

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشقة

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



صفر - ١٣٩٩ هـ

كانون الثاني (يناير) - ١٩٧٩ م

الدنيا الزمان

الأستاذ شفيق جبيري

في صفحة خالدةٍ أشرت إليها مرّة في هذه المجلّة يقول أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا المقيم :

« وهل الدنيا الاّ زمان ، ولكل زمان منها رجال ، وهل العلوم بعد الأصول المحفوظة الاّ خطرات الأوهام ونتائج العقول ، ومن قصر الآداب على زمانٍ معلوم ، ووقفها على وقت محدود ... »

خطر ببالي هذا القول مرّة ثانية وأنا أطلع كتاب : أمراء البيان ، للأستاذ الرئيس محمد كرد علي ، رحمه الله أوسع رحمة ، قفي ترجمته لعبد الحميد الكاتب أشار الى رسالة في الفتنة لهذا الكاتب العظيم ، فقد كانت البلاد على نحو ما ذكره الأستاذ في آخر تدوينه للرسالة تموج بالفتن أواخر عهد الخليفة مروان بن محمد الأموي ، وأن عبد الحميد يريد بتأثير قلمه أن ينزع أهل الأقطار عن التردّي في مهالكها ، ولكم كتب من مثلها منذ نادى أهل خراسان بشعار العباسيين الى آخر ما قاله في هذا الباب ممّا يتعلّق بالإعراب عن بعد نظر عبد الحميد في السياسة وعن شدّة غيرته على سلطان بني أميّة .

لم أستشهد بما استشهدت به من كلام ابن فارس الاّ للدلالة على

أطوار الأزمان ، وقد تدخل هذه الأطوار في كل وجهٍ من وجوه الحياة ، في العلوم والسياسة والتفكير والأدب ونحو ذلك ، إلا أن الذي يهمننا في هذا المقال انما هو شيء من أطوار التفكير والأدب ، فقد نجد في بعض الأحيان أن التفكير في عصرٍ ماضٍ أخصب من التفكير في عصرٍ حاضِرٍ ، وأن الأدب في زمنٍ متقدم أبلغ من الأدب في زمنٍ متأخر ، على أن الذي يجب أن يكون انما هو تقدم التفكير والأدب بتقدم الزمن ، فما يصح أن يكون تفكيرنا أقلّ خصباً من التفكير في الماضي ، وأن يكون أدبنا في عصرنا أقلّ بلاغة من الأدب في عصرٍ سابق .

فلنتقل الآن الى رسالة عبد الحميد الكاتب لعَلَّنا نجد فيها ما يثبت لنا أن بعض الأدب والتفكير في زمننا لم يبلغ ما بلغه في عصر عبد الحميد ، لو تكلفنا تحليل ما خاض فيه عبد الحميد في رسالته من ذكر الأمور التي تجلبها الفتنة لتبيّن لنا أنه لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، فقد أشار في خلال رسالته الى طاعة الأئمة والمناصحة على أمورهم والتسليم لما أمروا به وما الأئمة في هذه الإشارة على ما أظن إلا رجال الحكومة المحافظون على القانون في لغة عصرنا . لم يغفل عبد الحميد عن ذكر ما يجب على الأمة من طاعة رجال الحكومة لما يتم على أيديهم من مختلف النعم كما أنه لم يغفل عن ذكر ما ينشأ عن الخلاف لهم والمعصية عليهم من ذهاب هذه النعم وغير ذلك من عواقب هذا الخلاف وهذه المعصية ، ولا ريب في أن عبد الحميد لم يحضّ على طاعة الأئمة إلا لا اعتقاده أنهم يجب أن يكونوا من أهل الصلاح والاستقامة ، وبعد هذا انتقل الى بيان ما يحدث في الفتنة من مضارّ ماديّة ومعنوية ، ثم فصل ما يراق في الفتنة من دماء وما يقع من يثم الأطفال وترميل

النساء وما يحدث من الضغائن والشحناء في قلوب رجال الأمة وما يخرب
من بلاد فضلاً عن شماتة عدوٍّ أو منافق ، وفرقة أهواءٍ ، وتقطع
أرحام .

قد تضع بلاغة هذه الرسالة اذا جزأتها هذه التجزئة أو لخصتها
هذا التلخيص فلا غنى عن الرجوع اليها وملء الذهن من قراءتها والتدقيق
في كل مقطع من مقاطعها .

ولكن ما الذي حملني على الاستشهاد بهذه الرسالة ، إنني لا أرمي
إلى الإفصاح عن بلاغة صاحبها فهذه البلاغة لا تحتاج إلى الإفصاح عنها ،
واني لا أقصد احصاء الأفكار التي وردت فيها ، فان هذه الأفكار قد
حوت كل ما يحدث عادة في الفتن ، ولكنني قصدت أمراً واحداً لا غير ،
فاذا كان لكل زمنٍ أدبٍ وتفكيرٍ خاص فقد يحدث أن أدب عصرٍ متقدم
أعلى من أدب عصرٍ متأخرٍ ، وإن التفكير في وقتٍ ماضٍ أفضل من
التفكير في وقتٍ حاضرٍ ، فأدب عبد الحميد في رسالة الفتنة وقد مضى
عليه زمن طويل بعيد عن أن يقرب منه أدب في زمننا ، وتفكيره في توضيح
عواقب الفتنة لم نألف تفكيراً مثله في فتنة من فتن أيامنا ، فاذا قابلنا
بين رسالته في أيامه وبين خطبة أو مقال في فتنة يومنا هذا تبيّن لنا الفرق
بين زمنٍ وزمنٍ من حيث التفكير ومن حيث الأدب .

أمّا الأدب فما ظنّ أنّا نستطيع أن نجاري كاتباً من طبقة عبد
الحميد في البلاغة ، فاذا كان الأدب يتغير من زمنٍ الى زمنٍ فهل
نستطيع أن نقول ان أدبنا في هذا العصر أبلغ من أدب عبد الحميد في
عصره ، واذا أردنا أن ننبّه على عواقب الفتن في يومنا هذا فهل ينقاد
الينا البيان انقياده الى عبد الحميد .

غير انني لا أهتمّ بالبيان وحده وانما أهتمّ أيضا بسعة التفكير ، فالزمان الذي عاش فيه عبد الحميد غير زماننا ، فان الحياة تختلف من عصرٍ الى عصرٍ ، فاذا كانت العقول أيّام عبد الحميد تعمل فيها هذه الأفكار المديدة التي أتى عليها في رسالته فإن العقول في أيّامنا قد تنقبض عن التبسط في التفكير ، فاذا فرضنا أن فتنة وقعت في بلدٍ من بلاد العرب ، قريب أو بعيد وأراد رجال الحكومة أن ينبّهوا على عواقبها الوخيمة وأن يحثّوا الناس على الألفة ونحوها فان تفكيرهم يقتصر في بياناتهم على أمثال هذه العبارات : المصلحة الوطنية ، الضمير الوطني وغير ذلك من العبارات المألوفة في لغتهم ، أمّا العبارات التي ذكرها عبد الحميد في رسالته وأمّا الأفكار التي تصوّرّها هذه العبارات فنكاد لا نجد لها أثراً واذا وجدنا لها أثراً فما هو مبلغ هذا الأثر ، فهل نقول في بياناتنا في فتنة من الفتن :

« وطفل قد يتّم من أبيه ، ومذلة قد دخلت عليه ، ونعمة قد زالت عنه ، ووحشة قد أحدثت ضغائن في القلوب قد نشبت ، وشحناء قد ظهرت ، وأوتار قد بقيت ، وعداوة في الأنفس قد استقرّت ، وخوف قد ظهر ، وسبل قد قطعت ، وامرأة قد أرملت ، وصبيّة قد يتّمّت ، وبلاد عامرة قد خربت ، وعدد قد نقص ، وبلايا قد عمّت وشملت ، وعدو قد شمت .. » الى آخر ما جاء في هذه المقطع من الرسالة البليغة .

كلّ ما أحرص على ذكره في هذا المقام أن لكل زمنٍ تفكيراً وأدباً يوضّح هذا التفكير ، وقد تكثّر المشاغل في زمنٍ من الأزمان وتوسع آفاق الحياة فيقتضي هذا كله ايجازاً في التعبير ، ولكن هذا الايجاز بعيد عن أن يصوّر فتنة من الفتن في حقيقة صورها وأن يحمل

الناس على تجنب الفتن بشيء من سحر البيان ، فقد ينتقل الأدب من وجه إلى وجه في اختلاف العصور وقد يتحول التفكير عن أفق إلى أفق . ولكن من لوازم ما نسميه : التطور ، أن يكون هذا الانتقال وهذا التحول أرفع شأنًا مما كانا عليه في الماضي .

شفيق جبري

نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات

للدكتور ا. ل . كلير فيل

نقله الى العربية الاساتذة مرشد خاطر

وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكراكي

- ٣٩ -

الدكتور حسني سبج

١١٩٩٦ عَجَزٌ مُنْقَلِبٌ ، عَجَزٌ هَابِطٌ *Sacrum basculé* 11996

hiérolisthesis, sacrolisthesis

وأرجح إنزِيَّاح العَجَزِ أو الإنزِيَّاح الأمامي
لِلْعَجَزِ

١٢٠٠٦ نَزَفٌ أَنْفِيٌّ ، رُمُاف *saignement de nez, épistaxis* 12006

وأرجح إِدْمَاء الأنف ، رُمُاف

12008 *Salaam (tic de), spasme nutant*

١٢٠٠٨ الشَّلَام (عَرَّةٌ) تَشْنِجٌ مَائِلٌ

والصحيح الشَّلَام أو التَّحِيَّة (عَرَّةٌ) ، تشنج التَّمَائِلِ
أو الإِنْحِنَاء . لأن المقصود ، إِيْتِيَان المريض بحركات
مَكْرُرة بجذع البدن بما يشبه الانحناء أو التمايل ،
وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي ، اضافة إلى

- ٨ -

تشنج السلام أو التحية ، واختلاج السلام ^(١) هذا
وسبق للجنة ان ترجمت لفظة مائل بِـ (oblique)
(اللفظة ٩٣٨٧)

١٢٠١٠ مَمْلُوح ، مُمَلَّح ، Salé, ée 12010
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة
(salty water) بماء مِلَح

12022 salle des contagieux ١٢٠٢٢
قاعة المُصابين بالأمراض السارية
وأرجح قاعة العزل (أو المُعديين أو ذوي
العَدوى)

12023 salle de dissection ١٢٠٢٣
قاعة السَّلخ
وأرجح التَّسْلِيخ (التشريح)

12026 salle de travail (clinique d'accouchement) ١٢٠٢٦
قاعة المخاض (مُستوصف الولادة)
وأرجح حُجْرة المخاض أو غُرْفَتَهُ (رَكْهَة
الولادة) أو التوليد وغرفتهما ، وكما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصلي ^(٢) وسبق للجنة أن
ترجمت (clinique) بسريرات و (dispensaire)
بمستوصف (اللفظتان ٢٧٥١ و ٤٣١١١)

(١) (salaam nooding spasm, salaam convulsion)

(٢) (labour.. predelivery room, bath room, labour ward, delivery room)

- 12082 *Salmonellose* ١٢٠٢٨٨ داء السَلْمُونِيَّاتِ
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : سَلْمُونَة
والسَلْمُونِيَّاتِ ترجمة لـ (*salmonelle*)
- 12030 *Salpingectomy* ١٢٠٣٠ اسْتِئْصَالُ النَّفِيرِ
- 12031 *Salpingite* ١٢٠٣١ اِلْتِهَابُ النَّفِيرِ
- 12032 *Salpingographie* ١٢٠٣٢ تَصْوِيرُ النَّفِيرِ
- 12033 *salpingo- ovarite, tubo-ovarite*
١٢٠٣٣ اِلْتِهَابُ النَّفِيرِ وَالْمَبِيضِ
انظر التهاب الملحقات *oophoro-salpingite*
- 12084 *salpingoscopie* ١٢٠٣٤ تَنْظِيرُ النَّفِيرِ
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة الالفاظ
السابقة كما يلي : قَطْعُ البوق اِلْتِهَابُ البوق ،
تَصْوِيرُ البوق وَالْمَبِيضِ ، وَتَنْظِيرُ البوق *
- 12037 *Saltatoire* ١٢٠٣٧ رَقْصِي ، قَفْزِي
وأفضل قَفْزِي فقط ، لأن اللفظة تستعمل لوصف
أحد انواع داء الرقص (داء الرقص أو الرقص القفزي
(chorée saltatoire)
- 12040 *Salutaire* ١٢٠٤٠ شَافٍ ، مُفِيدٌ
وأرجح نافع ومفيد (للصحة) وسبق للجنة ان
ترجمت لفظة (*curatif*) بشافٍ (اللفظة ٣٦٦٥)

12041 *Sanatorium (pour tuberculeux)*

١٢٠٤١ مَصَحَّ (لِلمَسْلُولِينَ)
والشائع مَصَحَّة

12044 *sang (injecté, de)*

١٢٠٤٤ بالدم (مُحْتَقَن)
وأفضل بالدم (مُحْتَقَن) بفتح القاف

12046 *sang entier*

١٢٠٤٦ دم تام ، دم كامل
وأفضل الدم بكامله

12049 *sang laqué, transparent*

١٢٠٤٩ دم منحل ، شفاف
وأرجح دم مذيق^(١) شفاف

12050 *sang occulte*

١٢٠٥٠ دم مُسْتَتِر
وأرجح الدم الخفي

12051 *sang opaque*

١٢٠٥١ دم كثيف (عادي)
وأرجح دم ظليل (سوي) وغير شفاف ، كما جاء
في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي^(٢)

12052 *sanglant, te*

١٢٠٥٢ دم

(١) في تاج العروس : المذيق كأمير اللبن الممزوج بالماء ، وقد
مذقه بمذقة مذقا فأخطه ، الى أن قال ومذق الشراب
مزجه فكثر ماءه .

(٢) (non transparent blood)

دَامٍ ومُدَّمَى ومُثِيرٍ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الاصلي (١)

1253 Sangle, lien حزام ، وثاق ١٢٠٥٣

وحزامه وبِطَان ، كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية

12055 Sanglot نَحِيْب ١٢٠٥٥

لعل الزَّفَر (٢) أفضل ، لأن ماتعنيه اللفظة كما جاء في
معجم لاروس الموسوعي : التقلص التشنجي
للحجاب الحاجز بتأثير الألم يتلوه خروج الهواء السريع
والمصيت من الصدر، وقال أيضاً يترافق الزفر بالبكاء
وكثيراً ما يبقى بعد انتهائه

12056 Sanguicole مُسْتَوِطِن الدَّم ١٢٠٥٦

وعائِشٌ في الدم ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من
المعجم الأصلي (٣)

12059 Sanguinolent, ente مُدَمَّى ١٢٠٥٩

ودامٍ ، مَلَوْنٌ بالدَّم، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي (٤)

(١) (bloody, sanguineous, gory)

(٢) في تاج العروس الزَفِير والزَفَر أن يملأ الرجل صدره
غمماً ثم يزفّر به ، وقيل هو إخراج النفس مع صوت
معدود .

النخيب رفع الصوت بالبكاء، كذا بالصحاح وفي المحكم أشد
البكاء كالنحيب وهو البكاء بصوت طويل .

(٣) (sanguicolous, living in blood)

(٤) (sanguinolent, sanguineous, tinged with blood)

- ١٢٠٦٦ مطعم ، ذو طعم *Sapide, savoureux, euse* 12066
وأرجح ذو طعم ، طيب المذاق
- ١٢٠٦٧ صابونية ، عرق الحلاوة *Saponaire* 12067
وعصّالج ايضاً (وهي التسمية الدارجة في بلاد الشام)
- ١٢٠٧٠ خليط صابوني *Saponure* 12070
خليط مسحوق الصّابون ومادة راتنجية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي (١)
- ١٢٠٧١ مسبب السلي (التفسخ) *Saprogène* 12071
وأفضل مؤلّد الفساد أو مكوّنّه، وللسلي معنى آخر (٢)
- ١٢٠٧٢ نبات "مبل" *saprophyte* 12072
- ١٢٠٧٣ حيوان "مبل" *saprozoïte* 12073
ويعنى في اللفظة الأولى أي نبات (كالجراثيم - البكتريا) يعيش على مادة بالية أو ميتة ، وبالثانية أي حيوان يعيش كذلك (٣) . وقد أقر مجمع اللغة العربية ترجمة (*saprophytic bacteria*) بالبكتريا

(١) (a mixture of soap powder and resinous substance)

(٢) في لسان العرب : السلي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد يكون ذلك للناس والخيّل والاعبل .

(٣) لفظنا (*saprophyte* و *saprozoïte*) في معجم درلند الطبي (*Dorland's Illustrated Medical Dictionary*)

- الرَّمَامَة * وأرجح ترجمة اللفظة الأولى بِنَبَات البَلَى
أو الرَّمَّة ، والثانية بِحَيَوَان الرَّمَّة أو البَلَى
والفساد (١) وقد يفهم من رمّام يُصَلِّح الرَّمِيمَ
- ١٢٠٧٤ مَكْوَرَة رِزْمِيَّة Sarcine 12074
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة
(Sarcina, Sarcinae) بِرِزْمَة (الرِزْمِيَّات)
- ١٢٠٧٩ قَرَم (أَكْلُ اللَّحْمِ) حِمِيَّةٌ لَحْمِيَّةٌ صِرْفَةٌ
وأرجح اللاحام (٢) طعام اللحم، تدبير الغذاء (٣)
باللحم وحده. والمقصود إلزام العليل بأكل اللحم ،
وليس للفظ قَرَم أن تفي بهذا الغرض (٤)
- ١٢٠٩٥ تَغْطُوطٌ دَائِمٌ Satyriasis 12090
سبقت الملاحظة على هذه اللفظة (٥) والصحيح التَغْلُمة
كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وجاء في

- (١) في لسان العرب : الرَّمّ إصلاح الشيء الذي فسَدَ بَعْضُهُ
من نحو حَبَلٍ يَبْلَى فترمّه أو دارٍ تَرْمُ شَأْنَهَا مَرْمَةً ،
ورمّ الشيء إصلاحه بعد انتشاره .
- ورمّ العتظم وهو يرمّ بالكسر رمًا ورَمِيمًا وأرمّ صارمّة
أي بلى والرَّمِيم الخلق البالي من كل شيء .
- (٢) في لسان العرب : النَحْمَت القَوْمَ بالالف أطعمتهم اللحم .
- (٣) الصفحة ٥٩٦ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة .
- (٤) القَرَم بالتحريك شدة الشهوة إلى اللحم .
- (٤) الصفحة ٥٨٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

التعريف : هَوَس الجماع عند الرّجل وسبقت ترجمة
(prianisme) بالقسّاحة والقسّوح أي النعوط
المستمر (١)

12091 Sauces relevées ١٢٠٩١ أصلاص كثيرة التوابل
وأفضل مَرَق مَتَوَبِّل (٢)

12092 saucisson au foie ١٢٠٩٢ وَشِيق كَبِدِي
وأفضل مَقَانِيق (٣) بالكبد والمَقَانِيق البِيضَاء ، كما
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي (٤)
وسبق للفظه الوَشِيق ان اقترحت استعمالها للحَم
المَقْدَد (٥)

12097 Saumure, eau mère ١٢٠٩٧ مُمَلِّحَة ، ماءٌ أُمُّ
ماءٌ أَجْجَاح ، ماءٌ مَلَحٌ شَدِيد (٦)

12104 savon noir, savon vert , mou, de potasse ١٢١٠٤ صابونٌ أَسْوَدٌ ، صابونٌ أَخْضَرٌ رِخْوٌ ، صابونٌ
البُوتاس
وأفضل صابونٌ طَرَي عَوْضاً عَنْ رِخْوٍ

(١) الصفحة ٥٨٣ من المجلد السادس والثلاثين من المجلة .

(٢) في لسان العرب : توبلت القِدرَ جعلت فيه التوابل .

(٣) وهي المِضْرَان المَحْشِي ، لفظه عامية دارجة في بلاد الشام
وتدعى سَجَق في القطر المصري وهي لفظه تركية .

(٤) (white sausage)

(٥) الصفحة ٦٢٦ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٦) (brine, salt-water)

- ١٢١١٠ *Scansion* 12110 تَلَكُّؤُ الكَلَام
وأرجح اللَّفْظ المَقْطَّع الذي يمتاز بلفظ الكلمات
مَقْطَّعة شأن ما يحدث في التصلب اللويحي
- ١٢١١١ *scaphocéphalie* 12111 رأس "زورقي"
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الجُمُجْمة
الزورقية ، وجاء في التعريف : شُدُوذٌ في شكل
الجُمُجْمة يصحبه اِنْفِلاقٌ "مُبَكَّرٌ للدروز"
وأرجح الرأس الزورقي حسب اشتقاق اللفظة من
اليونانية .
- ١٢١١٤ *scapulaire* 12114 كَتِفِيَّة (ضَرْبٌ من الثِّيَاب)
والصحيح حِزام الكَتِف (١) (من أجل تَثْبِيت
زِنَار الكَتِف)
- ١٢١١٥ *Scarificateur* 12115 مِبْرَزَغَة
- ١٢١١٦ *Scarification* 12116 تَرَخ
- ١٢١١٧ *Scarifications linéairequadrillées* 12117 ثَرُوخ خَطِيَّة شَطْرَجَة
وأرجح مِبْرَع (٢) كِمَشْرَط في اللفظة الاولى، تَرَخ
في الثانية ، وثرُوخ طَوْلَاثَة تريعية في اللفظة الثالثة

(١) لفظة (*scapulary*) في معجم درلند

(*Dorland's Illustrated Medical Dictionary*)

(٢) في لسان العرب : المِبْرَع والتَمِيزُغ التشريط وقد بَرَزَغَه
واسم الآلة المِبْرَزَغ .

12120 *Scarlatinoïde*١٢١٢٠ نظير القِرْمَزِيَّة
وَقَرْمَزِيَّانِي12122 *Schistose, maladie des urdoisiers*١٢١٢٢ دَاءُ الْحَجَّارَةِ الْمُثْقَلَةِ ، دَاءُ عَمَلَةِ
الْحَجَرِ الْمُثْقَلِوأرجح تَغَبُّرُ الرِّئَةِ^(١) الْحَجَرِي (أردوازي) ، دَاءُ
عَمَّالِ الْأَرْدَوَازِ أَوْ الْحَجَرِ الْأَلَوَاحِي ، كما جاء في
الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي^(٢)12123 *Schistomiasis*

١٢١٢٣ دَاءُ مُنَشَقَّاتِ الْجِسْمِ

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة^(٣) وإن مجمع اللغة
العربية في القاهرة عرَّبَ لفظة (*schistosoma*)
بِشْتَوْسُومَا ، كما انه ترجمها بِالشَّقِيَّاتِ في مصطلحات
الطب والتشريح12124 *Schizoïde*

١٢١٢٤ قُصَام

قُصَامَانِي أَوْ شَبَّهَ الْقُصَام ، كما اقرها مجمع اللغة
العربية في القاهرة12125 *Schigoidie, constituton schizoïde*

١٢١٢٥ قُصَامِيَّة ، بِنْيَةِ تَفَكُّشِيَّة

وأرجح الْحَالَةَ الْقُصَامِيَّة ، وَالْبِنْيَةَ الْقُصَامِيَّة

(١) الصفحة ٢٢٨ من المجلد الحادي والخمسين من هذه المجلة .

(٢) (*schistosomiasis, pneumoconiosis in slate workers*)

(٣) الصفحة ٥٨٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

- ١٢١٢١٧ مُتَبَدِّدُ النَّفْسِيَّةِ (مُنْجَذِب) Schizophrène 12127
والصحيح : مُصاب بالفُصام ، مفصوم
- ١٢١٢٢٨ لَجَلَجَة ، اِرْتِيَاكُ التَّشَكُّمِ
وأفضل اللِّيغ ، اللِّجَلَجَة (١) Schizophasie, confusion du langage 12128
- ١٢١٢٩ مَتَبَدِّدُ النَّفْسِ ، تَقْطَعُ النَّفْسَ Schizothymie 12129
وأفضل التَّاهُّبُ الفُصامي ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصيلي (٢)
- ١٢١٣١ أَلَمُ النَّسَا أَوْ الْعَصَبُ الْوَرَكِي Sciaticque 12131
وأرجح عِرْقُ النِّسَا (كما هو شائع والألم الوركي) (٣)
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة
(sciatic merve) بالنِّسَا ، وجاء في الشرح : هو في
التشريح الحديث الْعَصَبُ الْوَرَكِي وهو عصب
يُتَدُّ مِنَ الْوَرَكِ إِلَى الْكَعْبِ
- ١٢١٣٣ الْعُنْصُلُ (بَصَلَة) Scille (bulbe de) oignon marin 12133
في معجم الألفاظ الزَّرَّاعِيَّةِ للرحوم الامير مصطفى
الشهابي : عُنْصُلٌ ، عُنْصُلَانٌ إِشْقِيلٌ ، بَصَلٌ
الْبَرُّ ، بَصَلٌ الْفَأْرُ . وجاء في الشرح : كلها في

(١) في فقه اللغة للثعالبي : اللِّيغ ان لا يَبَيِّنَ الْكَلَامَ ، الْمَجْلَجَة
ان يكون فيه عِيٌّ وإدخال بعض الكلام في بعض .

(٢) (Schizothymia, disposition to schizaphrenia)

(٣) في فقه اللغة للثعالبي : عِرْقُ النَّسَا مَفْتُوحٌ مَقْصُورٌ :
وَجَعٌ يَمْتَدُّ مِنَ لَدُنِ الْوَرَكِ إِلَى الْفَخْدِ كُلِّهَا فِي مَكَانٍ مِنْهَا
بِالطَّوْلِ وَرَبْمَا بَلَّغَ السَّاقَ وَالْقَدَمَ مَمْتَدًّا .

المفردات ، والإسم العلي من إشتيل المعربة قديماً من
اليونانية جنس زهر من الفصيلة الزنبقية وبصل البحر
في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١)

12135 *Scission, clivage, fissuration*

١٢١٣٥ انشقاق ، انقسام ، انجذاع
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (*fission*)
بانفلاق

12136 *Scissipare, fissipar*

١٢١٣٦ مَوْلُودٌ بِالْأَنْشِقَاقِ ، بِالْأَنْجِزَاعِ
12137 *Scissiparité, fissiparité division scissipare*

١٢١٣٧ وَلَادَةٌ بِالْأَنْشِقَاقِ ، بِالْأَنْجِزَاعِ
وأفضل وُلُودٌ بِالْأَنْشِقَاقِ بِالْأَنْشِقَاقِ فِي اللفظة
الأولى ، وَلَادَةٌ بِالْأَنْشِقَاقِ بِالْأَنْشِقَاقِ ، بِالْأَنْشِقَاقِ
فِي اللفظة الثانية .

12138 *scissure calcarine* فَرْجَةٌ مِهْمَازِيَّةٌ

12139 *scissure calloso-marginale*

١٢١٣٩ فَرْجَةٌ شَنْيَّةٌ هَامِشِيَّةٌ

12140 *scissure interlobaire* فَرْجَةٌ بَيْنَ الْفُصُوصِ

12141 *scissure perpendiculaire interne*

١٢١٤١ فَرْجَةٌ عَمُودِيَّةٌ بَاطِنَةٌ

12142 *scissure de Rolando* فَرْجَةٌ رُولَنْدُو

12143 *scissure de Sylvius* فَرْجَةٌ سِيلْفِيُوسُ

(1) (*scilla, squill, squillis (bulb of) sea-onion*)

12144 scissures du cerveau

١٢١٤٤ فَرْجَاتُ الدِّمَاغِ ، أَتْلَامُ الدِّمَاغِ
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (fissure)
بشق وهو الشائع . لذا أرجح ترجمة الألفاظ كما يلي:
الشَّق المِهْمَازِي ، الشَّق الشَّئِي الهَامِشِي ، الشَّق
بَيْنَ الفُصَّيْنِ أو بَيْنَ الفُصُوصِ ، الشَّق العَمُودِي
البَاطِنِ ، شَقَّ رَوْنَدُو ، شَقَّ سِيلَوِيوس ، شَقَّقُوا
المُخَّ أَتْلَامُ المُخِّ .

12145 Sclérème, scléremie تَصَلَّبُ الجِلْدِ ١٢١٤٥

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة
(Scleroderma-Sclerema adultosum) بالجُسُودِ
وسِكْليرودرما مُعَرَّبَةٌ، وجاء في الشرح: وهو تغير
متناظر في الأغشية مؤلدة الهلَام بالعلي وبسبب
تصلب الجلد (١) وأرجح تصلب الجلد .

12147 Sclérodème خَزَبٌ "مُتَصَلِّبٌ" ١٢١٤٧
وأرجح وَذَمَةٌ "صَلْبَةٌ" (٢)

12151 sclérose cérébrale centrolombaire, maladie de
Schilder, encéphalite perniciose diffuse,
encéphalite périaxiale diffuse

١٢١٥١ تَصَلَّبُ دِمَاغِي مَرَكَزِي فَصِي ، دَاءُ
شِلْدِرٍ ، اِلْتِهَابُ الدِّمَاغِ الخَيْثُ

- (١) في لسان العرب : الجاسد من كل شيء ما اشتد ويبس
الجَسَدُ والجَسِدُ والجاسِدُ والجَسِيدُ الدَّمُ اليَابِسُ .
(٢) الصفحة ١١٤ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

الْمُنْتَشِر، الْتِهَابُ الدِّمَاغِ حَوْلَ الْمَحْوَرِ الْمُنْتَشِرِ
وَأَفْضَلُ تَصْلُوبِ الدِّمَاغِ الْمَرْكَزِيِّ الْقُصِيِّ، دَاءُ
شِلْدَرْ، الْتِهَابُ الدِّمَاغِ الْوَيْلِ (١) الْمُنْتَشِرُ،
الْتِهَابُ الدِّمَاغِ حَوْلَ الْمَحْوَرِ الْمُنْتَشِرِ،
بِالْإِضَافَةِ إِلَى اعْتِلَالِ الدِّمَاغِ تَحْتَ الْقَشْرِ
الْمُتَرَقِّي، كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ
الْأَصْلِيِّ (٢).

12152 sclérose latérale amyotrophique, maladie de Charcot

١٢١٥٢ تَصْلُوبٌ جَانِبِي ضُمُورِي دَاءُ شَارْكَو
داء شَرَّكَو

12155 sclérose rénale, rein artérioscléreux, ntphrite interstitielle

١٢١٥٥ تَصْلُوبٌ كُلُّوِي، كُلِّيَّةٌ مُتَصَلِّبَةٌ
الشَّرَائِيْنِ، الْتِهَابُ الْكُلْيَةِ الْخِلَالِي
أَو اللَّيْفِي
وَالْكُلْيَةِ الْحَبِيْبِيَّةِ وَالْتِهَابُ الْكُلْيَةِ الْمُزْمِنِ
الْمُنْتَشِرِ وَالْكُلْوَةُ الْمُتَكَمِّشَةُ، كَمَا جَاءَ فِي
التَّرْجُمَةِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ (٣).

(١) لِتَخْصِيصِ لَفْظَةِ خَبِيثَ تَرْجُمَةِ ل (malin)

(٢) (progressive subcortical encephalopathy)

(٣) granular, cirrotic kidney, chronic (diffuse interstitial), nephritis, contrated kidney

12157 sclerotique, tunique albuginée oculaire

١٢١٥٧ صُلْبَة (إحدى طبقات العين)
وأرجح الصُّلْبَة (إحدى طبقات العين)

12159 Scoliose زَوْرٌ ، حَنْفٌ

وأفضل حَنْفٌ وحدّها ، لأن لفظة زَوْرٌ شاع
استعمالها ترجمة لـ (paranoia) كما أن لها معاني
أخرى (١) .

12161 Scorbut حَقَر (داء الحَقَر)

وأقر مجمع اللغة العربية تعريب اللَّقْظَة بأسقربوط ،
وأرجح داء الحَقَر ، والبَشَع (٢)

12164 Scorsonaire قَشْرَة سَوْدَاء (نبات)

وقُومِي ، كما جاء في معجم الالفاظ الزراعية

12165 Scotome عُمَمَة

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ظُلْمَة

12166 scotome scintillant عُمَمَة مُتَلَالِيَة ، بَارِقَة

وأفضل عُمَمَة وامِضَة

12167 scrofulide, scrofuloderme سُلِّيَات الجِلْد

(١) في لسان العرب : الزَوْرُ عَوَج الزَّوْر وقيل هو إشراف أحد
جانبيه على الآخر ، إلى أن قال : والزَوْرُ بالتحريك الميل
وهو مثل الصَّعَر . وعُنُقُ أَزْوَر ، والزَوْرُ البُئْرُ البَعْدَة
القَعْرُ الخ .

(٢) في لسان العرب : بَشَعَتْ لَشَة الرَّجُلِ اتْبَشَعَتْ بَشُوعاً إذا
خَرَجَتْ وَارْتَفَعَتْ حَتَّى كَانَتْ بِهَا وَرْمًا .

وأفضل طَفَحٌ خَنَازِيرِي (١) خَنَازِيرِيَّةُ الجِلْد ،
وقد ترجمت اللجئة (tuberculide) بسُلِّيَّات
أيضاً (اللفظة ١٣٨٤٠)

١٢١٧٢ دُهْنِي Sébacé, ée 12172

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة
(sebaceous gland) بالغُدَّة الزُهْمِيَّة ، وجاء في
الشرح : غُدَّة تَقَرَّرُ مادةً شَحْمِيَّةً * وأفضل
ترجمة اللجئة (٢) لِإِلْتِبَاسِ الأمرِ فيها بين رَائِحَةِ
الدُّسْمِ الطَّبِيعِيَّةِ والرَّائِحَةِ النَّسِنَةِ .

١٢١٨٠ ثانَوِيَّةُ الْوِلَادَةِ ، ثِنْيِي Secondipare 12180

وأرجح ثانَوِيَّةُ الْحَسَلِ أو الْحَبَلِ ، كما جاء في الترجمة
الانكليزية من المعجم الاصلِي (٣)

١٢١٨١ غَوْثٌ ، إِعَانَةٌ Secours 12181

نَجْدَةٌ ، إِسْعَافٌ

للبحث صلة

(١) لفظة خَنَازِيرِي وَخَنَازِيرِيَّةُ ترجمة حرفية للفظَة الفرنسيَّة
من أصل لاتيني وقد وردت في كتب الطب العربيَّة (كَفَقَهُ اللُّغَةِ
لِلثَّعَالِبِيِّ) وهي شائعة الاستعمال وإن كانت تدل على الإصابة
السُّلِّيَّةُ فعلاً ، إذ خُصِّصَتْ لَهَا يُصِيبُ مِنْهَا الْعَقْدُ
الْنَفْسِيَّةُ فِي الْإِطْفَالِ خَاصَّةً .

(٢) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الزُّهُومَةُ رِيحٌ لَحْمٍ سَمِينٍ مَنْتِنٌ*
وَلَحْمٌ زَهُمٌ ذُو زُهُومَةٍ . الْجَوْهَرِيُّ الزُّهُومَةُ بِالضَّمِّ
الرَّيْحُ الْمَنْتِنَةُ وَالزُّهُمُ بِالتَّحْرِيكِ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ زَهُمْتَ
يَدِي بِالْكَسْرِ مِنَ الزُّهُومَةِ فَهِيَ زُهُمةٌ أَيْ دَسِمةٌ .

(٣) (a woman pregnant for the second time)

تأثير ابن رشد على عصر العصور

الدكتور محمد كامل عياد

١ - في العالم الاسلامي :

قال المستشرق الهولاندي (دي بور) في كتابه القيم : « تاريخ الفلسفة في الاسلام » : « يبدو كأنما قدر لفلسفة المسلمين أن تصل في شخص (ابن رشد) الى فهم (أرسطو) ثم أن تفتى بعد بلوغ هذه الغاية ... فإنه لم يكن لفلسفة (ابن رشد) ولا لشروحه على مذهب (أرسطو) سوى أثر قليل جدا في العالم الاسلامي » (١)

ابن رشد ومحي الدين بن عربي :

يروى (محيي الدين بن عربي) / ٥٦٠ - ٦٣٨ هجرية ١١٦٤ - ١٢٤٠ ميلادية / انه شهد جنازة (ابن رشد) الذي توفي في مراكش (سنة ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م) ثم نقلت جثته الى مسقط رأسه قرطبة . ويقول إنه حضر تحمیل الجثة على احدى الدواب ورأى كيف وضع التابوت على جانب ووضعت كتب ابن رشد على الجانب الآخر لأجل التوازن . (٢)

إن هذا المشهد المريع يبدو كأنه رمز لفاجعة الفلاسفة المسلمين

(١) دي بور ، تاريخ الفلسفة في الاسلام . ترجمة (أبو ريدة) القاهرة ١٩٣٨ . ص ٢٥٦ - ٢٦٨ .

(٢) فرح انطون ، ابن رشد وفلسفته ، الاسكندرية ١٩٠٣ صفحة ٢٢ .

الذين ظلوا منذ عهد (الكندي) و (الفارابي) و (ابن سينا) و (ابن باجة) و (ابن طفيل) الى (ابن رشد) يناضلون في سبيل التفكير الحر وبناء العلم الآلهي الذي يطمح الى فهم الوجود وادراك الخلود *

ان موت (ابن رشد) كان خاتمة مرحلة مشرقة ازدهرت فيها الفلسفة العقلانية والنزعة العلمية في حين أن ظهور (محيي الدين بن عربي) في ذلك الوقت بالذات كان ايذاً يبدأ مرحلة أخرى سادت فيها الحركة الصوفية والنزعة الدينية – التقليدية *

ابن رشد وابن سبعين :

يمكن أن نلاحظ مدى الإهمال الذي أصاب (ابن رشد) في بلاده بعد موته اذا رجعنا الى ما كتبه الفيلسوف والمتصوف الاندلسي (ابن سبعين) / ٦١٤ – ٦٦٩ ، ١٢١٧ – ١٢٦٩ / الذي عاش أيضاً في عهد الموحدين ونفي من البلاد ومات منتحراً في مكة والذي ألّف كتاباً في (أسرار الحكمة المشرقية) وآخر في الموسيقى وبعض الرسائل المتنوعة * وقد جاء في إحدى هذه الرسائل قوله : « أما (ابن رشد) فمفتون بآرسطو ، معظم له ويكاد أن يقلده في المحسوسات والمعقولات * وأعظم تأليفه من كلام (آرسطو) ، إما ينقله أو يلخصه * وهو قصير الباع ، قليل المعرفة ، بليد التصور * غير أنه قليل الفضول ومنصف ، وعالم بعجزه ، ولا يعول عليه في اجتهاده لأنه مقلد لآرسطو * » (١)

ان التعصب والتحامل الظاهرين في هذا الكلام يكشفان عن مدى التردي والانحراف في الحياة الفكرية إذ ذاك *

(١) L.Massigno Opera Minora. T.II. Beirut 1963 P. 509 — 510

ابن رشد وابن خلدون :

يتفق مؤرخو الفلسفة على أن أعظم مفكر عبقرى ظهر في العالم الاسلامي بعد (ابن رشد) هو (ابن خلدون) / ٧٣٢ - ٨٠٨ ، ١٣٢٢ - ١٤٠٦ / الذي خلد تاريخ الفكر البشري اسمه واعتبره المؤسس الحقيقي لفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع . ويقول المؤرخ الانكليزي المشهور (توينبي) : « لا شك في أن مقدمة ابن خلدون أعظم عمل من نوعه خلقه أي عقل في أي زمان ومكان » * (١)

ولكن من الغريب أن نرى (ابن خلدون) من جهة يتبع مناهج البحث العلمي ويؤمن بقدرة العقل البشري على ادراك الحقائق المتصلة بالحس والتجربة ويسعى الى الكشف عن قوانين انظواهر الطبيعية وتعليل الحوادث التاريخية والاجتماعية بطريقة عقلانية بينما هو من جهة أخرى يدعو إلى ابطال الفلسفة ويستنكر مزاعم الفلاسفة بأنهم يستطيعون إدراك الموجودات على ما هي عليه بالبراهين العقلية ..

وفي الحقيقة فإن (ابن خلدون) قد اقتبس كثيرا من آراء الفلاسفة المتقدمين عليه ولكنه تأثر في الوقت نفسه بالحركة المعارضة للنزعة العقلية والداعية الى الأخذ بالمبادئ الصوفية والى التمسك بالعقائد الدينية الغيبية . ولا ننسى أن (ابن خلدون) قد عاش في عصر تحوّل وانتقال وتفكك وأن حياته كانت مضطربة وأحواله متقلبة مع تقلب أحداث زمانه . ولذلك كان هذا التناقض في آرائه .

وعلى كل حال يمكننا التأكيد على أن (ابن خلدون) قد درس في شبابه الفلسفة وأنه ألّف عدة رسائل فلسفية مثل تلخيص (المحصل

(١) A. Toynbee, A study of History III 332

في أصول الدين) لفخر الدين الرازي وتلخيص (المنطق) لابن رشد .
الا أن هذه الرسائل التي أشار إليها صديقه (لسان الدين بن الخطيب)
لا نجد لها ذكراً في مقدمة ابن خلدون إما لأنها كانت تافهة في نظره أو
لأن موقفه من الفلسفة كان قد تبدل خوفاً من الارهاب الفكري .

والدراسات الحديثة ما زالت تسعى الى الكشف عن مدى تأثير
(ابن خلدون) بفلسفة (ابن رشد) وعلى الأخص بنظريته في المعرفة .^(١)

« المفاضلة » بين الغزالي وابن رشد :

ظلت الحياة الفكرية والحركة العلمية في البلاد الاسلامية خلال
العصور التالية بعد موت (ابن رشد) آخذة في التقهقر والجمود
مقتصرة على العناية بجمع المتون والمختصرات والشروح لكتب اللغة
والفقه والتصوف . أما الأبحاث العلمية والفلسفية فقد أهملت كلياً .

وعلى الرغم من قيام الدولة العثمانية وازدياد قوتها واتساع
فتوحاتها في القرنين الرابع عشر والخامس عشر لم يتغير هذا الوضع .
كان من المنتظر بعد فتح القسطنطينية أن تتجه أفكار الباحثين
الى تراث اليونانيين في الفلسفة والعلوم والاستعانة بتفسير (ابن رشد)
لفهم مؤلفات (أرسطو) ولكننا نستدل من الأخبار أن المؤلفات
اليونانية نقلت اذ ذاك الى البلاد الاوروبية وأن النزعة الصوفية والتقاليد
الدينية هي التي سادت في البلاد الاسلامية .

(١) أنظر أبحاث المستشرقة السوفياتية (سفيتلانا باتسييفا) عن
« نظريات ابن خلدون » . ترجمة رضوان ابراهيم . منشورات دار
المغرب العربي . تونس ١٩٧٤ .

يروي المستشرق الالماني (ماكس هورتن) في مقدمة ترجمته لكتاب (تهافت التهافت) لابن رشد أن السلطان محمد الثاني قد أعلن بعد فتح القسطنطينية عن مسابقة للمفاضلة بين (تهافت الفلاسفة) للغزالي و (تهافت التهافت) لابن رشد ^(١) ، وأنه قد تقدم الى المباراة (مصلح الدين خواجه زادة) ، الذي أيد آراء الغزالي ونال الجائزة بينما هزم خصمه (الطوسي) الذي استاء من ذلك وعاد الى بلاده فيما وراء النهر .

على أن الأب (موريس بويج) (الذي نشر كتاب ابن رشد مع دراسة علمية وفهارس كاملة) لاحظ بأن ليس هناك في المصادر ما يؤيد هذه الرواية على هذا الشكل القصصي . ^(٢)

وفي الحقيقة اذا رجعنا الى المصدر الأساسي وهو كتاب (الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية) للعالم التركي المشهور (طاش كوبري زادة) / ٩٠١ — ٩٦٨ ، ١٤٩٥ — ١٥٦١ / نراه يذكر بأن خواجه زادة أُلّف بأمر من السلطان محمد الفاتح كتاباً بعنوان (التهافت) . ^(٣)

وفي مصادر أخرى نجد أن السلطان محمد الفاتح استدعى أيضاً العالم علاء الدين علي الطوسي / مات في سمرقند سنة ٨٧٧ هـ — ١٤٧٢ م / الى القسطنطينية وعيّنهُ مدرّساً وكان يحضر أحياناً دروسه ثم أمره بأن

(١) Max Horten, Die Hauptlehren des Averroes. Bonn 1913.

(٢) (تهافت التهافت) لابن رشد ، تحقيق موريس بويج . بيروت

١٩٣٠ . ص XIX

(٣) (الشقائق النعمانية) المطبوعة على هامش كتاب (وفيات الاعيان)

لابن خلكان . القاهرة سنة ١٢٩٩ . (ص ١٤١ / ١٥١) .

يكتب في موضوع التهافت فآلف كتاب (الذخر) أو (الذخيرة في المحاكمة بين الغزالي والحكماء) دون الإشارة الى ابن رشد .

٢ - اثر (ابن رشد) في العالم الاوروبي

على العكس من العالم الاسلامي أسرعت البلاد الاوروبية منذ أوائل القرن الثالث عشر الميلادي إلى اقتباس فلسفة ابن رشد فاندفع الكثيرون إلى ترجمة مؤلفاته وانصرف آخرون إلى دراستها والتعليق عليها سواء كان ذلك لمهاجمتها أو الدفاع عنها .

واذا كان اسم (ابن رشد) كاد أن ينسى في البلاد الاسلامية مدة سبعة قرون فقد ظل صدها يتردد في أوروبا المسيحية حتى أواخر القرن السابع عشر، وإذا كان أثره في الثقافة العربية - الاسلامية قد بقي ضئيلاً ، بل كاد أن يكون معدوماً ، فإن تأثيره كان قوياً ، نافذاً في تطور الثقافة الغربية والفكر الاوروبي الحديث .

ترجمة (ابن رشد) الى العبرية :

ترجست مؤلفات (ابن رشد) في بادىء الأمر الى العبرية من قبل اليهود الذين هاجروا من الأندلس الى جنوبي فرنسا وإيطاليا في أواخر القرن الثاني عشر . وقد كان للفيلسوف اليهودي المشهور (موسى بن ميمون) / ١١٣٥ - ١٢٠٤ / تأثير كبير في تشجيع حركة الترجمة هذه . فهو قد نشأ في الأندلس ثم هاجر الى مصر حيث عيّن طبيباً خاصاً بنور الدين بن صلاح الدين الأيوبي . وكان معجباً بمؤلفات (ابن رشد) وظل في رسائله يدعو الكتاب اليهود الى دراستها وترجمتها . ويدل كتابه (دلالة الحائرين) الذي آلفه في سنة ١١٩٠ باللغة العربية على أنه كان يتفق مع (ابن رشد) في كثير من القضايا الفلسفية ويحاول مثله التوفيق بين آراء (أرسطو) والعقائد الدينية . وقد ترجم الكتاب الى

العبرية واللاتينية ونال شهرة واسعة وتأثر به كثير من المفكرين من (البرت الكبير) و (توما الأكويني) الى (سبينوزا) •

خصص العلامة الفرنسي (ارنست رينان) في كتابه عن (ابن رشد والرشدية) عدة فصول لاستعراض الكتاب اليهود الذين اندفعوا بحماسة الى ترجمة مؤلفات ابن رشد ودراستها منذ القرن الثالث عشر حتى الخامس عشر • ولا بد هنا من الإشارة الى أن بعض مؤلفات (ابن رشد) العلمية والفلسفية قد ضاعت نصوصها العبرية ، فلم ينتقل اليها منها الا ترجمتها العبرية أو اللاتينية • مثال ذلك كتاب (جوامع سياسة أفلاطون) الذي تولى فيه (ابن رشد) تلخيص آراء (أفلاطون) السياسية والأخلاقية وشرحها والتعليق عليها ثم محاولة تطبيق بعض المبادئ على الأوضاع السائدة في البلاد الإسلامية • في هذا الكتاب يؤيد (ابن رشد) آراء (أفلاطون) في المرأة مثلاً فيعترف بأنها لا تختلف عن الرجل في الطبيعة والقوى ، وان كان الرجل يفوقها بالدرجة في بعض الميادين بينما هي تفوقه في ميادين أخرى وبذلك يخالف تماماً (أرسطو) الذي ادعى بأن المرأة بطبيعتها دون الرجل •••

وقد نشر مؤخراً المستشرق (ف • روزنتال) الترجمة العبرية القديمة لهذا الكتاب مع ترجمة انكليزية • (١)

الامبراطور فريدريك الثاني وانتشار كتب ابن رشد :

لدى البحث في تأثير (ابن رشد) في الغرب اللاتيني لا بد من

(١) Franz Rosenthal, Averroes Commentary on Plato's Republic. Cambridge 1963.

الوقوف عند الدور الكبير الذي قام به الامبراطور (فريدريك الثاني) في سبيل ترجمة مؤلفات ابن رشد ونشرها *

وصف المؤرخ السويسري المشهور (بوركهاردت Burckhardt) هذا الامبراطور ، الذي كان تلميذاً للعرب ، بأنه أول أوروبي حديث وأنه سبق عصر النهضة في ايطاليا ومهد له بما اقتبس من مظاهر الحضارة العربية - الاسلامية وأنظمتها الادارية والاقتصادية وبما حرص على نقله عن العرب من تراث ثقافي ونتاج علمي وفني **

نشأ (فريدريك الثاني) / ١١٩٤ - ١٢٥٠ / في جزيرة صقلية التي ورث ملكها عن والدته * وعلى الرغم من أن الجزيرة كانت خرجت من أيدي العرب قبل نحو مائة عام من عهده فإن آثار الثقافة العربية - الاسلامية كانت لا تزال حية فيها ، وظل الكثيرون من سكانها يعتنقون الديانة الاسلامية ويتكلمون اللغة العربية ويتسكون بتقاليدهم وعاداتهم * تعلم (فريدريك) منذ الطفولة اللغة العربية وغيرها من اللغات السائدة في الجزيرة مثل العبرية واليونانية بالإضافة الى اللاتينية والالمانية بطبيعة الحال *

يذكر المؤرخون المسلمون أن الامبراطور لما اتفق مع الملك الكامل الايوبي ودخل القدس مسلماً وجاء الى زيارة المسجد الاقصى وقبة الصخرة كان رجال حاشيته جميعهم من المسلمين وبينهم أستاذه الصقلي الذي قرأ عليه المنطق ^(١) ويقول هؤلاء المؤرخون إن الامبراطور (فريدريك الثاني) كان عالماً ، متبحراً في مختلف العلوم وأنه بعث الى الملك الكامل بعدة مسائل في علوم الطبيعة والحكمة فعرضها الملك على

(١) القرينزي ، كتاب السلوك . القاهرة ١٩٣٤ ص ٢٢٢ .

الشيخ علم الدين قيصر المعروف (بتعاسيف) فكتب جوابها . ولعل هذه الاسئلة لا تختلف عن تلك التي أرسلها أيضا الى ملك الموحدين (عبد الواحد الرشيد) فعرضها هذا على الفيلسوف المتصوف (ابن سبعين)، الذي سبق ذكره ، والذي كتب رسالته المعروفة باسم « الأجوبة عن الأسئلة الصقلية » . (١)

يبدو أن أسئلة الامبراطور كانت تدور حول تعاليم (أرسطو) و (ابن رشد) في أزلية المادة وطبيعة النفس وخلود الروح وما شابه ذلك من قضايا فلسفية ودينية بالاضافة الى مسائل علمية مثل تصنيف النباتات وكيفية نمو أجناسها المختلفة وطرائق تلقيحها وتهجينها ، وقد تهرب (ابن سبعين) من اعطاء أجوبة صريحة عن المشاكل الفلسفية والدينية ولجأ الى السخرية وطريقة الجدل وأفاض في شرح تعاليم الفلاسفة المسلمين والمتصوفة بشكل عام وأبدى استعداده لمقابلة الامبراطور شخصياً ومناقشته وارشاده الى الطريق المستقيم . إنما لا نعرف ما اذا كانت هذه الأجوبة قد وصلت الى الامبراطور . ولكن لا شك في أن (فريدريك الثاني) كان يحرص كل الحرص على اكتساب الثقافة العربية - الاسلامية ويهتم على الأخص بالعلوم التجريبية من رياضيات وطبيعات وطب وكيمياء وفلك .

من المعروف أن الامبراطور (فريدريك الثاني) كان على خلاف شديد مع الكنيسة وكان يجاهر بآراء مخالفة للعقائد الدينية . لذلك كان المؤرخون العرب يصفونه بأنه دهري وأنه إنما يتلاعب بالنصرانية . وقد غضب عليه البابا (غريغوريوس التاسع) حتى انه أعلن حرمانه من

(١) م. آماري ، المكتبة العربية - الصقلية . تورينو وروما ١٨٨٠ -

١٨٨١ . ص ٥٧٣ - ٥٧٧ .

الغفران في سنة ١٢٢٧ ثم نشرت الكنيسة بيانات عديدة تتهم فيها الامبراطور بالالحاد والكفر • فقام الامبراطور باصدار بيانات مضادة يكشف فيها فساد رجال الكنيسة وفضائحهم •

يتبين من ذلك أن الامبراطور (فريدريك الثاني) كان في حاجة الى الاستعانة بمؤلفات العلماء والفلاسفة في سبيل مكافحة تعاليم الكنيسة والرد عليها بالبراهين المنطقية والأدلة العلمية •

وقد استدعى (فريدريك الثاني) العالم اليهودي (يعقوب آفاتولي) من (مرسليليا) لتدريس اللغة العبرية في جامعة (نابولي) التي أسسها في سنة ١٢٢٤ مستقلة عن الكنيسة • وهناك قام (آفاتولي) بترجمة شروح (ابن رشد) الكبيرة • ثم استدعى (فريدريك) عالماً كبيراً آخر هو (ميخائيل سكوت) ، الذي كان ترجم (سنة ١٢١٧) كتاب الافلاك للبطروجي في طليطلة ، فعهد اليه بأن ينقل من العربية الى اللاتينية كتب أرسطو وشروح (ابن رشد) عليها ، مثل شرح كتاب الكون والفساد وكتاب (الآثار العلوية) وكتاب (القوى الطبيعية) وكتاب (عنصر الأجرام السماوية) ثم شرح الطبيعيات وشرح ما بعد الطبيعة •

كذلك كان هناك في بلاط (فريدريك الثاني) مترجم اسمه (هرمان الالماني) نقل الى اللاتينية شروح (ابن رشد) على كتب (أرسطو) في الخطابة والشعر والاخلاق والسياسة •

فلسفة (ابن رشد) في الجامعات الاوروبية :

هكذا انتشرت حوالى منتصف القرن الثالث عشر مؤلفات (ابن رشد) بين الباحثين الاوروبيين وشاعت آراؤه في أوساط المثقفين وتغلغلت فلسفته في الجامعات وبالاخص جامعة (باريس) •

كان أكثر الأساتذة ، الذين سمح لهم بتدريس فلسفة (أرسطو) يعتمدون في الدرجة الاولى على شروح (ابن رشد) الذي اشتهر باسم الشارح اطلاقاً . وقد امتازت طريقة ابن رشد في الشرح على غيرها لأنه كان يتناول النص بالايضاح فقرة ، ويفسر كلام (أرسطو) تفسيراً دقيقاً ويحلل معانيه تحليلاً عميقاً . فكان يضع لهذه الغاية ثلاثة شروح : صغير ومتوسط وكبير . فهو اما يلخص أو يوضح باختصار أو يسهب في التفسير ويستطرده في التعليق . وهذه الطريقة التدريجية ملائمة لحاجات الطلاب ومفيدة في التعليم ولذلك نالت استحسان الجميع .

وعندما جاء (توما الآكويني) الى باريس في سنة ١٢٥٢ لاحظ أن (الرشدية) تتمتع بنفوذ كبير في الجامعة وتسيطر على عقول الشباب هناك كما في جامعات ايطاليا ، فلما عاد الى روما وأخبر البابا (اسكندر الرابع) بذلك أسرع هذا وأوعز الى (البرت الكبير) ، الذي كان يدرس في جامعة باريس ، بأن يؤلف رسالته « وحدة العقل - ضد الرشدية » . ثم تولى (توما الآكويني) بنفسه التدريس في جامعة باريس سنة ١٢٦٩ وأخذ يعمل على مكافحة الرشدية فنشر أيضاً كتاباً بعنوان « وحدة العقل أو الرد على الرشديين » . ان الحملة العنيفة التي قام بها (البرت الكبير) و (توما الآكويني) تدل على أنهما قد اطلعا على آراء (ابن رشد) وأدركا خطرها على تعاليم الكنيسة . ونستطيع بالرجوع الى مؤلفاتهما أن نلمس مدى تأثير تلك الآراء في تفكيرهما وتفكير المعاصرين . ولا تنسى أن (توما الآكويني) قد طُوبِّ قديساً في سنة ١٣٢٣ وأن مؤلفاته ظلت المرجع الأساسي للدراسات الفلسفية - الدينية في العالم المسيحي حتى هذا اليوم .

إن البرت الكبير (ولد سنة ١١٩٣) قد درس في جامعة (بادوا) وتولى التعليم في مدارس الآباء (الدومينيكان) ثم في جامعة (باريس) . وقد ألّف عدداً كبيراً من الكتب في الفلسفة واللاهوت * وكان معجباً بأرسطو فأخذ يدعو الى تفسير مؤلفاته للتوفيق بين آرائه والعقائد المسيحية * وقد اتبع طريقة (ابن سينا) في الشرح فكان يذكره في كل صفحة من كتبه في حين أنه لا يورد اسم (ابن رشد) الا نادراً * ولكن يبدو أن جميع شروح ابن رشد المعروفة اذ ذاك كانت بين يديه وأنه استفاد منها * وقد ألّف بأمر من البابا رسالة خاصة يعارض فيها مذهب (ابن رشد) كما أخذ يتعاون في سبيل مناهضة (الرشدية) مع أحب تلاميذه اليه أي (توما الأكويني) *

ابن رشد وتوما الأكويني :

ولد (توما الأكويني) سنة ١٢٢٥ ودرس في جامعة (نابولي) التي كان أسسها الامبراطور (فريديريك الثاني) وأصبحت أهم مركز للثقافة اليونانية والعربية وقام فيها (ميخائيل سكوت) بترجمة شروح ابن رشد الى اللاتينية * وقد قصد (توما) في سنة ١٢٤٥ جامعة (باريس) ليتلمذ على البرت الكبير ثم انتقل معه الى (كولونيا) وظل في صحبته حتى سنة ١٢٥٢ وبعد ذلك بدأ بالتدريس في جامعة (باريس) حيناً وفي المعهد البابوي حيناً آخر *

انصرف (توما الأكويني) الى دراسة (أرسطو) ليس حباً في هذا الفيلسوف ، بل خوفاً من (ابن رشد) الذي كانت شروحه وتفسيراته لفلسفة (أرسطو) أخذت تغزو الفكر المسيحي في اسبانيه وفرنسة وإيطاليا * وقد أدرك (توما الأكويني) أن مقاومة فلسفة (ابن رشد) لا تتم بحظر تدريسها وتكفير من ينظر فيها ولعنه * واستطاع أن

يقنع رؤساء الكنيسة بأن مذهب (أرسطو) يمكن أن يصبح أساسا للفلسفة المسيحية اذا نقي من الشوائب التي أدخلتها عليه الافلاطونية الحديثة واذا فسر تفسيراً ملائماً . وقد ادعى أن (ابن رشد) وأتباعه أساءوا فهم آراء (أرسطو) وأخطأوا في تفسير أقواله . وأخذ يسعى للحصول على مؤلفات (أرسطو) مترجمة عن اليونانية مباشرة وبدأ يكتب التفاسير والشروح لها . ويلاحظ الفيلسوف الانكليزي (برتراند رسل) (١) ان دراسة كتاب (أرسطو) في (النفس) مثلاً ، تبين لنا ، حسب رأيه ، أن وجهة نظر (ابن رشد) وشرحه أقرب الى الصحة من تفسير (توما الأكويني) .

ومهما كان الأمر فقد درس (توما الأكويني) مؤلفات (ابن رشد) واتبع طريقته في تفسير كتب (أرسطو) وتأثر بتعاليمه ، فكان ، كما قال (رينان) ، (٢) « أكبر تلميذ وأخطر خصم لابن رشد في وقت واحدة » . لقد سلك (توما الأكويني) نهج (ابن رشد) في محاولة التوفيق بين الفلسفة والدين واقتبس الكثير من آرائه إلا أنه خالفه في بعض القضايا الهامة مثل نظرية وحدة العقل الانساني والقول بأزلية العالم واستحالة الخلق من العدم . وعلى الرغم من أن (توما الأكويني) قد هاجم (ابن رشد) وانتقد آراءه الا أنه « ظل يحترمه ويعتبره حكيماً » (٣) وثنياً « جديراً بالتقدير والرحمة لا مجدفاً يستحق اللعنة » . (٣)

انصار (ابن رشد) - سيجر دوبرابانت :

فيما كان أتباع الكنيسة يهاجمون فلسفة (ابن رشد) ويتهمونهم

(١) B. Russel, A History of Western Philosophy New York 1945 P. 453.

(٢) ارنست رينان ، ابن رشد والرشدية ، القاهرة ١٩٥٧ ص (٢٤٨) .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٥٧

بالإلحاد والزندقة قام أنصاره الكثيرون يدافعون عنه ويؤيدون تعاليمه • وكان الجدل قد احتدم على الاخص في جامعة (باريس) بين خصوم (ابن رشد) بزعامة (توما الآكويني) من جهة وبين مؤيديه بزعامة (سيجر دو برابانت) من جهة أخرى • وقد اثبت (سيجر دو برابانت) للرد على الخصوم في رسالة بعنوان : « ضد ذنك الرجلين المشهورين في الفلسفة : البرت وتوما » فقال ان هذين يفسران الفيلسوف (ويعني أرسطو) تفسيراً خاطئاً وإن (ابن رشد) على العكس ، هو الذي جاء بالتفسير الصحيح • ^(١) وكان (سيجر دو برابانت) يدرس الفلسفة في جامعة باريس من (سنة ١٢٦٦ - الى ١٢٧٦) • وهو من أحرار الفكر ، وتدل الاجزاء الباقية من مؤلفاته على أنه كان عالماً ، واسع الاطلاع ، يكثر من الاستشهاد بأقوال (الكندي) و (الفارابي) و (ابن سينا) و (ابن باجة) و (ابن رشد) و (ابن ميمون) • وكان يقول ان الآله هو غاية الكون وليس السبب الفاعل وإن العالم أزلي وإن القانون الطبيعي لا يتبدل كما كان ينكر الخلود الفردي ••

روجر بيكون :

نذكر كذلك بين أنصار (ابن رشد) الفيلسوف الانكليزي (روجر بيكون) / ١٢١٤ - ١٢٩٢ / الذي يعد من أشهر العلماء في القرون الوسطى ، بل يعتبر الباعث الأول للنهضة العلمية في أوروبا ، إذ سبق سميّه المشهور فرانسيس بيكون / ١٥٦١ - ١٦٢٦ / بأكثر من ثلاثة قرون في الدعوة الى الطريقة التجريبية والى اتخاذ الرياضيات أساساً لكل بحث في العلوم الطبيعية • وقد أبعده (روجر بيكون) من

(١) De Wulf, History of Medieval philosophy t.II. London 1925 P. 103.

جامعة (اكسفورد) سنة ١٢٥٧ بتهمة الالحاد وعاش في (باريس) مدة من الزمن تحت المراقبة • وورد ذكر اسمه مع (سيجر دوبرابانت) بين الأساتذة الذين اتهمهم أسقف (باريس) بتدريس تعاليم (ابن رشد) الالحادية •

وقد زار ايطالية حيث اطلع على بعض المؤلفات الطبية العربية • وكان يطالب بتدريس اللغات العبرية واليونانية والعربية والكلدانية في الجامعات ويدعي لنفسه القدرة على الكتابة باليونانية والعبرية كما يبدو أنه درس العربية • وهو كثيراً ما يستشهد في مؤلفاته بأقوال (الفارابي) و (ابن سينا) و (ابن رشد) • وكان يسيل الى نظرية (ابن رشد) في العقل الفعال ووحدة الوجود • ومن أقواله : « كان (ابن سينا) أول من ألقى نوراً على فلسفة (أرسطو) • ولكنه كابد حملات شديدة من قبل من تتبعوه • وقد ناقضه (ابن رشد) ، الذي هو أعظم من ظهر بعده ، مناقضة لا حد لها • واليوم تفوز فلسفة (ابن رشد) بقبول جميع الحكماء بعد أن أهملت ونبذت وأنكرت من قبل أشهر العلماء زمناً طويلاً • وترى مذهبه ، الجدير بالاحترام على العموم ، قد قدر شيئاً فشيئاً ، وإن كان من الممكن انتقاده في كثير من النقاط • » ^(١) وفي مكان آخر وصف (ابن رشد) بأنه « صاحب المذهب المتين الذي أصلح به أقوال أسلافه وأضاف إليها كثيراً وإن وجب أن يكمل في نقاط أخرى عديدة » ^(٢) •

(١) أرنست رينان (ابن رشد والرشدية) ، ص ٢٧٤ •

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٧٥ •

مدرسة بادوا وابن رشد :

لا يقتصر تأثير (ابن رشد) في أوروبا على الساحة الفلسفية ، بل يتجلى أيضا في ميادين الطب والعلوم . ويلاحظ (سارتون) في كتابه القيم « مدخل الى تاريخ العلم » ^(١) ان شهرة (ابن رشد) في عالم الفلسفة كادت أن تحجب منجزاته الطبية . على أن (ابن رشد) كان يعتبر في الحقيقة من أكبر الأطباء في عصره . فقد ألّف نحو عشرين كتابا في الطب بعضها تلخيصات لكتب (جالينوس) وبعضها مصنفات ذاتية ، وقد ترجم أكثرها الى العبرية واللاتينية وأشهرها (كتاب الكليات في الطب) وهو موسوعة طبية في سبع مجلدات ترجمه الى اللاتينية الطبيب (بونا كوزا) من جامعة (بادوا) في سنة ١٢٥٥ وطبع مرات عديدة مضافا اليه كتاب (التيسير في المداواة والتدبير) لابن زهر . يقول (ابن رشد) في آخر كتاب (الكليات) : إنه هو الذي طلب من صديقه (ابن زهر) تأليف كتاب (التيسير) للبحث في الأمور الجزئية . ^(٢)

وقد ظل الكتابان يدرسان في الجامعات الأوروبية وبالاخص في جامعة (بادوا) التي أصبحت معقل الرشدية واستمرت في تعليم فلسفة (ابن رشد) حتى القرن السابع عشر .

ومما يستحق الذكر أن (ابن رشد) كان أول طبيب شرح وظيفة شبكية العين كما لاحظ أن الاصابة بالجذري تؤدي بالتالي الى اكتساب المناعة ضد هذا المرض .

كذلك كان (لابن رشد) فضل كبير في تقدم الأبحاث العلمية في

(١) g Sarton . introduction to the History of Science, Baltimore, t. II. 305.

(٢)

(المناظر) و (الفلك) و (الموسيقى) * فإن في شرحه الكبير والمتوسط لكتاب أرسطو (في النفس) أبحاثاً مستفيضة عن الصوت ساعدت على تطوير علم الموسيقى *

وهذا مكتشف أمريكا (كريستوف كولومبوس) يقول في كتاب أرسله من (هايتي) في (أكتوبر ١٤٩٨) إن (ابن رشد) هو أحد المؤلفين الذين جعلوه يتنبأ بوجود عالم جديد * (١)

(ابن رشد) وتطور الفكر الاوروبي :

يتضح من هذا الاستعراض التاريخي أن (ابن رشد) كان له تأثير كبير في تطور الفكر الاوروبي * ويمكن القول إن (ابن رشد) بدفاعة عن الفلسفة ودعوته الى الاعتماد على العقل والتجربة قد مهد السبيل ، بصورة غير مباشرة ، الى الثورة العلمية الاوروبية في القرنين السادس عشر والسابع عشر * ولا شك في أن الاكتشافات والاختراعات والابحاث الجديدة التي قام بها علماء ومفكرون أمثال (كوبر نيكوس) و (كبلر) و (غاليلي) و (ديكارت) و (سبينوزا) و (لايبنيز) و (نيوتن) قد أحدثت انقلاباً عميقاً وشاملاً في نظرة الناس الى الكون والحياة *

وبظهور الفلسفة والعلوم الحديثة اختفى اسم (ابن رشد) حتى منتصف القرن التاسع عشر اذ نشطت الدراسات التاريخية في أوروبا وأخذ المستشرقون ينقبون عن التراث العربي - الاسلامي *

ابن رشد والمستشرقون :

في سنة ١٨٥٢ أقدم العلامة الفرنسي المشهور (ارنست رينان)

(١) المصدر نفسه ص ٣٢٤ .

على نشر كتابه عن (ابن رشد والرشدية) الذي أثار ضجة كبيرة في المحافل العلمية وأعيد طبعه مرات عديدة * وقد اتّبع (رينان) المنهج التاريخي - الانتقادي وتوسع في الكلام على مؤلفات (ابن رشد) وتأثير آرائه في المؤيدين والمعارضين بالغرب وركز اهتمامه على ما امتاز به (ابن رشد) من حرية الفكر والتسامح ..

وفي سنة ١٨٥٩ نشر الفيلسوف (سلمون مونك) كتابه : « مزيج من الفلسفة اليهودية والعربية » تضمن مباحث ضافية عن (ابن رشد) وتأثيره في الفلسفة اليهودية كما أشار الى اجتهاداته الخاصة الأصلية والتعديلات التي أدخلها على تعاليم (أرسطو) وأبدى رأياً مشابهاً لرأى (رينان) في فلسفة (ابن رشد) *

أما المستشرق الألماني (جوزيف مولر) من جامعة (ميونيخ) الذي نشر في السنة نفسها كتابي « فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال » و « الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة » ثم ترجمهما الى الألمانية في سنة ١٨٧٥ فقد ذهب الى أن (ابن رشد) كان مؤمناً وحريصاً على التوفيق بين الفلسفة والدين *

كذلك اعتقد مستشرق الماني آخر هو الفيلسوف (ماكس هورتن)، الذي سبقت الإشارة اليه ، والذي ألّف عدة كتب في الفلسفة الإسلامية وترجم كتاب (تهافت التهافت) الى الألمانية ، فقد قال في مقدمة الكتاب (إن « ابن رشد » مدافع عن القرآن وعن العقيدة الإسلامية « الارثوذكسية ») ثم أبدى استغرابه من الاسطورة التي جعلت من (ابن رشد) عدواً للدين وزنديقا حر الفكر * وقد عارض رأي (هورتن) هذا ووصفه بالمبالغة كثير من المستشرقين مثل (فالينو) و (غولد تسيهر) و (دي بور) و (لئون غوتيه) *

ابن رشد و فرح أنطون :

بعد انتشار كتاب (رينان) وطبع كتاب (تهاقت التهاقت) لابن رشد (القاهرة سنة ١٨٨٤ و ١٩٠١) أقدم الفيلسوف (فرح أنطون) على كتابة سلسلة مقالات عن ابن رشد في مجلته (الجامعة) بالاسكندرية (سنة ١٩٠٣) ثم جمها مع ردود الشيخ محمد عبده ونشرها في كتاب بعنوان (ابن رشد وفلسفته) • ويبدو واضحا أن (فرح أنطون) قد تأثر بآراء (رينان) فسعى مثله الى اظهار النواحي المادية والنزعة العقلانية وروح التسامح لدى (ابن رشد) •

٣ - احياء تراث (ابن رشد) في العصر الحاضر

في هذا الوقت تابع المستشرقون اهتمامهم بنشر مؤلفات (ابن رشد) وتحقيقها وبدراسة فلسفته وتقييمها • وفي مقدمة هؤلاء الباحثين يأتي (لئون غوتيه) ، الذي كان أستاذ تاريخ الفلسفة الاسلامية في كلية الآداب بالجزائر ، فترجم كتاب « فصل المقال » الى الفرنسية واتخذ موضوعا لأطروحته في جامعة باريس سنة ١٩٠٩ « نظرية ابن رشد حول علاقات الدين بالفلسفة » ثم أصدر في سنة ١٩٤٨ ، ضمن سلسلة (الفلاسفة الكبار) كتابه (ابن رشد) الذي استقصى فيه آراء الفيلسوف الدينية والعلمية والفلسفية • وقد ذهب الى أن نظرية (ابن رشد) في التوفيق بين الدين والفلسفة تستاز بالأصالة والابتكار وأنها قد استطاعت لأول مرة في تاريخ الفكر البشري أن تشيد على أساس عقلائي مذهباً فلسفياً كاملاً ، نظرياً وعملياً في وقت واحد • ثم انتهى الى القول بأن « ابن رشد كان فيلسوفاً عقلائياً بأدق ما في هذه الكلمة من معنى ولكنه كان مع ذلك مفكراً توفيقياً واسع الآفاق ، متديناً على طريقته الخاصة ، حريصاً كل الحرص على تحديد ما يوافق كل طبقة من

الناس من أعمال العبادة ومظاهر الاعتقاد فللعامي من الجمهور ظاهر الشرع كما هو ، لأنه ضروري لحفظ النظام الاجتماعي وللفيلسوف دين العقل والبرهان ، لأنه يستطيع به أن يتصل بالعقل الفعال في أزليته *** لقد تفوق (ابن رشد) على من سبقه من مفكري الاسلام الذين مهدوا له الطريق بمؤلفاتهم فكان أوسع اطلاعا من (الكندي) و (الفارابي) و (ابن باجة) ، وأقوى منطقا وأكثر اتزاناً من (ابن سينا) * « (١)

وقد صدرت في المدة الأخيرة في العالم العربي مؤلفات عديدة عن فلسفة (ابن رشد) ضمن الحركة الجديدة لإحياء التراث العربي – الاسلامي ، إلا أنها ما زالت في الغالب تعتمد على دراسات المستشرقين *

ويلاحظ أن الدراسات الحديثة عن (ابن رشد) تعنى قبل كل شيء بالناحية التاريخية – الانتقادية فتبحث عن العصر الذي نشأ فيه وعن مدى تأثره بأسلافه وتستعرض آراءه التي تعكس أوضاع مجتمعه ثم تحاول هذه الدراسات تقييم فلسفة (ابن رشد) في إطار نظرية تراثية تربط الحاضر بالماضي وتسعى الى ابراز العناصر الحية ، الخصبة ، القابلة للتطور من تعاليمه * وهذه العناصر تختلف بطبيعة الحال حسب وجهة نظر الباحثين فنرى بعضهم يؤكد على النواحي الدينية وآخرين يهتمون بالنزعة العقلانية والاتجاه التحرري وغيرهم يبرزون العناصر المادية والاحادية **

والأبحاث الكثيرة التي نشرت حديثاً في البلاد الاشتراكية عن (ابن رشد) تكشف عن أهمية هذه العناصر المادية في فلسفته التي تمتاز حقاً باتجاهها الواقعي وصبغتها العلمية ونزعتها التحررية *

(١) Leon Cautier, ibn Rochd Paris 1948.

وفي الختام يجدر بالباحثين العرب أن يزيدوا من عنايتهم بمؤلفات
(ابن رشد) ، التي لم ينشر منها حتى الآن إلا القليل ، وأن يقوموا
بتحقيقها ووضع فهرس كاملة لها ثم أن يتعمقوا في دراستها وشرحها
ليبان مكائنها وتأثيرها في تطور الفكر البشري وللاستفادة منها في بناء
فلسفة عربية جديدة .

وقفه مع ديوان بشار بن برد

الدكتور شاكر الفحام

١٧٠ - قال بشار يرثي صديقين له (٣ : ١٥٥) :

قد كنتُ أرجو مع الراجي إياهما حتى أقامسا على رغمي بمخلود
كتب « بمخلود » بالخاء المعجمة تليها اللام ، والصواب « بملحود »
باللام تليها الحاء المهملة . قال في اللسان : « اللحد : الشق الذي يكون
في جانب القبر ، موضع الميت ، لأنه قد أميل عن وسط الى جانبه
والمملحود : كاللحد ، صفة غالبية . قال :

حتى أغيبَ في أثناء مَلْحودٍ

وقال في الأساس : « وقبروه في لحد وملحود » .

١٧١ - وقال في التعالي بنفسه وهجاء أعدائه (٣ : ١٥٧) :

لا تحسبني كمن تجري مدامعه من الوعيد مع الحور الرعايد
كتب « الحور » بالحاء المهملة ، وفسرها الشارح بالنسوة . وصحتها
« الخور » بالحاء المعجمة ، قال في اللسان : « والخورُ ، بالتحريك :
الضعف ورجل خوار : ضعيف . ورمح خوار ، وسهم خوار .

● القسم الاخير من المقال ، وقد نشرت الاقسام الثلاثة السابقة في مجلة
المجمع (مج ٥٣ ج ٢ ، ٣ ، ٤) .

«كل ما ضعف فقد خار قال ابن بري : وشاهد الخُور جمع خُوار
حول الطرمّاح :

أنا ابن حماة المجد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيعُ»

١٧٢ - وقال بشار في محبوبته رحمة (٣ : ١٦١ - ١٦٢) :

وقلتُ لما رأيت الحب يتبعني وأنت في راحةٍ من همّي الساري

.....

لولا هوائكِ أبت نفسي مناعها من كل مخطوطة المتنين معطار

.....

كأنني بك اذ تمشين راضية أمشي على جمرة أو حد منشارٍ

ورد في البيت الأول : « يتبعني » بتقديم الباء الموحدة على العين
المهملّة ، والصواب « يتبعني » بتقديم العين المهملّة على الموحدة .
فالشاعر متعب ، ومحبوبته في راحة . وورد في البيت الثاني : « أبت » ،
بالباء الموحدة ، و « مخطوطة » بالخاء المعجمة ، والصواب : « أتت » ،
بالتاء المثناة من فوق ، فقد صرفه هوى المحبوب عن تذوق مناعم الحياة
وأطاييها ، لما يلقاه من عنت الحب ، وجوى العشق . و « مخطوطة »
بالحاء المهملّة . قال في اللسان : « وجارية مخطوطة المتنين : ممدودتها .
وقال الأزهري : ممدودة حسنة مستوية . قال النابغة :

مخطوطة المتنين غير مفاضة (ربا الروادف ، بضّة المتجرد)

وأنشد الجوهري للقطامي :

بيضاء مخطوطة المتنين بهكنة ربا الروادف ، لم تُمغل بأولادٍ

وألية مخطوطة : لا مأكمة لها » وورد في البيت الثالث :

كأنني بك ، أمشي على جمرة ،
.....

والبيت على هذه الراوية يجافي النحو وقواعد العربية ، فلا ترابط بين كأنَّ وما بعدها * وقد وردت له رواية في كتاب (سرقات أبي نواس : ١٤١) قبلها العربية وتسيغها :

كأنتي ، يوم لا تمسين راضية أمشي على جمرةٍ ، * * * * *
فكان ماورد في ديوان بشار محرّف عن : « كأنتي حين لا تمسين راضية » *
١٧٣ - وقال بشار يتحدث عن فؤاده (١٦٦ : ٣) :

وكفاك من عجب تجنّب رشده وطلاب ما تهوى ، وأنت بصيرٌ
ضبط « تهوى » بتاء المضارعة الفوقية ، وصوابه : « يهوى » بالياء التحتية ، فقلب الشاعر يطلب ما يهوى ، ويعصي صاحبه *
١٧٤ - وقال في مديح عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الذي ولي

العراق سنة ١٢٦ هـ (١٧٣ : ٣) :

لاح الهوى ، واستنار العدل والبصر
فازدادت الشمس ضوءاً واستوى القمر
كتب « الهوى » ، بالواو * والصواب : « الهدى » بالdal المهملة *
١٧٥ - وقال بشار يصف المصابب الثلاث التي حلّت بالبصرة

(١٧٣ : ٣ - ١٧٤) :

لو طالعت من ثلاث المصرا واحدة معمرين على السراء ما عمروا
هن الثلاث اللواتي لو تفحت بها أبناء عادٍ على علاتهم دمروا
قامت بهن المنايا في مشاربها فالحمض يأخذنا والقتل والبعر
ضبط « عمروا » في البيت الاول بالبناء لما لم يُسم فاعله ،
والصحيح بناؤها للمعلوم * قال في القاموس : « وعمر ، كفرح

ونصر وضرب : بقي زمانا * وضبط « دمروا » في البيت الثاني من باب ضرب ، والذي ذكرته كتب اللغة أنه من باب نصر * قال في اللسان : « دمر القوم يدمرون دمارا : هلكوا » وقال في التاج : « دمر ، كنصر : هلك » * وضبط « مشاربها » في البيت الثالث مضافة الى ضمير الغائبة * وصوابها « مشاربنا » ، مضافة الى ضمير المتكلمين *

١٧٦ - وقال في مديح عبد الله بن عمر بن عبد العزيز (٣ : ١٧٥ - ١٧٦) :

لا يحقب القطر الا فاض نائله ولا تزلزل إلا خلته يقر
.....
شق المغيث لنا نعطي غواربه من البطائح، فيها الغار والعشر

ضبط « القطر » في البيت الاول منصوبا ، ولعله من خطأ الطبع ، والصواب رفعه لأنه فاعل يحقب * قال في القاموس : « وحقب ، كفرح ، المطر وغيره : احتبس » * وروى « نعطي » في البيت الثاني ، بنون وعين وطاء مهملتين ، والصواب : « تطعى غواربه » بشناة فوقية وطاء مهملة وغين معجمة * فالشاعر يصف المغيث الذي شقه عبد الله بن عمر بغزارة المياه ، قد ارتفعت أمواجه ، وتدققت تحمل معها الغار والعشر * وقول بشار : « تطعى غواربه » يعدل قول الأخطل : « جاشت غواربه » في كلمته التي مدح بها عبد الملك بن مروان :

وما الفرات اذا جاشت غواربه في حاقته وفي أوساطه العشر

١٧٧ - جاء في قصيدة بشار التي قالها في مديح عبد الله بن عمر بن عبد العزيز (٣ : ١٧٢ - ١٧٨) أربعة أبيات ورد شبيه لها في مقطوعة للفرزدق يمدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي *

أ - قال بشار في مديح عبد الله :

ضمَّ العراق وقد هزت دعائمه صماء عمياء لا تبقي ولا تذر
شهم اللقاء حليم عند قدرته سيان معروفه في الناس والمطر
هو الشهاب الذي يكوى العدو به والمشرقي الذي تعصى به مضر
لا يرهب الموت ان النفس باسلة والرأي مجتمع والدين منتشر

ب - وقال الفرزدق في مديح الحجاج (الديوان ٢ : ٤٣٥) :

ان ابن يوسف محمود خلائقه سيان معروفه في الناس والمطر
هو الشهاب الذي يرمى العدو به والمشرقي الذي تعصى به مضر
لا يرهب الموت ان النفس باسلة والرأي مجتمع والجدود منتشر
أحيا العراق وقد ثلت دعائمه عمياء صماء لا تبقي ولا تذر

١٧٨ - وقال بشار في مطلع أرجوزته التي مدح بها يزيد بن حاتم
(٣ : ١٧٨ - ١٧٩) :

يا ابني جلا ، هل بكما تنكير
سيرا ، فان البكر التسيير

روى « تنكير » بالنون ، في البيت الأول . ولعلها : « تبكير »
بالباء الموحدة . فالشاعر يحث صاحبيه على الإبكار . وروى :
« التسيير » بالسين المهملة يليها ياءان ، ويبدو لي أنها : « التيسير »
بسين مهملة بين الياءين ، فهو يرى أن التيسير والتسهيل يكونان في
التبكير ، وهو يستوحي في ذلك الأثر : « بورك لأمتي في بكورها »
(فيض القدير ٣ : ٢٠٨) . وقد ردد بشار قريبا من هذا المعنى بقوله :
(٣ : ٢٠٣ ، الأغاني ٣ : ١٩٠) :

بكرّا صاحبي قبل الهجير إن ذاك النجاح في التبكير

١٧٩ — وقال يتحدث عن أيامه الحلوة التي قضاها مع محبوبته سلمى قبل أن يفرق بينهما الدهر (٣ : ١٨١) :

لقد غينا والدواهي عور
والدهر لا تشعبه الدهور
اذ نحن في غي الصبا نظير
واذ سليما سجن محصور

روى في البيت الأول : « غينا » بالباء الموحدة ، ولا محل لها في الكلام ، وصحتها : « غينا » بالنون بدل الباء الموحدة . قال في القاموس : « غني كرضي : أقام وعاش » وقال في اللسان : « وغني به : أي عاش . وغني القوم بالدار : أقاموا . وغني بالمكان : أقام ... قال الله عز وجل : (كأن لم يغنوا فيها) « سورة الأعراف ، آ : ٩٢ ، سورة هود ، آ : ٦٨ ، ٩٥ » أي : لم يقيموا فيها ... وقال الليث : يقال للشيء اذا فني : كأن لم يغن بالأمس : أي كأن لم يكن » . وقال ذو الإصبع العَدَواني (المفضليات ١ : ١٥٩ — ١٦٠) :

فإن يكن حبها أمسى لنا شَجَنًا وأصبح الوأي منها لا يؤاتيني
فقد غينا وشمل الدهر يجمعنا أطيع ريتا وريتًا لا تُعاصيني

وروي في البيت الثالث : « نظير » بالظاء المعجمة ، وصوابها : « نظير » بالطاء المهملة . وكتب في البيت الرابع : « سليما » وصواب أملائها : « سليمي » .

١٨٠ — وقال في صفة نوق تقطع فلاة (٣ : ١٨٦ — ١٨٨) :

ومصغياتٍ وقعها تقديرٌ
 قُودٍ ، براها النصُّ والتسييرُ
 قد شفَّها التأويب والتهجيرُ
 والوخد حين اخترق الهجيرُ
 * * * * *
 في محذب ليس به حذفورُ
 * * * * *
 خالي المحوى يحتويه القورُ
 * * * * *
 يجبن يبدأ ، جونها تغريرُ
 * * * * *
 حتى انتهت والمخ منها زيرُ

جاء في البيت الثالث : « قد شفَّها » ، وقطم البيت يوحى أن
 تكون : « وشفَّها » بواو العطف بدل قد ، فتعطف جملة « شفَّها »
 على « براها » في البيت السابق *

وورد في البيت الرابع : « اخترق » بالخاء المعجمة ، وصوابها :
 « اخترق » بالخاء المهملة ، ولعلها من تصحيف الطبع *

وجاء في البيت الخامس : « في محذب » بالخاء المهملة ، وصوابها :
 « مجذب » ، فالشاعر يصف الصحراء المجذبة التي قطعها الى ممدوحه *
 وورد : « حذفور » بالخاء المهملة والفاء ، وصوابها : « جذمور » بالجيم
 والميم ، وكانت الكلمة في أصل الديوان : « جذمور » وهي أقرب إلى

الصحة * قال في اللسان: «أجذبت الأرضُ فهي مجدبة» ، «الجذْمورة»
بقية كل شيء مقطوع * .

وورد في البيت السادس «يحتويه القور» بالحاء المهملة والقاف ،
وصوابه : «يحتويه القور» بالجيم والفاء * قال في اللسان : «اجتواه :
كرهه » ، «والقور ، بالضم : الظباء» ، لا واحد لها من لفظها * .

وورد في البيت السابع : «جونها» بالنون ، والصواب :
«جَوَّئُها» بالباء الموحدة * قال في اللسان : «وجابُ المفازة والظلمة»
جَوَّأً ، واجتابها : قطعها * وجاب البلادَ يجوبها جَوَّأً : قطعها سيراً *
والتغريب : حمل النفس على الخطر ، وتعريضها للهلكة * .

وورد في البيت الثامن : «زير» بالزاي في أوله ، وصحته : «رير»
براءين بينهما ياء مثناة تحتية * قال في اللسان : «مخَّ رارٌ وريرٌ»
وريرٌ : ذائب فاسد من الهزال * * * وأرار الله مخَّه : أي جعله رقيقاً *
وقال المبرِّد (الفاضل : ٤٥) : «والرار والرير : المخ الرقيق الذائب»
وقال (الكامل ١ : ٥٧) في تفسير قولهم : أو كنت مخاً كنت مخاً ريراً ، :
«الرير : المخ الرقيق ، يقال : مخَّ ريرٌ ورارٌ ، في معنى واحد» * وفي
كامل ابن الأثير (٣ : ٢٢٧) : «وأصبح مخَّ الكلابي رارا» * وقال
المرزوقي في شرح قول الشماطيط الغطفاني (شرح ديوان الحماسة ٣ :
١٣٩١) :

أرار الله مخَّك في السَّلامى الى من بالحنين تشوَّقينا

«قوله : أرار الله : يخاطب ناقتَه ووجدها تحنُّ فقال داعياً
عليها : جعل الله مخَّك ريراً * والرير : الرقيق من المخ * فوضح

مراد الشاعر الذي سلك قفراً مجذباً لا ثبات فيه ولا بقايا نبات ***
 خالياً لا ساكن فيه ، ولا أنيس ، قد كرهته الطباء وعافته الوحش ، فحسر
 عليه الشاعر ، وقطعه ، متعرضاً للهلكة ، لا ييالي ما نال ابله من هزال •

١٨١ - وقال في مديح يزيد بن حاتم يصف له ما يعائيه من قلة
 (٣ : ١٩٠) :

لا تنسني ، وأنت لي ذكورٌ
 حتى بدا في رأسي القتيرُ
 وعصبت في هتّها قدورُ
 وصيبة أكبرهم صغيرُ
 إليك من خوف البلايا مؤرُ

ورد في البيت الثاني « حتى » ، وسياق المعنى يقتضي أن تكون :
 « حين » ، فهو يريد من ممدوحه ألا ينساه حين كبر ، ولاح في رأسه
 الشيب • (القتير : الشيب - لسان العرب) • وتحريف « حين » بخط
 الناسخ الى « حتى » معهود في نسخة الديوان ، وقد نبّه اليه الشارح
 وأصلحه في موضعين (٢ : ١٠٦ ، ٣ : ٢٩) ، ووقع مثل هذا التحريف
 في قول بشار أيضاً يهجو الباهلي (٣ : ٢٦١) :

أتروي عليّ الشعر حتى تخبأت كلابُ العدا مني ورحت أوقرُ

وكان الصواب : « حين تخبأت » • فبشار في معرض الفخار بنفسه ،
 فهو يزهيّ بشعره ، ويعتدّ بمكاته ، ويثبت قدرته وقوته ، وما أنزله بالشعراء
 الذين تعرضوا له : أفحّمهم ، وأرهبهم فتواروا منه • ويندّد بالباهلي
 الذي يروي عليه قصائد أعدائه ، ويخطئه إذ تعرض له وهو في عنفوان
 قوته ، وذروة مجده • وهو هو معناه في قوله (٣ : ٢٦٢) :

أحين هربت كلاب الحي من حرسى واحسراً من مهج الأجواف تصديري
وورد في البيت الثالث « قدور » بالبدال المهمل ، والمعروف في
أسماء النساء « قدور » بالذال المعجمة ، قال في تاج العروس : « والقدور
من النساء : المتنحية من الرجال ، والمتنزهة عن الأقدار » *** و« قدور » :
اسم امرأة ، وأنشد أبو زياد :

واني لأكنو عن قدور بغيرها وأعرب أحياناً بها فأصارعُ »

وقد جاء الاسم على الوجه الصحيح في قول بشار (٣ : ٢٠٥) :

إن في ندوة الملوك لشغلاً عن ربابٍ وزينب و« قدور »

وورد في البيت الخامس : « مور » بالميم ، وهو تحريف ،
والصواب : « صور » بالصاد المهمل * قال في اللسان : « والصَّوْرُ »
بالتحريك : الميل *** صَوْرٌ يَصَوِّرُ صَوْرًا ، وهو أصور : مال * قال :

الله يعلم أتنا في تَلَفُتْنَا يوم الفراق الى أحبابنا صُورُ

وفي حديث عكرمة : حَمَلَةُ العرش كلهم صُورٌ * وهو جمع
أصور ، وهو المائل العنق لثقل حمله *** والرجلُ يَصُورُ عنقه إلى
الشيء : اذا مال نحوه بعنقه ، والنعت : أصور * وقال العجاج :

خُزِرَ بِالْبَابِ إِلَيَّ صُورُ

وقال سلم الخاسر في مديح يحيى بن خالد البرمكي (طبقات ابن
المعز : ١٠٢) :

وما نرغتك للدينا هناتُ إليهما أعينُ الوزراء صُورُ

واظفر ما سبق لنا في كلمة « صور » برقم ١٦٣ *

١٨٢ - وقال بشار في صفة جبل تسرح فيه النحل (٣ : ٢٠٨) :
تسرح الدَّبْرُ في جناه ويأوي في نعاف مخفوفةٍ بالوعور
والبيت بهذه الرواية قد أصابه التحريف • ولعل صحته :

تسرح الدَّبْرُ في جناه ، وتأري في لصابٍ مخفوفةٍ بالوعور
وبذا يتضح مراد الشاعر وما رمى إليه من الغرابة ... إنه يصف
النحل متنقلة بين أزاهير الجبل ، تستص رحيقها ، ثم تنضي الى شقوق
صعبة ممتنعة قد حفت بالوعور فتعمل فيها العسل • قال في اللسان :
« الدَّبْرُ » ، بالفتح : النحل والزناير » ، « الأري » : العسل •
وقد أرت النحلُ تأري أرياً ... : عملت العسلَ » ، « واللصب » :
شق في الجبل ، أضيق من اللهب ، وأوسع من الشعب ... وكل مضيق
في الجبل فهو لصب ، والجمع لصاب ولصوب » • والنحل تعسل في
اللساب واللهاب • وقد أفاض شعراء هذيل في وصف النحل والعسل ،
وكان بشاراً يوجز في بيته ما أفاضوا فيه ويلخص ما بسطوه • (أنظر
ديوان الهذليين ١ : ٧٥ - ٧٦ ، ١٧٧ - ١٧٨) •

١٨٣ - وقال بشار يصف نشاط ناقته (٣ : ٢١١) :

فإذا صوّت الصدى أو دعا الأخ بل طارت كالخاضب المذعور
جاءت (الأخيل) بباء موحدة ، وأطال الشارح دون جدوى •
والصحيح أنها : « الأخيل » بياء مثناة تحتية • قال في اللسان : « والأخيل :
طائر أخضر ، وعلى جناحيه لمعة تخالف لونه ، سُمّي بذلك للخيالان » •
وطريق بشار طريق العرب في وصف نشاط الناقة وتمدح سرعتها •
سلكه النابغة والشماع والحطيئة وأضربهم • وعاد اليه بشار غير مرة •
يقول بشار (٣ : ٣٣) :

فأصبحتُ أثني غَرْبَ روعاءٍ أوحشتُ بها جنةً من طائر حين غردا
ويقول (٣ : ٧٨) :

تروّعُ من صوت الحمامة بالضحي وبالليل تنجو من غناء الجدادج
وقاله الحطيئة (د : ٢٤) :

وكادت على الأطواء أطواء ضارج تساقطني والرحل من صوت هدهد
وقال الشماخ (د : ٧٠) :

كادت تساقطني والرحل إذ نطقت حمامة فدعت ساقاً على ساق
١٨٤ - وقال بشار في صفة السحاب تتلعب به الرياح (٣ : ٢١٣) :

أعقبته القبولُ روقاً من الأرنب حتى حبا حبوء الأمير

جاء : (الأرنب) بالراء والنون ، وصوابها : « الأزيب » بالزاي
والياء المثناة التحتية * فالقبول من الرياح : الصَّبَا (لسان العرب) ،
والأزيب : الجنوب * قال ابن سيده في المخصص (٩ : ٨٥) : « ومن
أسماء الجنوب : الأزيب * قال ابن جني : ذلك بلغة هذيل ، وهي
في سائر لغة العرب النشاط ، وهي أفعل : اسم * ولم يذكر
صاحب الكتاب (سيبويه) هذا البناء ، ولا تكون الهمزة أصلاً ،
لأنه ليس في الكلام : فَعِيل ، فأما ضَهَيْد ، اسم موضع ،
فمصنوع » * وجاء في كتاب الحيوان للجاحظ (٧ : ٢٤٧) : « وقال
بشار في التعاقب :

أعقبته الجنوبُ روقاً من الأرنب ،

والقبول الواردة في الديوان أصوب من الجنوب في الحيوان *
وقال ساعدة بن جؤية الهذلي (ديوان الهذليين ١ : ١٩٠) :

واستدبروهم يكفئون عروجهم مور الجهام إذا زفته الأريب
قال شارح ديوان الهذليين (١ : ١٩١) : « والأريب : الجنوب ،
وهي النعامي أيضا * قال أبو العباس : النعامي : ريح تهب بين الجنوب
والشمال » *

١٨٥ - وقال في الأشادة بأسرة قتيبة بن مسلم الباهلي (٣ : ٢١٦) :

لعبوا في الحروب حتى استكانت ثم راحوا في المسك أو في العير
ضبط (لعبوا) بالعين المهملة ، ولا موضع لها في البيت * والصواب :
« لعبوا » بالعين المعجمة * قال في اللسان : « اللغوب : التعب والإعياء *
لَعَبَ ... أعيا أشد الإعياء ... وفي التنزيل العزيز : (وما مسكنا من
لغوب) « سورة ق ، آ : ٣٨ » ، ومنه قيل : فلان ساغب لاغب : أي
مُعْيٍ » * وقال أبو العيال الهذلي (ديوان الهذليين ٢ : ٢٤٩) :

تري فرسانهم يترددون إرداء إذا لَعَبُوا
وقال الشارح : « لعبوا : فتروا » * وعلى هذا يلتئم معنى بشار :
لقد باشروا الحروب ولاقوا الصعاب ، وتعبوا في مقارعة الخطوب حتى
هدأت الفتن ، واستكانت الثورات ، فحق لهم أن ينعموا ، وأن يروحوا
ينفح عقب المسك من أردانهم *

١٨٦ - وقال في صفة ممدوحه سلم بن قتيبة (٣ : ٢١٦) :

مُسْلِمِيَّ تنجاب عن وجهه الحر ب نصيراً كالهبرزي النصير
كتب : « نصيراً كالهبرزي النصير » بالصاد المهملة * ولعل الصواب
أن تكون : « نصيراً كالهبرزي النصير » بالضاد المعجمة * قال في
اللسان : « ورجل هبرزي » : جميل وسيم ، وقيل : نافذ ... وكل
جميل وسيم عند العرب هبرزي ... قال ابن الأعرابي : الهبرزي :

الدينار الجديد *** والذهب الخالص وهو الابريز » ، « النَّضْرَةُ :
 النعمة *** وقيل : الحسن والروثق * وقد نَضَرَ الشجرُ والورقُ
 والوجهُ واللونُ ، وكل شيء *** فهو ناضر ونضير ونضِر : أي
 حسن *** وفي الحديث : نَضَرَ الله عبداً سمع مقالتي فوعاها *** يروى
 بالتخفيف والتشديد (أي نَضَرَ ونَضَرَ) من النضارة ، وهي في
 الأصل : حسن الوجه والبريق *** والنضير والنضار والأنضر : اسم
 الذهب والفضة ، وقد غلب على الذهب * ان مسدوح بشار يخوض
 المعارك ، فإذا ما انشقت وتكشفت تجلّى وجهه وضاحاً يبرق بريق
 الدينار المتألق * وهو معنى ردهه بشار ، فقال في مديح عقبة بن سلم
 : (١ : ١١٠) :

مالكي تنشق عن وجهه الحر ب* كما انشقت الدجا عن ضياء
 وتشبيه الوجه المشرق بالدينار المتألق مألوف في الشعر العربي *
 قال الشاعر الحماسي :
 كأن دنائيراً على قسماهم وإن كان قد شفّ الوجوه لقاءً
 ويقول المرزوقي في تفسيره (شرح ديوان الحماسة ٣ : ١٤٥٨) :
 « وقوله : كأن دنائيراً على قسماهم ، القسامات : الوجوه *** والمعنى :
 ان وجوههم تشرق في الحرب وتضيء ، اذا صارت وجوه غيرهم
 مشفوفة متغيرة » * وقال مرقش الأكبر في صفة النساء (المفضليات
 : ٢ : ٣٨) :

النشر مسك* ، والوجوه دنا نير ، وأطراف الأكف عَنَم*

١٨٧ - وقال بشار يصف شجاعة سلم بن قتيبة (٣ : ٢١٨) :

ثم جلّى عن الخليفة بالسي ف غداة التقت صياصي الأمور
 صدع العسكر المنيف بداخض رى بضرب أتى علم المغرور

جاء في البيت : « ذا خضرى » وهو تحريف ، لعل صوابه :
« با خمرأ » ، وهو موضع بين الكوفة وواسط ، وهو الى الكوفة
أقرب (معجم البلدان) * وفيه وقعت الواقعة بين الزيدية يقودها ابراهيم
ابن عبد الله بن الحسن ، وبين العباسيين يقودهم عيسى بن موسى سنة
١٤٥ هـ ، فقتل ابراهيم * وكان سلم بن قتيبة الباهلي مع المنصور ،
استعمله على ميسرة الناس ، ولحقت به باهلة البصرة : عربها ومواليها *
وولاه الخليفة البصرة عقب النصر مكافأة له (الطبري ٦ : ٢٥٨ - ٢٦٩) *
وبشار في مديحه يشير الى هذه الواقعة ويشيد بهذا الظفر *

١٨٨ - وقال في مديح سلم بن قتيبة (٣ : ٢١٩) :

سيد ، سوقة وفي الملك ، فيئا ض ، يحامي عن عرضه بالندور

جاء في البيت : « الندور » ، والصواب : « البدور » * قال في
اللسان : « البَدْرَة : كيس فيه ألف ، أو عشرة آلاف ، سميت ببدرة
السحلة * والجمع : البدور ، وثلاث بدرات » * وقد ترددت هذه اللفظة
في الأشعار * قال الأعشى :

بأجود منه بما عنده فيعطي المئين ويعطي البدورا

وقال أبو نواس يمدح الأمين (د : ٤١٧) :

تبكي البدور لضحكه والسيف يضحك إن عبس

وقال مروان بن أبي حفصة (طبقات ابن المعتز : ٤٦) :

مانالت الشعراء من مستخلفٍ ما نلت من جاهٍ وأخذ بدورٍ

وقال بشار في مدح داود بن حاتم (١ : ٢٩٠) :

يعطي البدور مع البدور ولو عرا حق لأعطى ماله برقابه

وقال في مدح عقبة بن سلم (٢٩٢ : ٣) :

زرتّه يوماً فأدنى مجلسي وحباني ببدورٍ وغرّره
ومن أمثلتها في النثر قول بشار (الأغاني ٣ : ٢٠٧) ، « وما على
من جاد بما يملك ألا يهب البدور » ، وقول سلم (الأغاني ٢١ : ١١٦) :
« ويلي على الجرّار *** زعم أنني حريص ، وقد كنز البدور » .

١٨٩ - وقال بشار يصف قتيبة أبا سلم (٣ : ٢٢٠) :

كان غيث الضريك في حجرة البأ سر ، وجاراً للحارم المستجير
ضبط : « الحارم » بالحاء المهملة ، والصواب « الجارم » بالجيم .
والجارم : الجاني . وهو مديح على طريقة العرب الجاهليين . قال زهير
ابن أبي سلمى في معلقته :

كرام ، فلا ذو الضغن يدرك تبلة ولا الجارم الجاني عليهم بمُسْلَمٍ

١٩٠ - وقال بشار يتحدث عن أيام شبابه ، وتطلع الغواني من بني
عقيل بن كعب إليه (٣ : ٢٣٣) :

ربما سمنني عواطف أعنا ق كما ترمق العيون الصبيرا

يتعرضن في البرود لذيّا ل يجرّ الصبا ويرعى الستورا

جاء : « سمنني » بالسين المهملة ، ولعل الصواب : « شمنني » ،
بالشين المعجمة . قال في اللسان : « شام السحاب والبرق شَيْمًا : نظر
إليه أين يقصد ، وأين يمطر ، *** وشمتُ البرق : إذا نظرت إلى
سحابته أين تمطر » وفي الأساس : « وان فلاناً لموسر ولا أشيمه : أي
لا أنظر إليه من فقر ، يعني أنه غني عنه » . وقال ذو الرمة :

حتى إذا الهَيْقُ أمسى شاماً أفرخه وهن لا مؤيس نأياً ولا كُشِبُ

شام أفرخه : أي نظر الى ناحية أفرخه * وقال الأعشى :
 فقلتُ للشرب في درني وقد ثملوا شيموا، وكيف يشيم الشاربُ الثملُ
 وفَسَّرَ الشارح « الصير » في قول بشار بالكفيل ، ولا يستقيم
 معناه ، ولا يلائم بقية البيت ، ومعنى « الصير » في البيت : الغيم
 الأبيض البطيء البراح (ديوان الهذليين ٢ : ٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٢) * وقد
 فسَّرَ الشارح الصير ، في موضع آخر من الديوان ، بالسحاب الأبيض
 كثير المطر (٢١٣ : ٣) *

ثم فسَّرَ الشارح الذئبال في بيت بشار الثاني بأنه الثور الوحشي ،
 ولا يصحّ مثل هذا المعنى في البيت ، وإنما المراد بالذئبال هنا بشار نفسه
 الذي كان يختال في مشيته أيام شبابه ، متبختراً ، يجشُّ ثوبه زهواً ،
 ويهزُّ من عطفه فخراً ، تتعرض له النساء اعجاباً به وافتتاناً * ومثل
 هذا الوصف رده بشار في شعره * قال (١١٨ : ٢) :

.....
 يطفن بذيال السرايل مسفاح

وقال (١٨٢ : ٣) :

أيام رأسي قصب ديجور
 ترنو اليّ البقرات الحور
 ثم ارعويت والهدى تبصير

وقال يصف حاله : أيام اللهو ، وأيام النسك على لسان حبيته
 سليمى (٢٧٤ : ٣) :

رأيتك قد شمّرت تشمير ناسكٍ وقد كنت ذيال السرايل والأزر
 ومن مجاز العربية قولهم : لبس ثوب الصبا ، سحب ذيل الصبا ،
 وطىء أردية الفتوة ، إن الغنيّ طويلٌ الذيل ميّاسٌ *

١٩١ - وقال بشار (٣ : ٢٣٤) :

هام قلبي منهن يابنة مسؤو رٍ، وأودى صبري وكنت صبوراً
جاء : « يابنة » بالياء المثناة التحتية ، والصواب : « يابنة » بالباء
الموحدة (حرف الجر) ، ولعلها من خطأ المطبعة *
١٩٢ - وقال بشار يصف أفعال صاحبتة خاتم الملك (٣ : ٢٣٦) :
وتأبين السدي أهوى وما تأتين من عسرة
كتب : « تأتين » ، والصواب : « وما تأين » بالباء الموحدة والياء
التيحة *

١٩٣ - وقال في هجاء أبي هشام الباهلي (٣ : ٢٤٠) :

أما ترى رأسك والمناحرا
أصبحت بعد الهمران حافرا
لا تحسن الشعر وتهجو الشاعر
كتب في البيت الأول : « المناحرا » بالحاء المهملة ، ولعل الصواب :
« المناخرا » بالحاء المعجمة * إن المنخرين لهما شأن يبين في فرق ما بين
الأصيل والهجين * قال جرير (٥ : ٣٩٤) :
إن القراف بمنخريك ليّن وسواد وجهك يا ابن أم عفاق
وقال بشار في هجاء الباهلي يذكر أباه اللئيم (١ : ٣٦٩) :
مواريثه معروفة في وجوهكم مناخره ، والرأس غير كذوب
وكتب في البيت الثاني : « حافرا » بالحاء المهملة * ويبدو لي أن
الصواب : « جافرا » بالجيم * قال في اللسان : « همر الكلام » : أكثر
فيه ، « جفر الفحل » : انقطع عن الضراب وقلّ مأؤه ... فهو جافر ،
وقال ذو الرمة في ذلك :

وقد عارض الشعري سهيل "كأنه قريع هجان عارض الشول جافر"

١٩٤ - وقال في هجاء حماد عجرد (٣ : ٢٤١) :

مهلاً هجائي يا ابن شخص النجار
ما نقر يدعى لهم بأحرار
حرمت يا ابن النبطي الثرثار
لا يلحق الفارس ركض الحنثار

جاء في البيت الثاني : « يدعى » بياء المضارعة التحتية ، ولعل الصواب : « تدعى » بتاء المضارعة الفوقية ، لأن بشاراً يخاطب حماد عجرد كما يقتضيه سياق الأبيات ، وجاء في البيت الثالث : « حرمت » ، ومن المحتمل أن تكون محرفة عن : « حَمِرْتُ » بتقديم الميم على الراء . قال في التاج : « حَمِرْتُ الدابة تَحْمَرُ حمراً : صارت من السمن كالحمار بلادة » وقال في اللسان : « رجل حامر وحنثار : ذو حمار ، كما يقال فارس : لذي الفرس » . وقد تكون محرفة عن كلمة « خزيت » . خزي ، كرضي : وقع في بليّة وشهرة ، فذلّ بذلك (القاموس) . وما زال في النفس منها شيء .

١٩٥ - وقال في هجائه (٣ : ٢٤٢) :

ما ذاك يا عجرد بيت الخمثار

ولا معنى لكلمة : « ما ذاك » ، والصواب : « مأواك » .

١٩٦ - وقال يصف يوماً متوقد الحرارة (٣ : ٢٤٩) :

ومحترق الوديقة يوم نحس من الجزاء ظل له أوار

كتب : « يوم نحس » ، وأرجح عليها : « يوم نَجَرٍ » . قال في اللسان : « النجر : الحر » . وكتب : « الجزاء » ، بالراء المهملة

تليها الزاي ، ولعل الصواب : « الجوزاء » بالواو والزاي ، لأن طلوع
الجوزاء يقع زمن اشتداد الحرّ * قال جرير (د : ٢٢) :

فكلفتُ النواعج كل يوم من الجوزاء يلهب التهابا
ويقول المرزوقي في شرح قول الحماسي (٢ : ٤٨٣) :

إذا شالت الجوزاء والنجم طالع فكلّ مخاضات الفرات معابرُ

« والجوزاء : سميت بذلك لأن وسطها أبيض ، ... والوقت الذي
يشير اليه يشتدّ فيه الحرّ ... يقول : إذا تناهى الحرّ وارتفعت
الجوزاء في أول الليل الى كبد السماء ، وطلع الثريا عند السحر فكل
مخاضة من جوانب الفرات معبر لي أهرب فيه » * ومن أسجاع العرب
(المخصص لابن سيده ٩ : ١٥) : « إذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء ،
وكنست الظباء ، وعرقت العلباء ، وطاب الخباء ، وقيل : طلعت الجوزاء
ووافى على عودِ الحرباء » * وأنشد أبو علي الفارسي (المخصص
٩ : ٩٠) :

وقد علوتُ قَتودَ الرحل يسفني يوم قديمة الجوزاء مسمومُ
١٩٧ - وقال بشار يصف عيون الإبل وقد غارت من التعب
(٣ : ٢٥٠) :

كأن عيونهن قلات قف مخلفة الأطائط ، أو نقارُ

ضبط : « قلات » بضم القاف ، وفسّرها الشارح بأعالي الجبال ،
والصواب : « قِلَات » بكسر القاف ، جمع « قَلَتْ » * قال في اللسان :
« القَلْتُ ، بأسكان اللام : النقرة في الجبل تمسك الماء ، وفي التهذيب :
كالنقرة تكون في الجبل ، يستنقع فيها الماء * والوَقْب : نحو منه *
قال أبو منصور الأزهري : وقلاتُ الصمّان : ثقر في رؤوس قفافها

يملؤها ماء السماء في الشتاء ... » وفي ديوان الهذليين (٣ : ٨٠) :
« القلات : النقر في الصخر » * وجاء في أساس البلاغة : « وأبرد من
ماء القلّت والقلّات : وهي النقرة في الصخرة » * وقد أكثر الشعراء
من تشبيه عيون الإبل وحرر الوحش وأمثالها بهذه القلات * قال ذو
الرمة يصف حمر الوحش :

يعاورن حد الشمس خُزراً كأنها قِلاتٌ الصفا عادت عليها المقادحُ
وقال يصف الإبل وغُور عيونها :
على حميرياتٍ كأن عيونها قِلاتٌ الصفا لم يبق إلا سُمولها
وقال أيضا في صفة الإبل :

إليكِ بنا خوصٌ كأن عيونها قِلاتٌ صفا أودى بجمّاتها سربي
وقال الأخطل يصف الإبل التي تقطع به الفلاة الى ممدوحه (أمالي
الشريف المرتضى ١ : ٥٥٤) :
وهنّ بنا عوجٌ ، كأن عيونها بقايا قِلاتٍ قلّصت لنضوبٍ
وقال العجاج الراجز في صفة جملة :

كأن عينيه من الغُورِ
قتان في لحدي صفا منقورِ

١٩٨ - قال بشار في قصيدته الرائية التي يفخر فيها بمواليه من
قيس عيلان وأشياهم (٣ : ٢٥٢) :

ألم يبلغ أبا العباس أثنا وترناه وليس به اتّشار

والقصيدة كلها في وصف وقائع قيس أيام مروان بن محمد آخر
خلفاء بني أمية * وكان القيسيون أنصاره وأعوانه في حروبه ، خاضوا
معه المعارك ، وناصروه على اليمانيين من كلب وغيرهم * وظن الشارح

أن بشاراً يقصد بأبي العباس أبا العباس السفاح ومضى في تفسير البيت والأبيات التي تليه وفق ذلك فأخطأ مراد بشار * وأبو العباس في بيت بشار هو أبو العباس الوليد بن يزيد الذي قتله ابن عمه يزيد بن الوليد سنة ١٢٦ هـ ، وتالت الفتن بين أبناء البيت الأموي حتى قام مروان بن محمد فتولى إمرة المؤمنين وتصدى لأخذ ثأر الوليد بن يزيد من أعدائه الذين قتلوه ، تطيف به قبائل قيس تؤيده وتناصره ، وفي مقدمتهم يزيد ابن عمر بن هبيرة الفزاري * ومما قيل تشفياً بقتل الوليد بن يزيد قول خلف بن خليفة (الطبري ٩ : ٢١) :

لقد سكنت كلب وأسيف مذحج صدىً كان يزقو ليلته غير راقد
تركن أمير المؤمنين بخالد مكباً على خيشومه ، غير ساجد
فإن تقطعوا منا مناط قلادة قطعنا به منكم مناط قلائد
وإن تشغلونا عن ندانا فإنا شغلنا الوليد عن غناء الولائد
وإن سافر القسري سفره هالك فإن أبا العباس ليس بشاهد

وأعاد بشار ذكر أبي العباس الوليد بن يزيد في قصيدته التي أنشدها إبراهيم بن عبد الله بن حسن يهجو فيها المنصور :

تقسّم كسرى رهطه بسيوفهم وأمسى أبو العباس أحلام نائم

قال صاحب الأغاني (٣ : ١٥٦) : « يعني الوليد بن يزيد » *
وإذ كان ذلك كذلك فقد بدت لنا في بيت بشار السابق قراءة نرجو أن تكون أقرب إلى الصواب ، وهي :

ألم يبلغ أبا العباس أثنا ثأرناه ، وليس به أثار

قال في اللسان : « ثأرت القليل ، وبالقتيل ثأراً وثورة فأننا ثأرت ، أي قتلت قاتله ... ويقال : ثأرت فلاناً وثأرت به : إذا طلبت قاتله » *

١٩٩ - وقال بشار (٣ : ٢٥٣) :

وقد طافت بأضبع آل كلب كتابنا فصار بحيث صاروا

ضبط : « أضبع » بالضاد المعجمة والباء الموحدة والعين المهملة .
والصواب : « أصبع » بالصاد المهملة والباء الموحدة والغين المعجمة .
وهو أصبع بن ذؤالة الكلبي (ترجم له ابن عساكر في تاريخ مدينة
دمشق - انظر نسخة سليمان باشا المخطوطة في الظاهرية ، الجزء الثالث
ورقة ٣٢ ، ومصورة نسخة كبرج في الظاهرية ، الجزء الثاني لوح ٢٤) .

٢٠٠ - وقال بشار (٣ : ٢٥٧) :

كأنهم غداة شرعن فيهم هدايا العنز هاج بها القدار

جاء : « العنز » بالنون والزاي ، ولعل الصواب : « العتر » بالتاء
المثناة الفوقية والراء . قال في اللسان : « والعِترُ (بكسر العين المهملة
وسكون التاء المثناة الفوقية) : العتيرة ، وهي شاة كانوا يذبحونها في
رجب لآلهتهم ، مثل : ذِبح وذبيحة » ، « وقدار بن سالف : الذي يقال
له أحمر ثمود ، عاقر ناقة صالح عليه السلام . قال الأزهري : وقالت
العرب للجزار : قدار ، تشبيهاً به » .

٢٠١ - قال بشار (٣ : ٢٦٣) :

وذب عني غواة الناس معتدياً باب "خديد" ، وصوت "غيرمنزور

كتب : « باب » ولعل الصواب : « ناب » بالنون في أوله .

٢٠٢ - قال بشار في التشويق الى عبدة (٣ : ٢٦٤) :

حسبي بما قد لقيت يا عمر لم يأتي عن حبيتي خبر

فقال التنازع : « القصيدة من بحر السريع ، وعروضها وضربها

مخبولة مكشوفة » * والصحيح أن القصيدة من المنسرح ، عروضها
وضربها مطويان *

٢٠٣ - وقال بشار (٣ : ٢٧٠) :

ومندلتِ يماريننا بجهدٍ فقلتُ له : تعلم ثم مارِ

كتب : « بجهد » بالدال المهملة ، ولعل الصواب : « بجهل »
باللام *

٢٠٤ - وقال بشار في هجاء أبي هشام الباهلي (٣ : ٢٧١) :

لنعم الرب رب ابني دخان اذا تفض الشتاء على القطار

وعلق الشارح بقوله : « انظر من أراد بابني دخان ... ولعله
قصد بابني دخان كنية سيدين كريمين ، ولعلهما عقال وعامر » * وابنا
دخان هما قبيلتا غني وباهلة * جاء في اللسان : « وابنا دخان : غني
وباهلة ... وقال الفرزدق :

أجعل دراماً كابني دخان وكانا في الغنيمة كالركابِ

قال في التهذيب : والعرب تقول لغني وباهلة بنو دخان * وانظر
قول الفرزدق في هجاء ابني دخان (الديوان ٢ : ٧٧٣ ، ٧٧٥ ، ٨٦٥ ،
٨٧٢) *

٢٠٥ - وقال بشار (٣ : ٢٧٣) :

وقالت سليمة : فيك عنا تناقلٌ محلك ناءٍ والزيارة عن غفر

ضبط : « غفر » بالغين المعجمة ، ولعل الصواب : « غفر » بالعين
المهملة المضمومة * قال في اللسان : « والعُفر (بالضم) : البعد والعُفر :
قلة الزيارة ، يقال : ما تأتينا الا عن عُفر : أي بعد قلة زيارة * والعُفر :
طول العهد ، يقال : ما ألقاه إلا عن عُفر أي بعد حين ... » ورواية :

« عن عفر » بالعين المهملة هي التي وردت في كتاب الأغاني (٣ : ٢١٩) .

٢٠٦ - وقال بشار (٣ : ٢٧٤) :

رأيتك قد شمّرت تشمير باسلٍ وقد كنت ذيّال السرايل والأزر
جاء : « باسل » باللام ، ولعل الصواب : « ناسك » ، فبشار قد
شمّر ثوبه نسكاً وعبادة ، بعد أن كان فتي غزلاً يجرّر ثوب اللهو ،
« في ظل العذارى مرّكلاً » . وقد سبق الاستشهاد بالبيت (الرقم : ١٩٠) .

٢٠٧ - وقال يصف سفينة (٣ : ٢٨٠) :

وعذراء لا تجري بلحم ولا دم بعيدة شكوى الأين ملحمة الدبر
كتب : « ملحمة » بالحاء المهملة ، وضبط : « الدبر » بفتح الدال .
ولعل الصواب « ملحمة الدشبر » بالجيم ، وضم الدال . فبشار يلغز
في وصف السفينة ، ويعدّد من أوصافها ما تخالف به الفرس ، فإذا كان
لجام الفرس في رأسها ، فهذه العذراء الجارية ملحمة الدبر . « والدبر » ،
بالضم ، وبضمتين : نقيض القبل ، ومن كل شيء : عقبه ومؤخّره «
(القاموس المحيط) . وقد ورد البيت بهذه الرواية الصحيحة في الأغاني
(٣ : ٢٤٢) . ومثل هذا المعنى قد عرض له بشار مرة أخرى حين وصف
مراكب المهدي التي حملته في دجلة الى بغداد فقال (٢ : ٢٨٤) :

تُلوى الأزيمة في أذناها ، وبها في السير يعدل إن جارت فتقتصد
وأتى أبو الشيص بثله في قصيدته التي مدح بها عقبة بن الأشعث ،
فقال في صفة السفينة (طبقات ابن المعتز : ٨٣) :

عريضة زوّر الصدر ، دهماء ، رسالة سناد ، خليع الرأس ، مزومة الذئب

٢٠٨ - وقال في مديح عقبة بن سلم (٣ : ٢٩٢) :

رقّع العيش ، فأبشر بالغنى ، عقبة الجار من العيش النكر
جاء : « رقّع » بالعين المهملة ، ولعل الصواب : « رقّع » بالحاء

المهملة • قال في اللسان : « الترقيح » والترقح : اصلاح المعيشة • قال الحارث بن حلزة :

ترك مارقح من عيشه يعيث فيه همج هامج
... « ويقال : إنه ليرقح معيشته : أي يصلحها » •

٢٠٩ - وقال في مديح عقبة (٣ : ٢٩٣) :

ملك يهل إذ ساهلته وإذا عاسرته كان العسر

ولعل الصواب : « إن ساهلته ، إن الشرطية بدل إذ الظرفية •
وبيت بشار يذكر بيت جرير (٥ : ٣٠١) :

بشر أبو مروان إن عاسرته عسر ، وعند يساره مسور

٢١٠ - وقال في مديح عقبة (٣ : ٢٩٤) :

داء عاصٍ ومداوي فتنة سمرت حرباً وراحت تستعر

جاء : « سفر » بالسين المهملة والفاء ، ولعل الصواب : « شمرت »
بالشين والغين المعجمتين • « الشَّعْرُ : الرفع ... وفي حديث علي : قبل
أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها ... واشتغرت الحرب بين الفريقين :
إذا اتسعت وعظمت » (لسان العرب) ، « ومن المجاز : بلدة شاغرة
برجلها : لا تمتنع من غارة ، لخلوها عن يحميها » (الاساس والتاج) •

٢١١ - وقال بشار (٣ : ٢٩٥) :

الله أكبر والصغير صغير وتناول العليج الكرام كبير

وعلق الشارح بأن القصيدة من الكامل • وعروضها وضربها
مقطوع • والحق أن القصيدة من الكامل ، عروضها صحيحة ، وضربها
مقطوع ، والردف لازم له ، ومطلعها مصرع •

٢١٢ - وقال بشار يفخر بنفسه (٣ : ٢٩٦ - ٢٩٧) :

ولي المهابة في الأحبة والعدا وكأني أسد به تامور

عزبت خليلته وأخطأ صيده فله على لقم الطريق زئيرُ
جاء في الديوان : « خليلته » بالخاء المهملة ، ولعل الصواب :
« حليلته » بالحاء المهملة . وهي رواية الأغاني (٣ : ١٩١) ولسان
العرب (لقم) .

٢١٣ - وقال بشار (٣ : ٣٠٢) :

وعلى المرجم شاهد من غيبه وبجدّه يتقلّب العصفورُ
ضبط : « وبجدّه » بالحاء المهملة . والصواب : « وبجدّه »
بالجيم . قال الجاحظ في الحيوان (٧ : ٦١ - ٦٢) : « وأنشدني
ابن يسير :
وبالجدّ طوراً ثم بالجدّ تارة كذلك جميع الناس في الجدّ والطلب
والجدّ ، مفتوح الجيم ، يقول : الطير كالناس ، فمرة تصيد
بالحظ وبما يتفق لها ، ومرة بالحيلة والطلب . وقال بشار بن برد :
..... وبجدّه يتقلّب العصفورُ » .

٢١٤ - وقال بشار يتغزل (٣ : ٣٠٥) :

لقد صمت عن الجور لألقاك فما أقصر
كتب « الجور » بالجيم ، والصواب « الحور » بحاء مهملة
مضمومة ، ولعله من خطأ المطبعة .



- ٥ -

وبعد ، فهذه لمع اخترتها مما ضمته رسالتي التي كنت أعدتها
في بشار بن برد رأس الشعراء المحدثين عامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ ، حفزي

الى نشرها ظهور طبعة الديوان الثانية التي مشت على آثار سابقتها حذو القذة بالقذة ، لم تعرض لتصحيح أو تحريف ، ولم تخالف عن قراءة * فرجوت^١ من نشر ما أنشر أن نحظى بطبعة الديوان الثالثة ، وقد نهض بأعباء تصحيحها عالم فذ^٢ ، جلا ظلماتها ، فأشرق وجهها ، وزها لونها فاضراً بهيجاً يروق الناظرين *

ولقد بدا لي من معاناتي في قراءة الديوان المطبوع أن لا بد لمن ينتدب لتحقيقه وتصحيح ما أغلق من معمياته ، من العودة الى المخطوطة أو الى صورة لها * ومن الحق أن المخطوطة تمور بالتصحيح والتحريف^(١) ، ولكن غلب على ظني ، وأنا أطلع حواشي الديوان المطبوع ، أن قد غُثم على الشارح ، رحمه الله وأجزل مشويته ، قراءة كثير من الكلمات ، لم يحسن قراءة خط الناسخ فجار عن القصد * ان لكل ناسخ طريقة في الكتابة والخط^٢ يحسن بالمحقق أن يطيل تأملها ، ليخرج من إلفه الى إلفها ، يعتادها ، ويقرأ طبق رسمها ، بعد أن يتعرف الى النهج الذي التزمه الناسخ في تصوير الحروف ، ووضع النقط والشكل ، وكتابة الهزرة والألف ، وما يتصل بذلك كله * فاذا فعل ذلك خطأ بقدم ثابتة الخطوة الأولى في طريق التحقيق *

ولعله يحسن في هذا المقام ذكر تجربة صغيرة مرت بي منذ أيام * فقد أتيح لي أن أطلع على ترجمة الشاعر الاندلسي أبي المخشى عاصم ابن زيد التميمي^٣ ، من أهل البيرة ، في صحيفة معهد الدراسات الاسلامية (مدير ١٩٦١ - ١٩٦٢) منقولة من مخطوطة الاحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب * وقد تولى نشرها وتحقيقها الأستاذ الدكتور محمود علي مكي * والدكتور مكي ممن أوتى حظاً وافياً في التحقيق ،

(١) انظر مقدمة الشارح (ديوان بشار ١ : ٩٠ - ٩٢)

وعرف بسعة اطلاعه على تراث الأندلس وآدابها، يشهد له بذلك عندي تحقيقه لديوان ابن دراج الأندلسي ، وكتاب المقتبس لابن حيّان القرطبي * ثم عدت الى صورة المخطوطة التي اعتمدها الدكتور مكّي في تحقيقه فلاحته لي قراءة في بعض كلمات تخالف قراءته ، رأيت إثباتها هنا ، لتكون شاهدي ودليلي فيما تتطلبه قراءة المخطوطة من تأنّ وتثبت ، ومن تعودٍ وإلف لطريقة النسخ ونهجه في الكتابة والرسم ، حتى يتعرف المحقق الى ما جاءت به المخطوطة حق التعرف ، لأنه الخطوة الأولى ، لا بد منها ، في طريق التحقيق *

جاء في صحيفة معهد الدراسات الاسلامية (ص : ١٤٢ - ١٤٣) :
١ - عاصم بن زيد *** فاعتدى شاعر بني أمية المخلف فيهم قوافي الشعر المديح الشاردة ، وقد كان في لسانه بذاء شديد يتسرع به الى من لا يوافقه من الناس ، ويقذف هجوهم ، ويقذف نسائهم *

— وهذا ما بدا لنا في هذه الفقرة الاولى :

أ - أهمل المحقق العنوان الذي صدر به لسان الدين الترجمة وهو : « ومن الكتاب والشعراء » *

ب - أثبت العبارة التالية دون أي اشارة : « المخلف فيهم قوافي الشعر المديح الشاردة » ، والعبارة على هذا النحو قلقة لا تستقيم عربية * وكان يكفي أن يقول : المخلف فيهم قوافي الشعر (أو قوافي المديح) الشاردة * إن ناسخ المخطوطة قد توقف طويلاً عند هذه العبارة ، والناسخ العرب لهم آدابهم في النسخ ، يلتزمونها ولا يجيدون عنها توقياً ، وأمانة ، إذا أشكل عليهم لفظ أو عبارة لا يستطيعون لأنفسهم الحذف والتجاهل ، بل يثبتونه كما جاء ، ولكنهم يضعون فوقه : « ضبّة » ، ليلفتوا انتباه القارئ الى ما أشكل عليهم ، فلعله يعرف من أمره ما لم يعرف الناسخ * قال القاضي عياض في كتاب الالماع (ص :

١٦٦ - ١٦٧) يبين الأدب الذي يجب على الناسخ التزامه : « فان كان اللفظ غير صحيح في اللسان : إما في اعرابه ، أو بياته ، أو فيه اختلال من تصحيف أو تغيير ، أو نقصت كلمة من الجملة أخلت بمعنى ، أو بتر من الحديث ما لا يتم إلا به أو بتقديم وتأخير قلب مفهومه ، وثر منظومه ، فهذا الذي جرت عادة أهل التقيد أن يمدوا عليه خطأ أوله مثل الصاد ، ولا يلزق بالكلمة المعلم عليها لئلا يظن ضرباً ، ويسمونه : ضبة ، ويسمونه : تمريضا . وكأنها صاد التصحيح كتبت بمدتها ، وحرقت (حذفت) حاؤها ليفرق بينها وبين ما صح لفظاً ومعنى وكتب عليه هذا علامة على مرضه ، ولئلا يرتاب في صحة روايته ولعل غيره قد يخرج له وجهاً صحيحاً » وقد أثبت ناسخ مخطوطة الاحاطة ضبة فوق كلمة الشعر إشعاراً بقلق موضعها ، وكان يحسن بالمحقق أن يشير إليها .

ج - وقع شيء من التحريف في ختام الفقرة الاولى صحته : « يتسرع به الى من لم يوافقه من الناس ، فيقذع هجوهم ، ويقذف نساءهم » .

٢ - قد عرض بك بقوله في مدح أخيك
- والذي جاء في المخطوطة : « في مديح أخيك » .

٣ - ان المرأة الصالحة التي هجوت ابنها فقذفتها فأفحشت فيها .
- والذي جاء في المخطوطة : « فقذفتها فأفحشت سبها » .

٤ - أشار إليها في فتواه بالتأني بدية اللسان طمعاً في نبتها ، وقال : يتأني بالحكم عاماً ، فإن نبت أي شيء منه

أ - الذي في المخطوطة : « في فتواه في التأني » ، « طمعاً في مثاها » وقد وضع الناسخ فوق كلمة « مثاها » إشارة لثبت في الحاشية

العبارة التالية : « في نبتها ، والله أعلم » • ولم يشر المحقق الى ذلك •

ب - الذي في المخطوطة : « فإن نبت ، أو شيء منه » ، وبين العبارتين فرق بعيد ، فعبارة ابن الخطيب مؤداها: فإن نبت اللسان، أو نبت شيء منه عمل في ديته بحسب ذلك • أما العبارة التي أثبتها المحقق، فلا تؤدي هذا المعنى ، بل لعل أهل ذلك العصر لا يستجيزون كتابتها ، فهي من العبارات التي راجت في عصرنا أثراً من آثار النقل عن اللغات الأعجمية •

٥ - وبلغ الأمير ابن معاوية صنيع ابنه هشام بسا دهم أبا المخشى فساءه •

- وعبارة المخطوطة : « وبلغ الأمير ابن معاوية صنيع ابنه هشام بمادحهم أبي المخشى فساءه » •

٦ - وأوصل أبا المخشى اليه عند استبلاله بعد حين •

أ - لم تتضح لي في المخطوطة كلمة استبلاله ، ولعل الأقرب أن تقرأ : « عند استئذانه بعد حين » •

ب - أسقط المحقق من آخر العبارة : « فاعتذر اليه ورق له » •

٧ - عادني بالغرب وهنا طرب من حلول بين لج فالحمى الذي في المخطوطة : « بين لج والحمى » •

٨ - واذا ركب دنوا كان لهم هوجلاً في المهمة الخرق الصوى

- والذي بدا لي في المخطوطة : « في المهمة النائي الصوى » •

٩ - امتطيناها سمانا بدناً فتركناها نضاء بالعنا

- والذي بدا لي في المخطوطة : « بالفنا » بالناء ، أي بفناء الدار •

١٠ - رشد الخليفة إذ غووا فرماهم بالموبذي بالجهم والمتأزر

- وعبارة المخطوطة : « بالمرتدي بالحزم والمتأزر » •

- ١١- وغدا سليمان السماح عليهم
- في المخطوطة : « فغدا سليمان *** »
- ١٢- ومحا مغبة يوم وادي الأحمر
- في المخطوطة : « ومحا دُجْنَة يوم *** »
- ١٣- فالليل فيها للذباب عرائس ونهارها وقف لنهش الأنسر
- وصحة ما في المخطوطة :
فالليل فيها للذباب عرائس ونهارها وقف لنهش الأنسر
- ١٤- أفناهم سيف مبيد طرفه
- والذي في المخطوطة : « أفناهم سيف مبير صارم » *
- ١٥- فلتر كبنك ما هربت مخافة
- وقد كتب الناسخ الكلمة الاولى من البيت في الهامش مرة أخرى لأنها لم تستقم له في المتن ، ولكنها في الحاليين لم تكن واضحة وهي أقرب الى أن تكون « فلترهقنك » أو كلمة شبيهة بها ، منها الى :
فلتر كبنك *
- ١٦- وتوفي بعد ذلك قريباً من الثمانين والمائة *
- الذي في المخطوطة : « وتوفي بعد ذلك قريباً من تاريخ الثمانين والمائة ، ويعز عليه لحاق دولة الأمير عبد الرحمن لهذا التاريخ » *
- لقد اخترتُ محققاً مجوّداً لأدل على ما للتدقيق في قراءة المخطوطة، والاهتداء الى نهج ناسخها في رسم حروفه وتقويمها من أثر بالغ في حسن التحقيق ، والوصول بصاحبه الى شاطئ السلامة ، ولألح مرة بعد مرة على ضرورة تحقيق ديوان بشار بن برد تحقيقاً جديداً يعتمد على عودة الى المخطوطة نفسها ، لأن في هذه العودة خيراً كثيراً ، تفتح لنا أبواباً ما زالت موصدة ، وتهدينا الى تصحيقات وتحريفات لما يكشف لنا بعد مغالقتها *

من أسرار اللغة العبرية

الدكتور عبد الكريم اليافي

توطئة

يخيّل إلينا أن الناس أصبحوا في طوفان مادي متقحم لا يدع لحميله نهزة للتأمل . وبدلاً من أن يأتي نوح جديد يصنع الفلك بأعين ربّه ووحيه ويسلك فيها من كل زوجين اثنين تلوح لنا القيم الرفيعة من مروءة ونسفة وإيثار ونصرة للمظلومين ومكارم أخلاق وتراث مؤثّل كأنها انزوت في فلك خيالي يمحّر في فلك المعمورة ويبحث عن جوديّ مكين يستوي عليه فلا يكاد يجده .

في تدفع الأنيّ الغامر رجعت الى ماضي التراث العربي الاسلامي المستند الى نور الحرف ، وأردت أن أعرض تأمل فريق من المفكرين لهذه النورانية . ربما كان في التأمل نصيب من الانحياز ، ولكن فيه نصيباً أكبر من المحبة والسمو ، كما أن فيه قسطاً من الطرافة والتلود .

وليس ما أعرضه فيما يلي إلا قطرة ندى شفاف في رياض الحروف العربية .

من أكبر الكشوف العلمية اللغوية قاطبة تمييز الحروف في الاصوات المنطوق بها والانتقال من إدراك مقاطع الأصوات الكثيرة الزاخرة المختلطة الى إدراك الحروف المتميّزة المنفصلة وحصرها في عدد محدود

ثم الى التعبير عنها برموز هي الأبجدية * هذه الرموز هي الاساس التي يستند إليها الفكر في تقدمه علما أو فنا أو غير ذلك *

ألا إن الرموز دليل صدق على المعنى المغيّب في الفؤاد
ولولا الرمز كان القول لغواً وأدى العالمين إلى الفساد

هذا الانتقال من سديم الأصوات وعمائها الى بريق الحروف وتلمّحها والرمز لها إنما حصل لأول مرة في بلادنا العربية * وهو يتضمن الوصول الى معرفة واسعة ووعي حصيف وسمع موسيقي مرهف وحس علمي دقيق * والذين سبقوا إليه سهلوا المعرفة ، ويسروا الكتابة ، وآثلوا التراث الإنساني *

هذا وقد أدلى علماء العربية القدامى باعتباراتهم الجيدة في نشأة الأبجدية العربية * ونشأ بعد ذلك في ماضي التراث العربي الاسلامي ما يدعى بعلم الحروف وهو أقرب الى فلسفة الحروف وميتافيزيائها * وهذه بحوث واسعة تحتاج الى دراسات متفهمة توضح أواخر الاعتبارات التي تتضمنها ، وتبرز المصادرات التي تستند إليها *

نعلم جميعا أن الأبجدية العربية تتألف من ثمانية وعشرين حرفا موزعة على الألفاظ الثمانية التي تحصرها * وفي أصول هذه الألفاظ الثمانية ودلالاتها اختلاف كبير *

يرى بعضهم أنها أسماء ملوك ، ويرى آخرون أنها أسماء شياطين ويرى فريق ثالث يدرك مكانة النطق الانساني العربي المقدس أنها ملائكة وكلها عندنا رموز تشير الى شرف الكلمة وأثرها البالغ *

ولا يبعد اعتبار تلك الألفاظ ملائكة بالنظر الى أصل لفظ الملك الذي هو مَلَكٌ على وزن مفعَل بمعنى الرسالة من فعل لَأَك ، وألكني الى فلان أبلغه عني أصله أَلَكْنِي أو من مَأَلَك بضم اللام من فعل أَلَكٌ ولا مفعَل غيره في اللغة بالمعنى ذاته والألوك الرسول والألوكَة الرسالة .

على أن الكلم الطيب الذي تتألف عناصره من تلك الألفاظ تعرج به الملائكة من الأرض الى السماء : « إِيَّاهُ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ » كما جاء في التنزيل . « وما يعلم جنود ربك إلا هو » .

إن اللغة العربية عند المسلمين لغة مقدسة وحروفها التي ترقم بها مقدسة أيضا . وقد مضى زمن أتذكره في صباي إذا وجد المرء في الطريق كلاما مكتوبا بالعربية رفعه ليضعه في مكان مناسب احتراما ، وهو في الحقيقة احترام للفكر وللنطق . وليس هذا بعيد من بعض الاعتبارات الشرقية التي تكن احترامها للفكر . فحروف اللغة الصينية كان ينظر اليها الصينيون على أنها مقدسة يلمسها الناس قديما إن وجدوها لقي في الطريق .



مهما يكن من شيء فإن تأمل المحب وقطر العارف في الأبجدية العربية أفضيا الى ثلّ أسرار واشجة وأواصر مستترة بين تلك الحروف المقدسة وعالم الأرقام وبعض الاستشرافات الصوفية .

ونحن نريد هنا أن نقصر على بيان هذه الأواصر الخفية والأسرار الواشجة كما جاءت في الاعتبارات القديمة .

لِنُشِرَ أول الأمر الى أن الأبجدية العريية ربما كانت في البداية تتألف من اثنين وعشرين حرفاً ثم ميّز في الأصوات ستة حروف أخرى ضُمَّت إليها * جاء في القاموس المحيط : « وأبجد الى قرشت - وكلمن رئيسهم - ملوك مدين ، ووضعوا الكتابة العريية على عدد حروف أسمائهم * ثم وجدوا بعدهم ثخذ وضظغ فسموها الروادف » *

ولنا على كلام الفيروزابادي أربعة تعليقات :

الأول تألفها المبدئي من اثنين وعشرين حرفاً يجعلها تشبه في ذلك جدتها الفينيقية التي تتألف من اثنين وعشرين حرفاً ، وكذلك الأبجدية النبطية الآرامية والأبجدية العبرية *

الثاني أن هذه الروادف جميعها حاصلة بعد تمييزها بإضافة نقطة فقط في الكتابة الى بعض الحروف السابقة *

الثالث أن علماء اللغة اختلفوا في هذه الألفاظ أعرييات هي أم أعجميات * ولئن اعتبروا بعضها عربياً فقد ذهبوا إلى أن بعضها الآخر أعجمي * وربما أراد من ذهب الى عجمتها أنها ليست من اللغة التي نزل بها القرآن الكريم لا أنها ليست من اللغة السامية التي كانت منتشرة في هذه الأرجاء أي من العريية الأم *

والعجب لبعض أولئك العلماء يرون الضاد والظاء من الخصائص التي تفردت بها العريية ثم يترددون في اعتبار «ضظغ» من الألفاظ العريية *

الرابع اعتبار الفيروزابادي « كلمن » رئيسهم لأن الذي يجمع هذه الألفاظ كلها الكلام * واشتقاقه واشتقاق الكلام من أرومة واحدة * ولقد جاء في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس أن الكاف واللام والميم أصلان أحدهما يدل على نطق مَفْهَمٍ والآخر على جراح *

وعندنا أن الأصل واحد وهو الجرح وذلك كأن الكلمة جرح في الصمت السائد والسكون الشامل غايته التأثير •

نعود الى الأبجدية وكونها تتألف من اثنين وعشرين حرفاً ثم أضيف إليها ستة حروف • يتعلق الاعتبار الأول بالجفر الصغير الذي يستعمل ٢٢ حرفاً ويتعلق الاعتبار الثاني بالجفر الكبير الذي يعطي كل حرف من الحروف الثمانية والعشرين قيمة عددية • ونستطيع بالتأمل الرياضي الفيثاغوري أن نقول : إن العدد ٢٨ متضمن بصورة من الصور في العدد ٢٢ وذلك أن :

$$١٠ = ٢ + ٨$$

$$\text{و } ٤ = ٢ + ٢$$

ثم إن الأعداد الصحيحة الأربعة الأولى مجموعها ١٠

$$١٠ = ٤ + ٣ + ٢ + ١$$

(١)



لنعرض الآن ما ألمحنا إليه آنفاً من وشائج وأواصر بين الاستشرافات الصوفية والارقام والأبجدية العربية •

لقد روي عن الإمام الشافعي أنه لما جاء الى مصر قال : دخلت جامع عمرو فتكلمت فلم يفهمني أحد فنزلت ثم نزلت ثم نزلت • ولذلك لا بد عندنا من الوصف الحسي للتقريب والايصال الى المقصود •

إن العرش الالهي يحيط بالعالمين جميعاً فهو العرش المحيط ويتمثل على صورة دائرية في مركزها الروح ويمسك بالعرش ثمانية ملائكة • أربعة منهم على الجهات الأربع • والأربعة الباقون على الجهات

المتوسطة • أسماء هؤلاء الملائكة الثمانية تتألف بالترتيب العددي من جملة الأبجدية العربية على النحو الآتي :

سقفص	في الشمال الشرقي	أبجد	في الشرق
قرشت	في الشمال الغربي	هوز	في الغرب
ثخذ	في الجنوب الشرقي	حطي	في الشمال
ضظغ	في الجنوب الغربي	كلمن	في الجنوب

أما القيم العددية للحروف في حساب الجمل فهي متداولة مشهورة :

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	
ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	

نلاحظ أن الفئة الأولى في الجهات الأربع الرئيسية (أبجد ، هوز ، حطي ، كلمن) والفئة الثانية المتوسطة (سقفص ، قرشت ، ثخذ ، ضظغ) تتألف حروف كل منهما من نصف عدد الأبجدية :

في الفئة الأولى : $14 = 4 + 3 + 3 + 4$

في الفئة الثانية : $14 = 3 + 3 + 4 + 4$

لنأخذ الآن القيم العددية لتلك الأسماء :

$$10 = 4 + 3 + 2 + 1$$

$$18 = 7 + 6 + 5$$

$$\begin{aligned}
 27 &= 10 + 9 + 8 \\
 140 &= 50 + 40 + 30 + 20 \\
 300 &= 90 + 80 + 70 + 60 \\
 1000 &= 400 + 300 + 200 + 100 \\
 1800 &= 700 + 600 + 500 \\
 2700 &= 1000 + 900 + 800
 \end{aligned}$$

إن قيم الأسماء الثلاثة الأخيرة تساوي قيم الأسماء الثلاثة الأولى
 «مضروبة بمائة» وهذا واضح إذا لاحظنا أن الأسماء الثلاثة الأولى تحوي
 الأرقام الصحيحة الأولى من ١ إلى ١٠ ، وأن الأسماء الثلاثة الأخيرة
 تحوي الأرقام من مائة إلى ألف ، وأن كلاً من الأسماء الثلاثة الأخيرة
 والأسماء الثلاثة الأولى يتعاقب عدد حروفها على الشكل : ٣+٣+٤ :
 إن قيمة الفئة الأولى من الأبجدية هي :

$$190 = 140 + 27 + 18 + 10$$

وقيمة الفئة الثانية من الأبجدية هي :

$$5800 = 2700 + 1800 + 1000 + 300$$

مجموع هذه القيم كلها إذاً : $5990 = 5800 + 190$ ، هذا العدد
 ٥٩٩٥ غريب في تناظره « قسمه الاوسط ٩٩ عدد الأسماء الالهية الحسنى »
 وطرفاه ٥٥ مجموع الاعداد الصحيحة العشرة الأولى :

$$55 = 10 + 9 + 8 + 7 + 6 + 5 + 4 + 3 + 2 + 1$$

حيث الرقم الاخير وهو العشرة نجده مقسوما قسمين متساويين «

ثم إن $10 = 5 + 5$ قيمة الاسم الاول أبجد

و $18 = 9 + 9$ قيمة الاسم الثاني هوز

هذا ويمكن الحصول على الرقم ٥٩٩٥ بطريق آخر * وذلك إذا وزعنا الأبجدية على ثلاث زمر ، كل زمرة تتألف من تسعة حروف ثم نلحق بها الحرف الأخير منفصلاً *

مجموع قيم الحروف التسعة الاولى :

$$٤٥٠ = ٩ + ٨ + ٧ + ٦ + ٥ + ٤ + ٣ + ٢ + ١$$

هذا العدد قيمة حروف آدم الذي يمكن أن يرمز به للنوع الانساني :

$$٤٥ = ٤٠ + ٤ + ١$$

الحرف الاول وهو الألف الممدودة يدل عددياً على القطب الغوث في المركز ، والذال يدل في قيمته على الأوتاد الأربعة الموزعين على الأرض في الجهات الأربع ، والميم تشير قيمته الى النجباء الذين عددهم ٤٠ في الاعتبار الصوفية *

مراتب العشرات :

$$٤٥٠ = ٩٠ + ٨٠ + ٧٠ + ٦٠ + ٥٠ + ٤٠ + ٣٠ + ٢٠ + ١٠$$

$$\text{أو } ١٠ \times ٤٥$$

$$\text{ومراتب المئات } ١٠٠ \times ٤٥$$

مجموع المراتب آحاداً وعشرات ومئات ٤٩٩٥ = ٤٥٠٠ + ٤٥٠ + ٤٥ هو جداء ١١١ × ٤٥ * الرقم ١١١ هو الألف منشوراً ثلاث مرات ٤٩٩٥ = ١١١ × ٤٥ ويضاف اليها العدد ١٠٠٠ قيمة الحرف الاخير وهو الغين أول لفظ الغيب ، وهو أيضاً الوحدة من الدرجة الرابعة تختتم الابجدية كما أن الوحدة من الدرجة الاولى تبدوؤها *

ثم إن مجموع الارقام في العدد ٥٩٩٥ = ٢٨ وهو عدد حروف الابجدية الذي يمثل بذاته قيمتها الكلية *

قال أرسطو منذ القديم : « إن الانسان ذكيّ لأن له يداً » *
 اذا نظرنا الى راحة اليد اليمنى نجد الرقم ١٨ ، والى راحة اليد اليسرى نجد ٨١ مجموعهما بعدد الأسماء الحسنى (٩٩) *
 حتى إن شكل الأصابع الخمس ليشفّ عن الطابع الالهي العربي إذ نجدها تؤلف لفظ الجلالة باعتبار الحرف الأخير منه وهو الهاء مكتوباً كتابة مفتوحة *.

هذا الاتساق العجيب في أفق هذه الاعتبارات الفكرية وأمثاله في بقية الآفاق تجعل من تراثنا الماضي كياناً مفرداً يحتاج كل جانب فيه الى التأمل العميق والتمعن المفيد * وكله ينبض بالحب والعرفان ، والتفهم والاتقان *.

الى كل ذلك بل قبل كل ذلك مبدأ الحث على تعرّف كل علم حديث ، واعتبار كل علم مستجدّ فرضاً على الابناء يأثمون جميعاً إن تهاونوا في طلبه والحصول عليه *.

(١) جاء في رسائل اخوان الصفا (الرسالة الأولى في العدد) ان العدد كله آحاده وعشرات ومئاته وألوفه أو مازاد بالغاً ما بلغ فأصلها كلها من الواحد الى الأربعة وهي هذه (١ ٢ ٣ ٤) وذلك أن سائر الأعداد كلها من هذه يتركب ومنها ينشأ وهي اصل فيها كلها . بيان ذلك أنه اذا أضيف واحد الى أربعة كانت خمسة وان أضيف اثنان الى أربعة كانت ستة وان أضيف ثلاثة الى أربعة كانت سبعة وان أضيف واحد وثلاثة الى أربعة كانت ثمانية وان أضيف اثنان وثلاثة الى أربعة كانت تسعة وان أضيف واحد واثنان وثلاثة الى أربعة كانت عشرة *.
 هذا والتقسيم الرباعي شائع في الامور الطبيعية كالفصول الأربعة ، والجهات الأربع والاسباع الأربعة في الشهر وغيرها *.

من أروع الشعر :

أنجم السياسة وروايات أخرى

- ٤ -

القصيدة الشَّعْرَاطِيسِيَّة في مدح المصطفى ﷺ
الأستاذ عبد الله كنون

لا حظت في كتابي « أدب الفقهاء » أن مدح النبي ﷺ مما اختص به مشائخ العلم وأدباء الفقهاء ، وأنه بعد شعراء الصحابة الذين عاصروا ظهور الاسلام كحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة ، لم يتعاط أحد من شعراء العربية الكبار في العصر الأموي والعصر العباسي هذا اللون من المدح الذي يُعَدُّ فنا من فنون الشعر العربي ، متفردا بما يسجله من صور البطولة والكفاح من أجل إثبات الوجود العربي وإعلان رسالة الإسلام التي أخرجت الناس من الظلمات الى النور ، وأحلت العرب محل الصدارة بين الأمم ذات التاريخ المشرق والمجد العريق ، وهو حري أن يصنّف في شعر السير والملاحم ، ويستظهر به في مقابل الشعر القصصي الذي يُوخَذ على شعرنا القديم خُلُشُوهُ منه ، لا سيما والكثير منه يقع في مطولات رائعة تستوعب ذكر أحداث السيرة النبوية ، بأسلوب أدبي ممتع يتخلله الانطباع النفسي للشاعر وتجاوُّبه مع هذه الأحداث ، مما جعل الناس يتغنون به ويتناشدونه في المناسبات القومية والاجتماعية . وأن ينتشر هذا الشعر في جميع الأوساط ، ويحتفل الناس به هذا الاحتفال ، دليل على أنه يسس أوتار القلوب ، ويعكس شعور الأمة التي قيل فيها ، وأنه متميز في بابه ، فهو وإن كان مدحا ، ليس كسائر الأمداح ، لأنّه

سجلٌ حافل بالمفاخر والمآثر التي يدرك الجميع وكل فرد فرد أنها
مفاخره ومآثره هو نفسه •

ومن أوائل مطولات هذا الشعر التي أشرت إليها هناك القصيدة
الشقراطية •

القصيدة وصاحبها

الشقراطية قصيدة لامية من بحر البسيط في مدح الرسول ﷺ
واستعراض وقائع السيرة النبوية وحياة الدعوة الإسلامية منذ انبلاج
فجرها إلى أن عمّت أقطار المعمورة ، وذلك بأسلوب شعري جميل
يتراوح بين التقرير والتخيل ، والتصوير والتسجيل • وهي تقع في
(١٣٣) بيتاً ، وشُهرت بالنسبة إلى ناظمها أبي محمد عبد الله بن يحيى
التشوزري المعروف بالشقراطي ، نسبة إلى قلعة قديمة كانت بالقرب
من قفصة في تونس تسمى شقراطيس ، على أنه عاش في مدينة تشوزر ،
وكان من فقهاءها ونبغ في الأدب والشعر ، وله كتاب « الإعلام في معجزات
خير الأنام » وغيره من الأوضاع وأخذ عنه جماعة من أهل العلم كأبي
الفضل ابن النحوي ، وحج وزار وأنشد قصيدته هذه بالمدينة المنورة
تجاه الروضة الشريفة ، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة ٤٦٦ هـ •

وتمتاز الشقراطية بأنها من الملاحم المطولة التي فتحت باب نظم
السيرة واقتحمت معركة الشعر التاريخي بنجاح ، فنالت بذلك شهرة
كبيرة ، وتلقاها الناس بالقبول ، ولم يقلل من انتشارها إلا ظهور قصيدتي
البردة والهمزية للإمام البوصيري الذي تقفّى خطوات الشقراطي ونسج
على منواله ، ولكن تاريخ الأدب نسيه أو تجاهله •

تقريظ الناس لها واهتمامهم بها

كثر الثناء على الشقراطسية والتنويه بها من جهابذة العلم وعباقرة الأدب ، وقدروا مجهود صاحبها ، سواء من ناحية السبك والصيغة ، أو من ناحية المؤدى والمضمون ، وهي في الحقيقة حرية بذلك وأجدر بما قيل فيها * فهذا الرحالة العبدري المعروف بعلو كعبه في الأدب والنقد يقول بعد ما أوردها كاملة في رحلته ما نصه : « قلت أبدع هذا الناظم رحمه الله فيما نظم ، وشرّف هذه القصيدة بقصده الجميل فيها وعظم ، فراقته معنى ومنظراً ، وشاقت حساً ومخبراً ، فهي كما وصفها أبو عبد الله المصري حين قال (يئست عن معارضتها الأطماع ، وانعقد على تفضيلها الأجماع ، وطبقت أرجاء الأرض ، وأشرقت منها في الطول والعرض) *

وأبو عبد الله المصري الذي ورد ذكره في كلام العبدري هو يلكدري الشقراطي من توزر ولكنه شهر بالمصري ويعرف بابن الشبّاظ ، وقد كان محتفلاً بهذه القصيدة رواها بالسند المتصل إلى قاضمها ، ورؤيت من طريقه وشرحها وخمّسها وسمى تخميسه بـ « سبط الهدي في الفخر المحمدي » وذكر العبدري مطلعها وهو هذا :

إبدأً بحمد الذي أعطى ولا تسل وذمّ به ريب رين الأين والكسل
فالحمد أحلى جنى من طيب العسل (الحمد لله منا باعث الرسل
هدى بأحمد منا أحمد السبل)

وذكر العبدري أيضاً ممن خمّسها الفقيه القاضي أبا عمرو عثمان بن عتيق المعروف بابن عَرَبِيَّة قال عنه إنه من المشاهير بإفريقية (يعني تونس) وهذا أوله :

إِرْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ الْأَسْنَى عَلَى طَلَلٍ فَكَمْ ضَحِيَّتْ وَلَمْ تَفْزَعْ إِلَى ظَلَلٍ
وإنْ عَشَوْتَ إِلَى نَارِ الْهَدْيِ فَقُلْ (الحمد لله منا باعث الرسل
هدى بأحمد منا أحمد السبل)

وخمسها الشيخ العلامة أبو بكر محمد بن حبّيش أحد أعلام
تونس ممن لقيهم الرحالة الشهير ابن رُشَيْد الفهري وأخذ عنه ونوه
به كثيرا وذكر أنه كان كثير العناية بهذه القصيدة وتصرف فيها على أوجه
كثيرة من تخميس وغيره وكرر تخميسها ثلاث مرات وسماها القُرب
الثلاث ، وهذا مطلع أحد هذه التخميسات :

عزّلُ الشباب قضي أن المشيب وليي فما التغزل من قولي ولا عملي
حمدُ الاله ومدحُ المصطفى أملي (الحمد لله منا باعث الرسل
هدى بأحمد منا أحمد السبل)

وقد أتى العبدري على هذا المطلع وحكم له بالإجادة وهو كذلك ،
ولا يستغرب من ابن حبّيش فإنه كان على تضلعه في العلوم راسخ القدم
في الأدب وله شعر ينشئ عن ذوقه وانطباعه .

وممن أتى على الشقراطية ثناء عاطرا ، الشيخ أحمد بن عمار
صاحب كتاب نَحْلَةِ اللَّيْبِ بأخبار الرحلة إلى الحبيب ، نقل عن الرصاع
كلّاما في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف . وما يستحسن إنشاده من
الشعر ، ومنه هذه القصيدة ، وذكر أبياتا منها في هذا الغرض ، فعقب
عليه ابن عمار بقوله فيها : « وهي من القصائد العظام ، البديعة النظام ،
الرائقة المعاني ، الوثيقة المباني ، وهي من الطراز الأول ، وعليها في هذا
الباب المعول ، وقد رأيت أن اثبتها هنا برمتها ، لانتقاد البلاغة في

أزمنتها ، ولكونها فتحت للافتنان أبوابا ، وأحكست من نسج البديع
أنوابا ، وطار صيتها في الآفاق ، وانعقد على بركتها الاجماع والاتفاق *
ثم أتى بها كاملة ، وأعقبها بكلام الناس فيها وما سبق إirاده من أمثلة
التحسسات التي وضعت عليها وغير ذلك *

على أن من الأدباء من شطّرها ومنهم من عثرها ، وتبشع ذلك
يطول ، وأمّا عن شروحها من غير ما ذكر فكثير * وهذا دليل ناصع
على ما كان لها من شهرة واسعة وأنها اعتُبرت نسيجةً وحدها لما
ظهرت ، كما ألمعنا لذلك من قبل وأشار له الشيخ ابن عمار في سجعاته
المذكورة آنفا *

نقد العبدري لها

قدمنا ما قرظ به العبدري هذه القصيدة ، وثوردها أيضا ما لاحظته
على بعض أبياتها ، إذ كان ناقدًا قلما يسلم من وخزاته أحد * وإليك
ما قاله يآثر كلامه السابق في نقدها : « على أنه رحمه الله تعالى قد أكثر
فيها لأجل الصناعة التصنع ، وتكلف منها ما هو بعيد المرام ، شديد
التمشع ، واعترض في كل معنى عرض ، وربما أغرق النزاع فخالف
العرض ، كقوله : (فويل مكة من آثار وطأته) البيت ، وقوله : (وحل
بالشام شؤم غير مرتحل) وما جرى هذا المجرى من كلامه رحمه الله
ولكن قصيدته بالجملة قد حلت من البلاغة في حصن مُتمنّع ، وجلّت
وجهاً زهاهُ الحسنُ أن يتقنّع (*) ، فإن أنكرت من وصفها قولاً ،

(*) هذا تعبير مقتبس من عمر بن أبي ربيعة في بيت من قصيدة عينية
يقول فيه :

ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه زهادنا الحسن أن تتقنّع

أو سمعت في مدحها تخصيص لو^١ لا ، أحرقت^٢ متأملة ، وأنشدت متشلة :
 ما سلم البدير^٣ على حسنه كلا^٤ ولا الظبي^٥ الذي يوصف
 البدر فيه كلف^٦ ظاهر والظبي فيه خنس^٧ يُعرف *** »

وهذا الذي انتقده العبدري من قول الشقراطسي لا يتوجه عليه
 إذ استحضرنّا أنه يتكلم على مكة ، وهي في قبضة المشركين ، فالويل
 منصرف إليهم وليس لها ، وكذا القول في الشام ، ما حل بها من الشؤم ،
 إنما هو لمن حل بها من الروم لا بها ، أما التصنع ويعني به صناعة البديع
 فإنه كان حليّة الكلام ، وحلبة التباري بين الأدباء في تلك العصور ،
 والناقد نفسه لم يسلم منه في كثير من كلامه ، وقد رجع فأقر بتفوق
 القصيدة في مجال البلاغة ، والحق هو هذا الذي وقع عليه الانفصال *

نسخ القصيدة التي قابلناها عليها

بيدنا للشقراطسية ثلاث نسخ كاملة ، إحداها مخطوطة من القرن
 التاسع الهجري أو العاشر على الأكثر فيما يظهر ، وهي في خمس صفحات
 كبيرة من ستة وعشرين وسبعة وعشرين سطراً * ومبدأها فاتح ،
 وبعض أبياتها وهي التي تكون بمثابة الفصل بين موضوع وآخر ،
 مكتوبة بالأحمر وكذا بعض الاعلام واسم الجلالة بالخصوص ، وبعضها
 الآخر بالأخضر ، وهي مشكولة شكلاً تاماً وصحیحاً وبهامشها كلمات
 تشير إلى اختلاف النسخ في بعض الأبيات ، مما يدل على أنها نسخة
 مُقابلة بغيرها فيمكن اعتسادهما باطمئنان *

والثانية والثالثة هما نسختا رحلتَي^٨ ابن عمار والعبدري ، والأولى
 مطبوعة في الجزائر سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م والثانية مطبوعة في الرباط
 سنة ١٩٦٨ م بتحقيق الأستاذ الكبير محمد الفاسي *

وتم قطع من القصيدة مخطوطة وقفنا عليها في بعض المجامع وشروح
السيرة النبوية وكتب الأمداح ، ومطبوعة في بعض هذه الشروح والكتب
المنشورة كشرح الزرقاني على المواهب ذكرت على سبيل الاستشهاد ،
وقد راجعناها عند المقابلة استئناسا بها كأنها نسخة رابعة * وتم بذلك
إخراج النسخة التي نقدمها للقارئ وتصحيحها بقدر الوسع والطاقة ،
مع الإشارة في ذيول الصفحات إلى الاختلافات الواقعة بين هذه النسخ
في الجملة ، وإن كان بعضها قد يُعَد من خطأ الطبع في المطبوع منها ،
والكمال لله *

– نص القصيدة –

- ١ (الحمد لله ، منّا ، باعيتِ الرسل
هدى (بأحمد) منّا ، أحمد السبيل
- ٢ (خير البرية من بدوٍ ومن حضر
وأكرم الخلق من حافٍ ومُتَعِل
- ٣ (توراة موسى أتت عنه فصدقها
إنجيل عيسى بحقٍ غير مُتَعِل
- ٤ (أخبارٌ أحبارٍ أهل الكتب قد وردت
عمّا رأوا أو رَوَوْا في الأعصر الأوّل
- ٥ (ضاعت بمولده الآفاق واتصلت
بشرى الهواتف في الإشراق والطقّل
- ٦ (وصرح كسرى تداعى من قواعده
وانقضّ منكسر الأرجاء ذا ميل
- ٧ (ونار فارس لم توقد وما خمدت
مذ ألف عام ونهر القوم لم يسيل

- ٨ (وَمَنْطِقُ الذِّيبِ بِالتَّصْدِيقِ مَعْجِزَةٌ
مع الذراع ونطق العير والجمل
- ٩ (خَرَّتْ لِمَبْعَثِهِ الْأَوْثَانُ وَانْبَعَثَ
ثواقبُ الشهب ترمي الجن بالشَّعْلِ
- ١٠ (وفي دعائك بالأشجار حين أتت
تمشي بأمرِكَ في أغصانها الذُّلُّ (١)
- ١١ (وَقُلْتَ عَوْدِي فَعَادَتْ فِي مَنَابِتِهَا
تلك العروق بإذن الله لم تَمِيلْ
- ١٢ (وَالسَّحْرُ بِالشَّامِ لَمَّا جِئْتُهَا سَجَدَتْ
شَمُّ الذَّوَابِ مِنْ أَفْنَانِهَا الْخُضْلُ
- ١٣ (وَالْجِذْعُ حَنَّ لَأَن فَارَقْتَهُ أَسْفَا
حين تَكَلَّى شَجَّتْهَا لَوْعَةُ التَّكَلِّ
- ١٤ (مَا صَبْرٌ مِنْ صَارَ مِنْ عَيْنٍ إِلَى أَثَرِ (٢)
وَحَالٌ مِنْ حَالٍ مِنْ حَلْيٍ (٣) إِلَى عَطَلٍ
- ١٥ (حَيِّي (٤) فَمَاتَ سَكُونًا ثُمَّ مَاتَ لَدُنْ
حَيِّي حِينًا فَأَضْحَى غَابَةَ الْمَثَلِ
- ١٦ (وَالشَّاةُ لَمَّا مَسَحَتْ الْكَفَّ مِنْكَ عَلَى
جَهْدِ الْهَزَالِ بِأَوْصَالِهَا قُحِّلَ (٥)

(١) في العبدية : « الدل » بإهمال الدال .

(٢) في العمارية : « على » .

(٣) في العمارية : حال .

(٤) في الحمارية والعبدية « حي » والتصحيح من نسختنا .

(٥) في العبدية : نحل ، ومعناها واحد .

(١٧) سَحَّتْ بِدِرَّةٍ شَكْرِي^(١) الضَّرْعَ حَافِلَةً
فَرَوَّتِ الرِّكْبَ بَعْدَ النِّهْلِ بِالْعَلَلِ

(١٨) وَآيَةُ الْغَارِ إِذْ وَفِّيتَ فِي حِجْبٍ
عَنْ كُلِّ رَجَسٍ لِرَجْسِ الْكُفْرِ مَتَّحِلِ

(١٩) وَقَالَ صَاحِبُكَ الصَّدِيقُ كَيْفَ بَنَا
وَنَحْنُ مِنْهُمْ بِمَرَأَى النَّظَرِ الْعَجِلِ

(٢٠) فَقُلْتُ لَا تَحْزَنْ إِنْ اللَّهُ ثَالِثُنَا
وَكُنْتُ فِي حِجْبٍ سَتَرْتَهُ مِنْهُ مُتَسَدِّلِ

(٢١) حَمَتُ لَدَيْكَ حَمَامُ الْوَحْشِ جَاشَةً
كَيْدًا لِكُلِّ عَاوِيٍّ الْقَلْبَ مُخْتَبِلِ

(٢٢) وَالْعَنْكَبُوتُ أَجَادَتْ حَوْكَ حُلَّتِهَا
فَمَا يُخَالِ خِلَالَ النَّسِجِ مِنْ خَلَلِ

(٢٣) قَالُوا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ سَرْحَةٌ سَتَرَتْ
وَجْهَهُ النَّبِيُّ بِأَغْصَانِ لَهَا هُدُلِ

(٢٤) وَفِي سُرَاقَةِ آيَاتٍ مُبَيَّنَّةٍ
إِذْ سَاخَتْ الْحِجْرُ فِي وَحْلٍ^(٢) بِلا وَحْلِ

(٢٥) عَرَجَتْ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ إِلَى
مَقَامِ زُلْفَى كَرِيمٍ قُتِمَتْ فِيهِ عَمَلِ

(٢٦) عَنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى هَبَطَتْ وَلَمْ
تَسْتَكْمِلِ اللَّيْلَ بَيْنَ الْمَرِّ وَالْقَقْلِ

(١) في العمارية : شكوى وفي العبدرية : شكر والتصحيح من نسختنا .

(٢) في العبدرية : رجل والحجر بكسر الحاء : أنشئ الخيل .

- (٢٧) دعوتَ للخلقِ عامَ المحلِّ مبتهلاً
أفديك بالخلق^(١) من داعٍ ومبتهلٍ
- (٢٨) صعلتَ كفيّك إذ كفَّ الغمامُ فما
صوبتَ إلا بصوبِ الواكفِ الهطلِ
- (٢٩) أراق بالأرض ثجاً صوبُ ريّقه
فحلَّ بالروضِ نسجاً رائقِ الحللِ
- (٣٠) زهرٌ من النّورِ حلت روضَ أرضهم
زهرٌ من النّورِ ضافي النّبتِ مكتهلِ
- (٣١) من كل غصن نضيرٍ مئورٍ خضرٍ
وكلّ نورٍ نضيدٍ مئورٍ خضرٍ
- (٣٢) تحيةٌ أحيى الأحياءَ من مضرٍ
بعد المضرّةِ تروى السّبلُ بالسّيلِ
- (٣٣) دامت على الأرض سبعاً غيرَ مقلّعة^(٢)
لولا دُعاؤك بالإقلاع لم تَزُ
- (٣٤) ويومَ زورِك بالزّوراء^(٣) إذ صعروا
من يُمّن كفّك عن أعجوبةٍ مثّل

(١) في نسختنا : للخلق .

(٢) في البدرية : مقلّعة .

(٣) في البدرية : فلا نهر . والزوراء المذكورة في هذه الابيات موضع بالمدينة وهو حديث أنس عن هذه المعجزة كما في الصحيحين :
رأيت رسول الله ﷺ وهو بالزوراء وحانت العصر ، الحديث .

(٣٥) والماءُ يَبُوعُ جَوْدًا من أناملها
وَسَطَ الإناء بلا نَهْرٍ^(١) ولا وَشَلٍ

(٣٦) حتى تَوْضاً منه القومُ واغترفوا
وهم ثلاثُ مئِينِ جَمْعٌ مُحْتَقِلٍ

(٣٧) أَشْبَعَتْ بِالصَّاعِ أَلْفاً مَرْمِلِينَ كما
رَوَيْتَ أَلْفاً ونصف الألف من سَمَلٍ^(٢)

(٣٨) وعاد ما شَبِعَ الألفُ الجِياعُ به
كما بدؤوا فيه لم ينقُص ولم يَحُلْ

□ □ □

(٣٩) أعجزتَ بالوحي أربابَ البلاغة في
عصر البيان فضلتَ أَوْجُهُ الحِجَلِ

(٤٠) سألتهم سورةً في مثلِ حكمته
فَتَلَّهم عنه حِينَ العَجَزِ حين تَلِي

(٤١) فرامَ رَجَسٌ كذوبٌ أن يُعارضه
بِسُخْفٍ إِفْكٍ فلم^(٣) يُحْسِنْ ولم يُكِلْ

(٤٢) مُتَّبِعٌ بِرِكَكِ الإِفْكِ مُتَتَّبِسٌ
مُلَجَّلَجٌ بِزَرِي^(٤) الشُّرُورِ والخَطَلِ

(١) في العبدرية : فلا نهر .

(٢) السمل بقية الماء في الإناء .

(٣) في العمارية : لم . وهو كذلك لا يتزن .

(٤) في العبدرية : بردي .

- (٤٣) يَمْجُجُ أَوَّلَ حَرْفٍ سَمِعَ سَامِعِهِ
ويعتريه كَلَالٌ الْعِجْزِ وَالْمَلَلِ
- (٤٤) كَأَنَّهُ مَنْطِقُ الْوَرْهَاءِ شَذَّ بِهِ
لَبَسَ "مِنَ الْخَبَلِ" (١) أَوْ مَسَّ "مِنَ الْخَبَلِ"
- (٤٥) أَمَرَّتِ الْبِيرُ بِلْ غَارَتْ لِمَجَّتِهِ
فِيهَا وَأَعْمَى بَصِيرَ الْعَيْنِ بِالثَّقَلِ
- (٤٦) وَأَيُّبَسُ الضَّرْعِ مِنْهُ شَوْمٌ رَاحَتِهِ
مِنْ بَعْدِ إِسْأَلِ رِسَالٍ مِنْهُ مَثْمِيلِ
- (٤٧) بَرِئْتَ مِنْ دِينِ قَوْمٍ لَا قَوَامَ لَهُمْ (٢)
عَقُولُهُمْ مِنْ وَثَاقِ الْغِيِّ فِي عَقْلِ
- (٤٨) يَسْتَخْبِرُونَ خَفِيَّ الْغَيْبِ مِنْ حَجَرٍ
صَلَدَ ، وَيَرْجُونَ غَوْثَ النَّصْرِ مِنْ هُبْلٍ
- (٤٩) نَالُوا أَذًى مِنْكَ لَوْلَا حِلْمٌ خَالَقَهُمْ
وَحِجَّةُ اللَّهِ بِالْإِعْذَارِ لَمْ تَنْلِ
- (٥٠) وَاسْتَضَعَفُوا أَهْلَ دِينِ اللَّهِ فَاصْطَبَرُوا
لِكُلِّ مُعْضِلٍ خَطْبٍ فَادِحٍ جَلَلِ
- (٥١) لَاقَى بِلَالٌ بَلَاءً مِنْ أَمِيَّةٍ قَدْ
أَحَلَّهُ الصَّبْرُ فِيهِ أَكْرَمَ الثَّزَنِ
- (٥٢) إِذْ أَجْهَدُوهُ بِضَنْتِكَ الْأُسْرِ وَهُوَ عَلَى
شِدَائِدِ الْإِزْلِ (٣) ثَبَّتَ الْأَزْرَ لَمْ يَزَلْ

(١) فِي نَسَخَتِنَا : الْحَبْلُ بِالْمُهْمَلَةِ . وَالْخَبْلُ بِالسُّكُونِ الْفَسَادُ وَبِالْفَتْحِ الْجِنُّ
(٢) فِي طَرَةِ نَسَخَتِنَا إِشَارَةٌ إِلَى نَسْخَةٍ أُخْرَى فِيهَا : لَهُ . وَهِيَ أَنْسَبُ .
(٣) الدَّاهِيَةُ وَالْأَمْرُ الشَّدِيدُ .

(٥٣) أَلْقَوْهُ بِطَحًا بِرَمْضَاءِ الْبِطَاحِ وَقَدْ
عَالَوْا عَلَيْهِ صُخُورًا جَمَّةَ الثَّقَلِ

(٥٧) يُوحِّدُ اللَّهُ إِخْلَاصًا وَقَدْ ظَهَرَتْ
بِظَهْرِهِ كُنُودُ الْبَطْلِ فِي الْبَطْلِ

(٥٥) إِنْ قَدْ ظَهَرَ وَلِيِّ اللَّهِ مِنْ دُبُرٍ
قَدْ قَدْ قَلْبُ عَدُوِّ اللَّهِ (١) مِنْ قَبْلِ

□ □ □

(٥٦) نَفَرْتُ فِي نَفَرٍ لَمْ تَرْضَ أَنْفُسَهُمْ
إِذَا نَافَرُوا الرَّجْسَ إِلَّا الْقُدْسُ مِنْ ثَقَلِ

(٥٧) بِأَنْفُسٍ بَدَّلَتْ فِي الْخُلْدِ إِذْ بَدَلَتْ
عَنْ صِدْقٍ بَدَلٍ بَدْرٍ ، أَكْرَمَ الْبَدَلِ

(٥٨) مِنْ كُلِّ مَهْتَصِرٍ ، اللَّهُ مَهْتَصِرٍ
بِالْبَيْضِ مَهْتَصِرٍ ، بِالسُّمْرِ مَهْتَصِرٍ

(٥٩) يَشِي إِلَى الْمَوْتِ (٢) عَالِي الْكَعْبِ مَهْتَصِرًا
أُظْمِيَ الْكَعُوبُ كَمَشِي الْكَاعِبِ الْفُضْلِ

(٦٠) قَدْ قَاتَلُوا دُونَكَ الْأَقْيَالَ عَنْ جِلْدٍ
وَجَالَدُوا بِجِلَادِ الْبَيْضِ وَالْجَدَلِ

(١) يريد به أمية بن خلف الذي كان يعذب بلالا بمكة فقتله بلال في بدر .

(٢) في طرة نسختنا : إشارة إلى نسخة فيها : إلى الحرب .

- (٦١) وصلّتهم وقطعت الأقربين معاً
في الله لولاه لم تقطع ولم تصل
(٦٢) وجاء جبريل في جُنْدٍ له عُدَدٌ
لم تَبْتَذِلْهَا أَكْفُ الخلق بالعمل
(٦٣) بيض من العُوز لم تُسَلِّ من غُمْدٍ
خَيْل من الكَوْن لم تَسْتَنْ في طَيْل
(٦٤) أحب بخلٍ من التكوّن قد جُنِبَ (١)
لجانبٍ عن جناب الحق مُتَزَل
(٦٥) أَعْيَتْ جِشاً بكف من حصي فَجَثَرَا
وعثّلوا عن حراكِ النّقل بالنّقل
(٦٦) ودعوة بفناء البيت صادقة
غدا أُمِيّةٌ منها شرٌّ مُتَخَذِل (٢)
(٦٧) غادرتَ جهلَ أبي جهل بجهمة
وشاب شيبة قبل الوقت (٣) من وجل
(٦٨) وعُتْبَةُ الشر لم يُعْتَبِ فتعطّفه
منك العواطف قبل الحين في مهل
(٦٩) وعُتْبَةُ الغمر عُقباه لِشَقْوَتِهِ
أن ظلّ (٤) من غمرات الخزي في ظلّل

- (١) في العبدية : حبيت .
(٢) في العمارية : منخل ، والدعوة المشار إليها يعني ما جاء في الصحيح من قوله ﷺ : اللهم عليك الملاء من قريش وسمى نفراً منهم : أبا جهل وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأخاه الوليد فصرعوا كلهم في بدر .
(٣) في العمارية : الموت .
(٤) في العمارية : طال ، والمراد بعقبة : ابن أبي معيط وهو الذي القى سلا الجزور على النبي عند سجوده فدعا عليه وعلى رفاقه .

- (٧٠) وكلُّ أشوسٍ عاتي القلب مثقَلِب
جَعَلَتْهُ بِقَلِيبِ البئر كالجُعَل
- (٧١) وجائهم بمثار التَّقع مُشْتَغِل
بِجَاحِمٍ من أَوَارِ الشُّكُل مُشْتَغِل
- (٧٢) عقدت بالخزي في عِظْفِي مُقْلَدَه
طوق الحمامة باقٍ غيرَ مُتَقِل
- (٧٣) أمسى خليلٌ صَعَّار بعد نَخْوَتِه
بالأمس في خِيَلِ الخَيْل والخَوَن
- (٧٤) دَامَ يَدِيمٌ زَفِيرًا في جَوَانِحِه
جُنَحٌ من الشك لم يَجْنَح ولم يَمِل
- (٧٥) يُقَاد في القِدِّ خَنْقًا مُشْرَبًا حَنْقًا
يمشي به الذُّعْرُ مشي الشاربِ الثمل
- (٧٦) أوصالُه من صَليْلِ الغُلِّ في عِلَل
وقلبُه من غِلِلِ الغِلِّ في غُلَل
- (٧٧) يَظَلُّ يَجْجُلُ ساجي الطَّرْفِ خَافِضُه
لِمَسْكَةِ الحِجَلِ لا من مَسْكَةِ الخَجَل
- (٧٨) أَرَحْتَ بالسيفِ ظُهر الأرض من نَقَر
أَزَحْتَ بالصُّدُقِ منهم كاذِبُ العِلَل

- (٧٩) تركت بالكفر صدعاً غير ملتئم
وآب عنك بقرح غير مُندمل
- (٨٠) وأفلت السيف منهم كل ذي أسف
على الحِمَام حماه آجل الأجل
- (٨١) قد اعتقته عتاق الخيل وهو يرى
به إلى رِقٍّ موتٍ رِقَّة الغزل
- (٨٢) فكم ببكة من باكٍ وباكيةٍ
بفيض سَجَل من الآماق مُسَجَل
- (٨٣) وكاسف البال بالي الصبر جُدَّت له
بوابل من وبال الخزي مُتَّصل
- (٨٤) فؤاده من سَعير الغيظ في غُلل
وعينه من غزير الدمع في غَلل
- (٨٥) قد أسعرت منه صدراً غير مصطبر
وحملت منه صبرا غير مُحتمَل

□ □ □

- (٨٦) ويوم مكة إذ أشرفت في أُمم
يضيق منها فجاج الوعث والسهل
- (٨٧) خوافق ضاق ذرع الخافقين بها
في قاتم من عجاج الخيل والإبل

(٨٨) وجفَلَ قَذِفَ الارْجاءِ ذِي^(١) لَجِبٍ
عَرَمَرَمَ كَرْهَاءِ السَّيْلِ^(٢) مُنْجِلٍ

(٨٩) وَأَنْتَ صَلَى عَلَيْكَ اللهُ تَقْدُمُهُمْ
فِي بَهْوِ إِشْرَاقِ نُورِ مَنْكَ مَكْتَمِلٍ

(٩٠) يُنِيرُ فَوْقَ أَغْرَى الْوَجْهِ مُتَجَبِّ^(٣)
مُتَوَجِّعٍ بِعَزِيزِ النَّصْرِ مُقْتَبِلٍ

(٩١) يَسْمُو أَمَامَ جُنُودِ اللهِ مَرْتَدِيًّا
ثُوبَ الْوَقَارِ لِأَمْرِ اللهِ مُثْمِلٍ

(٩٢) خَشَعَتْ تَحْتَ بَهَاءِ الْعِزِّ حِينَ سَمَتْ
بِكَ الْمَهَابَةِ فِعْلَ الْخَاضِعِ الْوَجِلِ

(٩٣) وَقَدْ تَبَاشَرَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ بِمَا
مَلَكَتْ إِذْ نَلَّتْ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَلِ

(٩٤) وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ فَرَقٍ
وَالْجَوُّ يُزْهِرُ إِشْرَاقًا مِنَ الْجَدُّ

(٩٥) وَالْخَيْلُ تَخْتَالُ زَهْوًا فِي أَعْنَتِهَا
وَالْعَيْسُ تَشَالُ رَهْوًا فِي ثَنَى الْجَدُّ

(٩٦) لَوْلَا الَّذِي خَطَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَدَرٍ
وَسَابِقٍ مِنْ قَضَاءِ غَيْرِ ذِي حِوَلٍ

(١) فِي الْعَبْدِيَّةِ : « فِي لَجِبٍ » .

(٢) فِي الْعِمَارِيَّةِ : « اللَّيْلُ » ، وَفِي الْعَبْدِيَّةِ : « النَّسِيلُ الْمُنْجِلُ » .
وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) فِي الْعَبْدِيَّةِ : « مُنْتَجَبٍ » .

- (٩٧) أَهْلٌ تَهْلَانُ بِالتَّهْلِيلِ مِنْ طَرَبٍ
وَذَابٌ يَمْذُبُ تَهْلِيلاً مِنْ الشَّذْبِ
- (٩٨) الْمَلِكُ لِلَّهِ هَذَا عِشْرٌ مَنِ عَقِدَتْ
لَهُ النَّبُوءَةُ فَوْقَ الْعَرْشِ فِي الْأَزَلِ
- (٩٩) شَعَبَتْ صَدْعَ قَرِيشٍ بَعْدَ مَا قَذَفَتْ
بِهِمْ شَعُوبٌ شِعَابَ السَّهْلِ وَالْقُلَلِ
- (١٠٠) قَالُوا مُحَمَّدٌ قَدْ زَارَتْ كِتَابِيهِ
كَالْأَسَدِ تَزَارُ فِي أَنْيَابِهَا الْعُصُلِ
- (١٠١) فَوَيْلَ مَكَّةَ مِنْ آثَارِ وَطْأَتِهِ
وَوَيْلَ أُمِّ قَرِيشٍ مِنْ جَوَى الْهَبْلِ
- (١٠٢) فَجِدْتُ عَفْوَاً بِفَضْلِ الْعَفْوِ مِنْكَ وَلَمْ
تَلْمِمْ وَلَا بِأَلِيمِ اللَّوْمِ وَالْعَذْلِ
- (١٠٣) أَضْرَبْتَ بِالصَّفْحِ صَفْحاً عَنْ طَوَائِلِهِمْ
طَوَّلاً أَطَالَ مَقِيلَ النَّوْمِ فِي الْمُقَلِّ
- (١٠٤) رَحِمْتَ وَاشِيجَ أَرْحَامٍ أَمِيجَ لَهَا
تَحْتَ الْوَشِيجِ نَشِيجَ الرُّوعِ وَالْوَجَلِ^(١)
- (١٠٥) عَاذُوا بِظِلِّ كَرِيمِ الْعَفْوِ ذِي لَطْفٍ
مُبَارَكِ الْوَجْهِ بِالتَّوْفِيقِ مُثْمِلِ^(٢)
- (١٠٦) أَزَكَى الْخَلِيقَةِ أَخْلَاقاً وَأَطْهَرَهَا
وَأَكْرَمَ النَّاسِ صَفْحاً عَنْ ذَوِي الزَّلِّ

(١) في العبدرية : والخجل . والتصحيح من نسختنا .

(١٠٧) ذان الخشوع وقار منه في خفر
أرق من خفر العذراء في الكلل

(١٠٨) وطفت بالبيت محبوراً وطاف به
من كان عنه قبيل الفتح في شغل

(١٠٩) والكفر في ظلمات الخزي متركس
ثاور بمنزلة البهيموت من رحل

(١١٠) حجزت بالأمن أقطار الحجاز معاً
وملت بالخوف عن خيف وعن ملل

(١١١) وحل أمن ويمن منك في يمن
لما أجابت إلى الإيمان عن عجل

(١١٢) وأصبح الدين قد حقت جوانبه
بعزة النصر واستولى على الليل

(١١٣) قد طاع منحرف منهم لمعترف
وانقاد منعادل منهم لمعتدل

(١١٤) أحجب بخلة أهل الحق في الخل (١)
وعزز دولته الغراء في الشدول

(١١٥) أم اليمامة يوم منه مضطلم
وحل بالشام شؤم غير مرتحل

(١) في العبدية « خلل » .

(١١٦) تُعْرِقَتْ مِنْهُ أَعْرَاقُ الْعِرَاقِ وَلَمْ
يُتْرَكْ مِنَ التَّشْرِكِ عَظَمٌ غَيْرٌ مُنْتَشِلٌ^(١)

(١١٧) لَمْ يَبْقَ لِلْفُرْسِ لَيْثٌ غَيْرٌ مَفْتَرَسٌ
وَلَا مِنَ الْحُبَشِ جَيْشٌ غَيْرٌ مُنْجَقِلٌ

(١١٨) وَلَا مِنَ الصِّينِ صَوْنٌ غَيْرٌ مُبْتَذَلٌ
وَلَا مِنَ الثُّرُومِ مَرْمَى غَيْرٌ مُتَضَلٌ

(١١٩) وَلَا مِنَ الثُّوبِ جِذْمٌ^(٢) غَيْرٌ مُنْجَذِمٌ^(٣)
وَلَا مِنَ الزَّئِجِ جَذَلٌ غَيْرٌ مُنْجَذَلٌ

(١٢٠) وَنِيلٌ بِالسَّيْفِ سَيْفٌ النَّيْلِ وَاتَّصَلَتْ
دَعْوَى الْجُنُودِ فَكُلٌّ بِالْجِلَادِ صُلِي

(١٢١) وَسَلٌّ بِالْغَرْبِ غَرْبٌ السَّيْفِ إِذْ شَرِقَتْ
بِالشَّرْقِ قَبْلُ صُدُورِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

(١٢٢) وَعَادَ كُلُّ عَدُوٍّ عَزَّ جَانِبُهُ
قَدْ عَادَ مِنْكَ بَبْذَلٌ غَيْرٌ مُبْتَذَلٌ^(٤)

(١٢٣) بِذِمَّةِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ مُتَّصِلٌ
أَوْ مِنْ شَبَا النَّصْلِ بِالْأَمْوَالِ مُتَّصِلٌ

□ □ □

(١٢٤) يَا صَفْوَةَ الْخَلْقِ قَدْ أَصْفَيْتُ فَيْكَ صَفَا
صَفْوُ الْوُدَادِ بِلَا شَوْبٍ وَلَا دَخَلٍ

- (١) فِي الْعَبْدِيَّةِ : مُنْتَشِلٌ .
- (٢) فِي الْعَبْدِيَّةِ : جِزْمٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
- (٣) فِي الْعَبْدِيَّةِ : مُنْجَرَمٌ .
- (٤) فِي الْعَبْدِيَّةِ : بِكُلِّ مَنْهُ مُبْتَذَلٌ . وَلَا يَظْهَرُ لَهَا مَعْنَى .

(١٢٥) أَلَسْتَ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
مِنَ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

(١٢٦) وَأَزَلْفَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً
إِذْ قِيلَ فِي مَشْهَدِ الْأَشْهَادِ وَالْثَّرْسِلِ

(١٢٧) قُمْ يَا مُحَمَّدٌ فَاشْفَعْ فِي الْعِبَادِ وَقُلْ
تُسْمَعُ وَسَلْ تُعْطَى وَاشْفَعْ عَائِداً وَسَلْ

(١٢٨) وَالْكَوْثَرُ الْحَوْضُ يَرْوِي النَّاسَ مِنْ ظَمَأٍ
بَسْرَحٍ وَيُنْقَعُ مِنْهُ لَافِحُ الْغُلْلِ

(١٢٩) أَصْفَى مِنَ الثَّلَجِ إِشْرَاقاً مَذَاقُهُ
أَحْلَى مِنَ اللَّبَنِ الْمَضْرُوبِ بِالْعَسَلِ

١٣٠ تَحَلَّتْكَ الْوَدَّةُ عَلَيَّ إِذْ نَحَلْتُكَ
أَحْبَى بِحَبِّكَ مِنْهُ أَفْضَلُ النُّحُلِ

(١٣١) فَمَا بِجِلْدِي لَنْصُجِ النَّارِ مِنْ جِلْدٍ
وَلَا لِقَلْبِي بِهَوْلِ الْحَشْرِ مِنْ قَبْلِ

(١٣٢) يَا خَالِقَ الْخَلْقِ لَا تُخْلِقْ بِمَا اجْتَرَمْتُ
يَدَايَ وَجَنَاحِي مِنْ حُوبٍ وَمِنْ زَلِّ

(١٣٣) وَاصْحَبْ وَصَلَ وَوَاصِلْ كُلَّ صَالِحَةٍ
عَلَى صَفِيِّكَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالْأَصْلِ

رجال عمرو بن الزبير
وجماعة من التابعين وغيرهم
للامام
مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري

تحقيق الاستاذة سكيئة الشهابي

مقدمة المحققة :

كنوز لا حصر لها من التراث تحتاج الى من ينقب عنها في المجاميع الحديثة المكسدة على رفوف قاعة المخطوطات في المكتبة الظاهرية يكاد يخترم بعضها البلى بفعل الأرضة وتطاول الزمن * إن هذه المجاميع الحديثة لا تضم كتب الحديث فقط بل تحتوي على أشقات متنوعة من الموضوعات يمكن أن تنضوي تحت العناوين التالية : الأدب والحديث والتاريخ، وكثير منها يمكن أن يعتبر من المخطوطات النادرة النفيسة * ومن هذه المخطوطات التي لا يمكن أن تقدر بثمن كتيب صغير في الرجال كان يرقد مطمئناً في المجموع (٥٥) هو « رجال عمرو بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم » .

مؤلف الكتاب مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صاحب الصحيح ، وصاحب الكنى * ومن منا يجهل هذا الرجل الكبير الذي عاش في النصف الأول من القرن الثالث الهجري وتجاوز هذا النصف بقليل (توفي سنة

(٢٦٩) ومن منا لا يعرف صحيحه ولا يعود إليه في كثير من أمور دينه ومعاشه ، هذا الأثر الضخم الذي لا يساويه في مؤلفات الحديث سوى صحيح البخاري . جمع مسلم في صحيحه هذا الحديث النبوي من الطرق الصحيحة ، واستبعد ببصيرته النافذة وحسن درايته تلك الأحاديث الضعيفة المعلولة سواء كانت علتها في المتن أو في الاسناد . هذا الرجل الخبير في علم الرجال اتقى عدداً من التابعين وغيرهم ونظمهم في حلقات نجد أنفسنا بأمس الحاجة لمعرفة ونحن تتساءل : عن روى خلال ومن روى عنه ، إنه يفيدنا في مجالات خاصة أكثر بكثير من المصنفات الضخمة التي اعتمدت الترتيب الهجائي في عرض أسماء الرجال مع تراجع لهم لأنها لا تستوفي رواية هؤلاء الرجال .

قلت : إن هذا الكتيب في الرجال ، ولكن عرض مسلم لمادته يخالف ما نعرفه من كتب في هذا الموضوع : فهو من جهة يكتفي بسرد أسماء الرجال ، ومن جهة ثانية لا يعتمد في هذا السرد على الترتيب الهجائي ، ولو فعل لفقد الكتاب كثيراً من أهميته ، ولما توخينا منه هذه الفائدة التي نتوخاها الآن .

ولو شئنا أن نلخص موضوع الكتاب لقلنا : إنه خاص برواية بعض الرجال من كبار التابعين وغيرهم : من روى عنهم ومن روى عنه ، وهؤلاء الرجال هم : عروة بن الزبير - علي بن الحسين - سليمان بن يسار - عمرو بن دينار - الشعبي - ابن شهاب الزهري - شعبة - قيس بن أبي حازم - أبو عثمان النهدي - مطرف بن عبد الله - حزين بن المنذر الرقاشي - سعيد بن المسيب - قيس بن عباد . وبين هؤلاء صحابيان ذكر مسلم أسماء من روى عنهما وهما : أبو بكر الصديق وأبو سعيد الخدري .

وتكاد تكون فكرة عرض هؤلاء الرجال هي نظمهم في حلقات كل حلقة تضم رجلاً كبيراً من الذين عرفوا برواية الحديث وحوله رجاله أي شيوخه وتلامذته يوزعون بحسب الصحبة والقراة والمدن . وتأخذ نموذجاً لهؤلاء الرجال عروة بن الزبير^(١)، فالمصنف يسرد رجاله كما يلي : الذين روى عنهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - الذين روى عنهم من سائر الناس - من روى عن عروة بن الزبير من ولده ومواليه - من روى عن عروة بن الزبير من أهل المدينة - من روى عن عروة بن الزبير من أهل مكة - من روى عن عروة بن الزبير من أهل البصرة - من روى عن عروة بن الزبير من أهل الكوفة - من روى عن عروة بن الزبير من سائر البلدان .

وقد يكتفي المصنف بالذين روى عنهم التابعي، وهذا نجده في رجال الشعبي، فهو يعرض علينا أسماء الذين روى عنهم الشعبي من الصحابة ومن التابعين، ولا يذكر أسماء الذين رووا عن الشعبي وعلى العكس من ذلك يفعل في رجال شعبة إذ يكتفي بالذين رووا عنه ويقسمهم إلى عشر طبقات، والذين رووا عنه من الغرباء ويقسمهم إلى أربع طبقات . قلت : إن لهذا الكتاب على صغره أهمية كبيرة لأهمية موضوعه ومكانة مؤلفه، وأضيف أشياء أخرى، ولعلها الأهم وهي : قدم النسخة وصحة سماعها ووضوح خطها وجودة إعجامها وضبطها، إنها بخط الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت الحافظ المحدث الثبت، هذا العلم الكبير الذي عاش في القرن الخامس الهجري (توفي سنة ٤٦٣)

(١) عروة بن الزبير بن العوام، عالم المدينة أبو عبد الله القرشي الأسدي . أحد الفقهاء السبعة، أمه أسماء بنت أبي بكر، وأخوه عبد الله ابن الزبير وخالته أم المؤمنين عائشة . التابعي الكبير وابن الصحابي وأخو الصحابي وقف حياته للعلم ولم يجد أمنية يتمناها على الله حين تمنى أفضل من أن يؤخذ عنه العلم . سير أعلام النبلاء ١٤٥/٤ .

والذي يُعتبر أكبر أعلام هذا القرن في نقد الحديث والتأليف في علومه وفنونه المتنوعة ، وهو أيضاً صاحب تاريخ بغداد أضخم مصنف وأقدم مصنف ألف في تاريخ المدن قبل تاريخ دمشق * ولم يقتصر الخطيب على التأليف في الحديث ثم التأريخ لرجال بغداد فقط ، بل زاد على ذلك العناية بالمشابهة من الأسماء : ألف « المتفق والمفترق » ، و « تلخيص المشابهة في الرسم وحماية ما أشكل منه عن نواذر التصحيف والوهم »^(١) ، وهو أضخم كتاب ألف في موضوعه قبل « الاكمال » لابن ماكولا ويعتبر أصلاً مباشراً للاكمال ، فابن ماكولا ينقل عبارته بلفظها تارة وبمعناها تارة أخرى ، فكان صاحب الإكمال بنى كتابه عليه في ضبط الأسماء المتشابهة وحمايتها من التصحيف والتحريف .

ولاشك أن من عاش عمره للحديث ولضبط أسماء رجاله سيكتب أسماء الرجال بدقة لا تعد لها دقة وسنلفظ ما كتبه ونحن واثقون مطمئنون وكيف لاثق ونطمئن ونحن نجد الخطيب البغدادي يزين خطه الجميل بالأعجام والشكل .

إنني أقدم هذا الكتاب للقراء قطعة أثرية نفيسة غنية عن التحقيق والتدقيق ، وكل الذي أرجوه أن أكون استطعت أن أحافظ على سلامة الضبط وصحة الأعجام ، وإن أعرض هذا الكتاب كما نطق به مسلم وكما كتبه الخطيب ، وهذه أولى مهام التحقيق وأصعبها ، كما أرجو أن تكون الحواشي التي أضفتها مجدية في إغناء الأسماء وتوضيح الكنى وإتمام الضبط ، فما وجدته مشكولاً في الأصل من الأسماء عدت إلى المظان لأثبت من شكله ، ولم أذكر تلك المظان في الحواشي لاتفاق ضبطها مع ضبط الأصل ، وما وجدته من غير ضبط ضبطته وأحلت القارىء على مصادر في هذا الضبط * وما أورده مسلم بكنيته ذكرت في الحاشية

(١) تعمل كاتبة هذه السطور على تحقيق الكتاب .

اسمه الصريح إن كان معروفاً وفُسرَت ما كان غريباً من الأنساب وأُحلت على مصادري في ذلك .

وأنا في عملي هذا لا أكمل نقصاً وإنما أحس بحاجة (نحن) إلى مزيد من الضبط مما لم يكن يحتاج إليه أبناء القرن الخامس الهجري . وأوضح ما لم يكن يخفى عليهم ، ولكن الأمر يتعلق بتطور الزمن وبتقصيرنا نحو تراثنا ووسيلتنا إلى هذا التراث .

ولم أشأ أن أضع فهرس للكتاب لأن ماتتوخاه منه من فائدة نستطيع الحصول عليه بوضعه الراهن ، فاكثفت بترتيب أصحاب الرواية في الكتاب ترتيباً أبجدياً وأُحلت كل اسم من هذه الأسماء على الصفحة التي يوجد فيها من المطبوع ، فمن أسماء هؤلاء الرجال نصل إلى الرواية التي تهمننا سواء كانوا هم المتلقين أو الذين أخذ عنهم .

وكل الذي أرجوه أن يكون في عملي إرضاء الله وخدمة للعاملين في إحياء التراث والله من وراء القصد .

وصف المخطوطة : يتألف الكتاب من ثماني ورقات (١٤٠ - ١٤٧) في المجموع ٥٥ - حديث . مسطرة الورقة ٢٨ سطراً بخط قديم نفيس صحيح الإعجام والشكل . وعلى الوجه الأول من الورقة الأولى (١) بالاضافة إلى العنوان :

« وقف مؤبد أوقفه ابن الحاجب . . بقاسيون ظاهر دمشق » ثم : « رواية أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي عن أبي بكر الجوزقي عن مكّي بن عبدان عنه سماع أحمد بن علي بن ثابت الخطيب نفعه الله به » . وإلى الأسفل من ناحية اليمين بخط آخر : « خطه الإمام الحافظ

(١) انظر ص ١١٢ .

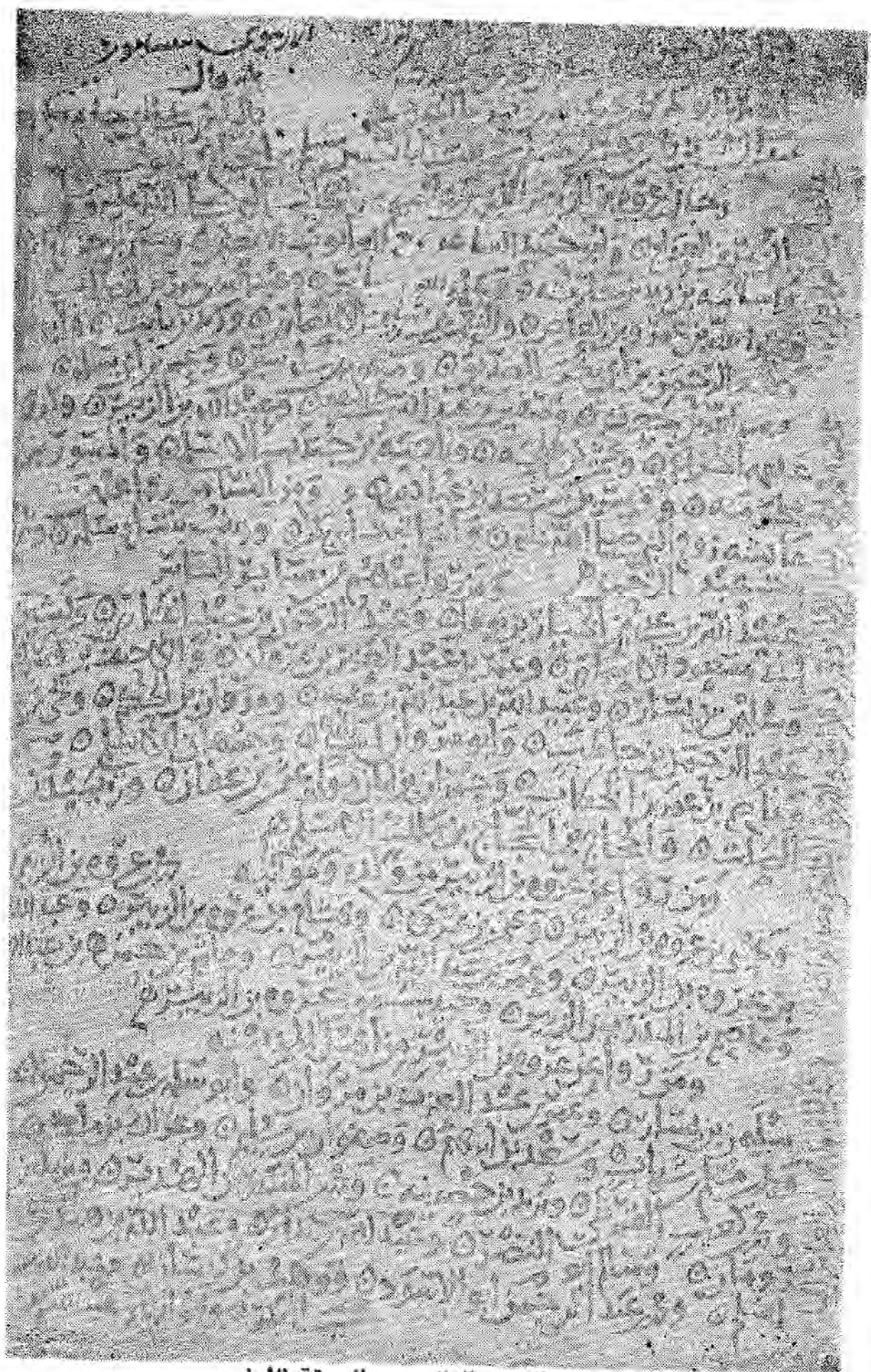
أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قدس الله روحه ونور ضريحه « ثم بخط آخر : « وقفه أبو الفتح عمر بن محمد بن الحاجب الأميني رحمه الله تعالى » . وبعد ذلك السماع التالي : « قرأت جميع هذا الجزء على الشيخ الامام العالم الأصيل أبي القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ ابن صصرى الربيعي أثابه الله الجنة باجازته من الفضل بن سهل الاسفراييني والطرائفي قالا : أنبا الخطيب اجازة فسمعه الشيخ أبو محمد عبد الرحمن ابن ابراهيم التّونسي . وكتب عمر بن محمد الأميني بخطه في العشر الأول من شهر رمضان سنة أربع وعشرين وستمائة بالكلاسة من جامع دمشق عمره الله » .

ومما تقدم يتضح أن الخطيب سمع هذه النسخة وكتبها ورواها . وقد بدأ الكتاب بالطريق ذاته المثبت على الوجه الأول من الورقة الأولى (١) .

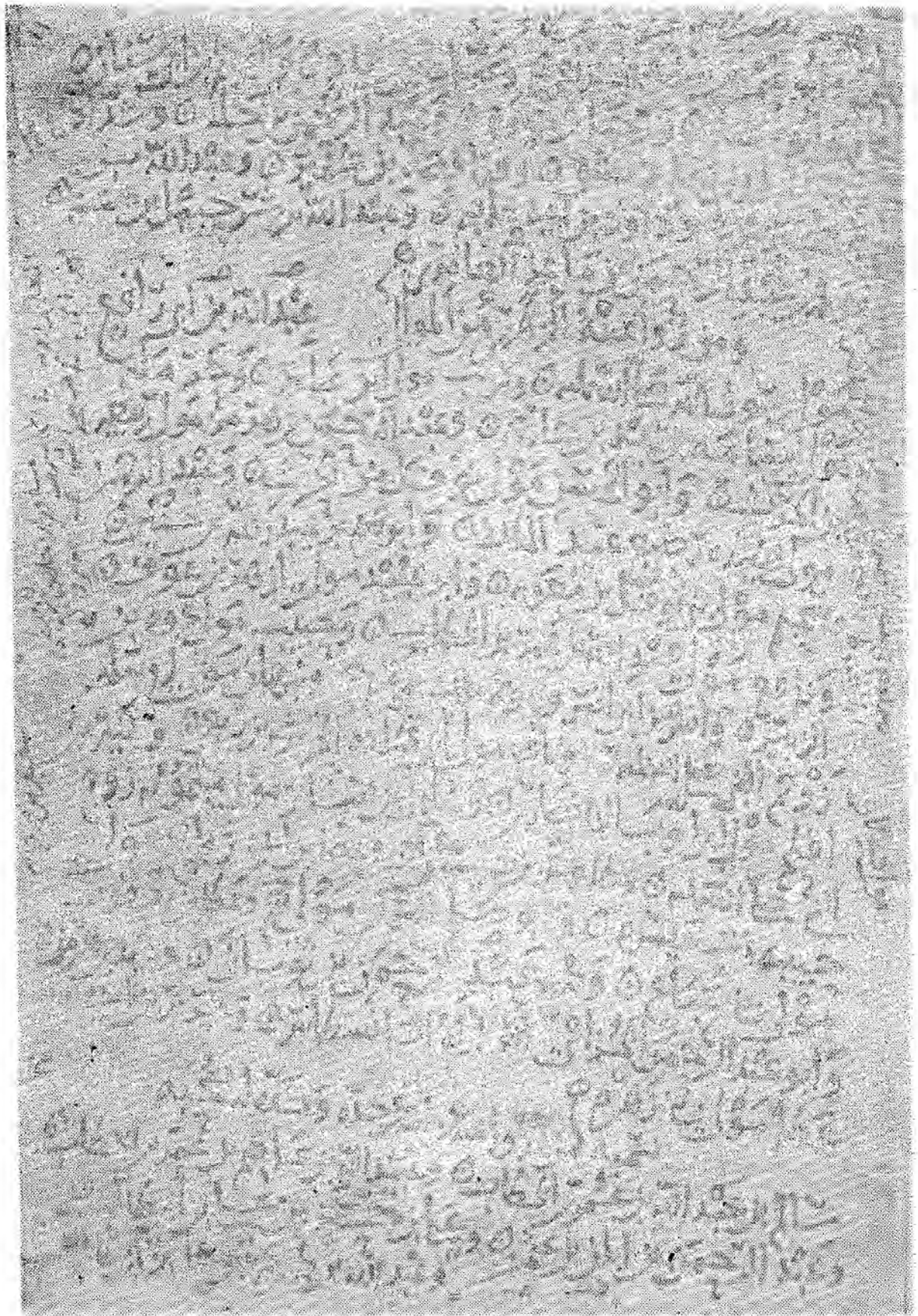
وحواشي المخطوط حافلة بتعليقات بخط واحدٍ مخالف لخط الأصل ، وهي تضيف بعض الأسماء التي كان من الممكن أن تذكر في المتن منوّهة بالكتب التي أوردتها في طبقتها ، ويرافق هذه الأسماء تعليقات على صحة وضعها في مواضعها وعدم صحته (٢) . ومن أصحاب المصنفات الذين ورد ذكرهم في الهوامش النسائي والخرائطي وابن منده . وصرح باسم كتاب الخرائطي « مساويء الأخلاق » . وهذه التعليقات ليست من نوع الاستدراكات التي يمكن أن تضاف الى المتن لأنها ليست من أصل المؤلف ولكنها تعليقات قراء قدماء للنسخة ، وقد أثبت ما استطعت قراءته منها في مظانها من الحواشي .

(١) انظر صورة الوجه الأول والثاني من الورقة الأولى من الاصل ص ١١٢ ، ١١٤ .

(٢) انظر صورة الوجه الأول من الورقة ٦ من الاصل ص ١١٥ .



الوجه الثاني من الورقة الاولى



صورة الوجه الأول من الورقة ٦

أسماء أصحاب الرواية في الكتاب منسوقة على حروف المعجم	
أبو بكر الصديق	١٤٣
حُضَيْن بن المنذر الرقاشي	١٤١
أبو سعيد الخدري	١٢٤ — ١٢٦
سعيد بن المسيب	١٤٢
سليمان بن يسار	١٢٣ — ١٢٤
شعبة	١٣٦
الشعبي	١٢٦ — ١٢٧
ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله	١٢٨ — ١٣٦
أبو عثمان النهدي	١٤٠
عروة بن الزبير	١١٨ — ١٢٠
علي بن الحسين	١٢٠ — ١٢٣
عمرو بن دينار	١٢٤
قيس بن أبي حازم	١٣٩
قيس بن عباد	١٤١
مطرف بن عبد الله	١٤٠
أبو وائل شقيق بن سلمة	١٤١

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

أ ب

أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفقيه الأرموي (٢) بنيسابور
في ذي الحجة من سنة خمس... (٣) مائة قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله
ابن زكريا الجوزقي (٤)... (٣) قال: قرىء على أبي حاتم مكي بن
عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم سمعت أبا الحسين مسلم بن الحجاج
يقول:

(١) في هامش الورقة الايمن سماع أصاب بعضه بلل أو رطوبة أثبت فيما
يلي ما استطعت قراءته منه: « سمعت... العالية الضراب بقراءة
... ومحمد بن ابراهيم بن عبدان الكرمانى ومحمد بن محمد
الكرابيسي وأحمد بن محمد البناذاني وعبد الواحد بن علي...
الاسدأبازي و ابراهيم بن أبي العباس الحبلي »

(٢) نسبة الى أرمية - بالضم ثم السكون - ولم أعثر له على ترجمة

(٣) كلمة لم تتضح بسبب بلل أو رطوبة .

(٤) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا المعدل الجوزقي ،
صاحب الصحيح المخرج على كتاب مسلم ، سمع مكي بن عبدان :
توفي سنة ٣٨٨ ، الباب ٢٥١/١ ، وسير أعلام النبلاء ٥٤٢/١٠ ،
وطبقات الشافعي للسبكي ١٦٩/٢ ، والنجوم الزاهرة ١٩٩/٤ ،
والوافي بالوفيات ٣١٦/٣ ، والشذرات ١٢٩/٣ .

رجال عروة بن الزبير

الذين روى عنهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

الزبير بن العوام ، وأبو حميد الساعدي ^(١) ، وأبو أيوب
الانصاري ^(٢) ، وحكيم بن حزام ^(٣) ، والأسدي ، وأسامة بن زيد بن حارثة ،
وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن
عمر بن العاص ، والنعمان بن بشير الانصاري ، وزيد بن ثابت ، وأبو
هريرة ، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، ومعاوية بن أبي سفيان ،
وعمر بن أبي سلمة ، وعبد الله بن جعفر ، وسفيان بن عبد الله الثقفي ،
وعبد الله بن الزبير ، وكرز بن علقمة الخزاعي ، وعثمان بن طلحة ،
وناجية بن جندب الأسلمي ، والمِسُور بن مَخْرمة وقيس بن سعد
ابن عبادة .

ومن النساء من روى عنهن : عائشة زوج النبي صلى الله عليه ،
وأسماء بنت أبي بكر ، وزينب بنت أم سلمة ، وعميرة بنت عبد الرحمن .

(ومن روى عنهم من سائر الناس)

عُبَيْد الله بن عدي بن الخيار ^(٤) بن نوفل ، وعبد الرحمن بن عبد
القاري ، وبشير بن أبي مسعود الأنصاري ، وعمر بن عبد العزيز بن
مروان ، والأحنف بن قيس ، وسليمان بن يسار ، وعبيد الله بن عبد الله بن
عتبة ، ومروان بن الحكم ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، وأبو
مروان الليثي ، وجُمُهان ^(٥) الأسلمي ، وعاصم بن عمر بن الخطاب ،

(١) هو عبد الرحمن بن سعد بن المنذر . انظر كنى مسلم ل ٢٩ (٢) اسمه
خالد بن زيد بن كليب ، انظر تاريخ هارون بن حاتم ٣٦ ، وكنى مسلم
ل ٥ (٣) الضبط من الاكمال ٤١٥/٢ ، (٤) الضبط من التقريب ٢٥٢
(٥) الضبط من التقريب ٦٩ .

وحُمران بن أبان مولى عثمان بن عفان ، وزُيَيْد بن الصَّلْت ، والحجاج
ابن الحجاج بن مالك الأسلمي .

ومن روى عن عروة بن الزبير من ولده ومواليه

محمد بن عروة بن الزبير ، ويحيى بن عروة بن الزبير ، وعثمان بن
عروة ، وهشام بن عروة بن الزبير ، وعبد الله بن عروة بن الزبير ،
وعمر بن عبد الله بن الزبير ، وهاشم بن حمزة بن عبد الله ، وعاصم بن
المنذر بن الزبير ، وحبيب مولى عروة بن الزبير .

ومن روى عن عروة بن الزبير من أهل المدينة

سليمان بن يسار ، وعمر بن عبد العزيز بن مروان ، وأبو سلمة بن
عبد الرحمن ، ومحمد بن مسلم بن شهاب ، وسعد بن إبراهيم ،
وصفوان بن سُلَيْم ، وعراك بن مالك ، ومحمد بن كعب القرظي ،
وزيد بن خُصَيْفة ، ومحمد بن المنكدر بن الهدير ، وزيد بن رومان ،
وسالم أبو النضر ، وعبد الله بن دينار ، وعبد الله بن هند بن اسلم ،
ومحمد بن عبد الرحمن أبو الاسود ، ووهب بن كيسان ، وعبد الله بن
أبي بكر ، وأبو الزناد عبد الله بن / ذكوان ، وبُكَيْر بن عبد الله بن
الأشج ، وإبراهيم بن عقبة ، وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وسعيد بن
أبي سعيد المقبري ، ومخلد بن خُفَاف ^(١) بن إيماء ، وعثمان بن الوليد
والوليد بن أبي الوليد ، وسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، وعمر بن
مسلم ، ومحمد بن جعفر بن الزبير القرظي ، وسليمان بن عويمر ، ومحمد
ابن إبراهيم التيمي ، وعثمان بن محمد بن الأخنس ، ويحيى بن سعيد
الأنصاري ، واسماعيل بن محمد بن زيد بن ثابت ، وتُدْبَة ، والضحاك بن

٢ب-

عثمان الأسدي ، والزبرقان بن عمرو الضمري ، وداود بن مدرك ، وعبد الله بن عبّيدة (١) بن نشيط ، ويزيد بن عبد الله بن سعد .

ومن روى عن عروة بن الزبير من اهل مكة

عطاء بن أبي رباح ، وطاوس بن كيسان اليماني ، وعبد الله بن أبي ملكية ، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن شعيب ، وعثمان بن أبي سليمان ، وعبد الله بن أبي ثجيج .

ومن أهل البصرة ممن روى عن عروة

علي بن نافع الحرثي ، وعثمان بن عثمان شيخ من أهل البصرة ، وعبد الرحمن بن المخارق .

ومن روى عن عروة من أهل الكوفة

هلال بن أبي حميد الوزان ، ومجاهد بن وردان ، وحيب بن أبي ثابت ، وطلحة بن يحيى بن طلحة ، ومعاوية بن إسحاق بن طلحة ، وعبد الله البهي مولى مصعب .

ومن روى عن عروة من سائر البلدان

حفص بن أبي الفرافصة ، ويحيى بن يحيى الغساني .

رجال علي بن الحسين الذين روى عنهم

حسين بن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجابر بن عبد الله الأثري ، والمسور بن مخرمة ، وصفية بنت حيي ، وزينب بنت أم سلمة ، وعبيد الله بن أبي رافع ، ومروان بن الحكم ، وعمرو بن عثمان ابن عفان ، وذكوان أبو عمرو ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جارية .

(١) كذا ضبطه الخطيب في تلخيص المشابهة ٤٠/ .

ومن روى عن علي بن حسين من ولده
محمد بن علي بن حسين أبو جعفر ، وعبد الله بن علي بن حسين ،
وزيد بن علي بن حسين بن علي ، والحسين بن علي بن حسين ، وعبيد
الله بن حسن بن حسن *

ومن روى عن علي بن حسين من اهل المدينة
محمد بن مسلم بن شهاب ، ونافع مولى عبد الله بن عمر ، وابراهيم
ابن عبد الله بن معبد ، ومحمد بن عمرو بن عثمان ، ويحيى بن سعيد
ابن قيس ، وعبد الله بن محمد بن عكيل ، ويعقوب بن عتبة الأخسي ،
ابن - ٢ - زيد بن أسلم مولى عمر ، وأبو سهيل نافع بن مالك ، / وسعيد بن
مرجانة ، وعبد الله بن عروة بن الزبير ، وربيع بن أبي عبد الرحمن ،
وعبد الله بن ذكوان أبو الزناد ، وأبو الحويرث (١) ، وعبد الله بن دينار ،
ومسلم بن أبي مريم ، ورقاعة بن الزبير ، وعبد الله بن زيد ، وعبد الله
ابن سعيد بن أبي هند *

ومن روى عن علي بن حسين من أهل الكوفة
الحكم بن عتيبة ، ومسلم بن أبي عمران البطين ، وطارق بن
عبد الرحمن ، وعباية بن رفاع بن رافع ، وسليمان بن المغيرة ، والقاسم
ابن عوف ، وعدي بن ثابت ، ومسعود بن مالك ، ونسيير بن
ذعلوق (٢) ، وعبد الملك بن أبي سليمان العرزمي (٣) ، وشيبة بن
نعامة ، ومعاوية بن إسحاق بن طلحة ، ونصر بن أوس الطائي ، وعقبة بن

- (١) اسمه خالد ، انظر كنى مسلم ل ٥٧
(٢) نسيير : بمهمله مصغرا ، ذعلوق بضم المعجمة واللام بينهما مهملة
ساكنة ، انظر التقريب ٣٧٢
(٣) العرزمي : بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة ، انظر
التقريب ٢٤٥

قيس ، وسليمان بن عبيد الله الكندي ، وحكم بن جبير ، وحبيب بن أبي ثابت ، وعثمان بن حكيم الأنصاري ، ويزيد بن أبي زياد مولى بني هاشم .

ومن روى عن علي بن حسين من أهل مكة عمرو بن دينار .

ومن روى عنه من أهل البصرة

علي بن زيد بن جُدعان ، ويزيد بن حازم .

رجال سليمان بن يسار من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله ، وأم سَكَمَة زوج النبي صلى الله عليه وآله ، وميمونة بنت الحارث ، وأبو أسيد الساعدي (١) ، وأبو رافع (٢) مولى النبي صلى الله عليه وآله ، وعبد الله بن حذافة ، وزيد بن ثابت ، وأبو واقد الليثي (٣) ، وثابت بن الضحاك ، وعبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وجابر بن عبد الله ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو هريرة الدوسي ، وحسان بن ثابت ، والشريد بن سويد ، والمسعودي بن مخزومة ، وهب بن الأسود .

ومن روى عنه من التابعين

عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية ، وعبد الله بن عياش المخزومي ، وعبد الله بن عتبة بن مسعود ، ومحمد بن الأشعث ، وعبد الله بن الحارث ابن نوفل ، وعروة بن الزبير ، والسائب بن أبي جيثن ، وجعفر بن

(١) مالك بن ربيعة شهد بدرًا - كنى مسلم ٤٨ ب

(٢) اسمه أسلم ويقال : « هرمن » . كنى مسلم ٦٠ ب

(٣) اسمه الحارث بن عوف - كنى مسلم ١٠٠ ب

عمرو ، وكريب مولى ابن عباس ، وثنيح مولى أم سلمة ، وعقيل مولى
ابن عباس •

ومن روى عن سليمان بن يسار من أهل المدينة

عروة بن الزبير ، وابن شهاب ، ومحمد بن المنكدر ، وأبو الزناد
عبد الله بن ذكوان ، ويزيد بن عبد الله بن قسيط ، وسالم أبو النضر ،
وعبد الله بن دينار ، وزيد بن أسلم ، وصالح بن كيسان ، وبكير بن
عبد الله بن الأشج ، ويزيد بن خصيفة ، وعبد الله بن الفضل الهاشمي ،
وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن أبي سلمة ،
ويونس بن يوسف ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وعبد الله بن أبي بكر
ابن حزم ، وإسماعيل بن محمد بن سعد ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، / ومحمد بن يوسف مولى عمرو بن عثمان ،
ويعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، ومحمد بن أبي حرملة ، وابن
سليمان بن يسار ، ويعقوب بن خالد ، والحارث بن عبد الرحمن بن أبي
ذباب ، وعبد الله بن يزيد بن قسيط ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ،
وأسماء بن زيد التيمي ، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب ، وجعفر
ابن عبد الله بن الحكم ، وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وإسماعيل بن أبي
حكيم ، وموسى بن عبدة الرّبذلي •

وممن روى عنه من أهل مكة

عمرو بن دينار ، وعمرو بن شعيب ، وعبد الله بن كثير الداري •

وممن روى عنه من أهل البصرة

أيوب بن أبي تيمية السخثاني ، وأبو الخليل صالح بن أبي مريم ،
ويحيى بن أبي كثير ويعلى بن حكيم ، ويحيى بن أبي إسحاق ، وعبد الله

ابن فيروز ، الدَّانَاج^(١) ، وحاضر بن مهاجر البجلي ، ويزيد بن حازم .
رجال عمرو بن دينار الذين روى عنهم

عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وعبد
الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة .

ومن أهل المدينة

سعيد بن المسيب بن حَزَن ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ،
والحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، وأبان بن عثمان بن عفان ،
وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وسليمان بن يسار ، ومحمد بن
جبير بن مُطْعِم بن عدي ، وأبو صالح السمان ، ومحمد بن علي بن حسين
/ ويزيد بن هرمز ، وعبد الرحمن بن هُرْمَز الأعرج ، وعبد الله بن
محمد بن علي بن أبي طالب ، وصالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف ، وسلمة بن عمر بن أبي سلمة ، ومحمد بن عمرو بن حسن بن علي
ابن أبي طالب ، ومحمد بن عمرو بن عطاء العامري ، ويزيد بن جَعْدَبَة
الليثي ، وعبد الله بن أبي سلمة ، وكريب مولى ابن عباس ، وعروة بن
الزبير بن العوام ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وعبد الرحمن
ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، وثابت بن عياض الأعرج
مولى زيد بن الخطاب ، ومحمد بن مسلم بن شهاب ، ومحمد بن المنكدر ،
وعلي بن رفاعة الأنصاري .

من روى عن أبي سعيد الخدري

جابر بن عبد الله الأنصاري ، وعبد الله بن عمر ، وسعيد بن المسيب ،

(١) الداناج : العالم وهو فارسي معرب « دانا » عرب بزيادة الجيم ،
ومنه لقب عبد الله بن فيروز البصري . انظر التقريب ٢١١ ، والتهذيب
٣٥٩ ، والتاج « دنج » .

وعبيد الله بن عبد الله ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعطاء بن يسار ،
 وأبو امامة بن سهل بن حنيف ، وسليمان بن يسار ، وأبو صالح
 السمان ^(١) ، وبشر بن سعيد ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وحמיד
 ابن عبد الرحمن ، ومحمود بن ليلى الأنصاري ، وعبد الرحمن بن أبي
 عمرة ، وعمرو بن سُلَيْم الزُّرقي وعُبَيْد بن حنين ، وعكرمة مولى ابن
 عباس ، وعبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، وعبد الله بن عبد
 الرحمن بن أبي صعصعة ، وأبو سعيد المقبري ، وعبد الرحمن بن
 مهران ، ونهار العبدي ، وعبد الرحمن بن سعد مولى الأسود بن سفيان ،
 وحمزة بن أبي سعيد ، وعبد الله بن خباب مولى ^(٢) ، وإسحاق مولى
 زائدة ، ونافع مولى عبد الله بن عمر ، وعمرو بن اثبت العتواري ^(٣) ،
 وأيوب بن بشير الأنصاري ، وسمعان أبو يحيى الأسلمي ، وعياض
 ابن عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وأبو إبراهيم الأشهلي ^(٤) ، وعبد الله
 ابن عبد الرحمن بن رافع الأنصاري ، وأبو رفاع ^(٥) ، وأبو أمامة ^(٦)
 ابن سهل بن حنيف ، ورافع بن إسحاق مولى الشفاء ، وأبو السائب

- (١) اسمه ذكوان . كنى مسلم ٦٩ .
- (٢) كذا في الاصل وبعدها ضبة ، وهو : عبد الله بن خباب مولى بني عدي
 التجاري الانصاري ، يعد في اهل المدينة ، روى عن أبي سعيد الخدري ،
 انظر الجرح والتعديل ح ٢ ق ٤٣/٢ ، والتاريخ الكبير ٧٩/٥ ،
 والتهذيب ١٩٧/٥ ، وفيه : « ويقال إنه أخو مسلم بن خباب ، وليس
 بصحيح » ، والتقريب ١٩٧ .
- (٣) بضم العين وسكون التاء وفتح الواو وبعدها الف - كذا ضبطه
 السمعاني وقال : « هذه النسبة الى « عتوارة » وظني أنه بطن من
 الأزد » ، وأعاد قوله ابن الاثير . انظر الانساب واللباب « العتواري »
- (٤) كنى مسلم ل ٥ ولم يذكر اسمه .
- (٥) كنى مسلم ل ٦١ ، ولم يذكر اسمه .
- (٦) هو اسعد بن سهل بن حنيف . انظر كنى مسلم ل ٧ ب وقد تقدم في
 السطر الثاني من هذه الصفحة واعيد هنا سهواً .

مولى بني زهرة / ، وسعيد بن الحارث ، بن أبي سعيد، وعبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة، وأبو المثني الجهني^(١) ، ويَحْنَسِر^(٢) أبو موسى مولى مصعب بن الزبير ، ويحيى بن عُمارة بن أبي حسن المازني ، والنعمان بن أبي عياش الزُرقي .

رجال الشعبي الذين روى عنهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وعليه علي بن أبي طالب ، والحسن بن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وعدي بن حاتم ، وعبد الله بن عمرو ، وأنس بن مالك ، وجابر بن سمرة ، والأشعث بن قيس ، والمغيرة بن شعبة ، والنعمان بن بشير ، وجابر بن عبد الله ، وأبو جُحَيْفَةَ وَهَب بن عبد الله السَّوَّائِي ، والبراء بن عازب ، وعامر بن شهر ، ومحمد بن صيفي الأنصاري ، ومحمد بن صفوان ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وفروة بن مُسَيْك^(٣) ، وعروة بن أبي الجعد ، وعروة بن مضرس ، وفاطمة بنت قيس ، وزيد بن عياض ، وجبشي بن جُنَّادَة السلولي ، وأبو هريرة ، وعمرو بن حريث ، وعبد الله بن جعفر ، وقرظة ابن كعب ، وعبد الرحمن بن أبزى ، وابن أبي أوفى ، وأسامة بن زيد ، وعبد الله بن الزبير ، والمقدام أبو كريمة .

ومن روى عنه الشعبي من التابعين

علقمة بن قيس ، والأسود بن يزيد بن قيس ، ومسروق بن الأجدع ، وعمرو بن شرحبيل ، وعمرو بن ميمون الأودي ، وعبيدة بن قيس ، وشريح بن الحارث القاضي ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وزرّ

(١) لم يسمه مسلم في الكنى أيضا . انظر ل ٩٥

(٢) وكذا سماه في الكنى . انظر ل ٩٤

(٣) مسيك : بمهملة مصفراً . انظر التقريب ٢٩٩

ابن حُبَيْش ، والحارث الهَمْداني ، وأبو عبيد الله الجَدلي (١) ،
 وأبو كنف ، وعامر بن مطر ، وقبيصة بن جابر ، وأبو الهَيَّاج (٢)
 الأسدي ، ومالك بن صُحَار المشرقي ، ويزيد بن شراحيل الأنصاري ،
 وعمرو بن يزيد ويحيى بن طلحة ، وثابت بن قطبة ، / وصلة بن زفر ،
 وزباد بن حُدَيْر، ووهب بن الأجدع ، وشريح بن هانيء، والحارث بن الأزمع،
 وعبد الله بن الخليل، وزباد بن النضر الحارثي، وسُوَيْد بن غَفَلَة، وأبو بردة
 ابن أبي موسى ، وعبد الله بن مَعْقِل ، وخارجة بن الصلت ، وأبو
 سلمة بن عبد الرحمن (٣) ، وسعد مولى الحسن بن علي، وعبيد الله بن عبد الله بن
 عتبة ، وزحر بن قيس ، وعبد الله بن الحارث بن نوفل ، وعبد الرحمن بن
 عبد رب الكعبة ، وفروة بن نوفل الأشجعي ، وعروة بن المغيرة بن
 شعبه ، وربيعي بن حِرَاش ، وسعيد بن ذي لَعُوَة (٤) ، وقبيصة بن
 ذؤيب ، والضحاك بن قيس ، وعاصم العدوي ، المُحَرَّر (٥) بن أبي
 هريرة ، وعبد الله بن شداد ، والرائش بن عدي الطائي ، وعكرمة مولى
 ابن عباس ، ووراد كاتب المغيرة ، وعوف بن حصين ، وأبو جُمعة (٦) ،
 والحسن ، وأبو ثور (٧) .

- (١) سماه مسلم في الكنى : « عَبد بن عبد » ، وكذا ضبطت نسبته .
انظر ل ٧٢
- (٢) هو حَيَّان بن حصين الاسدي . انظر كنى مسلم ل ١٠٢
- (٣) في كنى مسلم ل ٦٥ ب : أبو سلمة عبد الله - وقيل اسمه اسماعيل
حكاه الجعابي - بن عبد الرحمن بن عوف
- (٤) الضبط من القاموس : « لعو »
- (٥) كذا في الاصل ، وفوقها ضبة ، وفي المؤلف ١١٩ ، والاكمل ٢١٧/٧ ،
والتقريب ٣٤٧ « محرر » ، من غير « ال » التعريف ، بن أبي هريرة ،
فلعل الضبة في الاصل لموطن الالف واللام ، وفي المشتبه ٤٦٧ ،
والتبصير ١٢٦٠ « المحرر » .
- (٦) هو حبيب ابن سباع ويقال حبيب بن وهب . انظر كنى مسلم ٥٢ ب
وفيه : له صحبة .
- (٧) هو أبو ثور الأزدي ، روى عنه الشعبي . كذا قال مسلم في الكنى ل
٥ ب ، ولم يسمه

رجال ابن شهاب الزهري من أصحاب النبي صلى الله عليه
من رآه وأدركه

وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري :
عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأنس بن مالك ، وسهل بن سعد
الساعدي ، وعبد الرحمن بن أزهر ، والسائب بن يزيد ، وأبو الطفيل
عامر بن وائلة ، وعبد الله بن عامر بن ربيعة ، ومحمود بن الربيع ، وعبد
الله بن ثعلبة بن صُعَيْر العُذري ، ومالك بن اوس بن الحدثان
النصري *

ومن أبناء العشرة أصحاب حراء (١)

علي بن حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه *
ومن ولد أبي بكر الصديق : القاسم بن محمد * ومن ولد عمر بن الخطاب :
سالم بن عبد الله بن عمر ، وحمزة بن عبد الله بن عمر ، وعبيد الله بن
عبد الله بن عمر ، وأبو بكر بن عبيد الله بن عبد الله ، وعبد الله بن
عبد الله ، / وواقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب * ومن ولد عثمان بن عفان :
أبان بن عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن أبان ، وسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان

(١) أخرج الترمذي في السنن ٣٢٣/٩ (مناقبه - ٣٧٥٨) عن سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل قال : « أشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو
شهدت على العاشر لم آثم ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحراء (جبل بمكة) ، فقال : اثبت حراء فإنه
ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، قيل : ومن هم قال : رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وعبد الرحمن بن عوف ، قيل : فمن العاشر ؟ قال : أنا . » وأخرجه أيضا
أبو داود ٤ / ٢١١ (كتاب السنة ٨) عن سعيد بن زيد ، ومسلم ٤ /
١٨٨٠ (فضائل الصحابة ٥٠ - ٥١) عن أبي هريرة ولم يذكر فيهم
سعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف ، وانظر تسمية من يروى عنه
من أبناء العشرة (مخطوط الظاهرية ٦٩ ب - ٧٣ ب) *

ابن عفان، ومحمد بن حسين مولى آل عباس بن عبدالمطلب. ومن ولد علي بن أبي طالب : الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب. ومن ولد الزبير بن العوام : عروة بن الزبير بن العوام ، ويحيى بن عروة بن الزبير ، ومحمد بن عروة بن الزبير . ومن ولد طلحة ابن عبيد الله: عيسى بن طلحة بن عبيد الله . ومن ولد عبد الرحمن بن عوف : ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وحميد بن عبد الرحمن بن عوف وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . ومن ولد سعد بن مالك : عامر بن سعد بن أبي وقاص ، وإسماعيل بن محمد بن سعد. ومن ولد العباس بن عبد المطلب : كثير بن عباس بن عبد المطلب ، وعلي بن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب. ومن ولد جعفر بن أبي طالب: معاوية بن عبد الله بن جعفر. ومن أبناء المهاجرين : عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن ثقفيل ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وسلمة بن عمر ابن أبي سلمة .

ومن أبناء أصحاب رسول الله من قريش

محمد بن جبير بن مُطْعِم ، ونافع بن جبير بن مُطْعِم ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعمرو بن شعيب بن محمد ابن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وسعيد بن المسيب بن حزن ، وخالد ابن المهاجر بن خالد بن الوليد، وصفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية، وأبو عبيدة بن عبد الله بن زَمْعَةَ^(١) بن الاسود ، وعبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

(١) له ذكر في ترجمة أبيه. انظر التهذيب ٥/٢١٨، ولم أعثر له على ترجمة.

ومن أبناء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار
 أبو أمامة بن سهل بن حنيف ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن كعب
 ابن مالك ، / وخارجة بن زيد بن ثابت ، واسماعيل بن محمد بن ثابت بن
 قيس بن شماس ، وابن أبي نملة الأنصاري روى عن أبيه ، وأبو بكر بن
 محمد بن عمرو بن حزم ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن
 حزم ، وعُثمارة بن خزيمة بن ثابت ، ويحيى بن عُثمارة بن أبي حسن
 المازني ، والربيع بن سبرة الجهني ، وجعفر بن عمرو بن أمية الضمري ،
 وابن أبي خزيمة أخو سعد بن هذيم^(١) ، وعوف بن الحارث بن الطفيل بن
 سَخْبَرَة الأزدي^(٢) ، وحسن بن أبي سفيان ، ومحمد بن أبي سفيان
 ابن حارثة .

ومن قریش ممن لا باءه صحبة

عمر بن عبد العزيز بن مروان ، ويحيى بن سعيد بن العاص ، وعمر
 ابن محمد بن جبیر بن مُطعم ، وطلحة بن عبد الله بن عوف الزهري ،
 وعبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ، ونوفل بن مساحق بن عبد الله
 ابن مخرمة ، وعياض بن عقبة الفهري ، وعبد الله بن عبد الله بن الحارث
 ابن نوفل ، ومحمد بن عبد الله بن نوفل ، وعبنسة بن سعيد بن العاص^(٣) .

ومن روى عنه الزهري من أفناء القبائل

عبد الله بن عبد الله بن ثعلبة ، وعطاء بن يزيد الليثي ، وسان بن
 أبي سنان الديلي ، وأبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة ، وحظلة بن

(١) كذا في الأصل . وفي أسد الغابة ٢ / ٣٠٠ : « سعد بن هذيل وقيل
 هذيم » .

(٢) سخرية : بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة مفتوحة ، انظر
 التقريب ٢٩٢ ، والتهذيب ٨ / ١٦٨

(٣) في الهامش بخط مغاير : « بهز بن حكيم روى عنه الزهري
 ابن المتيم »

علي الأسلمي ، ومسعود بن الحكم الأنصاري ، وعبّاد بن تميم المازني ،
 ويزيد بن الاصم ، وعبد الرحمن بن مالك بن جُعْشُم (١) المُدَلّجي ،
 وثعلبة بن أبي مالك القُرظي ، وعبّاد بن خليفة الخزاعي ، وعياض بن
 صيفي الكلبي ، وأبو إدريس الخولاني عايد الله بن عبد الله ، وأبو
 الأحوص الليثي ، وعبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر الليثي ، وعمر بن
 أُسَيْد (٢) بن جارية الثقيفي ، ومحمود بن لبيد ، وعلقمة بن وقاص
 الليثي ، وعبد الملك بن المغيرة بن نوفل ، وابن أُكَيْمَة الليثي ، وعُبَيْد الله
 ابن عبد الله بن أبي ثور ، وعبيد الله بن موهب ، وهزيل الأودي ، ومعاذ
 ابن عبد الرحمن التيمي ، وطارق بن مخاشن ، وقد قالوا طارق بن
 مخادش (٣) ، ومسافع بن شيبَة الحَجَبِي / (٤) ، وأبو عثمان بن سَنَّة (٥)
 الخزاعي ، وعبّاد بن زياد ، والهيثم بن أبي سنان ، وأبو
 سنان (٦) ، ورجاء بن حيوة ، وعبد الرحمن بن خالد ، وشَدّاد
 رجل من أهل دمشق ، وفرافصة بن عُسَيْر ، وعبد الله بن مُحَيْرِيز ،

(١) الضبط من التقريب ٢٣٦ ، ففيه : جُعْشُم : بضم الجيم والشين
 بينهما مهملة ساكنة

(٢) الضبط من الاكمال ١ / ٥٣

(٣) كذا في الاصل وليس فيما بين يدي من مصادر من قال بها ، ففي
 الاكمال ٢٢٥/٧ طارق بن مخاشن روى عنه الزهري ، واختلف عنه ،
 فقليل عن طارق بن مخاشن ، وقيل عن أبي المخاشن . والصحيح :
 مخاشن وفي المشتبه ٤٦٦ ، والتبصير ١٢٥٩ طارق بن مخاشن ،
 وفي التهذيب ٧/٥ : طارق بن محاسن ، ويقال ابن أبي مخاشن ،
 وفي التقريب ١٨١ طارق بن محاسن ، بمهملتين ، وقيل بمعجمتين
 وضم اول

(٤) الضبط من الانساب واللباب « الحَجَبِي »

(٥) الضبط من التبصير ٢ / ٧٧١

(٦) اسمه يزيد بن أمية . كنى مسلم ٦٧ .

وداود بن أبي عاصم ، وعبد الله بن شرحبيل بن حسنة ، ومحمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامري ^(١) .

ومن روى عنه الزهري من الموالى

عبد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه ، وكريب مولى ابن عباس ، وحرمة مولى أسامة بن زيد بن حارثة ، وعبد الرحمن ابن هرمز مولى ربيعة بن الحارث ، وأبو الحسن مولى نوفل بن الحارث ، وعبد الرحمن مولى هنيذة رضيع عبد الملك ، وإبراهيم بن عبد الله بن حنّين ، وسحيم مولى بني نوفل بن معاوية ، وأبو عبيد ^(٢) مولى أزهر ابن عوف ، ونافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وحبيب مولى عروة ابن الزبير ، وأنس بن أبي أنس ^(٣) وهو عم مالك بن نعيم ، ونبهان مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه ، ونافع مولى أبي قتادة الحارث بن ربعي ^(٤) ، وكثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ، وسليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه ، وطاوس بن كيسان مولى خولان ^(٥) ، وعطاء بن أبي رباح مولى حبيبة بنت ميسرة ، وأبو صالح

(١) في الهامش كلام غم علي بعضه وأثبت ما استطعت تبينه : « المعلى بن روبة في الخامس من مساويء الاخلاق للخرائطي بن ابان في نسخة الشهاب . . . »

(٢) في كنى مسلم ل ٨٢ : « أبو عبيد : سعد مولى ابن أزهر ، روى عنه الزهري »

(٣) في الهامش بخط مغاير : « هكذا وقع في النسائي أويس بن أبي أويس عن عم بني تيم عن أنس بن مالك وعنه الزهري وليس بمحفوظ إنما المحفوظ في الصحيحين : الزهري عن ابن أبي أنس ، وهو أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر عم مالك بن أنس عن أبيه عن أبي هريرة »

(٤) في الهامش : « سعيد بن مرجانة »

(٥) استدركت : « مولى خولان » في الهامش

السمان مولى^(١) ، وعطاء بن يعقوب مولى بني سباع ، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، ويزيد بن هرمز ، وأبو عبد الرحمن الخزاعي أراه ابانسطاس ، وجريز بن أبي عطاء مولى بني زهرة *

تسمية من يروي عنه عن أبيه عن جده وجدته له صحبة

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبيد الله بن عاصم بن عمر ابن الخطاب ، وعبد الرحمن بن أبان بن عثمان ، وعلي بن حسين بن علي بن أبي طالب ، عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، / وعامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، وعمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير ، وبلال ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وداود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، واسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، وثقيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وصالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف *

٦ب -

ومن أهل المدينة من المهاجرين

أبو عبّدة بن محمد بن عمار بن ياسر^(٢) ، وسعيد بن المسيب بن حَزَن ، وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ، وعمرو بن عثمان بن سعيد بن يربوع ، وعمرو بن قنطي بن عامر ابن شداد بن أسيد السلمي ، وعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدي ، وعروة ابن محمد بن عطية بن عروة السعدي ، ومحمد بن معن بن نضلة بن عمرو

(١) كذا في الاصل وفوقها ضمة ، وفي التهذيب ٣ / ٢١٩ : « مولى

جويرية بنت الاحمسن الفطفاني

(٢) ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ح ٤ ق ٢ / ٤٠٥ وقال

: « سمعت أبي يقول : لا يسمى »

الغفاري ، وعبد الملك بن الربيع بن سبرة الجهني ، وحفص بن عمر بن سعد القرظ المؤذن ، واسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، وعبد الله بن السائب بن يزيد بن أخت نمر، وأبو بكر بن سالم ابن عبد الله بن عمر ، وعبد الحميد بن صيفي بن صهيب ، واسماعيل ابن أبي إياس بن عقبة الكندي ، والمطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة (١) .

ومن الأنصار من أهل المدينة من أهل بدر

اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، وزيد بن سهل الأنصاري ، ومحمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، وسعيد بن عمرو بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة ، وعبادة بن الوليد بن عبادة بن الصّامت ، وخبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف ، واسماعيل بن عبّيد بن رفاعه بن رافع الزّرقي ، وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، ورييح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري (٢) / وسعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، وأبيّ بن العباس بن سهل بن سعد الساعدي ، وعبد الخير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس ، واسماعيل بن ثابت بن قيس بن شماس .

ومن أهل مكة

كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة .

(١) في الهامش : « محمد بن اسحاق بن يسار » روى ابن منده حديثه عن أبيه عن جده في معرفة الصحابة . محمد بن ابراهيم بن عَنَمَة الجهني ذكر حديثه ابن منده

(٢) في الهامش : المارك بن بشير بن عياذ بن عبد عمرو الازدى ذكره ابن منده وغيره

ومن أهل البصرة

محمد بن ثَجِيْد^(١) بن عمران بن حُصَيْن الخَزَاعِي ، وبهر بن حكيم بن معاوية بن حَيْدَة القرشي^(٢) وَبَحْر بن مَرَّار^(٣) بن عبد الرحمن ابن أبي بكرة ، وموسى بن زياد بن حِذَيم بن عمرو السعدي ، وغالب ابن حجر ، وشعيث بن عمير^(٤) بن زَيْب بن ثعلبة العبدي ، وزرارة بن كريم بن الحارث بن عمرو السهمي .

ومن أهل الكوفة

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، وسعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، وعَبَاية بن رفاعة بن رافع ابن خَدِيج ، وطلحة بن مَرْفَع بن كعب بن عمرو ، وبُرَيْد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى ، وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ومخلد بن عقبة بن عبد الرحمن بن شرحبيل الجعفي .

(١) الضبط من الاكمال ١ / ١٨٨

(٢) فوقها في الاصل ضبة وفي الهامش بخط مفاير : « قال العباسي : الصواب القشيري والقرشي خطأ » قلت : هو القشيري ايضاً في التهذيب ١ / ٩٨ - وفي ذات الموضع من الهامش باتجاه مقابل : عثيم بن كليب عن أبيه عن جده ، ذكر الامام أحمد حديثه في الاول من مسند المكيين والمدنيين ، قال الدار قطني : عثيم بن كثير بن كليب . وفي الهامش المقابل : « موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده ، والاسناد فيه نظر » وفوق الاسناد « حاشية » و « عمر بن نائل بن الققعاع بن الهرماس بن زياد عن أبيه عن جده الهرماس . روى محمد ابن يونس عن عبد الله بن حرب الليثي عنه »

(٣) بحر : بفتح اوله وسكون المهملة ، ومَرَّار : بفتح الميم وتشديد الراء التقريب ٤٨ (٤) كذا في الاصل ، ولعله تحريف « عبيد » ، ففي هامش الاصل « عبيد الله » ، وهو في التهذيب ٤ / ٣٥٩ « شعيث بن عبيد الله » ، وفي التاريخ الكبير ٤ / ٢٦٢ ، والجرح والتعديل ٢ / ١ / ٣٨٥ ، والاكمال ٤ / ١٦٣ « شعيث بن عبد الله » ، وسماه التقريب « شعيث بن عبيد » .

ومن أفناء الناس

هوذة بن علي بن طلق *

أصحاب شعبة الذين رووا عنه طبقة طبقة :

الطبقة الأولى

يحيى بن سعيد القطان ، وسفيان بن حبيب ، وعبد الله بن عثمان ،
وخلد بن الحارث ، ومعاذ بن معاذ ، وعمر الأخرم الرقاشي ، وسعيد بن
عروة ، ويزيد بن زريع وإسماعيل بن إبراهيم ، وبشر بن المفضل ، وعبد
الوارث بن سعيد ، وخالد بن إلياس *

والطبقة الثانية

علي بن سحيم ، وسهل^(١) بن صبرة ، ويحيى بن سعيد الأنماطي *

والطبقة الثالثة

محمد بن جعفر ، ومحمد بن أبي عدي ، وسهل بن يوسف ،
وعلي بن نصر ، وعمرو الأغضف ، وعثمان بن عمر بن فارس ، ومحمد
العتّار ، وعمرو العماني ، وعبد الله بن إلياس *

والطبقة الرابعة

حسين بن عربي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو داود الطيالسي ،
ومطر^(٢) ، وبشر بن السري ، وابن ميثّر بن مكر *

الطبقة الخامسة والسادسة

هشام بن عبد الملك الطيالسي ، وبهر بن أسد ، وعفان بن مسلم ،

(١) كذا في الاصل . وفي التاريخ الكبير ٤ / ١٠٦ والجرح والتعديل

ح ٢ ق ٢٤٨ / ١ : سهل بن صبرة العجلي توفي سنة ١٨١ .

(٢) كذا في الاصل ، وفوقها ضبة ، وهو مطر الوراق . انظر سير اعلام

النبل ٦ / ٦٦

وَحَبَّان بن هلال ، ووهب بن جرير بن حازم ، وأبو عامر العَقْدِي ،
وحرمي بن عُمارة ، وسَلَمٌ^(١) بن قتيبة ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ،
وبشر بن عمر الزهراني ، وأمِيَّة بن خالد الأزدي وبكر بن عيسى ،
وعَبَّاد بن آدم ، وبجر الاسود ويحيى بن حماد ، وعبد الرحمن بن عبد
الله مولى بني هاشم ، ويحيى بن عباد .

والطبقة السابعة

أحمد أبو^(٢) الأسود ، وسعيد بن عامر الضُّبَعِي ، وأبو عاصم^(٣)
ومحمد بن سواء ، ومحمد بن بكر البرِّسَانِي^(٤) ، وعبد الواحد بن واصل
أبو عُبَيْدة الحداد ، والوليد بن خالد^(٥) .

والطبقة الثامنة

المعتمر بن سليمان التيمي ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى السَّامِي .

والطبقة التاسعة

سعيد بن ربيع أبو زيد ، والنعمان العجلي ، ويحيى بن كثير أبو
غسان ، / ويوسف بن يعقوب ، وسهل بن حماد أبو عتاب ،
ومسلم بن إبراهيم ، وعمرو بن أبي رزين .

(١) كذا ، بفتح أوله وسكون اللام ، انظر التقريب ١٥٢

(٢) فوقها في الأصل ضبة

(٣) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك ، أبو عاصم النبيل . انظر التهذيب
٤ / ٥٠

(٤) بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة ، هذه النسبة الى برِّسَان
قبيلة من الازد ، انظر الانساب واللباب « البرِّسَانِي » ، والتقريب
٣١٤

(٥) هو الوليد بن خالد الشكري . انظر الجرح والتعديل ج ٤ ق ٢ / ٤

الطبقة العاشرة

الحجاج بن منهل، وحفص بن عمر التَّمَرِي، وأبو علي الحنفي^(١)،
وأبو شَيْل^(٢)، ويعقوب بن اسحاق الحضرمي، وزيد أبو الحسين
الانماطي، وبديل بن المُحَبَّر^(٣)، وعمرو بن عاصم الكلابي *
ومن الغرباء الثقات :

الطبقة الأولى

عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن ادريس، ويحيى بن أبي زائدة *

والطبقة الثانية من الغرباء

حجاج بن محمد الأعور، وأبو خالد الأحمر^(٤)، والنضر بن شميل *

والطبقة الثالثة من الغرباء

وكيع، وأبو نعيم^(٥)، ويزيد بن هارون، وأبو قَطَن^(٦)، وأبو
كامل^(٧)، وأبو النضر، والاسود بن عامر، وحسن الأشيب *

والطبقة الرابعة من الغرباء

(١) في كنى مسلم ل ٧٩ ب « أبو علي طلق بن علي الحنفي اليمامي له
صحبة » ١

(٢) لعله مهنا البصري، انظر كنى مسلم ٦٩، والتهذيب ١٠ / ٢٣٠

(٣) الضبط من الاكمال ٢٠٩/٧

(٤) هو سليمان بن حيَّان . انظر كنى مسلم ل ٥٨

(٥) هو الفضل بن دكين . انظر كنى مسلم ل ٩٨ ب

(٦) هو عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب القطعي . انظر كنى مسلم ل ٨٩ ب

(٧) هو مظفر بن مدرك . انظر كنى مسلم ل ٨٩ ب

شَبَابَة بن سَوَّار ، وعلي بن حفص ، ويحيى بن أبي بكر ، وأبو الحسين العُكْلِي (١) .

ومن روى عن شعبة فذهب حديثه

عباس الانصاري ، وعبد الرحمن بن عثمان البكر اوي ، وعبد الرحمن (٢) بن سلمة الأفتس ، وسهل الاسود ، وعمر بن مرزوق ، وعمر بن حكام ، وعبد بن صهيب ، وسعيد بن واصل وحجاج بن نصير ، وسعيد بن سفيان ، وفهد بن حيَّان ، وعلي بن الجعد ، ومحمد بن حجاج .

رجال قيس بن ابي حازم الذين روى عنهم

ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي ابن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن ثعلبة ، وخباب بن الأرت ، وعبد الله بن مسعود ، وجريير بن عبد الله البجلي ، والمغيرة بن شعبة ، والصنابح ابن الأعسر ، ودكين بن سعيد المزني ، ومرداس بن مالك الاسلمي ، وعقبة ابن عمر وأبو مسعود الانصاري ، وعقبة بن عامر الجهني ، والمستورد بن شداد الفهري ، وابو هريرة ، وابو سفيان بن حرب ، ومعاوية بن أبي

(١) هو زيد بن حباب العكلي . انظر كنى مسلم ل ٥٦

(٢) كذا في الاصل ، وفوقها ضبة ، والمعروف عبد الله بن سلمة ابو عبد الرحمن الحضرمي الافطس روى عن الاعمش وهشام بن عروة ، انظر تلخيص المتشابه ل ٦ ب والانساب واللباب « الافطس » ، ونزهة الإلباب ل ٧ ، وميزان الاعتدال ٢ / ٤٣١ ، ولسان الميزان ٣ / ٢٩٢ ، وقال ابن حجر : « ذهب حديثه »

سفيان ، وقيس بن فهد ، وأبو قيس أبو حازم^(١) ، وحذيفة بن اليمان ،
وأبو موسى^(٢) الأشعري ، وأبو شهم بن سَيْلَان ، وأبو كبشة^(٣) ،
وشريح ، وأبو سهلة^(٤) ، ورافع بن عمرو الطائي ، وخالد بن الوليد .

رجال أبي عثمان النهدي الذين روى عنهم

عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وسلمان
الفارسي ، وأبي بن كعب ، وأبو موسى الأشعري ، وأبو سعيد
الخدري^(٥) ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وأبو يرزة
الاسلمي^(٦) ، وأبو بكرة^(٧) ، وسعد بن مالك ، وحذيفة بن اليمان ،
وأبو هريرة ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، واسامة بن زيد ، وعبد الله بن
مسعود ، وأبو بردة بن أبي موسى^(٨) ، وأنس بن جندل ، وزيد ،
وجندب بن كعب .

رجال مطرف بن عبد الله الذين روى عنهم

عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وحذيفة
ابن اليمان ، وأبو مسعود^(٩) ، وعمار بن ياسر ، وعياض بن حمار ، وعمران

(١) أي والد قيس بن أبي حازم واسمه عبد عوف بن الحارث البجلي
انظر الكنى لمسلم ٥٥

(٢) اسمه عبد الله بن قيس ، انظر الكنى لمسلم ٩٤

(٣) هو عمر بن سعد الأنماري . انظر كنى مسلم ل ٨٩ ب

(٤) هو السائب بن خلاد بن السائب . انظر كنى مسلم ل ٦٨

(٥) اسمه سعد بن مالك بن سنان . انظر كنى مسلم ل ٦٣

(٦) اسمه نضلة بن عبيد الاسلمي . انظر كنى مسلم ل ٥٠

(٧) اسمه نفيع بن الحارث الثقفي . انظر كنى مسلم ل ٥٠

(٨) اسمه عامر بن عبد الله بن قيس . انظر كنى مسلم ل ٤٩ ب

(٩) هو عقبة بن عمرو الأنصاري . انظر كنى مسلم ل ٩٥

٨ ابن حُصَيْن ، وعبد الله ابن الشَّخِير ، / وأبو الدَّرْدَاء ، وعبد الله بن معقل ، وابن عباس ، وعثمان بن أبي العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وسمرة بن جندب ، وعنيسة بن عمرو بن العاص ، وعائشة أم المؤمنين ، ورافع بن خديج ، والحارث بن أبي ربيعة ، والاحنف بن قيس ، وأبو مسلم الجَذَمي ^(١) ، وحكيم بن قيس بن عاصم ، وزيد بن صُوحَانَ ^(٢) .

رجال قيس بن عباد الذين روى عنهم

عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وعمار بن ياسر ، ومعقل ابن يسار ، وأبو ذر ، وأبو سعيد الخدري ، وابن عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأبيّ بن كعب ، وعبد الله بن سلام ، وكعب الأحبار .

رجال حُضَيْن بن المنذر الرَّقَاشي

عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، والحسن بن علي ، وعبد الله بن جعفر ، والمهاجر بن قنفذ بن عميرة ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعمرو ابن العاص ، وأبو موسى الأشعري .

من روى عنه أبو وائل ^(٣) من اصحاب النبي صلى الله عليه

(١) بفتح الجيم وسكون الذال المعجمة ، انظر الاكمال ١٠٤/٣ ، والاستدراك ٩٨ ، وقال ابن نقطة : « قيل انه من جذيمة عبد قيس » ، وفي التوضيح ١ / ١٣٧ ب : « قالوا بفتح الجيم وسكون الذال المعجمة ، والقياس فتحهما معا ، أبو مسلم هذا من جذيمة بطن من عبد القيس »

(٢) بنو صُوحَانَ من بني عبد القيس ، وزيد بن صوحا بن حَجَر أبو سليمان ، أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وشهد الجمل مع علي ، انظر : الاستيعاب ٢ / ٥٥٥ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٣٣ ، والاصابة ١ / ٥٦٨ ، والتاج : « صوح »

(٣) اسمه شقيق بن سلمة . انظر كنى مسلم ١٠٠

عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وحذيفة
ابن اليمان ، وابو مسعود عقبة بن عمرو ، وخَبَّاب بن الأَرْت ،
وأَسامة بن زيد بن حارثة ، وعبد الله بن مسعود ، وابو موسى
الاشعري وعمار بن ياسر ، وجريز بن عبد الله ، والاشعث بن قيس ،
وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وقيس بن أبي غرزة ، والحارث
ابن حسان البكري ، وأبو نُحَيْلَة^(١) .

ومن روى عنه ابو وائل من التابعين
عبيدة السلماني ، ومسروق بن الأجدع ، علقمة بن قيس ،
والاسود بن يزيد ، وأبو ميسرة^(٢) ، وسلمان بن ربيعة الباهلي ، وزيد
ابن صوحان ، وسلمة بن سبرة ، والحارث بن حُبَيْش ، وكردوس بن
هانئ ، والربيع بن خُثَيْم^(٣) ، وخالد بن الربيع العبسي ، والصُّبَيْ
ابن معبد ، وعَزْرَة^(٤) بن قيس ، وأبو جريز^(٥) وسمرة بن سهم ،
وابن مُعَيْز^(٦) السعدي .

رجال سعيد بن المسيب الذين روى عنهم
من أصحاب النبي صلى الله عليه

عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة

- (١) الضبط من المشتبه ٥٢٢ ، والتبصير ١٤١٢
- (٢) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني ، روى عنه ابو وائل ، انظر كنى
مسلم ٩٧
- (٣) خُثَيْم : بضم المعجمة وفتح المثناة ، وانظر التقريب ١٢١ ،
والتهذيب ٢٤٢/٣
- (٤) الضبط من الاكمال ٦ / ٢٠٠
- (٥) فوقها في الاصل ضبة .
- (٦) فوق اللفظة في الاصل ضبة ، وهو عبد الله بن معيز السعدي ،
انظر الاكمال ٢٦٧/٧

ابن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وصهيب بن سنان ، والمقداد بن الاسود ، وأسامة بن زيد بن حارثة ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وأبو سعيد الخدري ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعثمان بن أبي العاص الثقفي ، وأبو هريرة ، وعبد الله بن سلام ، وحكيم بن حزام ، ورافع بن خديج ، وجبير بن مطعم ، وزيد بن خالد الجهني ، وعقبة ابن عامر الجهني ، ومعمر بن عبد الله بن نضلة العدوي ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبد الرحمن بن عثمان التيمي ، وزيد بن ثابت ، والمسيب بن حزن أبوه ، وحسان بن ثابت الانصاري ، *

ومن روى عنه من النساء

٨ب- / عائشة زوج النبي صلى الله عليه ، وام سلمة ، وأسماء بنت عيسى ، وام شريك *

ومن روى عنه من التابعين

عثمان بن أبي أمية أخو أم سلمة ، وكعب ، ومروان بن الحكم ، ونافع مولى أم سلمة *

من روى عن أبي بكر الصديق من أصحاب النبي صلى الله عليه

عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله ابن عمرو بن العاص ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وأبو سعيد الخدري ، وعمران بن حصين ، وأبو موسى الأشعري ،

وحذيفة بن أسيد^(١) الغفاري ، وطارق بن أشيم^(٢) الأشجعي^(٣) ،
وسالم بن عبيد الأشجعي ، وعبد الله بن الزبير ، ورفاعة بن رافع التزريقي ،
وسلمة بن الأكوع ، والبراء بن عازب ، وعائشة أم المؤمنين ، وجبير
ابن مطعم ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو الطفيل عامر بن واثلة ، والسائب
ابن يزيد ، وعبد الرحمن بن أبزى ، والمغيرة بن شعبة ، وأبو هريرة .

ومن روى عن أبي بكر الصديق من التابعين

جبير بن الحويرث ، وزئيد^(٤) بن الصلت ، وأسلم مولى عمر ،
وأبو قرّة ومسروق بن الأجدع ، والاسود بن يزيد ، وسويد بن
غفلة ، وقيس بن أبي حازم الأحمسي ، وزهرة بن حمضة ، ورافع بن
عمرو الطائي ، وسعيد بن نمران ، وعبد الرحمن بن عسيلة
الصنابحي^(٥) ، وأوسط بن عمرو البجلي ، وزيايد مولى الدراج، وحبة
ابن أبي حبة ، وزينب بنت أبي حازم الأحمسية .

آخر الكتاب

بلغت والجميع من أوله

والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد النبي وآله وسلم تسليماً^(٦)

- (١) الضبط من الاكمال ١٨ / ٥٨
- (٢) أشيم وزن احمر . انظر التقريب ١٨٠ .
- (٣) فوقها في الاصل قضية
- (٤) الضبط من الاكمال ٤ / ١٧١
- (٥) الضبط من الانساب واللباب : « الصنابحي » والتقريب ٢٣٤
- (٦) بعده في الاصل ما يلي : « وأخبرنا أبو حازم العبدوي قال سمعت
محمد بن أبي إسماعيل العلوي يقول سمعت محمد بن علي الاطروش
يقول سمعت خالي أحمد بن عبد الرحمن وكان أحد العارفين يقول
هجس بسرّي أن الله تعالى قد قبلني مع زهدي قال فخرجت من
مسجدي فإذا عجوز فقالت يا أحمد بن عبد الرحمن لا يفرك فإن
النّاقد بصير لو ضربوك على المحك لم يخرج الا احمر » .

المصادر والمراجع

- الاستيعاب لابن عبد البر . تح علي محمد البجاوي . مصر .
- اسد الغابة لابن الاثير ط . طهران .
- الاصابة لابن حجر ط . مصر ١٣٢٨ هـ .
- الانساب للسمعاني ط . ليدن ١٩١٢ م .
- الاكمال لابن ماكولا ط . حيدر آباد الدكن . الهند ١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م .
- التاريخ الكبير للبخاري . المكتبة الاسلامية . تركيا .
- التبصير لابن حجر العسقلاني . تحقيق علي محمد البجاوي
- تسمية من روي عنه من ابناء العشرة . مخطوط في الظاهرية .
- تقريب التهذيب لابن حجر .
- تلخيص المتشابه في الرسم . مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية
- تهذيب التهذيب لابن حجر . ط . حيدر آباد الدكن . الهند ١٣٢٦ هـ
- الجرح والتعديل . لعبد الرحمن بن أبي حاتم . ط . حيدر آباد الدكن ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م
- الشذرات لابن العماد الحنبلي . ط القاهرة ١٣٥٠ هـ
- طبقات الشافعية للسبكي تح محمود محمد الطناحي . ط عيسى البابي الحلبي .
- القاموس المحيط للفيروز آبادي .
- الكنى والاسماء لمسلم بن الحجاج مخطوط دار الكتب الظاهرية .
- مجموع ١ .
- اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير ط . القاهرة ١٣٥٧ هـ
- لسان الميزان لابن حجر ط ٢ . الهند حيدر آباد الدكن ١٣٩٠ هـ ١٩٧١ م .
- المؤلف والمختلف لعبد الفني بين سعيد ط . الهند .
- المشتبه في اسماء الرجال للذهبي ط ليدن بريل ١٨٦٣ م .
- معجم البلدان لياقوت الحموي ط ليزك ١٨٧ .
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ط دار الكتب ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م
- الوافي بالوفيات للصفدي .

م - ٩٠

فكر يسوع وآراء عن الرسول أحمد الصافي النجفي

الدكتور فيصل دبوب

عرفت الأستاذ أحمد الصافي النجفي في العراق في أواخر الثلاثينات ، ثم تعرّفت عليه في الشام في أوائل الأربعينات ، عرّفته في العراق من تلاوتي دواوينه ثم تعرّفت عليه في دمشق بعد التحاقني بكلية الطب في جامعتها ، ثم تحولّ التعارف إلى علاقة تلميذ بأستاذه ، ثم أصبحنا من الأصدقاء ، ولم أر من فارق كبير بين حياة الأستاذ وشعره - بعد أن عاينت حياته عن كثب - فقد عاش شعره ، والمؤمن إيماناً تاماً بشعره ليس أقلّ من أن يسير على ما فيه هو نفسه . أمّا أن يكون شعره في جانب وسيرته في جانب ، فإن دلّ على شيء فأنما يدّل على عدم الاخلاص في أحدهما .

كثيراً ما كنت أّشاهد وأنا ذاهب إلى الجامعة أو عائداً منها - قبل أن أتعرف على الأستاذ الصافي - رجلاً أسمر اللون نحيف البنية ، يختلف في زيّه عن الناس ، يسير الهوينى في شارع الصالحية أو ساحة المرجة ، يضع على رأسه الكوفية والعقال ، وعلى كتفه العباءة يلتف بها ، وينتعل الخفّ ، وييده أو تحت ابطة الكتاب ، متجهاً نحو مقهى مالك أو هافانا أو البرازيل ، يمشي إلى وجهته دون أن

يَلْتَفَتَ يُمْنَةً أَوْ يُسْرَةً كَأَنَّهُ الرَّشْمُ السَّمْهَرِيُّ ، فَسَأَلَتْ عَنْهُ فَقَالُوا إِنَّهُ
الشَّاعِرُ أَحْمَدُ الصَّافِي النُّجْفِيُّ ، فَتَقَتُ إِلَى التَّعَرُّفِ عَلَيْهِ ، وَبَعْدَ أَنْ
عَرَفْتَهُ قَلْتُ لِنَفْسِي إِنَّ هَذَا الشَّاعِرَ إِنْ تَنَاسَاهُ الْجِيلُ الْعَرَبِيُّ الْحَاضِرُ ،
فَلَسَوْفَ تَعْرِفُ الْأَجْيَالُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَصَاعِدَةُ قَدْرَهُ وَتَرْفَعُ ذِكْرَهُ .
كَانَ جُلُوسِي إِلَى الصَّافِي فِي الْمَقْهَى ، وَكَانَ يُفَضِّلُ الْعُزْلَةَ فِيهِ
إِنْ لَمْ يَجِدْ صَدِيقًا يَأْنَسُ بِالتَّحَدُّثِ إِلَيْهِ ، تَمَامًا كَمَا كَانَ يَفْعَلُ عِنْدَمَا
يَأْوِي إِلَى غُرْفَتِهِ فِي مَدْرَسَةِ الْخِيَاطِينَ قُرْبَ الْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ ، لَوْلَا
قِطْعَةٌ كَانَتْ تَوْنِسُهُ بِمُتَوَائِلِهَا وَبِالْعُطْفِ عَلَيْهَا فِي عُزْلَتِهِ فِي مَأْوَاهُ . أَمَّا
إِنْ جَلَسَ إِلَى الْأُسْتَاذِ سَمِجٍ " مِنْ النَّاسِ فَسَرَعَانِ مَا يَتْرُكُهُ - لِقَضَاءِ
حَاجَةٍ - عَلَى أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ بَعْدَ قَلِيلٍ ، فَيَذْهَبُ وَلَا يَعُودُ ، وَقَدْ يَتْرُكُ
الْمَقْهَى مُطْلَقًا إِذَا مَا أَعَادَ ذَلِكَ الثَّقِيلُ زِيَارَتَهُ ، وَقَدْ وَصَفَ الزَّائِرَ الثَّقِيلَ
بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

لَقَدْ بَلَدَتْ إِحْسَاسِي فَقُمَ يَامَرْعَجِ النَّاسِ
وَوَصَفَ عُزْلَتَهُ بِقَوْلِهِ :

أَقْضِي حَيَاتِي مُسْتَلِذًا بِعُزْلَةٍ
أَتَمُّعُ فِيهَا النَّفْسَ بِالْأَدَبِ الْجَمِّ
فَلَسْتُ لِشَخْصٍ بِالْكَلَامِ مُقَيِّدًا
وَلَا لِكَلَامٍ شَدَّ مِنِّي بِمَقْتَمٍ
فَيَجْرِي خِيَالِي كَيْفَ شَاءَ مَنْظَمًا
وَفِي النَّاسِ يَجْرِي دُونَ قَصْدٍ وَلَا تَقْطَمِ
أَمَّا إِذَا بَقِيَ الصَّافِي مُنْفَرِدًا بِنَفْسِهِ فَسَرَعَانِ مَا يُخْرَجُ سَبِّحَتَهُ
مِنْ جِيْبِهِ يَدَاعِبُ حَبَاتِهَا بِأَنَامِلِهِ وَيَحْمِلُهَا شَطْرًا مِنْ هُمُومِهِ .
وَمُسَبِّحَةٍ حَمَلَتْهَا الْهَمُّ مُجْهِدًا
فَسَارَتْ بِهِ حَبَاتُهَا وَهِيَ لَا تَدْرِي

وأرهقها العِبءُ الثقيلُ فمشَّلت

لعيني أطفالاً محدَّبةَ الظهرِ
لئن ساعدك الحظُّ وجلستَ الى الصافي في مجلس من مجالسه
الأديبةَ - واطمأن اليك - إذاً لقد جلستَ الى معينٍ لا ينضبُ
من القريض والمُلح والنشكتِ والمفارقات ، يرسل النشكتةَ فيضحكُ
لها قبل أن يضحكَ لها الحاضرون ، وإن آنس منهم تجاوباً أرسل الثانيةَ
والثالثةَ وهكذا حتى ليكادُ المرءُ من بينهم أن ينفزِرَ من الضحكِ .
وللأستاذ ذوقه العاليُ في التنكيتِ وفي اختيار النشكتةِ وتصيِّدِها .
كثيراً ما كنتُ أُشاهدُ الأستاذَ أحمدَ في المقهى وقد استوفز في
جلسته ، والتفَّ بعباءته ، وأرسل ذؤابتي كوفيته على عاتقيه ، ووضع
نظَّارته على أرنبة أنفه ، وأصابعه تُداعب حبات سُبْحته ،
فيخاله الناظرُ اليه أنّه يتطلعُ الى المارّةِ ، في حين أنّه ساهٍ عن المقهى
ومن فيه ، والشارع وما فيه ، فكأنَّه يتطلعُ الى خارطةٍ للعالمِ
العربيِّ المُمزقِ الأوصالِ آنذاك ، بنظراتٍ حادةٍ قلقةٍ تمرقُ من
نظَّارته تماماً كما كان يتطلعُ غاندي الى واقعِ الهندِ ، مفكراً في مصيرِ
بلدهِ وقومه ، ولا عَجَبَ أن وضعتُ صورتي الصافي وغاندي في
إطارٍ واحدٍ معاً ، ذلك للتشابهِ الكائنِ بينهما في السيرةِ والصورةِ ،
فغاندي إن مثَّلَ روحَ الهندِ وأُمانيَّ الهنودِ ، فالصافي مثَّلَ روحَ
الشاعرِ العربيِّ الأصيلِ وأُمانيَّ العربِ . كلاهما زَهِدٌ في الحياةِ
من أجلِ غايةٍ أسمى من بهارجِ الحياةِ هي سعادةُ الانسانِ في
وطنه ، وسعادةُ الوطنِ بوحدتهِ ووحدَةِ أبنائه وحرِّيَّتِهِمْ ، وكلاهما
فارق الحياةَ من طلقِ ناريٍّ من فردٍ من أبناءِ وطنه وقومه الذين
كرَّس لهم حياته^(١) .

(١) المعروف أن الصافي مات مريضاً على فراشه « لجنة المجلة » .

صَحَبْتُ الْأُسْتَاذَ مَرَّةً إِلَى حِفْلٍ أَقِيمَ بِدَمَشْقَ لإِعَانَةِ مَيْتَمٍ ،
وَوَقَفَ الشَّاعِرُ الزَّرْكَلِيُّ يُثْلِقِي قَصِيدَةً بِالنَّاسِبَةِ إِسْتَهْلَافًا بِآيَةٍ مِنْ
الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، فَصَفَّقَ لَهُ الْحَاضِرُونَ ، وَمَا أَنْ اتَّهَى الشَّاعِرُ مِنْ
قَصِيدَتِهِ حَتَّى التَفَتَ الْأُسْتَاذُ الصَّافِيُّ إِلَيَّ وَقَالَ : « لَا تَصْدُقْ » ، إِنْ
التَّصْفِيقَ لَمْ يَكُنْ إِعْجَابًا بِالْقَصِيدَةِ بَلْ بِالآيَةِ الْكَرِيمَةِ ، فَالتَّصْفِيقُ لِلَّهِ
وَلَيْسَ لِلشَّاعِرِ » . وَأَلْقَى الْأُسْتَاذُ قَصِيدَتَهُ وَمَطَّلَعُهَا :

أودى الرّدى بأبيه قبل فِطامه فحسا المذلة في حليبِ المَرَضِعِ
وقد استهلها بقوله : « اليتمُّ من أسبابِ العظمةِ ، فالرَّسولُ
كَانَ يَتِيمًا وَأَنَا وَوُلِدْتُ يَتِيمًا وَمَا أَزَالُ يَتِيمًا » ، ثُمَّ بَكَى وَهُوَ يَتَطَلَّعُ
إِلَى الْأَيْتَامِ الصِّغَارِ وَقَدْ اصْطَفَوْا أُمَامَهُ ، وَبَعْدَ أَنْ اتَّهَى مِنْ إِنْشَادِهِ
قَالَ وَهُوَ يَفْتَحُ بَابَ التَّبَرُّعِ : « إِنْ الْيَتِيمَ الْكَبِيرَ يَتَبَرَّعُ بِكُلِّ
مَا يَمْلِكُ لِلْأَيْتَامِ الصِّغَارِ » ، وَكَانَ مَا يَمْلِكُهُ الصَّافِي خَمْسَ لِيرَاتٍ
سُورِيَّةٍ ، أَيْ مَا يَعَادِلُ نِصْفَ دِينَارٍ عِرَاقِي ، ثُمَّ انْهَلَتْ التَّبَرُّعَاتُ بَعْدَهُ
بِغَزَارَةٍ . وَقَدْ ذَكَرَ لِي الْأُسْتَاذُ بَعْدُذُ أَنَّهْ بَكَى آلامَهُ حِينَ كَانَ صَغِيرًا
لَمَّا بَكَى عَلَى الْأَيْتَامِ ، فَانْهَلَتْ الْعِبَرَاتُ مِنْهُ بِعَامِلِ الشُّعُورِ الْإِنْسَانِيِّ
الصَّادِقِ الْمُنْبَسِّقِ مِنْ مَعِينِ التَّمَاثِيلِ بِالْمَعَانَةِ ، وَقَالَ : مِنْ ذِكْرِيَاتِي عَنْ
الْيَتَمِ أَنِّي أُجْبِرْتُ وَأَنَا مَا أَزَالُ فِي مَقْتَبِلِ الْعُمُرِ عَلَى الْإِشْتَغَالِ عَامِلًا
فِي الْبِنَاءِ ، فَفُضْتُ ثُمَّ أُجْبِرْتُ ثُمَّ فَرَرْتُ مِنَ الْعَمَلِ فِي مُتَنَصِّفِ
النَّهَارِ وَمَا زَالَ صَاحِبُ الْعَمَلِ مَكْدِينًا لِي بِأَجْرِ نِصْفِ نَهَارٍ ، أَقُولُ :
إِنَّ الصَّافِيَّ أَحْسَنَ إِلَى الشُّعْرِ وَالْأَدَبِ ، وَالْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ فِي هَذَا
الْفَرَارِ ، إِذْ لَوْلَا ذَلِكَ لَكَانَتْ خَسَارَتُنَا لَا تَعْوِضُ .

كَانَ يَتَحَلَّقُ حَوْلَ الْأُسْتَاذِ الصَّافِيِّ فِي مَجَالِسِهِ الْأَدْبِيَةِ نُخْبَةٌ
مِنَ الْأُدْبَاءِ وَالْمُفَكِّرِينَ ، وَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ عَصْرًا - غَالِبَ الْأَحْيَانِ -

في مقهى البرازيل اذ كان يفضّله لخلوّها من ازعاج النّردِ وصخبِ
اللاعّبين :

ومقهى موجعٍ بالنردِ رأسي
يطيرُ مدى الحياةٍ له نعاسي

تعالى القرعُ من كلِّ النواحي
كأنني منه في سوقِ النّحاسِ

ومن جلسائه بل من أصفياؤه الدكتور عبد الوهاب حومد ،
والكاتب الناقد رثيف خوري وغيرهم من الاساتذة الذين أتذكرُ من
بينهم أحمدَ الجندي وفؤادَ الشايبَ ونسيبَ الاختيارِ والاستاذ
الشاعرَ عمرَ أبو ريشةَ كلما أمّ دمشقُ من حلب حيثُ يُقيم .
وكان للاستاذ رثيف خوري لقاءاتٌ أخر مع الاستاذ الصافي ظهراً حيناً
ومساءً أحياناً في مطعمٍ صغيرٍ يقعُ في بدايةِ شارعِ بغدادِ قُربَ
البرلمانِ يدعى مطعمُ السنيورِ الحاج عبدالغني ، وكان تناوُلُه الطعامَ
فيه من قبيلِ التشجيعِ والمساعدةِ لصاحبه الذي قد بلغ من الفقرِ
والعُسرِ عتياً ، ومن ذكرياتي أني شأهتُ الصافي في إحدى الأماسي
يطلبُ من صاحبِ المطعمِ أن يضربَ له على العودِ ، فأجابه بأنه
مقطوعُ الوترِ ، ثم ألحَّ عليه فعزفَ وغنى ، وبعد أن انتهى ارتجل
الاستاذ قصيدةً سمعناها منه صاحبِ المطعمِ ورثيف الخوري وأنا .
وهذه بعضُ أبياتها :

ومغنٍ بالغٍ سنَّ الكبرِ
ترعش الرجلان منه إن خطر
قلتُ أسمعنا على العودِ غنىً
قال إنَّ العودَ مقطوعُ الوترِ

قلتُ غَنِّ فكلانا مثله
قطّعت أوتارنا كفهُ القدر
فعدا يُنشد لي أغنيةً
قطعت في عالم اللّحن عُمر

ومن الذّكريات التي لن أنساها حضورُ الاستاذ أحمد مصحّ
زهر الباشق بلبنان قرب مصيف بيت مري بدعوة من الدكتور وجيه
الصّبّاغ في ٢٥ كانون الأول عام ١٩٥٠ م لالقاء قصائد ترفيحية على
المرضى المصدورين ، وكان أن جلسنا على مائدة الغداء : الاستاذ
النجفيّ والدكتور الصّبّاغ والآنسة « ليديا » مديرة المصحّ
ومحامية من بيروت وأنا ، وكانت الآنسة ليديا شابة في مقتبل العُمر
ذات ثقافة فرنسية عالية ، وجمال اتّويّ عالٍ ، تنظّم الشّعْر
بالفرنسية ، وتتذوق الشّعْر العربيّ ، وبعد أن انتهينا من الغداء
والحديث ، طلب الاستاذ من الآنسة ليديا أن يُلقي قصيدة في
وصفها حيث شاهدتها ذات مرة في بيروت تسوق سيارةً ، فرحّبت
ثم صفّقت ثم ارتجل الاستاذ فأصغت ثم بدأت بنقلها الى الفرنسية
شعراً ، وها إني أقطف منها هذه الأبيات :

غانية فاقت على جيلها وحق قرآني وانجيلها
سأقت أتميّلاً رفيقاً لها يجري رخاءً وفق مأمولها

ولما سألها الاستاذ السّمّاح له بالقائها على المرضى أجابته
بالإيجاب شريطة أن يُستل من القصيدة هذا البيت :

تعلّق القلب بها فاغتدى يحوم كالطير لتقيلها
ذلك حفظاً لسلامتها ولصحة المرضى معاً حسبما ادّعت *

وألقى الأستاذ قصائدَ ترفيحيةً على المرضى عصرَ ذلك اليوم ،
وقبيلَ الغروبِ خرجنا الى نزهةٍ على رُبى لبنان المطلّةِ على البحرِ
ثرصدُ الغروبَ : الدكتور الصَّبَّاحُ والأستاذ وأنا * وبعد أن ودّعنا
الشمسَ في رحلتها ، طلب الأستاذُ التوجهَ الى قريةٍ قُربَ مصيفِ
بيتِ مري ليُهنّئَ عائلةً هناكَ بمناسبةِ عيدِ الميلادِ ، وكانَ رُبُّها
قد أحسنَ اليه في السجنِ الذي أُودع فيه - بأمر من الاستعمار -
بعد مشاركتهِ جماهيرَ بيروتَ المتظاهرةَ تأييداً للعراقِ في ثورتهِ على
الاستعمارِ عامَ ١٩٤١ م وقد ذكرتُ ربّةَ البيتِ بأنهم كانوا يتلون
قصائدَ للصافي قبيلَ زيارتنا لهم ، وقالتُ للأستاذِ : أنت ابن عبي
رغمَ اختلافنا في الدين ، فأنا قرشّيةٌ صحيحةٌ النَّسبِ ، ثم قالتُ :
إنّ الدمَ العربيَّ هو الذي يَدفعُها إلى حثِ زوجها بالحاحِ على
العنايةِ بالأستاذِ والترفيهِ عنه في سجنه اذ كان مديراً للسجن آنذاك *

لئن اتفقت أنت والصافي على موعدٍ فيه تلتقيان في مكانٍ ما
بدمشق ، فقد يأخذُك العجبُ حينما تقرأُ في صحيفةٍ أو مجلةٍ أن
الصافيَّ في بيروتَ أو حلبَ أو حماةَ ، في نفس التاريخِ المتفقِ عليه ،
وأنته ألقى قصيدةً في حفلٍ ما أقيم هناكَ ، ولكن سيزولُ عنكَ
العجبُ فيما لو علمتَ بأنَّ الأستاذَ كانَ يؤمنُ بأنَّ الانسانَ مسيرٌ
لامخيرٌ في كلِّ الأمورِ أو في أمرِ المواعيدِ على أقلِّ تقديرٍ ، ولا
أدري لعل إيمانه هذا كان لتبريرِ شطحاته في المواعيدِ *

لو تصفّحت دواوينَ الصافي لوجدتَ فيها من اللوحاتِ الفنيةِ
الشيءَ الكثيرَ ، صوّرَ لنا فيها نفسه فنَجحَ ، وصوّرَ الطبيعةَ
فنَجحَ ، وصوّرَ والمجمعَ العربيَّ بتناقضاته فنَجحَ كذلك : كوخٌ
حقيرٌ وقصرٌ منيفٌ ، وغنىٌ فاحشٌ وفقْرٌ مُدقعٌ ، وفلاحٌ واقطاعٌ ،

وحاكم "ظالم" واستعمار "غاشم" ، وشعب "مريض" وغافل "وجاهل" *
لقد وفّر الصافي بلوحاته الفنية هذه ، الشيء الكثير من الجهد والعناء
للباحث والمؤرخ في القرن الواحد والعشرين أو ما بعده من عصور ،
إذا ما أراد أن يكتب عن المجتمع العربي في هذا القرن ، واليك ما قاله :

كلُّ بشعري واجدٌ نفسه فقيه أسرارٍ الوري مودعه°

تأثّر الصافي بثلاثة أفكارٍ ثوريةٍ ، تأثّر بثورة المعري على
التفاوت الطبقي والظلم الاجتماعي ، وثورة الخيام الشبيهة بها ،
والأفكار الثورية الحديثة التي هبّت على الشرق العربي من الشرق
بعد الحرب العظمى الأولى ، وقد كان بثورته في شعره أقرب إلى
المعري منه إلى الخيام ، لأن من طبيعة المفكّر العربي المتصوّف التأثير
الزّهدي ، وهكذا زهد الصافي كما زهد المعري ، وما هكذا كان
الخيام ، وقد أشار الصافي في مقدّمته لرباعيات الخيام إلى هذا بقوله :

أخيامٌ قد أرسلت روحك هادياً

لروحي في إتقانٍ هذي التراجم

فاني تلميذٌ لروحك في الأسى

أمارسه من قبل حلّ التأمم

لئن نلت من بعد التشاؤم لذةً

فما نلت من دنيائي غير التشاؤم

قلتُ إن الاستاذ أحمد تأثّر بثلاث فلسفاتٍ ثوريةٍ ، الأولى
فلسفة المعري والثانية فلسفة الخيام ، والثالثة الفلسفة المادية
الحديثة ، وقد استطاع أن يمزج هذه الأفكار الثورية الفلسفية
معاً ، يحمّرها بأفكاره الذاتية وعبقريته الشعرية ، فيخرّجها لنا

شعراً ثائراً خالداً على الدهر * ففي قصيدته « الفلاح » التي مطلعها :
رفقاً بنفسك أيّتها الفلاح تسعى وسعيك ليس فيه رباح
وختامها :

ياريف مالِك شرب أهلك آجن رنق وشرب ولادة أمرِك راح
أقول : إن في هذه القصيدة من ربح الثورة ما يكاد أن يقتلع صروح
الظلم من القواعد ، وغبن أني اجتزأت لك هذين البيتين من القصيدة
فإن من حقها أن تقرأ كاملة ثم تعاد قراءتها مرة ومرة لتهيئ هذا الجو
الصحيح من عمق التجارب بينك وبينها ، هذا الجو الذي يستحيل
من دونه أن ينصف القارئ شعراً أو شاعراً .

واليك قصيدة أخرى أشبه بريح صر صر عاتية تقتلع الفساد
من الجذور وتوري الهشيم :

قد كثر الفقراء ظلّم ذوي الغنى
لم يكثر الفقراء ظلّم الباري
كم عاش قوم من طوى قوم وكم
عمّرت ديار من خراب ديار

الى أن يقول :

عجز الفقير عن استعادة حقّه
فأحال ذنب الفقر للاقدار
أغني لا تسخر بزفرة بائس
كم من دخان منذر بالنار
وللاستاذ قصائد ثورية عديدة غير هذه وتلك ، منها قصائده « أين
الحرس » و « خادع الشعب » و « اليواحس الثائرة » وغيرها .

ذكرت أن الصافي تأثر بثورة المعري على الظلم الاجتماعي ،
وهالك ما قاله أبو العلاء في هذا الخصوص :

طال التَّواءُ وقد أنى لمفاصلي
أن تستبدَّ بضمِّها صراؤها
فترت ولم تقترْ لشرب مُدامة
بل للخطوبِ يعولُها إسرائُها
مُلَّ المَقامِ فكم أعاشر مِلَّةً
أمرتْ بغير صلاحها أَمراؤها

وأقول إنه تأثر بأبي العلاء في الثورة على التفاوت الطبقي حينما قال
المعري : غنى زيدٍ يكونُ لفقرِ عمرٍ وأحكامُ الحوادثِ لا يُقسنه
فالمعري كان اشتراكياً لولا أنه صاحبُ قناعةٍ وزهدٍ ، وهكذا كان
الصافي اشتراكياً الفكرِ ، فلسفيَّ السيرةِ ، ولم يكن ماركسياً كما لم
يكن المعري بطبيعة الحال .

أمّا ثورة الخيام التي نجد قبساً من نارها عند الاستاذ أحمد
فإليك صوراً منها ، قال الخيام :

لا يورثُ الدهرُ إلا الهمَّ والكمد
واليومُ إن يعطِ شيئاً يستلبه غدا
من لم يجيئوا لهذا الدهرِ لو علموا
ماذا تكابد منه ما أتوا أبدا

وقال كذلك :

المال إن لم يغدُ ذخراً ذوي النهى
فالفاقدون له يعيشُ أنكد

أضحى البنفسج مطرقاً من فقره
والورد يضحك لاقتناء العسجد

أما لو سألتني عن شعر الصافي لقلت بأنه كان شاعراً الفكر
والعاطفة والحس والخيال ، ومن أراد الدليل فليتصفح دواوينه
العديدة ، ومن وجد عكس هذا فليقدم الدليل . قال الصافي :

قد درست الحياة ما استطاع فكري
فوجدت العلياء أفضل درس

قد دعاني الى المخاطر عزمي
وهداني الى العواطف حسي

ولا بد لي قبل أن أختم حديثي عن أستاذي أن أتطرق الى
جانب آخر من سيرة الأستاذ ، هي عقيدته الدينية ، فأقول نقلاً
عنه واستشهاداً بنظمه إنه كان مسلماً مؤمناً بالتقليد في صباه حيث
نشأ في بيت أفرادهم متديّنون ، ثم وصل بعدئذ في مسيرته
العقائدية الى حافة الشك والجحود . اسمعه يقول في « الحيرة » :

تعبت في مفاوز الشك نفسي
هل يقين في ظله تستريح
ما أرى هذه الطبيعة إلا
أخرساً كل نطقه تليح

إلى أن يقول :

كلميني ثم اصعقني كموسى
أنا حسي منك البيان الفصيح

وقال في « المحيط الخادع » :

ما في محيطي جاذبٌ يقتادني
فاذا مشيتُ فمشيتي عن دافع
لي مانعٌ عن ذكر آرائي كما
لي مانعٌ عن ذكر ذاك المانع
صارعتُ جبارَ الأنام وكيف بي
إن كان جبارُ الزمان مُصارعي
ثم عاد في آخر المطاف في كهولته الى حظيرة الايمان .
قال في « الله » :

كهولتي بالله قد آمنت
ضَلَّ شبابي ودعاواه
فإن تجد ذا شية جاحداً
فقل الى الموتِ أحلناه
روحٌ « المعري » فيء قد آمنت
فأبصرت في الموت عيناه
عاشت بروحي روحه ترتقي
فمذ سَمَت لاح لها الله
بدأت تليذاً على عقله
ثم اعتلى عقلي فأعلاه
إلى أن قال :

رسالة الغفران لم تغفر
للشعرا كفراً به فاهوا

وجئت في شعري مستغفراً
عن (المعري) وخطاياہ
وبعد : فقد عرفت الاستاذ في أواخر الثلاثينات ، ثم تعرفت
عليه في مطلع الأربعينات ، ثم كتبت عنه عام (١٩٤٧ م) في مجلة
الجزيرة الموصلية ، ثم زوّدتني في صيف عام (١٩٧٣) في آخر لقاء كان
بيننا وكان في بيروت ، أقول زوّدتني بقصيدتين هما « طفولتي » و « الطفل
الشيخ » . وقد ذكر لي الاستاذ انهما لم تنشرا حتى ذلك التاريخ ، وها
إني أوردهما :

« طفولتي »

تعود بي الذكرى لعهد طفولتي
فأبصر طفلاً في التلاميذ وادعاً
كأنني أراه الآن من خلف درجه
هزيراً حياً خافض الطرف خاشعاً
به وحشة مستغرق في خياله
يُخال إذا كلمته ليس سامعاً
إذا انصرفوا للشعب شاركهم به
قليلاً وولى للزّوية قابعاً
يُفكّر في ألعابهم متفرجاً
ويسرع في حقل التفكير راتعاً
فأغدوا أقول الآن هل ذلكم أنا
ويُبدع ربّي مُبدعاً وبدائعاً
وأغدو أكاد الآن أنكر ما أرى
وأصبح في بحرٍ من الشك واقعاً

رفاقي في الكتاب حين يروني
 يرون عَجِيًّا يَصْدُمُ النَّفْسَ رَائِعًا
 يقولون هذا كيف كان وكيف قد
 غدا فامتَلَوْا غِيظًا وعضثوا الأصابع
 وقالوا إذا ميرٌ أحمدٌ هكذا غدا
 ومنّا له قد غدا الكل تابعاً (١)
 لقد أبصروا بي آيةً لإلاهم
 تصير كُتْلًا مؤمن النفس طائعاً
 « الطفل الشيخ »

ما قلت شعراً في الصُّبَا وعليه أندمُ في الكهولة
 ما قُتِلْتُهُ إِلَّا وقد كَمُلْتُ لدى النفس الرشجولة
 أنا في قياس السنِّ أكبرُ كنت من عهد الطفولة
 كم جُزْتُ حدَّ السن بحثاً في أمور مستحيلة
 قد كنت أنطق يافعاً حيناً بأفكار جليّة
 بين الرِّجَال تكلمني ومداركي ليست كليله
 ولكم نهاني الأهلُ لكن ليس لي في الصُّمّت حيلة
 كم قلت فكراً في الصُّبَا واليوم أعجيزُ أن أقوله
 فنظمتُه فأثار إعجاباً لدى أهل الكهولة
 آمن المسيح أخذتُ روحاً شاء في روجي حلولة
 أنا في الصُّبَا بالعقل شيخٌ لم أجِد شيخاً مثيله
 واليوم شيخُ السنِّ لكن روحه روحُ الطفولة
 فسلام على الصافي يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً *
 الموصل :

فصل دبدوب
 عضو مجمع اللغة العربية

(١) كذا في نص المقال « لجنة المجلة » .

التعريف والتقدير

اهم مائة شخصية في تاريخ البشرية (١)

تأليف الدكتور مايكل هارت

نيويورك ١٩٧٨

سعر النسخة : ١٢٥ دولار

مراجعة الدكتور صفاء خلوصي

هذه أول محاولة جادة في تاريخ البشرية ومحاولة تصنيف شخصياته حسب أهميتها ومدى تأثيرها في تطور الحضارة والتمدن البشري ، والدكتور هارت - مؤلف الكتاب - قد أحرز عدة شهادات جامعية فقد ظفر بال بكالوريوس في الرياضيات من جامعة كورنيل Cornell بأمريكا سنة ١٩٥٢ ونال البكالوريوس في القانون من كلية القانون بنيويورك سنة ١٩٥٨ ودرجة الماجستير في الفيزياء من جامعة أدلفي Adelphi University سنة ١٩٦٩ والدكتوراه في الفلك من جامعة برنستون Princeton سنة ١٩٧٢ وقد عمل في مراكز الفضاء بماريلاند

The 100 A Ranking of The Most Influential Persons In History

(١) العنوان الكامل للكتاب في الأصل الانكليزي :

« المائة » : تصنيف لأعظم الاشخاص

نفوذاً في التاريخ وقد قامت بطبعه

شركة هارت Hart وهي شركة نشر بنيويورك يديرها والد المؤلف هاربت هارت .

وبولدر بكتلورادو وفي مركز الاطلاع الفلكي بكاليفورنيا ، وهو عضو الجمعية الفلكية الامريكية .

هذا تعريف موجز بالرجل ، أما الكتاب فيضم ٥٧٢ صفحة غني بالصور الضوئية والفهارس والجداول ، وهذه الاخيرة ثلاثة :

الجدول آ — موطن المائة الأوائل

الجدول ب — زمن ازدهارهم

الجدول ج — ماذا قدموا للبشرية

وقد جعلها ملاحق للكتاب ، في حين انه استهله بمخطط تاريخي لأهم الحوادث والتطورات مبتدئاً من سنة ٣٥٠٠ ق.م ومنتها بسنة ١٩٧٠ .

وها هي الجداول الثلاثة فهي تلقي ضوءاً مكثفاً على الكتاب برمته :

الجدول آ

موطن المائة الأوائل

المنطقة	عدد الشخصيات
بريطانيا العظمى	١٨
المانيا والنمسا	١٥
فرنسا	١٠
ايطاليا	٨
اليونان	٥
اسبانيا	٤
روسيا	٣
مختلف أقطار أوروبا الأخرى	٨
	٧١
	مجموع الاوروبيين :
	٧١
	٨ - ١١

الولايات المتحدة الأمريكية	٧	مجموع الأمريكيين :
أمريكا الجنوبية	١	٨
أفريقيا	٣	مجموع الأفريقيين :
الصين	٧	٣
الهند	٣	مجموع الآسيويين :
منغوليا	١	١٨
آسيا الغربية	٧	
المجموع	١٠٠	

وهكذا نجد أن هناك تحيزاً صريحاً لأوروبا وأمريكا ازاء افريقيا وآسيا!*

الجدول ب زمن ازدهار المائة الأوائل عدد الشخصيات

الفترة	عدد الشخصيات
ما قبل ٦٠٠ ق م	٣
٦٠٠ ق م – ٣٠١ ق م	١٣
٣٠٠ ق م – ١٤٠٠ م	١٦
القرن الخامس عشر	٤
القرن السادس عشر	٨
القرن السابع عشر	١٠
القرن الثامن عشر	١٣
القرن التاسع عشر	١٩
القرن العشرون	١٥
المجموع	١٠٠

وقد اعتبر شسكبير من شخصيات القرن السابع عشر وجيفرسون من القرن الثامن عشر وبلاك من القرن التاسع عشر ، وماركوني وفرويد من القرن العشرين *

ويلاحظ أن أعلى نسبة هي في القرن التاسع عشر ، وأن الأكثرية الساحقة هي بعد الميلاد مما يدل على أحد أمور ثلاثة إما أن الدكتور هارت لم يدرس العصور القديمة دراسة كافية أو لعدم توفر المعلومات بسبب عدم استكمال الحفريات الأثرية والبحوث ، أو أن العقل البشري لم ينضج إلا في العصور الحديثة ولم تتوفر مستلزمات البحث والاستقصاء على أتم وجه ممكن إلا في القرن التاسع عشر ، غير أنه من الظلم الحكم على القرن العشرين وهو بعد لم يكمل شيخوخته المثوية ، فمن يدري من سيظهر خلال الاحدى والعشرين سنة المتبقية من آجله ، ثم ان المؤلف قد اقتصر على الاموات دون الاحياء وبين الاخيرين من يستحق أن يكون في عداد المائة ولا سيما الجراح كريستيان برنارد زارع القلوب واستبشوا أول من نجح في تحقيق فكرة طفل الأنبوب التي يتوقع لها مستقبل عظيم باهر *

الجدول « ج » ما قدمه المائة الأوائل للبشرية :

العدد	حقل الجهود
٣٧	علماء ومخترعون
٣٠	زعماء سياسيون وقادة عسكريون
١٤	فلاسفة
١١	زعماء دينيون

٦	فنانون وشخصيات أدبية
٢	رحالون ورواد
١٠٠	المجموع

وقد اعتُبر يزارو وكرتيز قادةً عسكريين أكثر منهم رواداً ورحالين، ونظم فرويد في سلك العلماء لا الفلاسفة، وعُدَّ كوتفوشيو ولاوتسو وديكارت وأرسطو فلاسفة دنيويين، وإذا كان معيار الأهمية التاريخية في رأي المؤلف مدى تأثير الشخص الدائم في بني جنسه فلا أرى مكاناً في مجموعته لجنكيز خان، ففتوحاته كانت همجية وحشيّة لم تؤد إلى نتيجة حضارية، وانتهت من غير أن تترك شيئاً سوى الدمار الذي تلافته البشرية تدريجياً فيما بعد، وما ينطبق عليه ينطبق إلى حد ما على سالتين فهل إن تاريخ أوروبا كان يتغير لو لم يظهر جوزيف سالتين، أو بعبارة أخرى هل كانت هناك حتمية تاريخية لظهوره ولا بديل لمجرى التاريخ بدونه؟ لا أعتقد ذلك! فهناك العديدون ممن قضى عليهم ستالين بالنفي والتشريد، بله القتل والاعدام، وكان بوسعهم أن يلعبوا دوراً مماثلاً أو أقل قسوة منه، وربما كان تروتسكي يكون البديل المفضل * على كل حال من الخطأ إدراج اسم ستالين بين المائة الأولى *

ولا بدع إذا ما أحدث الكتاب ضجة عالمية فكاتبه رجل موسوعي يقرأ بنهم كتباً في شتى صنوف المعرفة، فقد وضع نصب عينيه مقولة السر فرانسز بيكن المشهورة: «المطالعة تخلق الرجل الكامل» فجعل العلوم والآداب مجال دراسته وتتبعاته وهو في الأصل — كما قلنا — عالم فلكي نشر الكثير في مجال اختصاصه في المجالات العلمية ذات الانتشار الواسع وهو إلى ذلك لاعب شطرنج ما هو يأتي في الرعيل الأول من خبراء هذه اللعبة فهو أشبه بعلماء المسلمين في القرن الرابع

الهجري أو برجال عصر النهضة الأوروبية في القرن الخامس عشر الميلادي .
ويبدو أنه استوحى فكرة اخراج كتابه من كتاب « رسائل عن
الانكليز » Letters ON The English People لفولتير قال فيه انه خلال
اقامته في انكلترا سمع بعض الفضلاء يتساءلون « أيهم أعظم : يوليوس
قيصر أم الاسكندر الكبير أم تيمورلنك أم كرومويل ؟ » فرد أحد
الحاضرين قائلاً : « انه اسحق نيوتن فهو أعظم هؤلاء جميعاً بلا أدنى
ريب أو شك » ، فوافقه فولتير على ذلك قائلاً : « اننا مدينون بالاحترام
والتقدير لأولئك الذين يسيطرون على عقولنا بقوة الصدق والمنطق ،
وليس لأولئك الذين يستعبدوننا بالبطش والعنف » .

وسواء أكان فولتير يحاول أن يتفلسف في الموضوع أم
أنه كان يتحدث عن ايمان عميق بفكرته هذه فان مايكل هارت
تلقفها على عجل وحوّرها ، وجعل « النفوذ » لا « العظمة »
موضع اهتمامه ، وراح يتساءل : « من هم المائة الاوائل الذين يمكن أن
نعدّهم أعظم رجال البشرية تفوّداً بين البلائين التي عاشت على وجه
البيضة ؟ »

والظاهر أن الدكتور هارت قد تأثر حتى بالاسماء التي أوردها
فولتير في كتابه « رسائل عن الانكليز » فأوردها^(١) مضيفاً اليها اسم
فولتير نفسه ، وتأثر كذلك بفكرة ان العالم الطبيعي نيوتن هو أعظم رجل
في العالم فحوّرها جزئياً ومنحه المرتبة الثانية بعد أن جعل مكان الصدارة
لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بكل جدارة واستحقاق ، ولعله
كان في صراع بين أن يجعل نيوتن أو المسيح في المرتبة الثانية وفضل

(١) باستثناء تيمورلنك . وكان بوسعه أن يستثني اسم « كرومويل »
أيضاً لأن تأثيره كان وقتياً في الجزر البريطانية وإسرعان ما عادت
الملكية إليها بعد وفاته بعامين .

أن يجعل فاصلة بين النيين لئلا يُتهم بالتحيز العلمي ، وقد اختار « النفوذ » لا « العظمة » معياراً ليتسع له المجال على حد قوله لاضافة بعض المتنفذين الاشرار من غير العظماء من أمثال ستالين وهتلر وجنكيز خان الى قائمة الذين غيَّروا مجرى تطور الحياة البشرية وكان لهم أعظم تأثير في التاريخ ، وقد وضع الاسماء حسب تسلسل أهميتها من حيث النفوذ عامة والحياة اليومية خاصة وبينهم النبل والشرير والشهير والنكرة والمتعجرف والمتواضع ، فجاءت القائمة على الوجه التالي وعلى رأسها محمد (صلى الله عليه وسلم) :

- ١ - محمد (صلى الله عليه وسلم) ٢ - نيوتن ٣ - المسيح ٤ - بوذا ٥ - كونفوشيوس ٦ - القديس بولص ٧ - تساي لون (مخترع الورق) ٨ - يوحنا غوتنبرغ (مخترع الطباعة) ٩ - كولومبس ١٠ - اينشتاين (صاحب النظرية النسبية) ١١ - كارل ماركس ١٢ - باسطور ١٣ - غاليليو ١٤ - ارسطو ١٥ - لينين ١٦ - النبي موسى ١٧ - دارون ١٨ - شي هوانغ تي (الامبراطور الذي وحد الصين في القرن الثالث ق م) ١٩ - اغسطس (قيصر الروماني) ٢٠ - ماوتسي تونغ ٢١ - جنكيز خان ٢٢ - اقليدس ٢٣ - مارتن لوثر ٢٤ - كوبر نيكس (الفلكي البولندي) ٢٥ - جيمس واط (مخترع المكنائن البخارية الاسكتلندي) ٢٦ - قسطنطين العظيم (أول امبراطور روماني اعتنق المسيحية في القرن الرابع للميلاد فانتشرت في أوروبا برمتها) ٢٧ - واشنطن ٢٨ - فارادي ٢٩ - ماكسويل (الفيزيائي) ٣٠ - الاخوان اورفيل وويلبور رايت (مخترعا الطائرة) ٣١ - لافوازيه ٣٢ - فرويد ٣٣ - الاسكندر المقدوني ٣٤ - نابوليون ٣٥ - هتلر ٣٦ - شكسبير ٣٧ - آدم سث ٣٨ - توماس اديسون ٣٩ - انطوني فان لوفينهووك ٤٠ - افلاطون ٤١ - ماركوني ٤٢ - بيتهوفن ٤٣ - فيرنر هايزنبرغ (الفيزيائي الالماني) ٤٤ -

اليكساندر غراهام بيل (مخترع التليفون) ٤٥ - اليكساندر فليسنغ
 (مكتشف البنسلين) ٤٦ - سيمون بوليفار (محرر أمريكا الجنوبية من
 النير الاسباني) ٤٧ - كرومويل ٤٨ - جون لوك ٤٩ - ميخائيل
 انجيلو ٥٠ - البابا اوربان الثاني (مؤرث نيران الحروب الصليبية)
 ٥١ عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ٥٢ اسوكا (مؤسس أول امبراطورية
 هندية عظيمة في القرن الثالث ق.م) ٥٣ - القديس اوغسطين (الفقيه
 المسيحي الذي عاش في القرن الرابع أي في دور انحطاط الامبراطورية
 الرومانية) ٥٤ - ماكس بلانك (الفيزيائي الالماني) ٥٥ - جون كالفن
 ٥٦ - وليم مورتن (أول من استخدم التخدير في الجراحة ١٨١٩-١٨٦٨)
 وليم هارفي (مكتشف الدورة الدموية الكبرى) ٥٨ - انطوان هنري
 بيكويريل (مكتشف الاشعاعات الذرية) ٥٩ - غريغور ميندل ٦٠ -
 جوزيف ليستر (الجراح البريطاني الذي أدخل وسائل التعقيم في
 الجراحة) ٦١ - نيكولاس اوغست أوتو (المخترع الالماني) ٦٢ - لويس
 داغير (مخترع التصوير الفوتوغرافي) ٦٣ - ستالين ٦٤ - ديكارت
 ٦٥ - يوليوس قيصر ٦٦ - بيزارو (المغامر الاسباني الذي انتصر على
 امبراطورية الانكا في بيرو) ٦٧ - كورتيز (فاتح المكسيك) ٦٨ -
 الملكة ايزابيلا الاولى (التي استولت مع زوجها فرديناند على دولة
 بني الاحمر) ٦٩ - وليم الفاتح ٧٠ - توماس جيفرسون (الرئيس
 الثالث للولايات المتحدة) ٧١ - جان جاك روسو ٧٢ - ايدوارد جينر
 (الطبيب الانكليزي صاحب لقاح الجدري) ٧٣ - روتكن (مكتشف
 الاشعة السينية) ٧٤ - باخ (الموسيقار) ٧٥ - لاونزو (الفيلسوف
 الصيني الذي عاش في القرن الرابع ق.م) ٧٦ - فيري (مصمم المفاعل
 الذري) ٧٧ - توماس مالثوس (صاحب النظرية السكانية) ٧٨ -
 فرانسز بيكون ٧٩ - فولتير ٨٠ - جون كينيدي ٨١ - غريغوري

- بنكس (مكتشف حبوب منع الحمل) ٨٢ - سوي وين تي (الامبراطور الذي وحد الصين في القرن السادس الميلادي) ٨٣ - ماني (نبي المانوية في القرن الثالث للميلاد وقد دامت ألف عام أو يزيد مستدة الى المحيطين الاطلسي والباسفيكي) ٨٤ - فاسكودا غاما (الرحالة البرتغالي مكتشف طريق الهند حول رأس الرجاء الصالح) ٨٥ - شارلمان ٨٦ - كوروش (مؤسس الامبراطورية الايرانية في القرن السادس ق م) ٨٧ - ليونارد أولر (الرياضي والفيزيائي السويسري) ٨٨ - ماكيافيلي (الفيلسوف السياسي الايطالي) ٨٩ - زرادشت (٦٢٨ - ٥٥١ ق م) ٩٠ - مينيس أوميناء (حوالي ٣١٠٠ ق م ، الفرعون موحد مصر وهو من الاسرة الاولى) ٩١ - بطرس الكبير ٩٢ - مينشيس (الفيلسوف الصيني خليفة كونفشيوس) ٩٣ - جون دالتون ٩٤ - هوميروس ٩٥ - اليبابات الاولى ٩٦ - جستنيان الاول (الامبراطور الروماني) ٩٧ - يوهان كيلر (الفلكي الالماني) ٩٨ - بابلو بيكاسو (١٨٨١ - ١٩٧٣) ٩٩ - ماهافيرا (بطل عظيم ومؤسس ديانة هندية ٥٩٩ - ٥٢٧ ق م) ١٠٠ - نيلز بوهر (١٨٨٥ - ١٩٦٢ ، صاحب نظرية التركيب الذري) *

وهكذا نجد أن هناك ثلاثة عوامل هي : (١) النفوذ (٢) العظمة (٣) الشهرة * وقد تجتمع على صعيد واحد في نفس الشخص وقد لا تجتمع ، فبين المائة الذين أدرجهم هارت في كتابه شخصيات لم ترزق نعمة الشهرة ، مثل تشاي لون الصيني مخترع الورق ، وغريغوري ينكس ، مكتشف حبوب منع الحمل *

على أن الشيء المؤسف هو أن اطلاعه على الحضارة العربية - الاسلامية دون اطلاعه على الحضارة الاوروبية ولو لم يكن الامر كذلك لما نسب فضل اكتشاف الدورة الدموية الى وليم هارفي وحده في حين

أن ابن النفيس الدمشقي (١٢١٢ - ١٢٨٨ م) سبقه الى ذلك بثلاثمائة عام ، وكان على الاقل يجعل الفضل مشتركاً بين ابن النفيس وهارفي على نحو ما فعل في فضل اختراع الطائرة اذ جعله مشتركاً بين الاخوين من آل رايت : أورفيل وولبور

ويبدو أنه شعر بغطى حقوق بعض العظماء فأضاف قائمتين ملحقتين الاولى بعشرة أسماء هي :

(١) توماس اكوانياس (١٢٢٥ - ١٢٧٤)

(٢) ارخميدس (٢٨٧ ق م - ٢١٢ ق م)

(٣) شارلس بايج (١٧٩٢ - ١٨٧١)

وهو مخترع انكليزي وضع مبادئ أدت بعده بقرن الى اختراع العقول الالكترونية الحديثة *

(٤) شيوبس (عاش حوالي القرن السادس والعشرين

قبل الميلاد) ، وهو في الحقيقة الملك خوفو المصري وقد منحه الدكتور هارت اسمه الاغريقي *

(٥) ماري كيوري (١٨٦٧ - ١٩٣٤) ولكن

أهميتها في نظر المؤلف ليست فيما أنجزته بل في كونها امرأة قامت بحوث وتتبعات علمية *

(٦) بنيامين فرانكلن (١٧٠٦ - ١٧٩٠)

وهو عبقرى متعدد الجوانب أكثر تعداداً في اتجاهاته من ليوناردو دافنشي ، فقد برع في التجارة والعلوم والآداب والسياسة على حد سواء *

- (٧) المهاتما غاندي (١٨٦٩ - ١٩٤٨) *
- (٨) ابراهام لنكولن (١٨٠٩ - ١٨٦٥)
- محرم العبيد في الولايات المتحدة *
- (٩) فرديناند ماجلان (حوالي ١٤٨٠ - ١٥٢١)
- الرحالة البرتغالي *
- (١٠) ليوناردو دافنشي (١٤٥٢ - ١٥١٩) *

وفيسا كان المؤلف يضع كتابه تقدم اليه أصدقائه والمشاركين له في العمل بقوائم بأسماء أخرى رأى من الضروري الإشارة إليها ، وكان من بينها قائمة العشرة التي ذكرناها آنفاً بالإضافة الى نيل ارمسترونغ (أول انسان هبط على القمر) وبسمارك وروبرت بويل وتشرشل وداتني ودارا العظيم وهنري فورد وفرديريك العظيم وجالينوس وحمورابي وهيكل وهنري الثامن وابقراط واخناتون وجان دارك وكانت ومارتن لوثر كنج والفريد كينسي وقبلاي خان ولاينتز (الفيلسوف) ولويس الرابع عشر ومريم العذراء والسلطان محمد الثاني (فاتح القسطنطينية) وموتسكيو وماري موتسوري وموتزارت ومعاوية بن أبي سفيان وباسكال وبافلوف وماركو بولو وبطليموس وفيثا غوراس ورامبراندت وفرانكلن روزفلت وسرجون الاكدي وجوزيف سميث (نبي المورمون الامريكي) وسقراط وسوفوكليس وصان يات صن ، وتيمورلنك وتولستوي ، وهاري ترومان وجيمس وطسون وماري وولستون كرافت (زوجة الشاعر شيلي) الخ ولكنه لم يوافق عليها رغم ذكره لها (ص ٥١٧-٥١٨) مؤكداً أنها لا تؤلف المائة الثانية في الأهمية *

وكنا نودّ لو أن الفصل الحادي والخسين (ص ٢٧١ - ٢٧٥)

الذي كتبه عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥٨٦ هـ - ٦٤٤ م) كان أكثر عمقاً وتفصيلاً ، فهو كما يقول أعظم خلفاء المسلمين جميعاً ويشبهه في اعتناقه الاسلام بالقديس بولص في اعتناقه المسيحية ويستدح أبا بكر قائلاً : لقد كان زعيماً موفقاً ناجحاً رغم قصر أمد خلافته التي لم تتجاوز العامين ، إلا أن أهم الانتصارات العربية - الاسلامية أحرزت في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، فقد افتتحت الشام وفلسطين اللتان كانتا جزءاً من الامبراطورية البيزنطية في اعقاب معركة اليرموك (سنة ٦٣٦ م) التي تعتبر من المعارك الحاسمة في التاريخ ، وافتتحت دمشق في السنة ذاتها ، والقدس بعدها بعامين ، وبحلول سنة ٦٤١ كان العرب سادة فلسطين وسوريا وهم في طريق الزحف على ما نسميه اليوم بالجمهورية التركية ، وكانت الجيوش العربية سنة ٦٣٩ قد اجتاحت مصر التي كانت ترزح تحت النير البيزنطي وتم فتح مصر في ثلاثة أعوام فحسب ، وكان فتح العراق قد بدأ قبل أن يتسنى عمر مقاليد الخلافة ، وكانت المعركة الحاسمة هناك القادسية ، في خلافة ابن الخطاب (رضي الله عنه) وانتزع العراق كله من سيطرة الساسانيين عام ٦٤١ ، ولم يقف الامر عند هذا الحد فقد اكتسحت بلاد فارس ذاتها ، وفي سنة ٦٤٢ جرت معركة نهاوند وكانت فيها خاتمة آخر الأكاسرة الساسانيين ولم يتوقف زخم الجيوش الاسلامية المتقدمة بمقتل عمر (رضي الله عنه) فقد أكمل فتح شرقي ايران ، أما في افريقيا فقد كانت الجيوش التي فرغت من فتح مصر مندفعة لا كمال فتح الشمال الافريقي برمته *

ويعتبر الدكتور هارت فتوح العرب حروباً وطنية أكثر منها دينية مقدسة ولو أنها لم تكن لتخلو من نزعة دينية ، ولولا همة عمر في سرعة انقاذ الجيوش الفاتحة لما قيّض للاسلام أن ينتشر هذا الانتشار الهائل ،

ولكن شخصية عمر بن الخطاب رغم عظمتها تكاد تكون غير معروفة في الغرب ولو أنه في الحقيقة أعظم من شارلمان ويوليوس قيصر ، ففتوحات عمر من حيث السعة والدوام أعظم من فتوحات شارلمان أو قيصر من دون أدنى ريب أو شك *

هذه بعض اللحم من كتاب « المائة » للدكتور مايكل هارت الذي نرجو أن يُكتبَ ما يضارعه بالعربية بمزيد من الانصاف للعبقريّة العربية *

د. صفاء خلوصي

اكسفورد



المعجم الوسيط وقوله في تصويب الخطأ

الأستاذ صبحي البصام

تصويب الخطأ بمعنى تصحيحه خطأ :

من الألفاظ التي بات أهل الأدب والعلم في عصرنا هذا يستعملونها في غير معناها « التصويب » ، فهم يعدلون عن معناه الى ضده ، كقولهم « صوّب الخطأ » بمعنى أصلحه أو صحّحه ، مع أن صوّبه حكم له بالصواب ، ومثله استصوبه ، وذلك نظير قولهم صغّره واستصغره ، وضعّفه واستضعفه ، وسخّفه واستسخفه ، وحمّقه واستحمّقه . وليس التصويب من الأضداد ليجوز استعماله معكوس المعنى . ثم إن العربية فيها « الإصلاح » و « التصحيح » ، وكلاهما يؤدي ذلك المعنى المراد ، وكلاهما نصّت عليه معجمات اللغة ، واستعمل قديماً في نصوص يعول عليها ، وكلاهما يستعمل في عصرنا هذا ، ولا سيما التصحيح ، وتصحيح دفاتر الانشاء وأوراق الامتحان^(١) من العبارات التي اعتاد معلمو المدارس وطلبتها أن ينطقوا بها . على أن استعمال الإصلاح والتصحيح في أواخر الكتب المطبوعة ، كقولهم « إصلاح الخطأ المطبعي » أو

(١) الأصل فيه تصحيح خطأ الدفاتر أو الأوراق ثم حذف المضاف وأبقى المضاف اليه .

« تصحيح الخطأ المطبعي » أمسى قليلاً ، لأنه مزحوم بقولهم « تصويب الأخطاء المطبعية » وهو تعبير غير صحيح *

ومن أجحف بمعنى التصويب مؤلفو « المعجم الوسيط ^(١) » ، وكلهم ذو يدٍ باسطة في اللغة ، فإنهم استعملوه وكأنه من أصل اللغة ، فقالوا في معجمهم « وصوب الخطأ صحَّحه » ، وهو قول حقه أن يحذف وأن يثبت مكانه « وقولهم : صوب الخطأ بمعنى صحَّحه خطأ » ، لأنه لم يقل به معجم معتمد ، ولم يرد في نصٍّ أدبي قديم * وكنت أظن أن هذا الخطأ جاءنا من المستشرقين ، ثم وجدت ما يمنع من تحقيق هذا الظن ، ففي معجم جورج بيرسي باجر ^(٢) جاء من معاني *Correction* تصحيح وإصلاح ، وكذلك جاء معناه في معجم يوحنا أبكار يوس ^(٣) ، وكلا المعجمين أُلِّف قبل نحو من مئة سنة ، ثم تابعهما في ذلك بعض المؤلفين العرب ^(٤) * وغير بعيد أن يكون بعض التراجمة العرب ، من يحسن الانكليزية ويجهل أسرار العربية ، رأى الألفاظ الانكليزية *Correct, to Correct, Correction* من أصل واحد ، واختار *Correct* المعنى « صائب أو صواب » ثم شاء أن يجعل معاني الألفاظ الانكليزية

(١) هم ابراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار ، وطبع المعجم بمطبعة مصر بالقاهرة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م وأشرف على الطبع عبد السلام هارون .

(٢) طبع في لندن سنة ١٨٨١ بواسطة شركة *Kegan Pall* وعنوانه : *An English Arabe Lexicon*

(٣) طبع في بيروت سنة ١٨٨٢ وعنوانه « قاموس انكليزي - عربي » .

(٤) كإلياس انطون إلياس في معجمه « القاموس العصري » المطبوع في القاهرة طبعته الأولى سنة ١٩٠٩م ، ومنير بعلبكي في معجمه « المورد » المطبوع في بيروت طبعته الأولى سنة ١٩٦٧م .

الثلاثة بالعربية من أصل واحد ، فتجاوز حدّه من صائب أو صواب إلى يصوّب وتصويب ، فدبّ خطؤه في أوصال لغتنا ، ثم دبّ في « المعجم الوسيط » ليرفع رأسه وكأنه أصيل *

التصويب في المعجمات اللغوية القديمة :

وهذه نصوص من المعجمات اللغوية القديمة توضح معنى التصويب *

قال في الصحاح « والصواب نقيض الخطأ ، وصوّبه قال له أصبت ، واستصوب فعله واستصاب فعله بمعنى ، وصوّب رأسه أي خفضه » *

وقال في أساس البلاغة « ومن المجاز أصاب في رأيه ، ورأي مصيب وصائب ، وأصاب الصواب ، وصوّبت رأيه ، واستصوب قوله واستصابه ، ويقال : إن أخطأت فخطئني وإن أصبت فصوّبني » *

وقال في لسان العرب « والصواب ضد الخطأ ، وصوّبه قال له أصبت ، وأصاب جاء بالصواب » *

وقال في تاج العروس « ومن المجاز استصابه أي الرأي بمعنى استصوبه . وقال ثعلب استصبه قياس ، والعرب تقول استصوبت رأيك وصوّبه قال له أصبت وتقول : إن أخطأت فخطئني وإن أصبت فصوّبني » *

فهذه المعجمات متفقة على أن « صوّبه » قال له أصبت ، وليس أصلحه أو صحّحه ، ولكنه اتفاق مع صوابه فيه ييوسة ، ولو كانوا قالوا : حكم له بالصواب لكان أولى ، ليجوز أن يدل الضمير على المخاطب أو الغائب ، وأن يكون المصوّب بشراً أو غيره *

التصويب في نصوص الأدب القديم :

إن نصوص الأدب القديم تبصّرنا بمعاني الكلام أكثر من نصوص

المعجمات ، وهذه نصوص منه أرجو أن تزيد معنى « التصويب »
وضوحاً :

١ - جاء في « كليله ودمنة » في قصة « إيلاذ وبلاذ وإيراخت » :
« فلست* قاتلها حتى أنظر رأي الملك فيها ثانية ، فإن رأيته نادماً حزناً
على^(١) ما صنع جئت بها حية ، وكنت قد عملت عملاً عظيماً ، وأنجيت
إيراخت من القتل ... وان رأيته فرحاً مستريحاً مصوباً رأيته في الذي
قتله^(٢) وأمر به فقتلها لا يفوت »^(٣) .

٢ - وجاء في « الحيوان » للجاحظ كلام منه « اعترضت بالتعنت
والتعجب وسطرت الكلام وأطلت الخطب ، من غير أن يكون صوب
رأيك أديب ، وشايعك حكيم »^(٤) .

(١) قلت : لو كان النص « حزناً نادماً على .. » لكان أبلغ ، ليختص
« على » بـ « نادماً » دون غيره .

(٢) كذا جاء في النسخة التي اعتمدتها ، والسياق يدل على أن الأصل
« فَعَلَهُ » .

(٣) ص ٣١١ و ٣١٢ من طبعة دمشق المصورة بتحقيق الدرر ، ثم
أطلعت على النسخة التي حققها الدكتور عبد الوهاب عزام ، طبعة
دار الشرق ببيروت ١٩٧٣م فلم أجد « مصوباً » ، ووجدت النص
مختلفاً ، وهو : « فلست بقاتلها حتى أنظر رأي الملك فيها ، فإن
ندم على قتلها وحزن جئته بها حية ، وكنت قد عملت ثلاثة أعمال ،
أنجيت إيراخت من القتل ، وفرجت على الملك حزنه ، وافتخرت
بذلك على سائر الناس ، وإن لم يذكرها ولا اشتاق إليها أمضيت
أمره فيها » ص ٢١٤ .

(٤) ج ١ ص ١٣٣ من طبعة بيروت . تقديم فوزي عطوي . وليس بين
يديّ غير هذه الطبعة .

- ٣ - وجاء في « البيان والتبيين » في استحسان النبي صلى الله عليه وسلم كلام قس بن ساعدة : « هو الذي رواه لقريش والعرب ، وهو الذي عجب من حسنه ، وأظهر من تصويبه » (١) .
- ٤ - وجاء في « الكامل » للمبرد « إنَّ بشاراً كان يتعصب للنار على الأرض ويصوب رأي إبليس لعنه الله في امتناعه من السجود لآدم عليه السلام » (٢) .
- ٥ - وجاء فيه أن الأزارقة قالوا لعبد الله بن الزبير : « وإن أبيت إلا نصر رأيك الأول ، وتصويب أيبك وصاحبه والتحقيق بعثمان خذلك الله ، وانتصر منك بأيدينا » (٣) .
- ٦ - وجاء في « العقد الفريد » أن بعضهم روى خبراً في المأمون جاء فيه : « ثم لم يزل يرد كل واحد منا مقالته ، ويخطيء بعضنا ، ويصوب بعضنا ، حتى أتى على آخرنا » (٤) .
- ٧ - وجاء في « الأغاني » في أخبار متمم بن نويرة وأخيه مالك خبر جذية والزبئاء وفيه « ... وإنها لم تجد كفتاً غيره ، وتسأله الاقبال عليها وجمع ملكها الى ملكه ، فلما وصل ذلك اليه استخفه

(١) ج ١ ص ٥٢ تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م .

(٢) ج ٣ ص ٩٢٢ تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبعة القاهرة ، والخبر أيضاً في البيان والتبيين ج ١ ص ١٦ وفي وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٤٧ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة القاهرة ١٩٤٨ ، مع ورود « يصوب » فيهما .

(٣) ج ٣ ص ١٠٢٤ « سكوتي عن تحقيق الكتاب وطبعه معناه أن ذلك مذكور في تذييل مضي » .

(٤) ج ٥ ص ٩٣ من طبعة مديريةية التأليف والترجمة والنشر .

وطمع فيه ، فشاور أصحابه ، فكلُّ صوّبٍ رأيَه في قصدها وإجابتها
إلاّ قصيرَ بن سعد *** فقال : هذا رأي فاطر ، وغدر حاضر ، فإن
كانت صادقة فلتقبل اليك » (١) .

٨ - وجاء فيه ، في أخبار دنانير وعقيد أن يحيى بن خالد قال
لأبراهيم الموصلّي في لحن دنانير : « وأكره أن أقول لك لا يعجبني وقد
بلغ من قلبي مبلغاً محموداً ، وإنما يتم السرور به إذا صادف ذلك منك
استجادة وتصويماً » (٢) .

٩ - وجاء فيه ، في أخبار عروة بن حزام « وعلم أنه لا ينفعه قرابة
ولا غيرها إلاّ بالمال الذي يطلبونه ، فعزل (٣) على قصد ابن عم له موسى
كان مقيماً باليمن ، فجاء الى عمه وامراته فأخبرهما بعزمه ، فصوّباه
ووعدها ألاّ يحدثا حدثاً حتى يعود » (٤) .

١٠ - وجاء في « نهج البلاغة » : « ترد على أحدهم القضية في
حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ، ثم ترد تلك القضية بعينها على
غيره فيحكم فيها بخلافه ، ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي
استقضاهم فيصوّب آراءهم جميعاً ، وإلّهم واحد ، ونبيّهم واحد » (٥) .

- (١) ج ١٥ ص ٣١٦ و ٣١٧ من طبعة دار الكتب المصرية .
- (٢) ج ١٨ ص ٦٥ و ٦٦ نشر الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- (٣) قلت : لعلّ الأصل في « عمل » أن يكون « عزم » لأنه أصبح معنى ،
ويتفق مع « فأخبرهما بعزمه » التي وردت بعد .
- (٤) ج ٢٤ ص ١٤٨ من الطبعة المذكورة في التذييل ١٥ .
- (٥) ج ١ ص ٦٢ شرح الشيخ محمد عبده ، طبعة دار الأندلس ببيروت .

١١ - وفي « معجم الأدباء » في ترجمة بكر بن حبيب السهمي :
« وإنما ظن يونس بن حبيب النحوي أنه قد لحن ، وأنه كان يجب أن
يقول : عاصباً فاه ، فلما تبين أنه أراد عَصَبَ الفم صَوَّبَهُ » (١) .

١٢ - وفي ترجمة أبي بكر بن محمد المازني النحوي من الكتاب
المذكور أن مخارقاً غنى الواثق في قول الشاعر :

أظلم إن مصابكم رجلاً أهدي السلام تحية ظلم

وورد في الخبر « فلهذه قول ، وصوبه آخرون » (٢) .

١٣ - وفي ترجمة عيسى بن يزيد الليثي منه أن الهادي قال « قد
عرفتم موضع لبانة بنت جعفر بن أبي جعفر مني وأثرتني عندي ، وأنها
أغلظت لي بادلالها في شيء فلم أجد صبراً ، فنلتها بيدي فندمت عليه
وقال ناقل القول « فسكتنا خوفاً من تعنيفه أو تصويب رأيه فيبلغها
ذلك » (٣) .

١٤ - وفي ترجمة محمد بن جرير الطبري منه « فخلا في داره وعمل
كتابه المشهور في الاعتذار إليهم ... وقرأ الكتاب عليهم ، وفضل أحمد
ابن حنبل وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده » (٤) .

١٥ - وفي (وفيات الأعيان) ورد في ترجمة أحمد بن أبي دواد أنه
أنجى أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي من الموت بعد أن عزم الإفشين
على قتله ، وذلك بحيلة احتالها ، ثم صار إلى المعتصم من وقته ، وورد
في آخر الخبر : « ... فصوب رأيه ووجهه من أحضر القاسم فأطلقه ،
ووهب له ، وعنف الإفشين فيما عزم عليه » (٥) .

(١) ج ٧ ص ٨٩ الطبعة التي بإشراف الدكتور محمد فريد رفاعي ،
القاهرة ١٩٣٣ .

(٢) ج ٧ ص ١١٢ ورواية البيت المشهورة « أظلم ... »

(٣) ج ١٦ ص ١٦٢

(٤) ج ١٨ ص ٥٩

(٥) ج ١ ص ٦٤ و ٦٥ (يراجع التذييل : ١١)

١٦ - وفي ترجمة الحسين بن صالح الشافعي من الكتاب المذكور أن أبا العلاء بن العسكري قال إنه توفي سنة عشرين وثلاثمائة ، وورد بعدُ « وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني : توفي في حدود سنة عشر وثلاثمائة ، وصوّبه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وقال : وهم أبو العلاء رحمه الله » (١) .

١٧ - وفيه ، لعبد الرحمن بن اسماعيل الخشاب يرثي عبد الرحمن ابن محمد الصديقي :
أبا سعيدٍ وما نألوك أن نشرت عنك الدواوين تصديقاً وتصويماً (٢)

١٨ - وفي « خزنة الأدب » أن الدماميني قال في شرح التسهيل :
« وقد أجريت ذلك لبعض مشايخنا فصوّب رأي ابن مالك فيما فعله » (٣) .
عود الى تخطئة « تصويب الخطأ » بمعنى تصحيحه :

ففي هذه النصوص ، ورد تصويب الرجل (٤) ، وتصويب رأيه (٥) ، وتصويب عزمه (٦) ، وتصويب اعتقاده (٧) ، وتصويب كلامه (٨) ، وتصويب لحنه (٩) ، أي ورد الحكم لأولئك جميعاً بالصواب ، فكيف

(١) ج ١ ص ٤٠٠

(٢) ج ٢ ص ٣١٩

(٣) ج ١ ص ٢٧ تحقيق أحمد تيمور باشا وعبد العزيز الميمني الراجكوتي ، المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٤٨ هـ .

(٤) في النصوص التي أرقامها : ٥ و ٦ و ١١ و ١٢ و ١٦ و ١٧

(٥) في النصوص التي أرقامها : ١ و ٢ و ٤ و ٧ و ١٣ و ١٥ و ١٨

(٦) في النص الذي رقمه : ٩

(٧) في النص الذي رقمه : ١٤

(٨) في النص الذي رقمه : ٢

(٩) في النص الذي رقمه : ٨

يكون « صوّب خطأه » بمعنى أصلحه أو صحّحه ؟ إن تصويب الخطأ لا يكون معناه إلاّ الحكم له بالصواب ، فلو رمى رامٍ أرنباً فأخطأها فأصاب ظلياً بدلاً منها لجاز لقائل أن يقول : إني أصوّب خطأه ، أي أحكم له بالصواب ، لأن صيد الظبي أعود على الرامي من صيد الأرنب . ولو أراد مريد أن يعين فقيراً بعينه ، فأعان فقيراً غيره خطأً ، لحقّ للفقير المتعان أن يقول : إني أصوّب خطأه ، وذلك لما أصاب به من خير .

وتصويب الخطأ لا يتجه إلاّ على تأول من هذا النحو ، ولقائده بلاغية ، ولا يدل إلاّ على الحكم بالصواب . وأعترف بأنني لم أعثر على شاهد قديم له ، وظاهر أنه من الدور بمكان ، لفساد معناه أصلاً ، لأنه كعدّ الماء الفرات ملحاً أجاجاً ، ورؤية الظلام نوراً وهجّاجاً ، على أن القياس يجيزه ، والذوق البلاغي يسيغه ، وفي المثليّن اللذين اقتعلتهما ما يُجزيء* .

إصلاح الخطأ وتصحيحه :

والإصلاح والتصحيح لا يسدّ مسدّهما التصويب ولا غيره ، فيقال مثلاً : إصلاح الخطأ أو تصحيح الخطأ ، وقد ورد اللفظان في نص واحد من لسان العرب وهو : « وصحّحت الكتاب والحساب تصحيحاً إذا كان سقيماً فأصلحت خطأه » .

وسمّى ابن السكيت كتاباً له « إصلاح المنطق »^(١) ، وسمّى ابن قتيبة الدينوري كتاباً له « إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث »^(٢) ،

★ ورد لي مثل آخر اتفاقاً في أثناء كلامي ، بلا تعمل ولا تكلف ، انتهت إليه عند عزمي على تبليض هذه المقالة ، وهو ما يشير إليه التذييل ذو الرقم ٤٢ .

(١) طبع دار المعارف بمصر ١٩٤٩ م .

(٢) الفهرست لابن النديم ص ١١٦ طبعة المكتبة التجارية بمصر ١٣٤٨ هـ .

وسمى أحمد بن محمد الخطابي كتاباً له « إصلاح الغلط »^(١) . وثقل عن ثعلب أنه قال « كان محمد بن عبد الله يكتب ألف درهم واحدة فإذا مرّ به ألف درهم واحد أصلحه واحدة ، فكان كتابه ينكرون ذلك »^(٢) .

وقيل في اسحاق بن ابراهيم الموصللي « وهو الذي صحّح أجناس الغناء وطرائقه »^(٣) ، وقال مخارق لأحمد بن عبد الله بن العلاء وقد أخطأ في لحن « صِرَّ اليَّ غداً حتى أصحّحه لك »^(٤) ، وقال عبد الرحمن بن كيسان « استعمال القلم أجدر أن يحضّ ذهن على تصحيح الكتاب من استعمال اللسان على تصحيح الكلام »^(٥) .

اعتراض محتمل :

فان قيل : الأصل في تصويب الشيء في اللغة تخفيضه ، كقوله : وظلّ للأعيس المزجي نواهضه في تنف الجوّ تصويب وتصعيد^(٦) فلا يضير أن يُقال « صوّب الخطأ » بمعنى خفضه ، ليرتفع الصالح أو الصحيح الى مكانه ، وذلك من باب التوسع في اللغة . قلت : هذا تبعيد للسعنى ، وتلصّق بالاجتهاد ، وتركاض في العناد ، لا يراد منه إلاّ الاعتياض من الزبد بالزبد . وكيف يُفتح باب التوسع في اللغة للفظ خطأ لا يُحتاج اليه ليهتضم جانب لفظ أصيل ، ويغصب عليه حقه ، ثم

(١) معجم الادباء ج ٤ ص ٢٥٣

(٢) معجم الادباء ج ٥ ص ٢٦٩

(٣) الأغاني ج ٥ ص ٢٦٩ من طبعة دار الكتب المصرية .

(٤) الأغاني ج ٥ ص ٣٠٥

(٥) البيان والتبيين ج ١ ص ٨٠

(٦) الجمهرة لابن دريد ج ١ باب (ج و و) .

يكلّح في وجه النصّ الأدبيّ الذي يرد فيه « التصويب » ويلبّس علينا معناه ؟ فقولنا « صوّبتُ كتابه » معناه في الكلام الفصيح « حكمت لكتابته بالصواب » لا غير ، على حين يجوز أن يكون معناه في لغة المعجم الوسيط : « صحّحتُ خطأ كتابه » ، بتأول حذف المضاف وهو « خطأ » ، لدلالة المضاف إليه عليه ، وإغناؤه عنه ، وهو « الكتاب » .

وإن قيل : إنّ مؤلفي المعجم الوسيط مهّدوا لأنفسهم العذر بقولهم في المقدمة « وأدخلت اللجنة في متن المعجم ما دعت الضرورة الى إدخاله من الألفاظ المولّدة أو المحدثّة أو المعربة أو الدخيلة التي أقرّها المجمع وارتضاها الأدباء فتحرّكت بها ألسنتهم وجرت بها أقلامهم »^(١) . قلت : هذا قول حسن ، والعمل به من شأنه أن يساير ارتقاء الحضاري ، ويسهّل نماء لغتنا ، ويعينها على قضاء حاجتنا ، ولكنّ الخطأ الذي تتحرّك به ألسنة الأدباء وتجري به أقلامهم لا ضرورة تدعو الى تصويبه^(٢) ، لا من قبل مجمع اللغة ، ولا مؤلفي المعجم ، وإنّما هو خطأ ، حقّه أن يُنبّه عليه ، وأن يذكر وجه صوابه ، وذلك في المجلات والجرائد ، ويحسن أن يُستفاد من وسائل الاعلام اليومية لهذا الغرض كالمذيع ونحوه ، فإن اجتنب ، وإلاّ ثبّه عليه في المعجمات الحديثة ، أمّا أن يثبت في معجم حديث ، وكأنه من كلام العرب الأصيل ، فأمر لا يترضى .

(١) ص ١١

(٢) « تصويبه » أي تصويب الخطأ استعملته ههنا بمعناه الصحيح ، وهو « الحكم له بالصواب » ، ومعناه في المعجم الوسيط « تصحيحه » .

لقد غبرتُ زماناً طويلاً أبحت عن « التصويب » إبان قراءتي
 كتب الأدب القديم ، إرادة أن أجده بمعنى الإصلاح أو التصحيح ،
 ولكن التصويب كان يأبى إلا أن يفصح لي عن معناه الصحيح ، فمن
 وجد نصاً قديماً من شأنه أن يؤيد استعمال التصويب بمعناه الذي جعل
 يفشو ، ويعضد عبارة المعجم الوسيط القائلة « وصوب الخطأ
 صحّحه » ، فليأتنا به ، اعلناً للحق ، وإحساناً باللغة ، وتفضلاً عليّ ،
 وعلي غيري ممن يعنيه الأمر *

صبحي البصام

درم - انكلترا

★ ★ ★

كتاب الازهية في علم الحروف

تأليف : علي بن محمد النحوي الهروي

تحقيق الاستاذ عبد المعين الملوحي

الاستاذ سبيع حاكمي

من الكتب اللغوية التي نشرها مجمع اللغة العربية كتاب الأزهية في علم الحروف . وقام بتحقيقه الاستاذ عبد المعين الملوحي ، وقد بذل الأستاذ جهداً غير قليل في عمله .

إلا أن الكتاب لا يزال فيه بعض الأخطاء وعلى الخصوص في الآيات القرآنية نسبةً وضبطاً . ثم بعض الهنات هنا وهناك . وإليكم بعض هذه الأخطاء :

قال الأستاذ في مقدمته ص ١٠ سطر ١٧ : « وهكذا نجد عيسى ابن عمر وأبا عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب والخليل وسيبويه والأخفش وقطرباً والمبرد والزجاج من مدرسة الكوفة . إلى جانب الكسائي والفراء وثعلب من مدرسة البصرة » .

وواضح أن الأمر معكوس : فأبو عمرو وأصحابه بصريون ، والكسائي وصاحبه كوفيون .

قال المؤلف ص ٢٠ « ثم تلين الهزرة الثانية وتترك نبرتها ، وتشم حركتها بلا نبرة » . وعلق المحقق على كلمة تشم بقوله « يعني أن ينطق

بحركتها مختلصة اختلاصاً شديداً وهو ما قد يعبر عنه بالروم • والتعبير
عن ذلك بالاشمام من مصطلح الكوفيين • وأما الاشمام في مصطلح
أهل البصرة - وهو المأخوذ به اليوم فلا يكون إلا في الضم خاصة
... الخ » •

وهذا الكلام الذي علّق به الأستاذ المحقق على كلمة الإشمام
لا علاقة له فيما قصده المؤلف ، بل هو خاص بالوقف فقط ، وبأواخر
الكلمات لا بأوائلها (انظر النشر ١/٤٦٣ وشرح الشاطبية لأبي شامة :
باب وقف حمزة وهشام) •

والذي قصده المؤلف هو باب الهزتين من كلمة ومذاهب القراء
في ذلك (في المد والادخال والتسهيل وبين بين ... الخ) •

- ص ٢١ قال المؤلف في الباب نفسه : « فقد قرئ كل ذلك
على هذه الوجوه كلها » • وعلّق المحقق على ذلك بقوله : « فيه شيء
من التجوز » • ونقل عن التيسير (٣١ - ٣٢) ما ظن أنه يخالف المؤلف
مع أنه يؤيده فالآيات التي أوردتها قرئت على الوجوه التي ذكرها كلها ،
وليس في الأمر تجوز (انظر شرح الطيبة لابن الناظم ص ٨٧ و ٩٢) •
- ص ٤٤ الآية « (إن تقول إلا اعتراك) » تقول : كتبت بالتاء
وهي بالنون تقول •

- ص ٦٠ قال جرير : زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً ... يا مربع
(مربع) ضبطها المحقق بفتح الميم وهي بكسرها كما في (تبصير
المتنبه ١٢٧٢) •

- ص ٦٧ الآية : « (ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا) »
أي من أجل أن يكبروا • ضبط المحقق عين الفعل يكبروا بالضم في
الموضعين ظناً منه أنه من الباب الخامس • بينما هو في الآية وشرحها من
الباب الرابع •

— ص ٦٧ أيضا : «(فرجل" وامرأتان ممّن ترَضَوْنَ من الشهداء)»
كتب المحقق (٥) : إنها من سورة النساء الآية ٢٨٢ • والصحيح أنها من
سورة البقرة لأن عدد آيات سورة النساء ١٧٦ • وليس فيها الآية
المذكورة •

— ص ٦٩ في تخريج بيت جميل : أَحَبُّكَ أَنْ سَكَنْتَ جِبَالَ حَسَى •
أشار المحقق إلى وجوده في معجم البلدان مادة (بش) • وليس في معجم
البلدان مادة (بش) وإنما هناك : (البشة) و (البشيّة) و (بشيّة)
وليس في أي واحدة منها البيت المذكور •

— ص ٧٥ قوله تعالى : «(ما هذا بشرأ)» أشار المحقق أنها من
سورة يوسف : ٣١ ومن سورة المائدة : ١٣ • والصحيح أنها من سورة
يوسف فقط •

— ص ٧٦ قوله تعالى : «(فإمّا تخافنّ ...)» والصواب :
«(وإمّا تخافنّ)» •

— ص ٩٦ قوله تعالى : «(كلّمّا أضاءَ لهم مشوّا فيه)» ، أشار
المحقق إلى أنها الآية رقم ٢ من سورة البقرة • والصحيح (٢٠) •
وقال الشاعر :

ورجّ الفتي للخير عن السنّ

الصواب على السنّ كما ورد ص ٤٢ •

— ص ١٣٢ قوله تعالى : «(وسواءٌ عَليّنا أَجزَعنا أَمْ صَبَرْنَا)»
من سورة إبراهيم • الصواب بدون الواو قبل سواء^(١) •

(١) قلت : أصلحتها في نسختي من الكتاب : و (سواءٌ ...) — لجنة
المجلة — ه •

— ص ١٥١ قوله تعالى : « (وَأَمَّا تَثَقَّفَتْهُمْ) » والصواب
« (فَأَمَّا) » .

— ص ١٦٩ قوله تعالى : « (إِنهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ) »
ضبط كلمتي فارض وبكر بالكسر وهما مرفوعتان « (لَا فَارِضٌ وَلَا
بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ) » وليس في القراءات العشر المتواترة قراءة
بَكْرٍ فارض ولا بكر .

— ص ١٧١ قال المؤلف : « واعلم أنه قبيح أن تقول : مرت
برجلٍ لا فارسٍ^(١) حتى تكرر » فظن المحقق أن « لا » عاملة جارة .
ف ضبط الجملة التي جاءت بعدها وهي قول المؤلف : « لا يحسن أن
تقول زيدٌ لا فارسٍ ... » ضبط كلمة فارس بالكسر وهذا خطأ لأن
كلام المؤلف عن اسمية « لا » وليس عن إعمالها بأن تجر ما بعدها .
والصواب أن تضبط « زيدٌ لا فارسٌ ولا شجاعٌ » .

ووقع المحقق في الخطأ مرةً ثانية في قول الشاعر :

وأنت امرؤٌ منّا حياتك لا تفع

ف ضبط كلمة تفع بالضم والكسر معاً متوهماً أن قول المؤلف :
« وقد يجوز على ضعفه في الشعر » مقصود به الكسر والضم . بينما
أراد المؤلف تكرير الصفات المسبوقة بلا .

(١) قلت : قد ورد مثل ذلك في ص ١٧٠ سطر ٧ ولكن يحسن قراءة الباب
من أوله ص ١٦٩ سطر ٥ ثم سطر ٧ : و (لا) هاهنا اسم لدخول
حرف الخفض عليها فالتصحيح فيما يخيّل اليّ مخالف لنظرية
المؤلف من حيث اعتباره (لا) اسماً يخفض المضاف إليه . والله
أعلم — لجنة المجلة — ه .

- ص ١٧٥ سطر ٤ قوله تعالى : « (لولا أنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ لِيَكُونَ) » ، والصواب فيكون .
- ص ١٩٣ سطر ٨^(١) قوله تعالى : « (وَأَنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ) » وردت بفتح الهمزة والصواب بكسرها (وإن) .
- ص ١٩٥ هامش « ٦ » من الآية ٢٨٢ سورة البقرة بدلاً من ١٨٢
- ص ٢١٧ سطر ٨ قوله تعالى : « (وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ) » في الرسم القرآني « (يَسْرِ)^(٢) » بدون ياء وتكرر الخطأ في ص ٣٦٣ سطر ٩ .
- ص ٢٢٣ سطر ٥ قوله تعالى : « (وَلَيَسْجُتْنَهُ حَتَّى حِينَ) » ، الصواب بدون الواو .
- ص ٢٢٧ السطر قبل الأخير قوله تعالى : « (وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) » ، الرسم القرآني « (أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ) » ، والآية من سورة النور ٣١ وليست من سورة « المؤمنين » كما أشار المحقق بالهامش ٣ من الصحيفة نفسها .
- ص ٢٣٠ سطر ٢ قوله تعالى : « (بَلْ جَاءَهُمُ الْحَقُّ) » والصواب « (جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ) » — المؤمنين آية ٧٠ وتكرر الخطأ في ص ٣٥١ سطر ٢ .
- ص ٢٣٦ سطر ٨ قوله تعالى : « (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ) » ، والصواب : « (وَلَا الْمُشْرِكِينَ) » . البقرة : ١٠٥ . وتكرر الخطأ نفسه ص ٣٤١ سطر ١٥ في فهرس سورة البقرة .

- (١) قلت : الصحيح سطر ١٠ وهو خطأ مصحح في جدول الخطأ والصواب ص ٣٩٥ — لجنة المجلة .
- (٢) قلت : هي بياء صغيرة في المصاحف — هـ المزبورة على قراءة نافع — لجنة المجلة — هـ .

- ص ٢٤٠ سطر ٤ قوله تعالى : « (لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَتُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ) » ، والصواب : « (لِنُبَيِّنَ) » باسناد الفعل للمتكلم لا للغائب .
- ص ٢٤٨ هامش (٢) سورة الشعراء : الآية ١٠٨ . والصواب ٢٠٨ .
- ص ٢٥٠ السطر الأخير قوله تعالى : « (عَالَمُ الْغَيْبِ ****) » والصواب « (عَالَمٌ) » بالجر^(١) . وتكرر الخطأ في ص ٣٥١ سطر ٥ .
- ص ٢٦٠ سطر ١ قوله تعالى : « (كَانَتْهُمْ جَمَالَةً صَفْرٌ) » ، والصواب « (كَانَتْهُ) » .

— ص ٢٧٨ هامش (٥) و (٦) الخطأ متبادل بينهما . فالآية التي أشار إلى أنها من سورة النمل هي من الأحقاف . والآية التي قال إنها من الأحقاف هي من النمل .

ولا شك أن الخطأ في الآيات القرآنية شيء يدعو إلى الأسف ، وقد امتد هذا الخطأ إلى الفهرس الخاص بالآيات القرآنية ، فتكرر كثير من الخطأ السابق ذكره ، وزيد عليه أخطاء ، فقي :

- ص ٣٤٠ سورة البقرة « (كُلَّمَا أَضَاء ****) » جعل رقم الآية (٢) وهو (٢٠) كما سبق .

- السطر الأخير « (أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُكُمْ) » ، والصواب « (آبَاؤُهُمْ) » .
- ص ٣٤٢ السطر الأخير : « (أَنْ يَكْبُرُوا) » بضم الباء ، والصواب بفتحها لأن الفعل في الآية من الباب الرابع كما سبق .
- ص ٣٤٣ السطر الأول من فهرس سورة النساء : « (فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ****) » ، والصواب أن الآية من سورة البقرة وهي آية الدَّيْنِ .

(١) قلت : هي (عالمٌ) بالرفع في قراءة نافع . — لجنة لمجلة — هـ .

من فهرس سورة المائدة سطر ٢٠ : «(ما هذا بشر)» ، أشار الى أنها من الآية (١٣) من سورة المائدة ، والصحيح أنها ليست من المائدة .
 — ص ٣٤٥ فهرس سورة الأنفال سطر ١٧ : «(فإمّا تخافنَّ)» ،
 الصواب «(وإمّا)» . سطر ١٨ : «(وإمّا تثقننَّهم)» ، الصواب :
 «(فإمّا)» .

— ص ٣٤٦ فهرس سورة يونس سطر ١١ : «(فلولا كانت قرية)»
 هي الآية ٩٨ وليس ٩١ .
 — ص ٣٢٧ فهرس سورة يوسف سطر ١٦ : «(وليسجننّه)» ،
 الصواب بدون الواو .

ص ٣٤٨ فهرس سورة الحجر سطر ٤ : «(وإن كنا لفي ضلال
 مبين)» ، الآية ليست من سورة الحجر بل هي من سورة الشعراء ٩٧ ،
 والآية بدون واو لأنها جواب قسم : «(تالله إن كنا لفي ضلالٍ مبين)»
 فهرس سورة الاسراء سطر ٢٠ : «(وإن كان وعد ربنا لمفعولا)» ،
 الصواب : «(إن كان وعد ربنا لمفعولا)» ، بدون واو ثم بزيادة
 (لام) قبل «(مفعولا)» .

— ص ٣٥٠ فهرس سورة الحج سطر ١٤ : «(لبيئن لكم)» ،
 والصواب «(لبيئن)» .

— ص ٣٥٢ فهرس سورة النمل سطر ١٠ : «(وألقى في الأرض
 رواسي)» ، هذه الآية ليست من سورة النمل وإنما هي من سورة
 النحل فوضعها في فهرس سورة النحل .

سطر ١٢ : «(بل ادّارك علمهم ...)» ، رقم الآية ٦٦ لا ١٦ .
 سطر ١٥ : «(أولئك الذين حقّ ...)» ، هذه الآية من سورة
 الأحقاف لا من سورة النمل .

— ص ٣٥٤ فهرس سورة يس : «(آأسلمتم)» ، هذه الآية ليست من سورة يس وإنما هي من آل عمران •

— ص ٣٥٥ فهرس سورة الصافات سطر ٤ : «(وإن كدت لتردين)» ، الصواب بدون الواو •

— ص ٣٥٦ فهرس سورة ص سطر ٤ : «(بل لما يذوقوا العذاب)» والصواب : «(بل لما يذوقوا عذاب)» بكسر الباء وبدون (ال) •

— ص ٣٥٧ فهرس سورة الشورى سطر ٧ : «(وما ينطق عن الهوى)» ، والآية ليست من الشورى وإنما هي من سورة النجم فموضعها هناك •

— ص ٣٥٩ فهرس سورة النجم سطر ٩ : «(وهو الذي يقبل التوبة عن عباده)» ، الآية ليست من سورة النجم بل هي من الشورى •
وقد كنا نتمنى لو أن الأستاذ الملوحي أعطى عناية أكبر للآيات القرآنية ، فضبطها على وجهها وأشار إلى مواطنها الصحيحة فهذا أمر ميسور لا يحتاج فيه الانسان إلى الرجوع إلى مطولات التاريخ أو الأدب أو اللغة •

والله الموفق للصواب «(وفوق كل ذي علمٍ عليم)» •

سبيع حاكمي

حمص

كتاب

البرصان والعرجان والعميان والحوولان

لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

تحقيق : محمد مرسى الخولي

دار الاعتصام - القاهرة - بيروت

١٩٧٢

الأستاذ إبراهيم صالح

كتاب البرصان معجم كامل لأصحاب العاهات وهو يعتبر نموذجاً فريداً في فن التأليف لا يقوم به غير الجاحظ ، ذلك العبقرى الذي بذه المؤلفين الى آفاق لا ينالها سواه . فقد ذكر في هذا الكتاب نماذج طريفة من أدب أصحاب العاهات لا نجدها في مصدر آخر . فمنهم البرصان والعرجان والحدبان والأُدران والعسران والقرعان والمفاليج وصغار الرؤوس ***

ولقد بذل المحقق الفاضل جهداً مشكوراً في تقويم النص وتحقيقه واعادته الى الصورة التي جف عنها قلم الجاحظ ، ولكن تحقيق المخطوطة الوحيدة من الوعورة بحيث يتجنبه حتى كبار المحققين ، ولقد كان شيخ العربية المرحوم الأستاذ أحمد زكي يقول : « فنحن نجاهر بأن الاعتماد على نسخة واحدة لا يمكن مطلقاً أن يفي بالغاية التي تتطلبها في هذا العصر أهل البراعة والمحبون للتدقيق في طبع أمهات الكتب العربية » (مقدمة نكت الهميان للصفدي ص : ج) *

م - ١٣

١٩٣

ولكن ما لا يدرك كله لا يترك جله •

ولقد أثار الكتاب في نفسي شكاً يستند الى النقاط التالية :
 ١ - قال الجاحظ في ص ٣٥ : « وقد ذكرنا شأن عمرو بن هذءاب
 والذي حضرنا من مناقبه في كتاب العميان فلذلك لم نذكره في هذا الباب » •
 قلت : إذا كان كتاب العميان باباً مفرداً ضمن كتاب البرصان فمعنى
 ذلك أن المخطوطة ينقصها قسم العميان بكامله ، أما إذا كان كتاب
 العميان كتاباً مستقلاً فما معنى ذكر العميان والحولان في عنوان الكتاب ؟
 ثم إن الجاحظ لم يذكر من العميان غير بشار بن برد ص ٢٠ والعكوة
 ص ٨٦ وابن مكتوم ص ١١٢ وأبي راشد الضبي ص ١٢٨ •

٣ - قال الجاحظ في ص ٢٧٨ : « ومن المفاليج عبيد الله بن زياد... •
 ولعبيد الله أماكن في هذا الكتاب لأنه يذكر في المسمومين وفي المفاليج
 وفي ضروب سنذكرها إن شاء الله » •

قلت : ولكن الجاحظ لم يذكره ثانيةً وليس في الكتاب باب خاص
 بالمسمومين •

٣ - نقل محمد الغزالي في هداية المريد المطبوع ضمن نوادر
 المخطوطات ١ : ٧٠٧ ؛ نصاً عن الجاحظ قال : « قال الجاحظ : أجمع
 الناس على أن ليس في الدنيا أثقل من أعمى ولا أبغض من أعور ولا أخف
 روحاً من أحول ولا أقود من أجذب (= أحذب) » •

قلت : وهذا النص يشبه أن يكون من هذا الكتاب وليس فيه •
 أقول هذا استناداً على العنوان الكامل للكتاب •
 فهل معنى هذا أن النسخة ناقصة ؟

- ذكر المحقق الفاضل في مقدمته ص : (ج ، د) المصادر التي
 نقلت مباشرة عن الجاحظ ، وها أنا أذكر ما وقفت عليه ممن نقلوا عن

هذا الكتاب دون تصريح باسم الكتاب ولكنهم اكتفوا بقولهم : قال الجاحظ .

في ترجمة علي بن جبلة العكوك ص ٨٦ وردت هذه العبارة :
« وكان أحسن خلق الله إنساناً (= إنشاداً) ما رأيت مثله بدوياً ولا حضرياً » .

هذا النص نقله ابن الجراح في الورقة ص ٦١ بنصه - ط ٢ -
ونقله ابن خلكان في وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٠ بتحقيق الدكتور
إحسان عباس . ونقله الصلاح الصفدي في نكت الهميان ص ٢٠٩
بتحقيق المرحوم أحمد زكي .

ثم ان ابن الجراح نقل بيتين من الشعر في الورقة ص ١١٣ عن
الجاحظ وهما في ص ١٠٥ من البرصان بتحريف شديد .
ونقل الثعالبي أربعة أبيات من الشعر في ثمار القلوب ص ٨٠ ط
١٩٠٨ عن الجاحظ وهي في البرصان ص ٨٥ ، ثم عاد فنقل نصاً مطوّلاً
بحروفه في الثمار ص ٦٩ يقابله ص ٢٠٢ من البرصان وقد أشار اليهما
المحقق ولم يذكر الثعالبي ضمن من نقلوا عن البرصان .
وأورد أبو الفرج في أغانيه ٢٠ : ٣٦ ط الهيئة المصرية بعضاً من
ترجمة العكوك في البرصان بتصريف ثم قال : حدثني بذلك عمرو بن
بحر الجاحظ .

فهؤلاء هم جملة من وفقت الى معرفتهم ممن نقلوا عن كتاب
البرصان .

وثمة في الكتاب أشياء فاتت المحقق واهتديت لها أنا ذاكرها فيما
يلي وكلها لا تخرج عن كونها استدراكات أو تخريجات أو تصحيح
أخطاء مطبعية .

بقي عليّ أن أقول : إن أخطاء الضبط في الكتاب كثيرة وكذلك هي في الكتب التي حققها الأستاذ الخولي * فهل معنى هذا أن الأستاذ المحقق لا يقف بنفسه على طبع كتبه ؟

وهذه هي الاستدراكات في صلب الكتاب :

ص ٢ س ١٥ : هذا هو البيت الثالث من أبيات الرجز وكان من حقه أن يكتب في منتصف السطر *

ص ٨ س ١٥ : وكذلك حكمٌ عن (مَن) *****

ص ١٠ س ١٦ : أقاتل حتى لا أرى (لي) مقاتلاً * « عن الأغاني والمرزباني » *

ص ١٧ س ١٤ : الرّجل (= الرّجل) بكسر الراء المشددة *
ص ١٥ : ***** لكننا سواء (أ) ولما به حلي * والتصحيح نفسه
يقال في ص ٢٢٧ *

ص ١٨ س ٩ : الشطر الثاني من البيت الثاني من أبيات أبي طالب مكسور وزناً ولم أهتم إلى تقويمه *
ص ٢٠ س ١٣ : إنا (= إذا) *

ص ٢٢ س ٢٠ وص ١٨٥ ح ٣ وص ٢١٦ ح ٥ : قال المحقق : وقد ورد البيت في ديوان أبي النجم ضمن الطرائف الأدبية للميموني *
قلت : ليس لأبي النجم ديوان ضمن الطرائف الأدبية وإنما هي أرجوزته اللامية فحسب *

ص ٢٨ س ٨ : بيت ذي الرمة في ديوانه ٣ : ١٩٠٨ ط مجمع اللغة العربية بدمشق نقلاً عن أنساب الأشراف *

ص ٣٢ س ٥ : ***** زين الطّرف تحاسين القُرّح
قلت : البيت في الأوائل لأبي هلال العسكري ١ : ١٠٠ دمشق *

برواية : القرح ، بالراء المهملة والقرح : بياض في وجه الفرس * ولعله أصوب *

ص ٤٢ س ٣ : وداويتها حتى مشت (شئت) حبشية *
ص ٤٧ س ٨ : الشطر الثاني مكسور الوزن ولعل صوابه : لم يتلبث ولم يهمم *

ص ٥٥ س ١٩ : رهط أبو (أبي) نخيلة الراجز *
ص ٦٤ س ١ : وكان (من) المشهرين بالبرص *
ص ٦٩ س ٨ : وسأله رجل عن بعض المثالب (يقول) :
ص ٧٠ س ١١ : ابن يزيد الأبرص * والسياق يقتضي : ابن يزيد الأرقط *

ص ٧٨ س ١ : البيت غير واضح فلعل فيه تصحيحاً ووزنه مكسور *
س ٢٣ : ليتقاف (= ليتقاف) *
ص ٨٤ س ١ : الشطر الأول مكسور الوزن ولعل صوابه : أو ليب استوت حنكته *

ص ٨٦ س ٦ : « وكان أحسن خلق الله إنساناً (إنشاداً) ما رأيت مثله بدوياً ولا حضرياً » *

قلت : هذا النص نقله ابن الجراح في الورقة ١١٣ وابن خلكان في الوفيات ٣/ ٣٥٠ والصفدي في نكت الهيميان ٢٠٩ وكلهم صدره بقوله : قال الجاحظ * فلعلهم نقلوا مباشرة عن هذا الكتاب *

ص ٩٢ س ١١ : فقال عبد الله (= عبيد الله) *
ص ٩٩ س ١٢ : ألصفرة (= ألصفرة) *
ص ١٠٥ س ٤ : جاء في كتاب الورقة لابن الجراح ص ٦١ ما يلي :
« قال الجاحظ : كان عمرو الخاركي يذكر أم المخلخل :

وقد طوَّلتِ الإِسْبَ فصارَ الإِسْبُ قاريَّه°
علاها رمصُ الصدعِ فصارت بَرَدَانِيَّه°

• رمص (= برص)

ص ١٠٩ س ١ : « وكان يضرب بالعسراء من (غير) أن يغيَّر الأوتار • عن ص ٣٣٧

ص ١١٢ س ١ : « وكان الحسن الأول الذي سمي الثاني (باسمه) •
ص ١١٨ س ٢ : والأقرع أعرج وآسره أعرج » وكان في الأصل :
« والأقرع أعرج وأسير أعرج » فغيره المحقق والأصل صحيح •

ص ١١٩ س ١ : وَمَنْ عليه (ولكن) قيسَ بن عاصم طعنه في
وركه حفره (= حفزه) بها •••

ص ١٢٣ س ١٠ : لقد زادك الرحمن فضلَ مَزِيدٍ (= تَزِيدٍ
أو زيادةٍ) ليصح الوزن •

ص ١٢٣ س ١٩ : عتبت على سلم فلما هجوه (= هجرته) عن
المعارف •

ص ١٤١ س ١١ : وقال في ذلك عمر (= عمرو) بن الإطنابة •
ص ١٤٢ س ١ : بيت سويد هو الأخير من مفضليته المشهورة •
المفضليات ص ٢٠٢ •

ص ١٥١ س ٧ : كنا متى ما نشأ° منه نعترف • السطر مكسور وزنا
ولعل صوابه : كنا متى نشاء° منه نعترف •

ص ١٥١ س ١٠ : فاستجداها (= فاستجداها) •
ص ١٧٢ : البيت الثالث من أبيات القحيف العقيلي ضمن قصيدة •

له في طبقات ابن سلام ٧٩٣/٢ ومنها البيت الذي نقله المحقق في الحاشية
عن المرزباني •

ص ١٨٣ س ٥ : ولا بد أن من (من أن) تعنى قبل ذلك *
ص ١٨٤ س ٥ : أرزم عشواء يستحر (يحرث) صَعْدُهُ * ليصح
الوزن *

ص ١٩٦ س ٢ : مألولة الأذنين كحلا (= كحلاء) العين *
ص ٢٠٦ س ١ : قول الأحنف : « إن ركبوا ... » في كتاب البغال
ضمن رسائل الجاحظ ٢٢٨/٢ برواية أخرى *

ص ٢١٥ س ٤ : ولا يمسك أبوه (= إبرة) بيده *
ص ٢٢٠ س ١٤ : رواية البيت في كتاب من نسب الى أمه من
الشعراء ضمن نوادر المخطوطات ٨٨/١ : ما إن رأينا مثلك ابن الخطاب *
ص ٢٢٨ س ١٤ : الأبيات في ثمار القلوب ٣٥٢ وإنباه الرواة ٣ :
١٢٠ وطبقات الزبيدي ومعجم الأدباء ج ١٨ ومجالس العلماء *

ص ٢٢٩ س ١ : على كل جارٍ (= حالٍ) من غنىً وفقير *
ص ٢٣٥ س ٨ : بيتا ابن الدمينه ليسا في ديوانه بتحقيق الأستاذ
النفاح * وأنا في شكٍ من كلتي : إنما ... لنفسك ولعل صوابهما :
إذا كنت مرتاداً لنجلك أمه بنفسك فانظر من أبوها وخالها

ص ٢٣٦ س ٢ : البيت في البيان والتبيين ١٩/٢ وفصل المقال ١٩٦
بلا نسبة ونسبه محققهما الى كثير وهو في ديوانه ق ٩٧ وهو في ثمار
القلوب ٢٩٧ لابن أحمر وهو في ديوانه ١٣٢ ط المجمع نقلاً عن الثمار *
ص ٢٤٦ س ٧ : ومن الحذب : سيار بن رافع قُطعت يده في بعض
قلاع فارس *

قلت : لا يقال لمن قطعت يده : هو أحذب * بل يقال : أخدج أو
أجذم * ولعل صواب العبارة : ومن الخدج أو : ومن الجذم * قال في

أساس البلاغة (خدج) ص ١٠٤ ط محمد نديم : خدج الرجل فهو خادج : إذا نقص عضو منه *

ص ٢٤٩ س ١٠ : (ما) للكواعب يادهما قد جعلت *** عن ص ١٣٣

ص ٢٧٢ س ١٥ : *** والشسس كالمرآة في وجه الأشل * المشهور : في كف الأشل *

ص ٢٧٩ س ٨ : بيت أبي الأسود في ديوانه ص ١١٩ ط بغداد بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين *

ص ٢٨٨ س ٣ : البيت الثالث مكسور وزناً عند كلمة : وماسوس * ولم أهتم إلى تقويمه *

ص ٢٩٣ س ٢ : تخال أفواههم (= أفواههم) *

ص ٢٩٤ س ٩ : *** شمش العرائن لا ميل ولا غرل (= عزل) *

ص ٣١١ س ٢ : يقول (لي) الأمير بغير نصح ***

ص ٣١٢ س ٦ : البيت في عيون الأخبار ١/٢٢٤ بلا نسبة برواية :

وكفا ككف الضب أو هي أحقر * والشر الثاني في ثمار القلوب ٣٣٠

بلا نسبة برواية : وكف ككف الضب بل هي أقصر *

ص ٣١٤ س ١ : ورأس كقبر المرء من آل تبيع

هذا صدر بيت لذي الرمة وعجزه : غلاظ أعاليه سهول أسافله *

ديوان ذي الرمة ٢/١٢٥٦ ط المجمع بتحقيق الدكتور عبد القدوس

أبو صالح *

ص ٣٢٥ س ١٢ : *** لقد قال (رسول) الله *

ص ٣٢٩ س ٢ : القرعان والقرعان * الكلمة الثانية بالراء المهملة *

ص ٣٣٦ س ١٠ : حذف المحقق من هنا كلمة : وكذلك * وإثباتها

أصح وأوضح *

- ص ٣٤٤ س ١٥ : تعني بالسيف اليد (= باليد السيف) *
- ص ٣٤٥ س ١ : قول حسان في : الكامل للمبرد ٢/٢٥٦ و عيون الأخبار ١/٣٢١ و ثمار القلوب ٤٨٧ *
- س ٥ : « وقال يزيد بن أسيد لعلام له وقد أتوه بأسير لضرب (= : اضرب) ولم يزدده على ذلك *
- ص ٣٤٦ س ٢ : وكان عينية (= عتية) *
- ص ٣٤٧ س ٤ : وإذا صنعتُ صنيعاً أتمتها (= أتمتها) *
- ص ٣٥٣ س ٢١ : ليلة الجرير (= ليلة الهرير) *
- ص ٣٥٦ س ١٠ : ... جذلاً (= جذلاء) كالوطب لحام الماخض *

إبراهيم صالح

دمشق

موجز

وقائع (*) مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الرابعة والأربعين (**)

للدكتور عدنان الخطيب

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الرابعة والأربعين ، في المدة الواقعة من تاريخ ١٣ من آذار حتى تاريخ ٢٧ منه سنة ١٩٧٨ م ، وعقد خلالها تسع جلسات علنية بالإضافة الى جلستي الافتتاح والختام .

لقد كانت أبحاث المؤتمر وقراراته على جانب كبير من الاهمية ،

(*) يخطيء بعض علماء العربية كلمة « وقائع » على أساس أن مفرداتها « وقبعة » فلا تؤدي معنى « الاخبار والحوادث تقع فتسجل » الذي تساق فيه ، وقد عرض مؤتمر مجمع اللغة العربية لهذا الامر في دورته الحادية والأربعين ، وانتهى إلى إقرار تصحيح لفظه « وقائع » على أن مفرداتها « وقعة » حملا على نظائرها من مثل : رخصة وحلقة وكنتة .

(**) نشر الزميل الدكتور عدنان الخطيب وقائع هذه الدورة في زميلتنا مجلة مجمع اللغة العربية الاردني في عددها الثاني ، وحرصا على متابعة نشر وقائع المؤتمر في مختلف دوراته في مجمع دمشق ، طلبنا من الزميل إعداد موجز لما نشره في الزميلة فوافقنا بهذا الموجز (المجلة)

وفيما يلي عرض موجز لتلك الأبحاث مع تسجيل كامل للتوصيات والقرارات التي اتخذها المؤتمر في جلسته الختامية :

أولا - جلسة الافتتاح

عقدت جلسة الافتتاح في قاعة الاحتفالات الكبرى بمبنى جامعة الدول العربية ، واستمع المؤتمر والمدعوون من رجال الفكر والأدب إلى كل من :

١ - الاستاذ عبد المنعم الصاوي ، وزير الثقافة والاعلام ، وقد رحّب بكلمته بالمؤتمرين ، وأشاد بالعمل العظيم الذي يقوم به مجمع اللغة العربية للحفاظ على سلامتها متطورة تلاحق العصر ، وتستوعب كل جديد أو طريف أو مستحدث .

٢ - الدكتور ابراهيم مذكور ، رئيس المجمع ، الذي اوضح في كلمته أن أبحاث المؤتمر ستدور حول « العامية والفصحى » في عدد من الاقطار ، مشيراً إلى دعوات خبيثة ظهرت في أوائل هذا القرن تزعم بأن العامية تصلح أن تكون لغة قومية ، وبعد أن بيّن انحسار تلك الدعوات في العقد الثالث من القرن ، أعلن أسفه لاسترداد هذه الدعوات في أوائل العقد السادس شيئاً مما فقدته ، تعيّنها في ذلك بعض وسائل الاعلام ، وتشجّعها لغة بعض القادة والرؤساء ثم أهاب بالمؤتمر ان يواصل الجهود التي يبذلها في المساعدة على سيادة الفصحى .

٣ - الدكتور محمد مهدي علام ، أمين المجمع ، وقد عرض في كلمته لأعمال المؤتمر السابق والتوصيات التي اتخذها ، ثم عرض أعمال مجلس المجمع خلال السنة الماضية وانجازاته التي ستناقش في هذا المؤتمر .

٤ - الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة ، عضو المجمع من تونس ، ممثلًا أعضاء المؤتمر الوافدين من سائر الأقطار العربية ، وقد شكر في كلمته رعاية مصر لهذا المؤتمر ، مشيدا بميزات لغة الضاد ودقتها ومرونتها وعظيم استيعابها ، في العصور الإسلامية الاولى ، لحضارة فارس ومدنية اليونان وحكمة الهند .

ثانيا - المصطلحات العلمية

درس المؤتمر وناقش ، خلال جلساته اليومية ، المصطلحات العلمية والفنيّة التي رفعتها اليه اللجان المختصة عن طريق مجلس المجمع في القاهرة ، وقد أقر المؤتمر ، بالاجماع حيناً وبالأكثرية أحيانا ، أكثرها ، كما جرى تعديل بعض منها أو اعادته الى اللجان المختصة لاستيفاء دراسته .

وبلغ عدد المصطلحات التي نظر فيها المؤتمر (١١٤٥) موزعة بين مختلف العلوم والفنون .

ثالثا - البحوث والدراسات

استمع المؤتمر الى بحوث ودراسات ألقاها الاعضاء ، فناقشوها فيما ارتأوه ، أو علّقوا على ما جاءوا به ، مقرّين نشرها ونشر البحوث الأخرى التي قدّمها أعضاء لم يستطيعوا الاشتراك في المؤتمر والقاءها ، محيلين بعضها على اللجان المختصة لبدء الرأي فيها .

كانت البحوث والدراسات التي استمع المؤتمر في هذه الدورة إليها هي التالية ، مع أهم ما دار حولها من مناقشات :

١ - « من قصة العامية في الشام » بحث ألقاه الاستاذ سعيد الافغاني ، عضو المجمع المراسل من سورية ، تحدّث فيه عن حال العربية

في بلاد الشام في العقدين الأولين من القرن العشرين ، وأفاض في ذكر ما صنعه الرواد الشاميون في أوائل النهضة العربية الحديثة احياء للفصحى لغة تخاطب ، ودفعاً لطلاب المدارس الى الالتزام بها ، بالترغيب تارة وبالترهيب أخرى •

٢ — « تقريب العامية من الفصحى » بحث ألقاه الدكتور حسين علي محفوظ ، عضو المجمع المراسل من العراق ، تحدث فيه عما تزخر به لغة العامة في العراق من كلمات يمكن ردّها الى الفصحى ، واغناء الفصحى بها ، مشيراً الى اتجاه عدد من العراقيين نحو تدوين العامية العراقية للافادة منها • وأعقب الحديث نقاش حارّ سبّبته التوهّم بأن غاية المتحدث الدفاع عن عامية أهل العراق ، فأنكر الأستاذ عباس حسن (مصر) الدعوة الى التقريب بين الفصحى والعامية محتجاً بأن كل كلمة إمّا أن تكون فصيحة أو غير عربية ، مؤكداً رفض مجمع اللغة العربية فكرة تدوين العاميات لان في ذلك احياء لها ، والعرب اليوم في أمسّ الحاجة الى التوحيد بالفصحى ونبذ العاميات •

وعلق الدكتور إسحاق موسى الحسيني (فلسطين) قائلاً : ان كانت غاية البحث استخلاص الكلمات الفصيحة التي تنتشر على ألسنة العامة ، فهذا عمل جيد ، أمّا إن كانت غاية « التقريب » الاستعانة بمفردات عامية في الفصحى ، فهذه فكرة جانبكها التوفيق •

وختت المناقشات بتأكيد صاحب البحث أنه لم يرد في بحثه أن يتجاوز مجرد الإشارة الى ان العامية العراقية قريبة من الفصحى !

٣ — « الفصحى المعاصرة » بحث ألقاه الدكتور شوقي ضيف ، عضو المجمع من مصر ، عرض فيه تطور العربية في مختلف العصور متأثرة بتطور العلوم والفنون ، كما عرض ظروف نشوء العاميات ومدى

ارتباطها بالفصحى على مر الزمن ، مؤكداً على ازدهار فصحي هذا العصر ، وعلى أن عاميته آخذة في الاقتراب منها ، مما يشير بخير عميم . وأثار البحث تعليقات جمة ، أهمها كان استغراب الدكتور ابراهيم السامرائي (العراق) هذا التفاؤل العريض في البحث بينما تناقضه حقائق ملموسة .

٤ - « العامية في العراق » بحث ألقاه الدكتور ابراهيم السامرائي ، عضو المجمع المراسل من العراق ، عرض فيه نشأة العامية في العراق ، ومدى تأثير الفارسية وغيرها من اللغات فيها ، داعياً الى ضرورة العمل على تنقية الفصحى مما تَسَرَّبَ إليها من شوائب عامية ، وإلى عدم التساهل مع ما يغزو الفصحى اليوم من التراكيب والاستعمالات والالفاظ العامية ، وبخاصة السياسية منها .

٥ - « خواطر حول الترجمة الذاتية في العصور الاسلامية » بحث ألقاه المستشرق الالماني الاستاذ رودلف زلهاييم ، استاذ العربية بجامعة فرانكفورت وعضو المجمع المراسل ، عرض فيه الطابع المميز لقن الترجمة عند المسلمين وارتباطه موضوعياً بالعلم ، ولا سيما الديني ، بخلاف ما عند الامم الاخرى ، اذ يتحجى لديها المنحى الشخصي معتمداً على التحليل والتصوير ، ومع كل هذا فلم تَخْلُ العصور الاسلامية من ظاهرة الخيلاء عند بعض المؤلفين ، وحب التحدث عن النفس ، مما أوجد الترجمة الذاتية . وأتى المحاضر بأمثلة توضح الخواطر التي أَحَبَّ تسجيلها .

وتحدثت إثر انتهاء المحاضرة الدكتور ابراهيم مذكور ، رئيس المجمع ، عن موضوعية الترجمة عند علماء المسلمين ، وبُعد هؤلاء عن الترجمة الذاتية حياءً وتواضعاً .

٦ - « موسوعة تراجم رجال القرن الثاني عشر الهجري » بحث
 ألقاه الدكتور إسحاق موسى الحسيني ، عضو المجمع من فلسطين ،
 استهلكه باسترعاء الاقطار الى سعة الموضوع المتصل بتراجم الرجال ،
 والى افراد العقلية العربية بزايا في فن الترجمة ، مؤكدا على فضل المؤرخ
 الشامي خليل المرادي ، مفتي دمشق ، صاحب « سلك الدرر في اعيان
 القرن الثاني عشر » بمراسلة عدد من علماء الاقطار العربية يحثهم على
 جمع تراجم أعيان اقطارهم ، مما زودنا بموسوعة ضخمة في تراجم
 رجال القرن الثاني عشر . ثم عرض وصفا لمخطوط في تراجم أعيان
 فلسطين لحسن الحسيني يُعتَبَر جزءا مهما من تلك الموسوعة .

واعقب المحاضرة عدد من التعليقات المفيدة ، فقد نوّه الدكتور
 ابراهيم مذكور رئيس المجمع بهذه الدراسة الشاملة المقارنة قائلا :
 « وأعتقد أنه آن الاوان لأمتنا العربية كي تستعرض تراثها عصرا
 عصرا » ، كما أفاض الاستاذ محمد عبد الغني حسن (مصر) في ذكر
 الخط التاريخي الذي اتبعه المرادي ، وكان ابن خلكان قد بدأه في
 « وفيات الاعيان » ، وقد ترجم فيه للرجال من أقدم العصور حتى
 القرن السابع ، ثم جاء بعده ابن حجر العسقلاني صاحب « الدرر الكامنة
 في أعيان المئة الثامنة » ، وأعقبه السخاوي صاحب « الضوء
 اللامع في أعيان القرن التاسع » ، ومن بعده الغزّي صاحب « الكواكب
 السائر في أعيان المئة العاشرة » ، ثم المحبي صاحب « خلاصة الأثر في
 أعيان القرن الحادي عشر » .

وذكر اعضاء آخرون مؤرخين وكتباً اتبعت الخط التاريخي
 نفسه ، مما يفيد الدارس ومن يجب المتابعة .

٧ - « اللغة والواقع » بحث ألقاه الدكتور محمد عزيز الحبابي ،

عضو المجمع المراسل من المغرب ، عرض فيه لواقع العربية بالنسبة للتقدم السريع في العلوم والفنون الذي يدفع الدول الغربية الى أن تضيف كل يوم إلى لغاتها أشكالاً ومفاهيم جديدة ، وأنه يدعو إلى صنع معاجم جديدة تقوم على تفريغ كلمات كثيرة تمتلئ بها المعجمات القديمة من معانيها اللغوية الميتة ، وتحميلها معاني جديدة أو المعاني التي تحملها في العامية ، كما أنه يدعو إلى وضع الحركات على الحروف ، والعناية بعلامات ضبط القراءة ، وإيجاد لون جديد من الحروف للتفريق بين مختلف المعاني وظلالها ، واستعمال الأرقام الغبارية ، وكل هذا لاعانة الطلاب على فهم النصوص ، وبه تستطيع العربية مسايرة لغات العالم المتقدم .

وأثارت أفكار الدكتور الحبابي تعليقات حارة ، فلفت الدكتور ابراهيم مذكور الانتظار الى خطورة وضع معاجم باجتهادات فردية ، وأشار الاستاذ عباس حسن الى أن المجمع سبق أن رفض بعض الافكار التي يدعو إليها المحاضر ، منكرأ عليه الدعوة الى شكل الحروف حيث لا ضرورة إليه .

٨ - « العربية في تونس بين الفصحى والعامية » بحث ألقاه الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة ، عضو المجمع من تونس ، عرض فيه الواقع اللغوي في افريقية يوم فتحها المسلمون ووجدوا نواحيها بفصحاهم ، وكيف غدا أهل اللهجات المختلفة عرباً بلغتهم ، كما بيّن أثر اللهجات البربرية ورسابات كل من : الفارسية والتركية والاسبانية والطيانية والفرنسية في العاميات المنتشرة اليوم ، وكيف أن الناس يَصِفُون ، حتى الآن ، من يستخدم العامية في حديثه بأنه (يبربر) بينما ينعنون المتكلم بالفصحى بال (متفقّه) .

وقد أجمع المؤتمر على تقدير هذا البحث ، وأمثاله من البحوث في دعم الفصحى في تونس وسائر المغرب العربي .

٩ - « من أسرار الزيادة في القرآن الكريم » بحث ألقاه الأستاذ على النجدي ناصف ، عضو المجمع من مصر ، عرض فيه موضوعا نحويا هاما ، معلا نزول (أن) بعد (لما) و (ما) بعد (اذا) في بعض آيات القرآن الكريم ، مفيداً أن هذه الزيادة من ضرورات المعنى المراد في تلك الآيات .

وعلق بعض الأعضاء مقدرين البحث .

١٠ - « كتاب مخطوط لابن عسكر ولابن خميس » ألقاه الأستاذ محمد الفاسي ، عضو المجمع من المغرب ، عرض فيه مخطوطا نادرا ضمَّ نُبذاً من أخبار وتراجم رجال مالقة في الاندلس . والكتاب حلقة في سلسلة من كتب تاريخ المغرب والاندلس يعمل الاستاذ المحاضر على نشرها مشكورا .

١١ - « العربية أمس واليوم » بحث ألقاه الاستاذ عبد الله كنّون ، عضو المجمع من المغرب ، عرض فيه للعربية بين أمسها وحاضرها بعد ان عدت إحدى اللغات الكبرى ولغة رسمية في المحافل الدولية حائاً العلماء المهتمين بمستقبلها على التضافر وبذل الجهود في العناية بمشكلاتها . ولقي البحث تقديراً من المؤتمرين كافة .

١٢ - « اللغات العامية واللسان المدون » بحث ألقاه الاستاذ الشاذلي القليبي ، عضو المجمع من تونس ، عرض فيه واقع الفرد في العالم العربي ، اذ لكل واحد لغتان مختلفتان ، يستخدم الاولى في البيت والمصنع والسوق ، ثم يقرأ ويكتب بالأخرى ، وكل جهد يبذل لتوحيد هاتين اللغتين عقيم ، وبينما تختلف اللغة الاولى بين بلد وبلد ، نجد الثانية توحد بين أبناء مختلف الأقطار ، لذلك فهي السبيل الوحيد

م - ١٤

للتقارب والتفاهم ، ومع هذا الواقع لا بد من إجماع العرب على رفع مستوى اللغة التي لا سبيل للتفاهم فيما بينهم إلاّ بها ، وسلوك الدروب المؤدية الى الغاية المرجوة . وأكد الأستاذ القليبي على مسؤولية وسائل الاعلام بأنواعها ، ووجوب الزامها بنصحي ميسرة يرتفع معها مستوى العاميات ، حتى ينتهي الأمر بنا الى لغة قومية مشتركة توحد بين الاقطار المتباعدة .

ولقي البحث صدها المستحب، وعقب عليه كثيرون بالشناء والتقدير .

١٣ - « الجغرافيا عند العرب » بحث ألقاه الدكتور محمد محمود الصياد ، عضو المجمع من مصر ، رسم فيه صورة واضحة المعالم تبين الفضل الكبير للعرب على علم الجغرافية ، وكيف نشأت معلوماتهم الجغرافية مروية ممتزجة باللغة والأدب ، ثم استكملوها بالبحث والدراسة ، مندفعين في ذلك بحسّهم الجغرافي المرهف وبشعورهم الديني العارم ، منذ كانوا بداءة رُحَلًا ، مضطرين الى معرفة الأرض وجِهااتها المختلفة ، الى أن أصبحوا أصحاب دولة وحضارة ، مضطرين بحكم دينهم وسلطانهم الى معرفة كل ما يعينهم على أداء فروضهم ومناسكهم الدينية ، والحفاظ على دولتهم وحضارتهم .

١٤ - هذا وكان المؤتمرون على موعد مع الدكتور ناصر الدين الأسد ، عضو المجمع من الاردن ، للاستماع إلى بحثه « شواهد على صحة الشعر الجاهلي من شعر صدر الاسلام والشعر الاموي » ، وهو حلقة من سلسلة يحاول الدكتور الأسد معها تقويض مزاعم المشككين بالشعر الجاهلي ، ولكن غيابه بمهمة رسمية جعل المؤتمرين يقضون الانتظار حتى يُنشر البحث فيقرؤوه .

رابعاً : المعجم الكبير (*)

عرضت على المؤتمر المواد التي انتهى مجلس المجمع دراستها من المعجم الكبير ، وهي :

١ - المواد المبتدئة من أول حرف التاء والميم وما يثلثهما ، حتى نهاية مواد هذا الحرف .

٢ - المواد من أول حرف الجيم إلى آخر الجيم والتاء وما يثلثهما .

وقد أقر المؤتمر أكثرها بعد سماع ملاحظات الاعضاء وتعديل بعضها ، كما انهم أعادوا بعض المواد الى اللجنة لاعادة النظر فيها في ضوء ما تقدم به الاعضاء من اقتراحات .

خامساً : اعمال لجنة اللهجات

عرض الاستاذ شوقي أمين على المؤتمرين أعمال لجنة اللهجات وتتضمن قرارات انتهت اليها في المسائل الآتية :

المسألة الاولى : ظاهرة الاسكان في الفصحى

انتهت لجنة اللهجات ، في دراستها ظاهرة الاسكان في اللغة العربية ، الى أن :

((اسكان الحركة الإعرابية ليس بمنكور في الفصحى ، وهي تسمى أمكان الاستناد الى ذلك في اجازة الوقوف بالسكون على الاعلام المتتابعة)) .

(*) اتم المجمع طبع الجزء الاول من هذا المعجم في مطبعة دار الكتب سنة ١٩٧٠ م في ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير ، متضمنا مواد حرف الهمزة ، وأما الجزء الثاني المتضمن مواد حرف الباء فما زال قيد الطبع .

واعترض بعض الأعضاء منكرين هذا القرار، غير ان غالبية المؤتمرين احجبوا عن الاعتراض عليه، فأعْتُبِرَ بمثابة فتوى يمكن اللجوء اليها عند الضرورة •

المسألة الثانية : المصطلحات اللغوية

قامت لجنة اللهجات بجمع اللهجات القديمة في لسان العرب ، وصنّفت المادة المجموعة بطريقة تُيسّر على الباحثين الانتفاع بها • وكان التصنيف وفقا لمستويات اللغة بالترتيب الآتي :

« ما يتّصل بعلم الاصوات ، وما يتّصل بعلم الصرف ، ثم ما يتّصل بعلم النحو ، وفي النهاية ما يتّصل بعلم المعجم » • وقد بدأت اللجنة بالجانب الصوتي ، وراعت ما يأتي :

١ - التعريف بالمصطلح من الناحية اللغوية ما دعت الفائدة الى ذلك •

٢ - التعريف بالمصطلح من الناحية الاصطلاحية كما عرفه اللغويون القدامى •

٣ - إسناد الظاهرة الى القبائل التي توجد فيها •

٤ - مناقشة الآراء المختلفة التي قدّمها اللغويون للظواهر المدروسة •

٥ - الاهتمام بما يشابه الظاهرة في اللغات السامية القديمة •

٦ - التعريف على ما يتّصل بهذه الظاهرة في اللهجات العربية المعاصرة •

٧ - تقديم التفسير اللغوي الحديث •

وكان سَبَقَ لِلْجَنَّةِ أَنْ عَرَضَتْ عَلَى مَجْلِسِ الْمَجْمَعِ وَمُؤْتَمَرِهِ فِي الدُّوْرَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ ، مَجْمُوعَةً مِنَ الْمِصْطَلَحَاتِ اللَّغَوِيَّةِ فِي اللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْقَدِيمَةِ ، فَوَافَقَ عَلَى سِتَّةِ مِنْهَا وَأَقْرَعَهَا وَهِيَ :

أ - التَّلْتَةُ (١) ب - الشَّنْشَنَةُ (٢) ج - الطَّمْطَانِيَّةُ (٣) د -
الْفَحْفَحَةُ (٤) ه - الْعَنْعَنَةُ (٥) و - الْعَجْجَجَةُ (٦) .

وَفِي هَذِهِ الدُّوْرَةِ عَرَضَتْ اللَّجْنَةُ الْمِصْطَلَحَاتِ الْآتِيَةَ :

أ - الْكَسْكَسَةُ : وَيُرَادُ بِهَا زِيَادَةُ السَّيْنِ بَعْدَ كَافِ الْمُؤَنَّثِ ،
وَابْدَالُ السَّيْنِ مِنْ كَافِ الْخَطَابِ مِثْلَ (مَنِكَسْ °) وَ (أَبُوس) فِي مَنْكَ
وَأَبُوكَ .

ب - الْكَشْكَشَةُ : وَيُرَادُ بِهَا لِحَاقُ الشَّيْنِ كَافَ الْخَطَابِ ،
أَوْ ظَهُورُهَا بَدَلًا مِنْهَا . مِثْلَ (مَنِكَشْ) أَوْ (مَنَشْ) فِي مَنْكَ .

ح - اللَّخْلَخَانِيَّةُ : وَيُرَادُ بِهَا ظَاهِرَةُ اسْتِقَاطِ بَعْضِ الْحُرُوفِ فِي
الْكَلِمَاتِ الَّتِي يَكْثُرُ دَوْرَانُهَا عَلَى الْأَلْسِنَةِ ، مِثْلَ (انْشَا اللَّهُ) فِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

د - الْاسْتَنْطَاءُ : وَيُرَادُ بِهَا إِيْرَادُ النَّوْنِ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ السَّاكِنَةِ
قَبْلَ طَاءٍ (أَنْطَى بَدَلَ أُعْطَى) .

ه - الْوَتْمُ : وَيُرَادُ بِهِ قَلْبُ السَّيْنِ تَاءً ، نَحْوَ (النَّاتِ) فِي
النَّاسِ .

- (١) التَّلْتَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ : كَسْرُ حُرُوفِ الْمِضَارَعَةِ أَوْ أَحَدِهَا .
- (٢) الشَّنْشَنَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ : جَعْلُ الْكَافِ شَيْنًا .
- (٣) الطَّمْطَانِيَّةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ : ابْدَالُ لَامِ التَّعْرِيفِ مِيمًا .
- (٤) الْعَجْجَجَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ : ابْدَالُ الْيَاءِ جِيمًا .
- (٥) الْعَنْعَنَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ : ابْدَالُ الْعَيْنِ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ .
- (٦) الْفَحْفَحَةُ فِي الْإِصْطِلَاحِ : جَعْلُ الْحَاءِ عَيْنًا .

و - الوَكَم : - ويراد به كسر كاف جماعة المخاطبين اذا كان قبلها ياء أو كسرة ، نحو : السلام (عليكم) *

ز - الوهم : - ويراد به كسر هاء جماعة الغائبين في الضمير المتصل (هم) مطلقا مثل : فيهم وعَنهم *

المسألة الثالثة : حرف الضاد واللغة العربية

كانت لجنة اللهجات درست السؤال المحال اليها حول سبب تسمية العربية بلغة الضاد ، ومثل هذا الحرف يُسمع في بعض اللغات ، بينما حرف الظاء لا يُسمع ابدا في غير العربية *

وانتهت دراسة اللجنة الى القرار الآتي :

« للضاد - في العربية - صور شتى ، غير ان مخرج الفصحى منها بالاستناد الى أقوال الائمة واللغويين يُعتبر من أصعب الاصوات نطقا على أبناء العربية ، بَلَّه الاعاجم ، ومن ثم قد ساد وصف العربية بأنها (لغة الضاد) أو اللسان الضادي ، كما جاء في شعر المتنبي :

وَهُمُو فخر كل من نطق الضا د وعود الجاني وغوث الطريد

وجاء أيضا في استعمالات اللغويين ، ومن بينهم الفيروزبادي صاحب القاموس *

أما الصور الاخرى للضاد ، كنطقها في لسان أهل مصر (مطبق الدال) أو نطقها في لسان أهل العراق (ظاء) أو قريبا منها - فلها ما يناظرها في بعض اللغات غير العربية » *

وجرت مناقشات مطوّلة وحادة ، انتهت بموافقة الأغلبية على القرار ، وبخاصة لأن تسمية العربية بلغة الضاد ، وإن تأخرت عن القرنين الاول والثاني ، قديمة مشهورة ، وليس تعليل الأسماء ضربة لازب *

المسألة الرابعة : الافادة من المقطعية في تدريس العربية

كان المؤتمر ، في دورته السابقة ، أحال الى لجنة اللهجات بحث الدكتور إسحاق موسى الحيني المعنون : « الافادة من المقطعية في تدريس العربية » .

وقد ناقشت اللجنة البحث المذكور ، واستمعت الى آراء بعض الخبراء وانتهت الى :

« أن اعتماد المقطع (الوحدة الصوتية) في تعليم القراءة العربية يحتاج الى تجربة ميدانية ، وتطبيق تربوي في مختلف المستويات ، لمعرفة أثره في تقويم القراءة الصحيحة ، وكذلك اعتماد ذلك في وزن العروض . وفي تحليل اللهجات يحتاج الى متابعة للبحث ومزيد من الدراسة لاستخلاص ما يترتب على ذلك للاستفادة والتيسير » .

وآقرّ المؤتمر ما انتهت اليه اللجنة ، مقدرين الجهود التي بذلتها في دراساتها المعروضة على المؤتمر .

سادسا : اعمال لجنة الأصول

فقر المؤتمر في أربع مسائل أقرتها لجنة الاصول ورُفِعَتْ اليهم بموافقة مجلس المجمع ، وجرّت مناقشات حادة حول أولها انتهت برفض قرار اللجنة فيها ، وقبِلَ قرار اللجنة في المسألة الثانية ، وفي الثالثة بعد تعديل طفيف فيه ، أما موضوع المسألة الرابعة فتقرر تأجيله الى مؤتمر العام القادم . وفيما يلي موجز عن المسائل التي عُرِضَتْ :

المسألة الاولى : جواز وصف المرأة دون علامة التأنيث في القاب

المناصب والاعمال :

اتخذت لجنة الاصول ، بعد دراسة طويلة ، قراراً هذا نصه :

« يجوز في ألقاب المناصب والاعمال ، اسماءاً كانت أم صفات ، أن يوصف المؤنث بالتذكير ، بشرط ذكر الموصوف معنا لللبس ، فيقال : فلانة أستاذ أو عضو أو رئيس أو مدير ، استناداً الى ما نقله ابن السكيت عن العرب وما أورده من أمثلة » *

وقد اعتمدت اللجنة في قرارها هذا على ما نقله صاحب المصباح عن ابن السكيت عن الفراء : « تقول العرب : عاملنا امرأة ، وأميرنا امرأة ، وفلانة وصي » ، وفلانة وكيل فلان ، وإنما ذُكِّرَ لأنه انما يكون في الرجال أكثر مما يكون في النساء ، فلما احتاجوا اليه في النساء أجروا على الأكثر في موضعه ، وانت قائل : مؤذّن بني فلان امرأة ، وفلانة شاهد بكذا ، لأن هذا يكثر في الرجال ويقل في النساء ، وقال تعالى : « إنها لاحدى الكبر نذيرا للبشر » فذُكِّرَ « نذيرا » وهو لإحدى ، وليس بخطأ أن نقول : « وصية ووكيلة ، بالتأنيث ، لانها صفة للمرأة اذا كان لها فيه حظ ، وعلى هذا لا يمتنع ان يقال : امرأة إمامة ، لأن في الامام معنى الصفة » *

فلما عُرِضَ قرار اللجنة على المؤتمر ، كان محلّ نقدٍ الاكثريّة ، فلا قَوْلُ ابن السكيت اقنعهم ، ولا وجدوا ذوقَ مَنْ يحذف علامة التأنيث من المترجمين او ممن لا تهتمّهم قواعد اللغة مقبولا ، كما أنهم لم يقنعوا بوجود ضرورة ملحة للخروج على قواعد اللغة ، وبخاصة حيث تكثر الاسماء المشتركة بين الرجال والنساء ، وفازت الاغلبية بالتصويت معلنة ضرورة التفرقة بين الذكر والانثى في ألقاب المناصب والاعمال *

المسألة الثانية : جواز مجيء فعل مصدرا لفعل اللازم

انتهت لجنة الاصول ، بعد دراسة مذكراتٍ وأبحاثٍ قدّمت اليها ، إلى القرار الآتي :

« المشهور في قواعد اللغة أنَّ فَعَلَ لازم مصدره فَعُولٌ »
 كَسَجَدَ سَجُوداً ، وذلك ما ذهب اليه المجمع في قراره الخاص بتكملة
 فروع مادة لغوية لم تذكر بقيتها (❖) ونظراً لما رواه الفرّاء من أنه :
 « اذا جاء فعل لم يسمع مصدره فاجعله فَعَلًا للحجاز وفَعُولًا لنجد ،
 ونظراً لورود أفعال كثيرة لازمة مصدرها على فَعَلَ ، كَهَمَسَ هَمْسًا ،
 ترى اللجنة اجازة ما يجيء من المصادر على فَعَلَ وفِعْلُهُ لازماً وان كان
 المسموع على فَعُول » •

وبعد مناقشات هادئة وافق المؤتمر على القرار •

المسألة الثالثة : جواز تسكين الأعلام المتتابعة مع حذف ابن

هذه المسألة من الموضوعات المزمّنة في مجمع اللغة العربية ، فقد
 عُرِضَتْ عليه أكثر من مرة دون أن يتّخذ قراراً فيها ، واستطاعت لجنة
 الاصول أخيراً أن تتّخذ القرار الآتي :

« بعد مناقشة الموضوع وما قدّم فيه من مذكرات ، انتهت اللجنة
 الى :

ترى اللجنة إجازة ما يجري على الالسنه من حذف ابن في الاعلام
 المتتابعة في مثل : سافر محمد علي حسن ، وتضبط هذه الاعلام على أحد
 الوجوه الآتية :

(❖) من المصطلحات العلمية التي نظر فيها المؤتمر في دورته السابقة
 مصطلح (الطمي) بمعنى : الغرين يحمله السيل او النهر فيستقر
 في الارض . ولما كان مصدر فعل طما النهر بمعنى : ارتفع وامتلأ
 وغرّر ، في المعجم العربي (طمّوآ) ، وليس فيه (طما ، طمياً) فقد
 اقرّ المجمع احالة هذا الامر على لجنة الاصول ، لتنظر في جواز تكملة
 مادة (طمي) في المعجم .

١ - يُعَرَّب العَلَمُ الأول بحسب موقعه ، ويُجَرَّر ما يليه بالاضافة .

٢ - يُسَكَّن العَلَمَانِ الأولان ويُعَرَّبُ الآخر بما يستحقه الأول من اعراب .

٣ - تُسَكَّن الأعلام كلها إجراءً للوصول مجرى الوقت » .

وبعد مناقشة هادئة ، واعتراض الاستاذ عبد الله كنون على الوجه الثاني الوارد في قرار اللجنة بقوله : « لا يصحّ الإعراب بعد القطع » ، قرر المؤتمر الموافقة على قرار اللجنة بعد حذف الوجه الثاني المشار اليه .

المسألة الرابعة : تنسيق أبواب النحو

عرض الاستاذ شوقي أمين على المؤتمرين فكرة موجزة عن موضوع تنسيق النحو ، قائلاً بأن الدكتور شوقي ضيف قدّم بحثاً يصوغ النحوَ صياغةً تيسير ويتألف من قسمين ، أنهت لجنة الاصول دراسة القسم الأول منه ، ورأى مجلس المجمع تأجيل النظر فيه الى ان تستكمل دراسة الموضوع كله .

ووافق المؤتمر على ارجاء بحثه الى العام القادم لتستكمل اللجنة دراستها .

سابعاً : اعمال لجنة الالفاظ والاساليب

نظر المؤتمر في أعمال لجنة الالفاظ والاساليب المحالة الى المؤتمر من قبل مجلس مجمع القاهرة ، فأقر المؤتمر أكثرها ، بينما دار بينهم نقاش شديد حول بعضها انتهى الى رفضه او اعادته الى اللجنة لدراسته في ضوء ملاحظات الاعضاء .

وفيما يلي عرض موجز لما طرح على المؤتمر من مسائل وما انتهى إليه في شأنها :

١ - اَبْدَأَ في معنى النفي

تقول لجنة الالفاظ والاساليب : « يجري في الاستعمال العصري مثل قولهم (لم أفعل هذا أبداً) ويأخذ النقاد النحاة على هذا الاستعمال أن (أبداً) تستعمل ظرفاً منكراً لتأكيد الاثبات أو النفي في المستقبل ، والفصح أن يقال : لم أفعل هذا قطّ ، ولا أفعله أو لن أفعله أبداً ، واللجنة ترى جواز الاستعمال العصري ، فقد أثبتت اللغة من معاني الابد الدهر مطلقاً ، أو الدهر القديم أو الطويل ، وورد الأبد في الشعر المستشهد به بمعنى الزمن الماضي ، ووروده بهذا المعنى في المثل السائر : (طال الأبد على لبّد) وكذلك ورد (الابد) ظرفاً منكراً لتأكيد الماضي النفي في قول المتنبي :

« لم يَخْلُقَ الرحمن مثل محمد أبداً ، وظني أنه لا يَخْلُقُ »

وجرت مناقشة بين الاعضاء ، أيدّ خلالها الدكتور شوقي ضيف قرار اللجنة مستشهدا بقوله تعالى في سورة النور : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبداً) ولكن هذا النص القرآني غير مقصود به الماضي فحسب بل الحاضر والمستقبل * وانتهى المؤتمر الى الموافقة على قرار اللجنة *

٢ - القيد بمعنى التقييد

تقول اللجنة : « يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : « أحضر فلان القيد » ، وقد يُظنّ أن اللفظة مخالفة للأصول اللغوية ، غير أنه ذكر في معيار اللغة (باب الدال فصل القاف) ما يأتي : « * قاده بقيده قيداً »

كباع : جعل في رجله القيد كقيده تقييدا » • واذن فكلمة القيد تحل محل كلمة التقييد ، وهي شائعة الاستخدام في الكتابات الديوانية والقانونية • وواضح انها صحيحة » •

واقروا المؤتمر ما انتهت اليه اللجنة •

٣ - المديونية

جاء في قرار اللجنة : « يشيع استعمال مصطلح « المديونية » في لغة القضاء المدني ، مراداً به حالة كون الانسان مديناً ، وفي رأي بعض النقاد أنه خطأ ، على أساس أن القياس في اسم المفعول من (دان) هو « مدين » فيجب أن يكون « مدينية » لا مديونية •

وبدراسة المسألة وجدت اللجنة ان بعض قبائل العرب تجري في لغتها على التصحيح في صيغة اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين بالياء ، وقد نصت المعجمات على صيغة (مديون) بالتصحيح ، وعلى هذا تكون المديونية مصدراً صناعياً •

واقروا المؤتمر قرار اللجنة •

٤ - سواء كذا أو كذا - لا خلاف بين هذا أو ذاك

عُرض على المؤتمر قرار اللجنة الذي تقول فيه : « يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : سواء كذا أو كذا ، وقولهم : سيات كذا أو كذا ، وقولهم : لا خلاف بين هذا أو ذاك ، وقد يرى بعض نقاد اللغة ان استعمال (أو) في هذه العبارات على غير صواب ، اذ الصواب أن تستعمل (الواو) هنا مكان (أو) ، فالمقام مقام جمع يستدعي العطف بأداته وهي (الواو) • وقد درست اللجنة هذه الاستعمالات العصرية ، وانتهت الى اجازتها استناداً الى أن جمهرة كبيرة من النحاة

يَنْصَوْنَ على أن من معاني (أو) مطلق الجمع ، يضاف الى ذلك المروي من الشواهد على ذلك شعرا ونثرا » .

واحتدم جدال عنيف بين مؤيدي القرار ومخالفيه ، وبرآء خلاله الاستاذ سعيد الافغاني اللغة من كل شواهد البحث الذي استندت اليه اللجنة في قرارها . وحسم الرئيس الامر بأن اقترح اعادة القرار الى اللجنة لدراسته مجددا ، فأقر المؤتمر الاقتراح .

هـ - هذا منزل آيل للسقوط - فلان آيب من سفر

جاء في قرار اللجنة : « يشيع في اللغة المعاصرة قولهم : هذا المنزل آيل للسقوط ، كما يشيع قولهم : فلان آيب من سفره ، بتسهيل الهمزة في كل من آيل وآيب . وقد يبدو للناقد اللغوي في مثل ذلك خروج على القاعدة الصرفية ، اذ الاصل ان يقال آئل وآئب ، بهزتين محققتين . واللجنة ترى ان استعمال الكلمتين على هذه الصورة صحيح استناداً الى أن :

١ - أهل الحجاز يستقلون تحقيق الهمزة الواحدة .

ب - ورد تسهيل الهمزة في اسم الفاعل الأجوف في بعض القراءات القرآنية السبع والعشر » .

وأقر المؤتمر هذا القرار .

٦ - لعب دورا

يشيع في هذه الايام القول : (لعب دورا) وهو من لغة التمثيل المسرحي ، ثقل الى العربية مترجما من لغات أجنبية ، ودخل الى لغة الكتابة والحديث وفيهما عمّ وانتشر ، وقد تناولت لجنة الانفاظ

والاساليب هذا التعبير البعيد عن العربية ، بالمناقشة والبحث ، وانتهت فيه إلى القرار التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة قولهم (لعب دورا) يريدون به أداء مهمة من المهمات في أي عمل من أعمال الحياة ، وربما يسبق الى خاطر أن العبارة غير صحيحة ، على أساس ان الفعل (لعب) لازم * ولكن اللجنة لا ترى مانعا من استعماله ، ويسكن تخريج صحته من وجهين :

أولهما - ان يُجْعَلَ (دوراً) مفعولا مطلقا مباشرا ، ومعلوم ان المفعول المطلق يصف الفعل من أي وجه كان وكلمة دور في اللغة العربية المعاصرة تعني : مهمة أو نصيبا ، وهي وصف للفعل ، فلعب دورا أي نصيبا ، ولذلك تصبح كلمة (دور) مفعولا مطلقا *

ثانيهما - إن قائل هذه العبارة وما يشبهها لا يريد بالفعل (لعب) معناه الحقيقي الذي يدل لفظه عليه ، بل يريد معنى : أدّى ونحوه ، أما لفظ (دور) فمصدر (دار) ويراد به في العبارة معنى : المهمة أو القدر أو النصيب ، وإذاً يكون الفعل (لعب) فيما يعنيه الاستعمال المعاصر في العبارة مضمناً معنى : أدّى ، مثلاً ، وهو متعدّ ، وإذاً يكون (دور) مفعولاً به للعب *

ويتضح مما سبق أن صيغة « لعب دوراً » صحيحة لغوياً ، إما على أن كلمة (دوراً) مفعول مطلق ، وإما على أنها مفعول به لفعل لعب المضمن معنى : أدى *

وأدى عرض قرار اللجنة على المؤتمر الى انقسام شديد في الرأي ، فمن رافضٍ له الى مدافع عنه مؤيد لضرورة اقراره * وأكد الأستاذ الشاذلي القليبي ، عضو المجمع من تونس ، ان العربية في غنى عن هذا التعبير المترجم ، وتساءل الأستاذ محمد عبد الغني حسن ، عضو المجمع في مصر : لماذا نضيق بهذه اللفظة ونحن مهتمون بإثراء اللغة العربية ؟

مؤكداً أن أمثال هذه التعبيرات المستحدثة ضرورة حتمية للنمو والتطور اللغوي. وقال الدكتور حامد عبد الفتاح جوهر، عضو المجمع من مصر: إن من أكبر الخطأ أن يُصدر مجمع اللغة العربية رخصة لا سند لها من ضوابط اللغة، ولسوف يقال هذا رأي المجمع، وأخشى أن نشر العامة بمثل هذه الرخص. وقال الدكتور اسحاق موسى الحسيني، عضو المجمع من فلسطين، إن اللعب على المسرح هو البراعة في الأداء، وما دام في الكلمة ظلال من المعاني فلا بأس من قبولها. وقال الدكتور محمد محمود الصياد، عضو المجمع من مصر، إن اللعب في المعجم العربي يقتصر على معنى اللهو، وتساءل الاستاذ حمد الجاسر، عضو المجمع من العربية السعودية، وإذا ما أجاز التعبير، هل يجوز لواحد أن يقول: لعب القرآن دوراً في تخليد اللغة العربية؟ واقتراح البعض إعادة الموضوع الى اللجنة للاستزادة من الدراسة، وعرض الأمر على التصويت فرجحت كفة الرافضين لقرار اللجنة.

٧ - يلعب الكرة

تقول لجنة الالفاظ والاساليب في قرارها: «يشيع في اللغة المعاصرة قولهم (يلعب الكرة) ويريدون به ممارسة اللعب بالكرة، وربما يسبق إلى خاطر أن العبارة غير صحيحة، على أساس أن الفعل لازم والكرة أداة فيجب وصلها بالباء ليقال: يلعب بالكرة، كما هو وارد في اللغة. وبدراسة المسألة انتهت اللجنة الى أن قول المعاصرين: «يلعب الكرة» يمكن توجيهه بأحد وجهين:

الاول - ان تكون الكرة (مفعولا مطلقا) اذ هي أداة الفعل، والادوات تنوب عن المصدر في الاتصاف على المفعولية المطلقة، على حدّ (ضربته سوطاً أو عصاً) والاصل كما قال النحاة: ضربته ضرباً بسوطاً أو عصاً، ثم حذف المصدر وأقيمت الآلة مقامه.

الثاني - ان يكون الكلام من قبيل الحذف والايصال : حذف حرف الجر ، ثم وصل الفعل بالاداة فقيل : (يلعب الكرة) * ولهذا ترى اللجنة ان قولهم (يلعب الكرة) صحيح لا بأس في استعماله ، أما اذا كان المراد نوعا معيناً من اللعب لكرة القدم أو كرة السلة ، فترى اللجنة : ان التعبير صحيح أيضا على أنه مفعول مطلق * .

وعند التصويت : وافق المؤتمرون على القرار *

٨ - تراوح الشيء بين كذا وكذا

تلي قرار لجنة الالفاظ والاساليب المتضمن : « يستعمل الكتّاب المعاصرون مثل قولهم : (السعر يتراوح بين الارتفاع والانخفاض) أو (الجو يتراوح بين الحرارة والبرودة) * وقد يُعْتَرَضُ على هذا التعبير بأن الصواب : راوح بدلا من تراوح ، كما هو مأثور في اللغة ، وترى اللجنة اجازة التعبير على أساس :

١ - انّ تراوح في معنى راوح ، تنظيراً بينه وبين ماورد في اللغة من صيغ الزوائد المتعاقبة *

٢ - ان تراوح من باب المطاوعة ، لأنّ قولهم : راوح بين الامرين ، وإن كان لازماً في الظاهر ، هو مُتَعَدٌّ في المعنى » *

وعند التصويت على هذا الموضوع ، أقرّ المؤتمرون قرار اللجنة *

٩ - غَشَّ في الامتحان

جاء في القرار الذي عُرض على المؤتمر : « يجري على أقلام الكتّاب المعاصرين قولهم : غَشَّ الطالب في الامتحان ، أو غَشَّ الاجابة عن الاسئلة ، أو غَشَّ عن زميله ، أو ورقته مغشوشة ، يراد بذلك كله النقل عن آخر ، ونسبة المنقول إلى غير صاحبه في غفلة من الرقيب *

وتجيز اللجنة هذه الاستعمالات على أساس ان مدلول الغش في اللغة اظهر غير الصحيح ، ومجانبية الامانة في الأداء ، ومنه الغش بمعنى الخلط والشَوْب ، ولا بأس بالاتساع في هذا المدلول ، بحيث يَسْتَوْعِب ما تحمله الاستعمالات العصرية من معنى مجانبية الخلوص ، وذلك في اظهار המתحن خلاف ما هو له » .

وأقرّ المؤتمر اللجنة على قرارها .

١٠ - عزف لحنا

تلي قرار لجنة الالفاظ والاساليب المتضمن : « يَسْتَعْمِلُ الكُتَّابُ المعاصرون مثل قولهم : عزَفَ لحنا ، وهذه معزوفة من معزوفاته ، وعزَفَ على العود ، على حين أن فعل عزف بمعنى صَوَّتَ لازم في اللغة » .

واللجنة تجيز الاستعمالات العصرية : إمّا على أن فعل عزف المتعدي مأخوذ من المعزف اسماً للآلة ^(١) ، وإمّا على إعراب (لحنا) في قولهم (عزف لحنا) مفعولاً مطلقاً ، وإمّا على أن (عزف) مضمّن معنى : أدّى » .

وأقرّ المؤتمر قرار اللجنة .

١١ - ادانت المحكمة فلانا ، او حكمت المحكمة بالادانة .

تضمن قرار لجنة الالفاظ والاساليب ما يلي : « يشيع في لغة -

(١) كان مجمع القاهرة أقر في دورته الاولى جواز الاشتقاق من أسماء الأعيان . وفي دورات لاحقة وضع قواعد لهذا الاشتقاق . وفي منشورات المجمع ابحاث كثيرة حول هذا الموضوع . انظر كتاب (مجموعة القرارات العلمية) القاهرة ١٩٦٢ . وكتاب « في اصول اللغة » القاهرة ١٩٦٩ م .

القانون - قولهم : أدانت المحكمة فلانا أو حكمت المحكمة بإدانتته ،
بمعنى أثبتت الجريمة عليه ، وهو معنى يبدو في ظاهره مخالفا لما نصت
عليه المعجمات في معاني (أدان) التي تأتي في الاصل بمعنى أقرض .

درست اللجنة هذا ، و انتهت الى أن (دان) الثلاثي المتعدي يشترك
مع الرباعي في معنى الاقراض ، وينفرد بمعنى المجازاة ، كما جاء في
اللسان ، وليس بعيد في رأي اللغة أن يُحْمَلَ الرباعي " على الثلاثي "
في دلالة المجازاة ، ليكون أدانه بمعنى جازاه ، وتكون الإدانة بمعنى
المجازاة . وثمة توجيه آخر : ان قولهم (دان شخصا) معناه في اللغة
أيضا : حملة على ما يكره ، ومن الممكن أن (أدانه) محمول على هذا
المعنى ، اذ الحكم بالادانة أساسه الحمل على غير المحبوب « .
وعند التصويت على قرار اللجنة هذا ، أقره المؤتمر .

١٢ - أمعن النظر وأنعم النظر

تقول اللجنة في قرارها : « يشيع في استعمال المعاصرين مثل
قولهم : أمعن النظر في الامر متعديا بنفسه . والمثبت في المعجمات : أن
أمعن فعل لازم يتعدى بالحرف . واللجنة تجيز ذلك الاستعمال لوروده
في نصين من الشعر الجاهلي ، إما على أن الاسم مفعول به ، وإما على
أن الاسم منصوب على نزع الخافض ، يضاف الى ذلك ان من المثبت في
المعجمات : أنعم النظر في معنى أمعن النظر ، ومن المحتمل أن يكون بين
الفعلين قلب مكاني » .

وقد أقر المؤتمر هذا القرار .

ثامنا : ختام المؤتمر وتوصياته

عقد المؤتمر جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين في السابع
والعشرين من آذار (مارس) سنة ١٩٧٨ م ، عرض فيها الدكتور مهدي

علام ، أمين المجمع ، ما أنجزه المؤتمر خلال هذه الدورة ، ثم أبدى الاعضاء ملاحظاتهم ، وقدموا الاقتراحات التي يرونها : وبعد مناقشتها اتخذوا التوصيات والمقررات التالية :

١ - تعريب التعليم الجامعي هدف يُسعى اليه في العالم العربي بأسره ، وسيله الحق تزويد مكتباتنا بمراجع عربية حديثة وافية ، وقيام الاستاذ بواجبه قياما حقا نحو مادته ولغته ، وتمكّن الطالب من لغته القومية ومن لغة أخرى أجنبية تربطه بسير العلم وتقدمه .

٢ - تتقارب اللهجات الدارجة في العالم العربي في العشرين سنة الماضية تقارباً ملحوظاً ، وللمدرسة والمدرّس شأن في ذلك ، ولوسائل الاعلام من صحافة واذاعة ، ومسرح وسينما شأن أوضح . وما أجدرنا أن نتعهد ذلك ونرعاه كي ينتهي بنا الى الهدف المنشود .

٣ - توحيد المصطلح العلمي والأدبي والفني هدف منشود لعالمنا العربي ، ولكن بعض الهيئات والافراد يعبد الى اصدار معاجم اصطلاحية مختلفة ، ينشأ عنها بلبلة في استعمال المصطلحات العربية لدى المشتغلين بالعلوم والآداب والفنون . والمؤتمر يوصي : بأن يترك أمر المصطلحات للمجامع العربية ، على ان يُنسّق ذلك في اطار اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية .

٤ - يأسف المؤتمر لما يبدو من تحريف في نطق بعض الحروف على السنة العاملين في الاذاعات : المسموعة والمرئية . لذلك يوصي المؤتمر : بأن تعنى وزارات الاعلام بتدريبهم على نطق الحروف العربية من مخارجها الصحيحة ، مستعينة في ذلك بالاساتذة المتخصصين في هذا الميدان .

٥ - ما زال الكتاب المدرسي العربي في حاجة الى اخراجه بصورة

تجذب الطلاب وتحببهم اليهم ، كنظائره في كثير من البلاد الاجنبية .
والمؤتمر يوصي وزارات التربية والتعليم بأن تحرص على تحقيق ذلك في
الكتاب المدرسي ، كحرصها على اختيار موضوعاته ، وضبط كلماته .

٦ - يُشجّع المؤتمر ما بدأت وزارة الثقافة والاعلام في مصر من
إقامة أمسيات شعرية ، لأعلام الشعراء ، ويستحثها على المضي في هذا
السييل ، ويأمل ان تأخذ بذلك وزارات الثقافة والاعلام في وطننا العربي ،
ففيه إحياء لتراثنا الشعري لدى أبناء هذا الجيل ، وترغب لهم فيه
ليقبلوا عليه ، ويفيدوا منه .

٧ - تبلغ توصيات المؤتمر وقراراته للمجامع اللغوية والعلمية ،
 واتحاد المجامع ، والجامعات ، وجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية
 للتربية والثقافة والعلوم ، ووزارات التربية والتعليم ، والثقافة والاعلام ،
 في العالم العربي جميعه .

وبعد اتخاذ هذه القرارات والتوصيات استمع المؤتمر الى قصيدة
 لشاعر الأهرام ، عضو المجمع ، الاستاذ محمد عبد الغني حسن بمناسبة
 انتهاء أعمال المؤتمر ، كما استمعوا الى تحية منظومة من الدكتور حسين
 علي محفوظ ، عضو المجمع المراسل من العراق .

ثم أعلن الدكتور ابراهيم مذكور ، رئيس المجمع ، ختام دورة
 المؤتمر ، متمنيا للأعضاء الوافدين عودة حميدا ، آملا لقاء الجميع في
 المؤتمر القادم الذي سيعقد في الاسبوع الاخير من شهر شباط (فبراير)
 سنة ١٩٧٩ ، ان شاء الله .

ندوة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية★
عمان ، الاردن - ٣١/١٠/١٩٧٨ - ٣/١١/١٩٧٨ م -
الموافق ١ - ٤ / ذي الحجة / ١٣٩٨ هـ

ابدى اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية رغبته في عقد ندوته
الرابعة في المملكة الاردنية الهاشمية ، بمناسبة قيام مجمع اللغة العربية

★ كان مجمع اللغة العربية الاردني عقد ندوة موضوعها أسباب الضعف
في اللغة العربية ، ثم انتوى عقد مؤتمر في الموضوع نفسه ضمن العناوين
التالية :

- ١ - سياسة التعليم عامة والتعليم اللغة العربية خاصة .
- ٢ - المنهاج .
- ٣ - اساليب تدريس العربية .
- ٤ - المعلم غير الكفاء .
- ٥ - الازدواجية في تدريس مختلف المواد المدرسية .
- ٦ - وسائل الاتصال الجماهيرية وعدم العناية بسلامة اللغة .

وكان اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية على نية عقد ندوته الرابعة
في المملكة الاردنية الهاشمية ، فارتأى ، ضمّاً للجهود وتكثيفا لها، ان يجمع
بين ما انتواه وبين ما كان ينوي مجمع اللغة العربية الاردني ، في ندوة
واحدة موضوعها : تعليم اللغة العربية في ربع القرن الأخير . . وتم ذلك
وانتهى الى التوصيات التي نثبتها هنا :

الأردني فيها * وقد شاء أن يكون موضوع الندوة : « تعليم اللغة العربية في ربع القرن الأخير » توصّلا الى معرفة أسباب ضعف العرب في لغتهم القومية ، ومعالجة هذا الضعف .

وبالاتفاق مع المجمع الأردني عقدت الندوة في عمان من صباح الثلاثاء غرة ذي الحجة ١٣٩٨ هـ ٣١ من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٨ م . وقد تفضل جلالة الملك الحسين برعاية الندوة، وألقى في حفلتها الافتتاحية كلمة سامية ، أشاد فيها بمنزلة اللغة العربية تاريخيا وثقافيا ، ودعا الى مضاعفة الجهد في الحفاظ عليها ، وصيانة تراثها القومي .

وعقدت الجلسات بعد ذلك من بعد ظهر يوم الثلاثاء ٣١/١٠/ ١٩٧٨ م حتى مساء الخميس ١٢/١١/ ١٩٧٨ م . وشارك فيها عشرة من الخبراء الباحثين من مختلف الاقطار العربية * وفيما يلي التوصيات والمقررات التي أسفرت عنها الندوة :

١ - ان تقوم الجامعات اللغوية العلمية ، متعاونة فيما بينها ، بالاسراع في اخراج المعاجم المتخصصة في مختلف الموضوعات العلمية والفنية ، وبالعمل ، عن طريق اتحاد الجامعات ، على وحدة المصطلح العربي في مختلف الاقطار العربية .

٢ - ترحب الندوة بما قام به مجمع القاهرة من وضع معجم مدرسي باسم (المعجم الوجيز) وترجو سرعة نشره وتعميمه .

٣ - توصي الندوة بتنشيط التعاون في خدمة اللغة العربية بين بين مختلف الهيآت الرسمية والخاصة ، ولا سيما منظمات جامعة الدول العربية ، والجامعات ، والجامع اللغوية العلمية ، ووزارات التعليم العالي ، والتربية والتعليم ، والثقافة ، والاعلام ، في مختلف البلدان العربية .

٤ - التوسع في ترجمة كتب المعارف الانسانية المختلفة ، وتنسيق

العمل فيها توفيراً للجهد بعدم التكرار ، وضماناً لسلامة مستوى الترجمة .

٥ - التوسع في ترجمة الكتب العلمية المختلفة ، ولا سيما ما كان منها ذا صلة مباشرة بمناهج الدراسات الجامعية ، والتنسيق في هذا العمل بين جميع الهيئات والجهات المعنية به ، وذلك لتيسير التعليم العلمي في الجامعات باللغة العربية .

٦ - ترحب الندوة بما قام به المجمع الاردني من ترجمة اربعة كتب علمية : في الرياضيات ، والكيمياء ، والبيولوجيا ، والجيولوجيا . وترجو سرعة نشر هذه الكتب وتعميمها لخدمة التعليم الجامعي .

٧ - دعوة الوزارات والهيئات المعنية الى تشجيع المسابقات الأدبية والعلمية ، ومنح الجوائز المجدية للفائزين .

٨ - ترى الندوة أن من واجبها التنبيه على ظاهرة كتابة أسماء المحال العامة بأسماء أجنبية وبحروف عربية ، لما في ذلك من إساءة الى اللغة العربية والروح القومية .

٩ - وفي ما يتعلق بوسائل الإعلام ، توصي الندوة بالعمل على تقديم البرامج والمسلسلات في الاذاعات المسموعة والمرئية باللغة الفصحى في كل مجال يمكن استخدام هذه اللغة فيها .

١٠ - وتوصي الندوة كذلك بإعداد المذيعين إعداداً لغوياً ، لتجنب الأخطاء الإذاعية ، كما توصي أن تضبط المواد المقدمة في الإذاعة المسموعة والمرئية بالشكل ضبطاً كافياً ، تجنباً للأخطاء اللغوية .

١١ - تقديرأ لمنزلة الصحافة العربية في نهضتنا الثقافية ، توصي الندوة بأن تعنى الصحف والمجلات بسلامة لغتها وأسلوبها في ما تنشره من مقالات وأخبار .

وفيما يتعلق برفع مستوى اللغة العربية في المدارس والمعاهد توصي الندوة بما يلي :

- ١٢ - العمل على التوسع في اعداد المعلمين اعداد علميا وفنيا لتدريس اللغة العربية تحقيقا للنهضة التي نسعى إليها *
- ١٣ - الإشراف على لغة الكتاب المدرسي في جميع المواد ضمانا لسلامة لغته *
- ١٤ - تخير النصوص الأدبية التي تمثل روح الامة وقيمها في جميع مراحل التعليم العام *
- ١٥ - انسجاما مع قواعد التربية السليمة ، توصي الندوة توصية خاصة بعدم ازدواجية اللغة في مرحلة التعليم الابتدائي منعاً لمزاحمة اللغة الاجنبية للغة القومية في هذه السن *
- ١٦ - العناية باعداد معلمين ذوي كفاية لتدريس الخط العربي ، ومنح الخط العربي الزمن الكافي في خطة الدراسة * والعناية كذلك برسم الحروف (الإملاء) *
- ١٧ - الحث على أن تكون الأناشيد والأغاني المدرسية بالعربية الفصيحة *
- ١٨ - حث جميع الإدارات المدرسية والمدرسين على التقيد باللغة الفصيحة في تدريس مختلف المواد ، وفي الحوار مع التلاميذ *
- ١٩ - تقدم الندوة خالص شكرها وتقديرها لمجمع اللغة العربية الاردني لضافته الكريمة ، كما تقدم خالص الثناء والاعتراف بالجميل للجامعة الاردنية ، بجميع أجهزتها ، على ما تفضلت بتقديمه للندوة من المساعدات المتنوعة ، التي أتاحت للندوة نجاحها العظيم *
- ٢٠ - ترفع الندوة برقية شكر وعرفان بالجميل الى جلالة الملك الحسين المعظم ، بمناسبة انتهاء الندوة التي تفضل جلالتة فشملمها برعايته السامية *

وفاة بعض اعضاء المجمع المراسلين

فقد المجمع خلال العام الماضي ١٩٧٨ عدداً من أعضائه المراسلين الذي يعتز بهم ويقدر أعمالهم * * كان منهم المرحوم الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي « الباكستان » ، وقد تولّى التنويه به والتعريف بفضلته والترجمة الدقيقة لحياته الأستاذ الدكتور شاكر الفحام في مقال نشر في هذا العدد .

وكان منهم كذلك المرحوم الأستاذ محمد جميل ييهم « لبنان » انتقل الى رحمته تعالى في بيروت في العاشر من أيار ١٩٧٨ .

والأستاذ ييهم باحث معروف في بلاد الشام وقد اختير عضواً مراسلاً في المجمع منذ عام ١٩٦٤ كما كان عضواً مؤازراً في المجمع العلمي العراقي وفي المجمع الأمريكي للعلوم السياسية والاجتماعية وفي أكاديمية التاريخ العالمي في باريس . ورأس في لبنان جمعية اخوان الثقافة منذ ١٩٤٢ . وتتميز شخصيته بجوانبها المتعددة * * الجانب الثقافي ، والجانب السياسي والجانب الاجتماعي .

وهو محمد جميل بن محمد بن مصطفى بن حسين ييهم ويرجح ان يكون أصل أسرته من مهاجرة المغرب * ولد في بيروت ١٨٨٧ وتلقى دراسته الأولى في مدرسة الشيخ أحمد عباس ، ثم تابع ذلك في مدرسة « أوليفيا » الفرنسية التي كانت نواة لمدرسة اللايك * وسافر بعدها

الى فرنسا حيث قدم رسالة الدكتوراه الى معهد الآداب في جامعة باريس
وكان موضوعها عن الانتدابات *

وحين عاد الى بيروت باشر نشاطه الثقافي والاجتماعي والسياسي
وكان من أبرز ذلك رئاسته للمجمع العلمي اللبناني سنة ١٩٢٩ وهو ثاني
المجامع العربية ، بعد مجمع دمشق ، ولكن الحكومة اللبنانية لم تلبث
أن أعلنت عن حله بدعوى التوفير في النفقات *

وقد مثل بيروت في المؤتمر السوري الأول سنة ١٩١٩ الذي عقد
في دمشق ونادى بفيصل ملكا على سوريا المستقلة *

وتتابع نشاطه في الحقل العربي فأختير رئيسا للوفد العربي
الفلسطيني الى الولايات المتحدة وكوبا والمكسيك سنة ١٩٣٨ - ١٩٣٩ *

وحين جاءت القاهرة اللجنة الامريكية - الانجليزية « لجنة
موريسون » للتحقيق في القضية الفلسطينية سنة ١٩٤٦ كان « ييهم »
ممثلاً للحكومة اللبنانية أمام هذه اللجنة *

ونشاط الأستاذ ييهم في التأليف في قضايا التاريخ والسياسة
والاجتماع نشاط عريض فقد خلّف جملة من المؤلفات منها في مجال
التاريخ كتابه : فلسفة التاريخ العثماني في جزئين « الأول سنة ١٩٢٥
والثاني سنة ١٩٥٤ » وكتاب : الانتدابان في العراق وسورية « ١٩٣١ »
وقوافل العروبة ومواكبها خلال العصور « الاول سنة ١٩٤٨ والثاني
١٩٥٠ » * والحلقة المفقودة في تاريخ العرب « ١٩٥٠ » والعهد المخضرم
في سوريا ولبنان « سنة ١٩٦٨ » ، وفلسفة تاريخ محمد صلى الله عليه
وسلم « ١٩٦٣ » *

وتناولت مؤلفاته في المجال الاجتماعي : المرأة في التاريخ والشرائع

« ١٩٢١ » ، والمرأة في التمدن الحديث ١٩٢٧ ، وفتاة الشرق في حضارة الغرب « ١٩٥٢ » والمرأة في حضارة العرب ، والعرب في تاريخ المرأة « ١٩٦٢ »

وقد كان الأستاذ ييه من أوائل الذين كتبوا منبهين إلى الخطر الصهيوني وفي ذلك أصدر كتابه : فلسطين اندلس الشرق سنة ١٩٤٦ •
وفي السنوات الأخيرة استبد به الاهتمام بالأوضاع في البلاد العربية وفي لبنان بخاصة فنشر عددا من الكتب منها : عالم جديد في آسيا وأفريقيا والوطن العربي سنة ١٩٦٨ ، وعروبة لبنان ، « سنة ١٩٦٩ » و « لبنان بين مشرق ومغرب » في السنة ذاتها ، والوحدة العربية بين المد والجزر ١٩٧٣ • ودراسة وتحليل للعهد العربي الاصيل « ١٩٧٤ » ، والنزعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال سنة ١٩٧٧ •
ونذكر له فيما عدا ذلك كتبه التالية :

- واشنطن تعبد الطريق لموسكو في أرض العرب المسلمين ١٩٥٤ •
 - العروبة والشعوبيات الحديثة « ١٩٥٧ » •
 - العرب والترك في الصراع بين الشرق والغرب ١٩٥٧ •
 - أسرار ما وراء الستار في الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية كأنك تراهما ١٩٥٨ •
 - وخلف بعض المخطوطات الأخرى التي لم تنشر بعد •
 - تغمده الله الفقيد برحمته وعوض العرب والمسلمين خيرا •
- هذا وسننشر في العدد المقبل إن شاء الله كلمة عن الأستاذ فيليب حتي عضو المجمع المراسل الذي توفي في برنستون وكان أستاذاً في جامعتها •

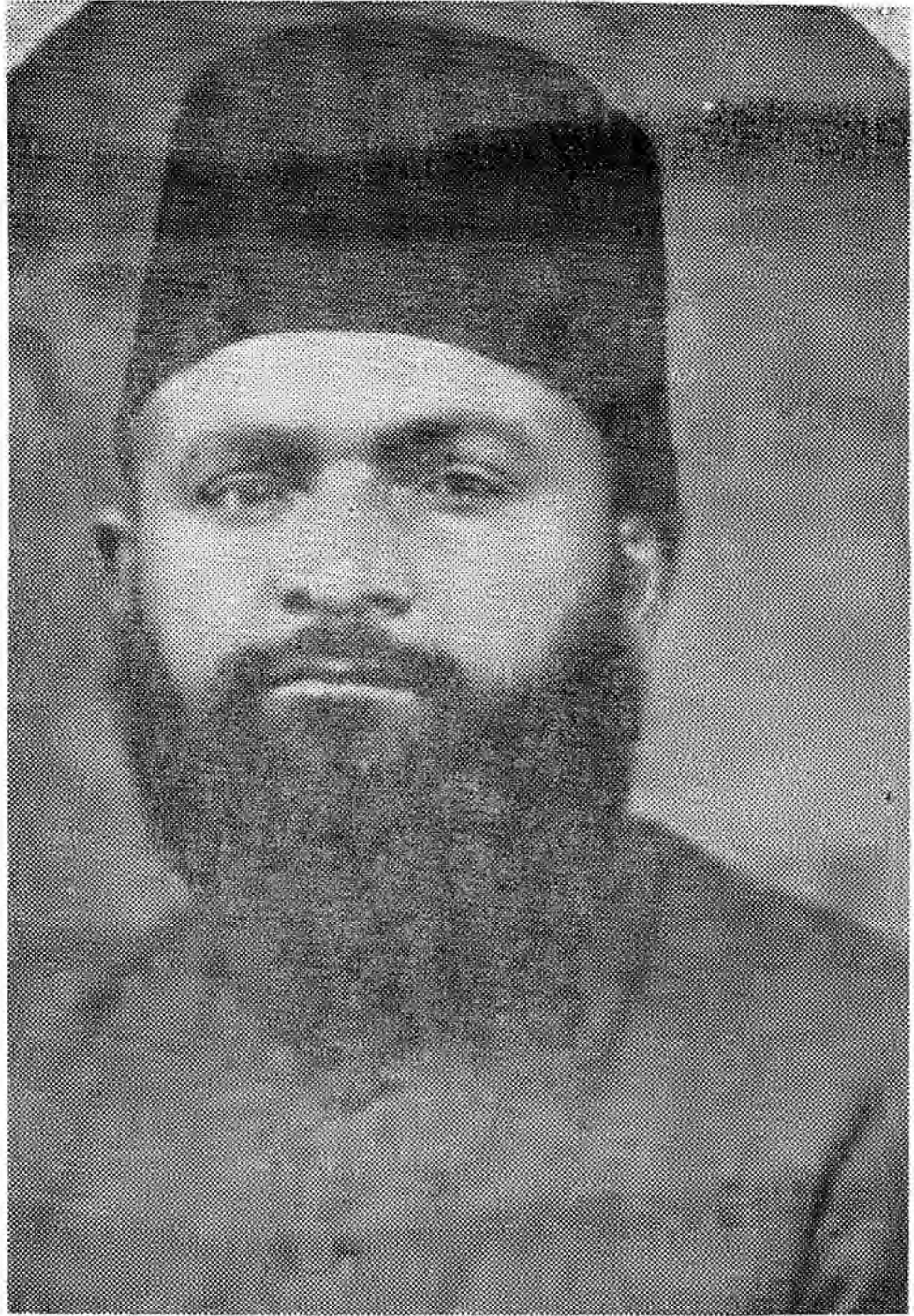
« ش • ف »

عبد العزيز الميمني الراجكوتي

(١٣٠٦ - ١٣٩٨ هـ)

(١٨٨٨ - ١٩٧٨ م)

كان الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، رحمه الله وأغدق عليه صوب رضوانه ، من أفذاذ العلماء الأعلام في التمكن من العربية وأدبها وعلومها . أحبها حباً ملك عليه نفسه ، وتغلغل في السواد من قلبه ، ونبغ فيها نبوغ عابد مثاله ، قد تبتل في محاربيها ، وأراح في جنباتها ، فتعوف الى بيانها ، وتذوق سحرها وإعجازها ، ووقف على أسرارها ودقائقها ، وأحاط خبراً بأدبائها وشعرائها وعلمائها ورجالها ، وقضى حياته يدرسُ تراثها العظيم ويدرسه ، ويسعى لتحقيقه ونشره السعي الحثيث ، ويرشد من يتوسم فيه الخير الى تفائسه وذخائره ، ويذود عن حماه بالكلمة الصادقة الخالصة ، تخرصات ذوي الأهواء والأغراض ، دائب العمل فيما نصب نفسه له ، يبذل أقصى ما في وسعه ، ويوالي نصحه لا يني ولا يفتر . وبلغ به حب العربية والهيام بها أن كان يحسُّ نفسه غريباً بين أهله « والله المسؤول أن يجعل سعبي مشكوراً بين أدباء البلاد العربية ، فهم غرضي من إنشائها في العربية ، وأنا بين أهلي ووطني كأجنبي عنهم



الشيخ عبد العزيز السليمي في الأربعين من عمره

(١٣٠٦ - ١٣٩٨ هـ)

(١٨٨٨ - ١٩٧٨ م)

السورة

في كتاب طبقات الشعراء قال أبو زيد للشعر والشعراء أدل لا يوثق
عليه وقد اختلف في ذلك العلماء وادعت القبايل كل قبيلة لشاعرها
أنها السامية ولم يدعوا ذلك لغيرها من القبائل الثلاث لأن أولئك لا
يسمون شعراء حتى يقول أحدهم الشعر بعد الشعر فادعت بنو أسد
لعبيد بن الأبرس وتغلب لمهمل وبارز لعمر بن قميصة والمزني
للأكبر وإدريس بن إدريس واليماني للأكبر والمرقيش
تقدم بعضهم هؤلاء بعضاً بالشعر البعيد والحارثة بن بدر والفزيع
فأما البعيد فقال في قصيدته: ^{طويبة}

عليك اللبا الخلف آل محرق وكل فعلن يتبع وبهرقل
والشاعرون الأولون أراهم سلكوا سبيل مرقيش ومهمل
أراد أنهم طأوا ما طأوا لأنهم سلكوا سبيلهم في الشعر ورؤوا الحارثة بن
بدر قولاً لا يشبه شعره:

٧/٣
ب ١٩٦

فتح الآلة الأنف الأمامى والشعر بعيد مرقيش ومهمل
وأدريس وأدريس كلما نطقوا أصابوا فيه فصل المفضل
فإن كان هذان البيتان الحارثة فهما من أحسن شعيرة وهما بالمصنع
أشبه وأما الفزيع فانه فخر على جبريل بأن شعراء أشباههم أو رتبة
أشعارهم فقال:

وهب القصائد لي التوانم فامضوا وأبو زيد ود والقروح جرحوا
قال أبو زيد وليس في هذه الأشعار ما يدل على الأقدم فالأقدم
منهم وقد قال الشعر مع مهمل في حرب البسوس وغير واحد
منهم جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان قال الأبي:

(أ) انظر المزهر ٣/٤٧٧

(X) الاصل "علب" (٢) الاصل "اللف"

(أ) النقائص ٢٠١ - نموذج من خط الميمني

الصفحة السادسة من الجزء الثالث من كتاب التصحيف والتحريف للفسكري

منتصف صفر الخير سنة ١٣٨٠ هـ

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد فقه لغيت الطالب الراغب والناسي لأدب أحمد راتب النفاخ بالفاخرة
 المحروسة ومدينة دمشق الفخامة ترين أقرأ على في رحلتى هذه باب كسيف كان بدء الوحى إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من الجامع الصحيح للتخارى ؛ ولطلب من الإجازة فأسقطته بمطروبة تقيفاً لفتة ومروية
 وإن لم أهلكها فما هنا لك ولا تمنى بخوض هذه المسالك .
 فأقول وبه أصول وأقول : إلى أجزات له أن يردى من الكتب التي ألفتها وموطأ مالك
 وسنن الداريمى المشهور بالمتن وإن لم يكن من المسانيد وسنن الدارقطني وبلوغ المرام كما أخذت
 أذرات وأجازت في شيخى الراية الرحلة حسين بن نجيب الأنصارى الخزرجى الباني بمدينته هلى
 ١٣٢٦ لعشرين من صفر سنة ١٣٢٦ هـ كما قرأ وأجاز له مشايخه الأعلام ومن أجلم الشريف به من ناصر الخازنى
 والقاضى أحمد بن الإمام الشوكاني كلاهما عن والدته الثانية عن شيخه السيد عبد القادر بن أحمد الكوكباني عن
 فائمة المحدثين سليمان بن عمر بن مقبول الأندلسى رحمه الله وسرواية شيخنا المذكور من ألقابها بدرجة عن
 شيخنا حسن بن عبد الباقى الأندلسى من شيخه أحمد بن محمد الشريف الأندلسى عن شيخه الحافظين عبد الله
 بن سالم البصرى المكي وأحمد بن محمد الغلى كلاهما عن الإمام إبراهيم بن حسن الكردى المكي عن دلى الله أحمد
 بن محمد القشاش (بالضم) الدنى عن الشمس محمد بن أحمد الرزقى المصرى عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى
 ح وبسرواية البصرى والغلى أيضاً عن الشمس محمد بن علام الدين البابل (بكسر الثانية) المصرى عن
 سالم بن محمد السهرى عن النعم الغيطى عن زكريا الأنصارى عن شيخ الإسلام وخاتمة المحدثين الأعلام
 الإمام أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى . وسائر الأسانيد وموجود فى الكتب المؤلفة فيه .

وكتب العاجز عبد العزيز بن الحاج عبد الله بن مينا كراخى
 بعد منصرفه من رحلة دمشق فى التاريخ المذكور أعلاه يوم
 الاثنين . بخط سب الغاية بعد ٥٤ عاماً والحمد لله أولاً وآخراً

نموذج آخر من خط الميمنى

إجازة الميمنى للاستاذ أحمد راتب النفاخ

نزّلوا بسكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء أبعد منزل^(١) .
فكان دائم الحنين الى العرب وبلاد العرب ، يعدّ نفسه واحداً منهم ،
ومن أحقّ منه بذلك ، وهو الذي رفع للعربية مناراً عالياً ، وجعل
طريقها ذلولاً ركوباً ، ألّف فأحسن ما شاء ، وحقق فبلغ الغاية التي
لا تدرك ، فشأى بعمله وتفوّق ، وحاز قصبات السبق ، وكشف عن
لآلئ ودرر ، ودلّ من ذخائر العرب على معادن جوهر ، فكم كتاب
طمس بالتصحيف والتحريف جلا عن وجهه حتى أضاء وأزهر ، وكم
عوراء قذف بها متهمّ " حاقد يريد بالعربية شراً فردّها وأفحم صاحبها ،
وكم ضلّة تقحّم فيها جاهل غمر ، لم يستب له وجه الحق ، فأوضح
نهجها ، ويّسن هداها ، وأخذ بيد قائلها يستقيم به على الجادة .
جاهد عن العربية فأبلى في جهاده ، ورمى أهداف أعدائها فقرّطس في
رميه . وظلّ كالشمس البازغة ينشر أنوار معرفته ، وسلخ في خدمة
العربية مفيداً نافعاً عمره كله ، لم يتلبث ولم يتوقف ، حتى وافاه أجله
في التسعين من أعوامه ، أعزّه ما كان شأنه ، وأرفع ما كان مقامه . رحمه الله
الرحمة الواسعة ، ولينعم بجوار ربه قرير العين ، آمن السرب ، مطمئن
النفس ، راضياً ، مرضياً .

(١) يتحدث الاستاذ الميمني عن مقالته في : ابن رشيق ، وكانت محاضرة
ألقاها باللغة الاوردية ، ثم نقلها الى اللغة العربية (ابن رشيق : ٣ -
٤) ، وكان الميمني ، رحمه الله ، يحسن غريبته ، فوصف نفسه
بالغريب (ثلاث رسائل ، أبو العلاء وما إليه) ، والتنازع الدار (رسالته
الى الاستاذ محمد كرد علي في كانون الاول ١٩٢٨ م) .

٢

ولد العلامة الميمني في نحو سنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) ببلدة راجكوت في اقليم كاتھيا دار (سوراھترا الحالية) على الساحل الغربي للھند ، وكان من بيت عريق في التجارة . وأسلم الأب الحاج عبد الكريم الميمني ابنه الى الكتّاب ، يتعلم القراءة والكتابة ، فعلم أهل ذلك الزمان . وأحب الصبي الناشئ العلم وألفه ، فاندفع في طلبه، وآثر الأب أن يشجع ابنه ليمضي في سبيله، ويتخلى عن التجارة، حرفة آبائه المتوارثة . وبدأ الميمني رحلته الى مراكز العلم يستكمل دراساته العالية ، وقرأ على الاساتذة الكبار في لکنوء ورامبور ودهلي . وكان من شيوخه العالم المسند الراوية الرحلة حسين بن محسن الانصاري الخزرجي السعدي اليماني^(١) ، الذي أجازہ برواية الحديث عنه بسنده سنة ١٣٣٦ هـ بمدينة دھلي . وكان منهم أستاذه الكبير نذير أحمد الدھلوي الذي كان الميمني يذكره بالرضا والتقدير^(٢) . ومن أساتذته الشيخ محمد طيب المکّي نزيل رامبور^(٣) . وينبئنا الأستاذ الميمني أنه في غيات شبيبته قد درس الفارسية برامبور في كتاب ، المعجم في آثار ملوک العجم^(٤) .

- (١) ثلاث رسائل : ١٨
- (٢) مجلة البعث الاسلامي (الهند، صفر ١٣٩٩ هـ) : ٧٥ ، مجلة الاديب (بيروت ، تشرين الأول ١٩٦٠ م) : ٥٤
- (٣) سمط اللالي ١ : ن (المقدمة)
- (٤) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٩ : ١٢٩ (١٩٢٩ م) وغيسان الشباب ، وغيساته (بالمثناة فوق) : أوله وحدته ونعمته (القاموس المحيط) قال المعري في رسالة الملائكة (ط . دمشق) : ٢ ، « وكنت في غيسان الشبية أود أنني من أهل العلم ... » .

واتكأ الفتى الناشئ على نفسه ، ولم يكتف بالمألف الموروث في تلقي العلم ، ولم يقبل به ، واختط طريقاً جديداً لدراسته ، يلبي رغبته ، ويرضي طموحه . أثر الاطلاع على كتب القدماء من المؤلفين العرب ، وتعمق في علوم اللغة والأدب ، وحفظ من الشعر العربي القديم ما يزيد على سبعين ألف بيت ، وحظي بذخيرة لغوية وأدبية لا تضاهاى . وأعانه على ذلك ذاكرة قوية مسعفة ، وذكاء حاد ، وصبر ودأب لا يبلل معهما العمل والمذاكرة والبحث . ويتحدث الأستاذ الميمني في إحدى مقالاته انه حفظ في صباه : المعلقات العشر ، وديوان الحماسة ، والمتنبي ، والجمهرة ، والمفضليات ، والكامل للمبرد ، والنوادر لأبي زيد ، والبيان والتبيين ، وأدب الكاتب ، والاقتضاب (١) .

ولم يكن الميمني في سعة من الرزق تمكنه من اقتناء ما يسوده اقتنائه من الكتب ، فكان ينسخ بيده الكتب الأصول المطبوعة ليشتري ظمأ نفسه الى المعرفة .

أثر الميمني في صدر شبابه أن يكتني بأبي البركات ، ثم عدل عنها بأخرة الى أبي عمر ، وكانت النسبة التي التزمها طوال حياته : الميمني الراجكوتي ، يضيف اليهما أحيانا كلمة الهندي ، تذكيراً ببلده (الهند) . وكان يضم إلى نسبته : الميمني الراجكوتي ، كلمة السلفي أو الأثري ، يشير بذلك الى العقيدة التي ارتضاها وسكن اليها . وكان يصف نفسه بالعاجز تارة ، وبخادم العلم تارة ، وقد يجمعهما معاً ، تواضعاً منه ، وتقليلاً لشأنه ، وتعبيراً عما يكنه للعلم وأهله من تقدير واحترام .

(١) مجلة البعث الاسلامي (صفر ١٣٩٩ هـ) : ٧٦

٣

بدأ الميمني حياة التعليم والتدريس حين التحق بالكلية الإسلامية
ببشاور ليدرّس اللغة العربية والفارسية . ثم انتقل الى الكلية الشرقية
بمدينة لاهور (عاصمة بنجاب) . وفي خلال إقامته بـلاهور أصدر
كتابه : ابن رشيق (المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ -
١٩٢٥ م)^(١) . وهو محاضرة كان قد ألقاها الأستاذ الميمني بالأوردية
في جمعية الشرقيين بمدينة لاهور (آذار ١٩٢٣ م) ، ثم نقلها الى
العربية . وقد طبع أصلها الأردّي في مجلة المعارف التي تصدر في (أعظم
كره - الهند) ، وهي من أشهر مجلات الهند (آذار - أيار ١٩٢٤ م)^(٢) ،
ويعدّ كتاب ابن رشيق دراسة ممهدة موطئة لكتاب الميمني الثاني :
التنف من شعر ابن رشيق وزميله ابن شرف (المطبعة السلفية بالقاهرة
١٣٤٣ هـ)^(٣) ، الذي جمع فيه أشعار أبي علي الحسن بن رشيق ،
وزميله أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد بن شرف الجذامي ، وضم
اليهما لمعاً من شعر أبي الفضل جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف
الجذامي . ودلّ عمله على سعة اطلاعه ، ودقة فهمه ، ووثيق معرفته
بالكتب والمصادر .

- (١) وانظر مجلة الزهراء ١ : ٨٦ - ٩٥ ، ١٨٢ - ١٨٥ ، ٢٠٢ - ٢١١ ،
٢٥٤ - ٢٦٣ ، ٣٢٩ - ٣٣٧ ، ٣٩٢ - ٣٩٦ ، ٥١٠ - ٥٢٠ ، ٥٩٢ -
٥٩٧ ، ٦٢٢ - ٦٢٩ (١٣٤٣ هـ) ، ٢ : ٣١٢ (١٣٤٤ هـ) ومجلة
المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٧ : ٤٣١ - ٤٣٢ (١٩٢٧ م) .
(٢) ابن رشيق : ٣
(٣) وانظر مجلة الزهراء ٢ : ٣١١ (١٣٤٤ هـ) ، ومجلة المجمع العلمي
العربي ، مج ٧ : ٢٧٥ - ٢٧٨

ولم تطل إقامة الميمني في الكلية الشرقية بـلاهور * انتقل منها الى الجامعة الاسلامية في عليكره (علي كره) ، ولعله غادر الكلية الشرقية مغاضباً * وفي المهرجان الكبير الذي أقامته جامعة عليكره الاسلامية بتنام سنة ١٩٢٥ م احتفاءً بمرور خمسين عاماً على تأسيسها ألقى الأستاذ الميمني الراجكوتي قصيدة عربية ، ولم يكتف الشاعر اغتباطه بمقامه في عليكره ، وراحته مما كان قد عاناه في لاهور ذات الأزقة الضيقة * وفي الحق أن الميمني كان قد تأذى بهيمة الإنكليز على الكلية الشرقية في ثياب المستشرقين وفي ثياب أتباعهم

فربي من ضنك البلاد أراحي وأصبحت لا يبدو لعيني مرآها^(١)

وقضى الأستاذ الميمني في جامعة عليكره الوقت الطويل ، استقر به المقام فيها ، واطمأنت اليها نفسه ، وأخذ يتدرج في المناصب العلمية الرسمية من مقررء الى أستاذ مساعد فأستاذ فرئيس قسم اللغة العربية . ولقد زين هذه المناصب ولم تنزهه ، وشرفها فشرفت به * ومضى الميمني على سننه يعلم ويرشد ويوجه ، وصدر عنه في هذه الحقبة أجمل مؤلفاته ، وأعلى تحقيقاته *

— نشر : ثلاث رسائل (المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ - ١٩٢٦ م)^(٢) * وكانت من نواذر المخطوطات ، عثر عليها في لكتنؤ وجامع بومباي :

- (١) مجلة الزهراء ٢ : ٤١٦ - ٤١٨ (١٣٤٤ هـ) .
- (٢) مجلة الزهراء ٣ : ٢٠٠ ، ٤٠٧ (١٣٤٥ هـ) ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٦ : ٥٢٧ - ٥٢٨ ، مج ١٤ : ١٦٧ ، ثلاث رسائل : ٢ - ٤ ، وقد أرخ الميمني المقدمة في ربيع الآخر سنة ١٣٤٤ هـ .

الأولى - مقالة كلا ، وما جاء منها في كتاب الله • لأبي الحسين أحمد بن فارس •

الثانية - كتاب ما تلحن فيه العوام • لعلي بن حمزة الكسائي •

الثالثة - رسالة محيي الدين بن عربي الى الامام الفخر الرازي •

- وأصدر كتابه الشهير : « أبو العلاء وما إليه » ، (المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٤ هـ) (١) • وقد عرّف الميمني في مطلعه بجمعية « دار المصنفين » التي أسسها في مدينة « أعظم كره » بالهند المصلح الكبير الشيخ شبلي النعماني ، والتي ألّفت عشرات من الكتب النافعة الاصلاحية والدينية بالاوردية ، لسان مسلمي الهند ، وتولت اصدار مجلة « المعارف » أشهر مجلات مسلمي الهند • ومن المطبوعات العربية التي أصدرتها الجمعية : نقد كتاب تاريخ التمدن الاسلامي ، وقد ألفه الشيخ شبلي يقوم به ما جاء في كتاب جورجى زيدان من أخطاء • وكان كتاب الميمني « أبو العلاء وما إليه » الكتاب التاسع والعشرين في سلسلة : « دار المصنفين » (٢) •

كان الميمني حين عزم على دراسة المعري وتأليف كتابه في عنفوان الشباب ، في نحو الخامسة والثلاثين من عمره ، قد بلغ أشده واستوى ، واكتملت له أدوات العلم ، وزانه النضج والحُكم • فأقدم على عمله إقدام واثق ، قد أعدّ له عدته ، وهياً له أهفته • ويعدّ كتابه « أبو العلاء وما إليه » محاولة جادة لدراسة الشاعر الفيلسوف ابي العلاء المعري ، والتعرف الى سيرته ، وفهم شعره ومراميه دون الوقوع في شباك

(١) وانظر مجلة الزهراء ٣ : ٨ - ١٤ ، ٣٩١ - ٣٩٣ ، ٤٨١ - ٤٩٤

(٢) (١٣٤٥ هـ) • ومجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٨ : ٣٠٨ - ٣٠٩

(٣) أبو العلاء وما إليه : ١ ، ٥ ، ٦

التعرب * إنه الدراسة التي تستمدش معينها من أصدق الأخبار ، ومن تصور وقائع العصر وأحواله ومذاهبه وحياته الفكرية تصوراً صحيحاً يعتمد الحس التاريخي الدقيق ، ومن معاناة آثار المؤلف معاناة قريبة ، عميقة ، متفهمة ، دون رواسب حازجة ، ومسلّمات سابقة .

لقد راع الميمني ما وقع فيه دارسو المعري من المستشرقين وأضرابهم من المتأدبين العرب ، ورأى أن الحاجة ماسة الى من « يتعرف بأبي العلاء تعرف الانسان بصاحب له ذي أرب » ، وتوخى في كتابه تصحيح ما جاء به مرغليوث الانكليزي في مقدمة ترجمة رسائل المعري ، وما وقع في كتاب الدكتور طه حسين : ذكرى أبي العلاء ، من الجنف ومجانبة الحق (١) .

كان الميمني قد بدأ تأليف كتابه قبل أن يغادر مدينة لاهور (٢) ، وكتب له أن يجوده ، ويخرجه للناس عام ١٣٤٤ هـ ، بعد أن محّص فيه أخبار أبي العلاء وأحواله ، وردّه كثيراً من الحقائق الى نصابها بعد أن غلّفها الشكّ وحاطتها الأوهام . فجاء كتاباً جامعاً لا يستغني عنه مَنْ يودّ دراسة حكيم المعرة . واذا عددنا هذا الكتاب رأس مؤلفات الميمني وتاجها فائنا لا نعدو الصواب (٣) .

(١) أبو العلاء وما اليه : ٣ - ٤

(٢) مجلة الزهراء ٢ : ٣٩ - ٤١ (١٣٤٤ هـ) . وقد بيّن الأستاذ الميمني في مقدمة كتابه « أبو العلاء وما اليه » أنه كتبها بمدينة لاهور ، وأرّخها في منتصف شعبان سنة ١٣٤٣ هـ ، ثم أتبعها بكلمة عرّف فيها بجمعية المصنفين ، أرّخها في غرة شعبان سنة ١٣٤٤ هـ (أبو العلاء وما اليه : ٣ - ٦) .

(٣) مجلة الزهراء ٤ : ٢٤٤ (١٣٤٦ هـ) ، وانظر ما جاء في ختام كتاب : « أبو العلاء وما اليه » ، من أقوال العلماء الكبار في تقرّظ الكتاب بعنوان : « كلمات في الكتاب ومؤلفه » ، ص : (أ - ح) .

ولعل معرفة الميمني باللغات الاوردية والفارسية والعربية قد هيأت له أن يعود بنفسه الى مناهل تسعفه في تصحيح ما أخطأ فيه سواء ، من مثل عودته الى رحلة ناصر خسرو الحكيم باللغة الفارسية ، ليصحح ما وقع فيه صاحب ذكرى ابي العلاء^(١) . وكان يعرف من أنباء الثقافة وأخبار العلماء والأدباء والشعراء في بلاد الهند وفارس وما يجاورهما مالا يعرفه سواء من أبناء البلاد العربية . وأتاح له اطلاعه على خزائن الهند ، وخبرته ، وفطنته ، ومعاناته أن يتهدى الى الفرائد النوار من المخطوطات العربية في الهند ، وأن يتحف المكتبة العربية بما تيسر له طبعه منها .

— وفتح كتاب : « أبو العلاء وما إليه » الأبواب للأستاذ الميمني ، وأغراه بالمضي في طريق المعري . فحقق : « رسالة الملائكة » للمعري (المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ — ١٩٢٧ م) عن نسخة مطبوعة كانت « من التحريف والتشويه ، بحيث يمجه طبع كل خامل ونبيه . . . وقد بقي مع ما عانيته عدة أغلاط ، مطوية الرياط ، حرت في أمرها ، فوكلتها الى اعرف مني بخبرها وخبرها . وبخزانة ليدن (هولاندة) منها نسخة ، فيا حبذا لو تولّى بعض المستعربين عراض هذه عليها » . ويرى الميمني أن رسالة الملائكة للمعري أخت رسالتي الغفران والطير في التمثيل ، الذي لم يسبقه فيه عدل له أو مثيل^(٢) . وجمع : « فائت

(١) أبو العلاء وما إليه : ٢٤٤

(٢) رسالة الملائكة : ٢ ، وقد ظهر بعد أن ما طبعه الأستاذ الميمني ليس الا مقدمة الرسالة . وطبعت « رسالة الملائكة » تامة لأول مرة بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق عن النسخة الخطية الوحيدة التامة في العالم ، والمحفوظة بدار الكتب الظاهرية (مطبعة الترقى بدمشق ، ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م) .

شعر أبي العلاء» (المطبعة السلفية بالقاهرة، ١٣٤٥ هـ) (١) * «وبعد، فهذا «فائت شعر أبي العلاء»، مما لا يوجد في كتبه المعروفة، جمعتة أثناء تأليني كتابي «أبو العلاء وما إليه» وفيه بعض شعر ثحل له، حتى يتم» فائدة تأليني المذكور * ثم رأيت أن الحقه بآخر «رسالة الملائكة» لأبي العلاء المعري، حتى يكونا كتيبين، وأثرين من آثار أبي العلاء حيين» (٢) *

— وأسلمه المعري الى شاعر العربية الأكبر أبي الطيب المتنبي فأصدر كتابه: «زيادات ديوان شعر المتنبي» (المطبعة السلفية بالقاهرة، ١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦ - ١٩٢٧ م) (٣) * فقد مرّ الميمني في رحلاته الأخيرة في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٣ هـ بقرية «حبيب كنج» من أعمال عليكره، واطلع على خزانة صاحبها الشيخ حبيب الرحمن خان الشرواني، فرآها حافلة بالأعلاق النفيسة: الفارسية والعربية، منها نسخة من ديوان المتنبي، وكتاب المستجاد من فعلات الأجواد للقاضي أبي علي المحسن التتوخي صاحب النشوار، والفرج بعد الشدة * وقد وصف جملة هذه المخطوطات النوارد في مقالة له نشرها بمجلة المعارف (أعظم كرهه — الهند) * وتفرغ الميمني لنسخة ديوان المتنبي، وعلق منها ما ظفر به من

(١) مجلة الزهراء ٤ : ٢٤٧ (١٣٤٦ هـ) *

(٢) فائت شعر أبي العلاء : ٢ ، وقد سطر الميمني مقدمة كتابه بيلد راجكوت ، كاتهيادار (الهند) في غرة شوال ، سنة ١٣٤٣ هـ *

(٣) ثبت على غلاف الكتاب الداخلي تاريخ الطبع : ١٣٤٥ هـ ، وعلى الغلاف الخارجي : ١٣٤٦ هـ ، وحمل الفلافان تاريخ تحقيق الميمني (شعبان سنة ١٣٤٤ هـ / شباط سنة ١٩٢٦ م) ، أما مقدمة المحقق الميمني فقد أرخها : (غرة ربيع الآخر سنة ١٣٤٤ هـ / تشرين الأول سنة ١٩٢٥ م) ، وانظر مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١٠ : ٦٤٠

زيادات بلغت ٢٥ قطعة ، وعارضها على ثلاث نسخ من الديوان ، الى جانب معارضتها بطبعتين من الديوان قديمتين ، وبكثير من دواوين الأدب ، ثم ضمَّ اليها ما تجمع لديه من مقطوعات استخرجها من مطاوي المجاميع الأدبية ^(١) . وقد رأى الميمني أن يسم كتبه باسم الشيخ حبيب الرحمن خان الشرواني ، تنويهاً بأياديه على العربية وفضله ^(٢) .

— وفي هذه الاثناء صدر كتاب الميمني : « اقليد الخزانة » (لاهور ، ١٩٢٧ م / ١٣٤٥ - ١٣٤٦ هـ) ^(٣) ، وقد قدم له بالانكليزية الأستاذ محمد شفيع ، وأضيف اليه فهرس بالانكليزية لأسماء المؤلفين ، سطره السيد محمد اقبال . ويعده الاقليد فهرساً دقيقاً للكتب التي أشار اليها عبد القادر البغدادي في كتابه : خزانة الأدب ، ومما زاد في قدر الاقليد أن الميمني قد أشار في هوامشه الى ما يوجد من مخطوطات هذه الكتب في خرائن الهند العامة او الخاصة ، أو في غيرها مما وصل اليه علمه ، والى ما طبع حديثاً من هذه الكتب . وقد ورد بعض أسماء الكتب محرفة في خزانة الأدب المطبوعة فعني بتصحيحها ، فأصبح اقليده بذلك مجمع فوائد ، وملتقى فرائد . وكان كتاب الميمني يكمل « مفتاح الخزانة » الذي صنعه الاستاذ العلامة أحمد تيمور ^(٤) . وفي خزانة دار الكتب الظاهرية نسخة

(١) زيادات ديوان شعر المتنبي : ١ ، ٣ - ٤

(٢) زيادات ديوان شعر المتنبي : ٢ ، وقد أشار شيخ العربية وبقية السلف أستاذنا محمود محمد شاكر الى صنيع الاستاذ الميمني في كتابه الشهير : « المتنبي » ، السفر الاول : ٥٠ ، ٧١ من المقدمة التي بلغت عدة صفحاتها ١٦٥ صفحة .

(٣) يذكر الاستاذ الميمني ان الاقليد قد نشر في شباط ١٩٢٨ (مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٨ : ٥٢١) .

(٤) مجلة الزهراء ٤ : ٥٦٧ - ٥٦٨

من اقليد الخزانة قدمها الاستاذ الميمني بالكلمة التالية : (اقليد الخزانة ، هدية لخزانة مجمعنا العلمي العربي بدمشق ، من خادم أعضائه ، العاجز عبد العزيز الميمني المؤلف ، جامعة عليكره (بالهند) ، رمضان سنة ١٣٤٦ هـ) . وتعهد الأستاذ الميمني ذكر اسم الكتاب بالعربية لأن طابعي الكتاب بلا هور قد أثبتوا اسم الكتاب بالإنكليزية ، وتناسوه بالعربية ، وأسقطوا مقدمة الكتاب التي حبرها الميمني ، مما أثار غضبه ، وهاجه ، الى ما كان به من غيظ وأسف ، فلقد كان لهذا الكتاب قصة ، أذاقت الاستاذ الميمني طعم الحنظل ، وجرّته نعب التهام . لقد أنجز الميمني كتاب : « اقليد الخزانة » في بلدة لاهور عاصمة بنجاب الهند ، غرة شوال من شهور سنة ١٣٤٠ هـ / ٢٩ أيار ١٩٢٢ م ^(١) . ولكن ما أحاط بالكتاب من ملبسات أرجأت نشره ، وسوّفت في إظهاره ، أساءت ظن الاستاذ بمن وكل اليهم العمل . وظلّ الميمني على مثل حسك السعدان برهة من الدهر غير قليلة ، حتى خرج الكتاب بعد هياط ومياط ، على حد قول المعري . ويتحدث الاستاذ الميمني عن عمل الاستاذ شفيع والمستر وولتر بقلم الغضب ، ويكتب لأصحابه ومحبيه بما ناله من اذى ^(٢) . ومقالته التي سطرها في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق بعنوان : « المكاره التي حُف بها اقليد الخزانة » ^(٣) تنطق ببعض ما كان يعتلج في صدر الأستاذ الكبير من صنيع الذين أساءوا عهده وتهضموه حقه ، وفي الرسالة التي وجهها الميمني الى صديقه الاستاذ محمد كرد علي (والمؤرخة

(١) اقليد الخزانة : ١٣٠

(٢) مجلة الزهراء ٤ : ٥٦٧ - ٥٦٨ (ذو القعدة ١٣٤٦ هـ) .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٨ : ٥٢٠ - ٥٣٦ (ايلول ١٩٢٨ م) ، وانظر ايضا ، مج ٨ : ٥٧٤

في ١٢/٣/١٩٢٨ م - ١٨ رمضان ١٣٤٦ هـ) يقول والأسى يملأ قلبه لما أصاب الاقليد على يد المسيئين : « وهاتان نسختان من الإقليد ، الرجاء اتحافهما للخزاتين وحفظهما . وإن كان بعض الوراقين يتعهد بطبعه ثانية ، مع مقدمتي ، فياحذوا لو تعهد بالتصحيح اللازم وطبعه ، ولست أريد منه بدلاً غير خمسين نسخة . . . (يا الله! ما أقسى الزمان) . . . وهذه مقالة ومقدمة أحب نشرهما بالمجلة (مجلة المجمع العلمي العربي) (١) والزهاء أيضاً ، لثلا يقع أغرار الشدادة في مثل ما وقعت فيه ، فضلاً عن فائدتهما . وهأنا أرسل منهما نسخة الى (الأستاذ محب الدين) الخطيب ايضاً . والرجاء أن يتكلف صديقي الكريم نشر ما ينشر بمجلة أخرى ، وإن كان في ذلك اخلال بالعادة وتكرار ، فاني - علم الله - لم أشف فيها نفسي ، بل تقدمت بالإندار الى إخواني من المؤلفين فحسب » . سامحهم الله ، لقد خشنوا صدر أبي البركات بفعلتهم المسيئة في إقليده الذي صاغه بنور عينيه ودم قلبه ، فتأثق في صوغه .

- وكان الميمني يشارك ، الى جانب تدريسه وتأليفه ، في النشاط اللغوي والأدبي ، بمحاضراته ومقالاته وتحقيقاته التي ينشرها ، أو يلقيها في المؤتمرات (٢) ، من ذلك مقالته حول القصيدة اليتيمة :

هل بالطلول لسائل ردٌّ أم هل لها بتكلم عهدٌ

(١) نشرت المقالة والمقدمة في مجلة المجمع ، مج ٨ : ٥٢٠ - ٥٢٦

(٢) يوسفني اني عاجز عن عرض ما قام به الاستاذ الميمني من وجوه النشاط في اللغتين الاوردية والفارسية ، وما نشره في المجلات بهاتين اللغتين ، من مثل مجلة المعارف في مدينة اعظم كره . ولعل الاخوة الزملاء في الهند والباكستان من اصدقاء الفقيده وعارفيه ودارسيه



ومَنٌ صاحبها^(١)؟ ومقالته حول اعلام الكلام^(٢)، وان الامالي والنوادر للقالى هما شيء واحد^(٣)، وملاحظ على كتاب الاغانى^(٤)، وان جراب الدولة رجل^(٥)، وكلمته حول طبقات الشعراء ومناقب بغداد^(٦) .
 ويزف الى قراء العربية أنباء لمخطوطات نادرة اطلع عليها وأفاد منها^(٧)، وقد يعرف بعضها، وينقل منها النقول^(٨) . ومن ذلك حديثه عن خزنة بانكي بور (بتنه) التي أسسها خدابخش خان، وجلب اليها النسخ العتيقة، ووقفها، وأنها خير مكتبة في بلاد الهند^(٩) . كان ذائب البحث والتنقيب عن المخطوطات، يريد أن يعلم علمها، ينقب عنها بعين فاحصة، فكشفت له الخزائن عن كنوزها، يتخير منها - وهو الخبير الكيس



يوفون هذا الجانب حقه . كذلك فانه لم يتح لي الوقت المسعف لأطلع على ما نشره الفقيه الغالي من مقالات ومباحث باللغة العربية في مختلف المجلات فقصرت القول على مجلتي الزهراء ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، وهذا امر ارجو ان اوفق في قابات الأيام للعودة اليه وتجليته .

- (١) مجلة الزهراء ٣ : ٢٢٤ - ٢٢٦ ، ٤ : ٣٤٤ - ٣٤٩
- (٢) مجلة الزهراء ٣ : ٥٢٥ - ٥٢٦
- (٣) مجلة الزهراء ٣ : ٥٩٢ - ٥٩٦
- (٤) مجلة الزهراء ٤ : ٦٠ - ٦٥
- (٥) مجلة الزهراء ٥ : ٣٢٨ - ٣٣٠
- (٦) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مج ٨ : ٣٦٨
- (٧) مجلة الزهراء ١ : ٤٧٤ ، ٢ : ١٤٤ ، ٣ : ٣٠٠ - ٣٠٥ ، مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٨ : ٣٦٧ - ٣٦٨
- (٨) مجلة الزهراء ٤ : ٢٣٤ - ٢٤٢ .
- (٩) مجلة الزهراء ٤ : ١٦٦ - ١٦٧ ، أبو العلاء وما إليه : ٣١٣ - ٣١٩

القطين - ماشاء • عرف النوادر والأعلاق ، ونشر ما تهيأ له نشره منها ، وأرشد آخرين توسم فيهم الفضل والخير ^(١) • ولكنه كان يظن أن يفضي بنا يعلم من أمر المخطوطات لمن لا يراه أهلاً لها ، ولقد توفي رحمه الله ، وفي صدره أسرار كبيرة لما عرف من نفائس المخطوطات ، لم يطلعطلعها أحداً ، كان يراها من المضمون به على غير أهله •

ع

وتم انتخاب الأستاذ الميمني عضوا مراسلاً في المجمع العلمي العربي بدمشق في ٢٦ كانون الثاني ١٩٢٨ م ، كان الميمني آنذاك في الأربعين من عمره • وطلب الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع أن يكتب اليه الميمني بترجمته ، وأن يوافيه بصورة له ، وأن يهييء أطروحة • وأجاب الميمني في رسالته المؤرخة في ١٢/٣/١٩٢٨ م - ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٦ هـ : « وأما أمر ارسال صورة هذا العاجز وترجمة حياته وتنسيق أطروحة فاني أعده بها ان شاء الله في نحو الثلاثة أشهر لتراكم الأشغال الا أن الاطروحة أحب أن تكون رسالة لي في نقد « ديوان النعمان بن بشير الأنصاري وبكر الدلفي » ، التي صنعتها قبل أعوام ، ولم أوفق لتبليغها ونشرها » • ولكن الميمني قدم بعد ذلك كتاب « المداخل » لأبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المطرز غلام ثعلب ، أطروحة للمجمع • حققه عن نسخة فريدة بخزانة إيالة رامبور الإسلامية بالهند ، ثم ترجم لأبي عمر الزاهد ترجمة مبسطة • وقد انجز الأستاذ الميمني تحقيق المداخل سلخ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٦ هـ (أيار ١٩٢٨ م) بعليكره (الهند) وما يزال المجمع يحتفظ بهذه المخطوطة برقم ٧٩٨٨

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٢٦ : ١٩٨

(عام)، وقد اتيح له نشرها على صفحات مجلته^(١)، ويسوقنا هذا للتحدث عن طاقة الميمني الخارقة، كان يفكر في أشياء كثيرة، ويعدّ موضوعات لأحصر لها، ثم تأتي عوائق مختلفة، تحول بينه وبين إنفاذ كل ما عزم عليه وهياً له، لعل من أهونها شأننا، وما هو بالهين، الطباعة التي كان للميمني معها حديث ذو شجون، فقد كان يعاني في طباعة كتبه ما يعاني، يجاهد في تذليل مصاعبها جهاد العلماء الصابرين، ولطالما شكّا مأساته، حتى أصبح وكأن شعاره: «وكان في النية نشره إذ ذاك، إلا أن المقادير والمعاذير حالت دون ذلك»^(٢). وإذا عدنا إلى رسالته إلى الاستاذ محمد كرد علي المذكورة آنفاً نجده يقول: «وليعلمني سيدي: هل يمكنه طبع كتاب «المستجد من فعلات الأجواد» للقاضي أبي علي المحسن التنوخي، (وهو في ١٠٠ صفحة من قطع المجلة)، فقد نسخته وصححته، ودلت في الحواشي، فضلاً عن التصحيحات، على المظان التي توجد فيها الحكايات، والكتاب معدّ عندي للطبع منذ أشهر^(٣)... وهذه مقالة ومقدمة أحب نشرهما بالمجلة وبالزهرء أيضاً^(٤)...» ثم يتحدث الميمني عن نسخ «تنمة اليتيمة» المخطوطة، ليقول بعد ذلك:

(١) مج ٩: ٤٤٩ - ٤٦٠، ٥٣٢ - ٥٤٤، ٦٠١ - ٦١٦ (١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م). وقد أعيد نشر ترجمة أبي عمر الزاهد في العدد الأول من مجلة المجمع العلمي الهندي (حزيران، ١٩٧٦ م): ١ - ١٩

(٢) المنقوص والمدود للفراء: ٥

(٣) العجب أن الميمني لم يقدّر له أن يصدر المستجد بتحقيقه، وطبع بعد ذلك بالمانيا سنة ١٩٣٩، ثم أعيد طبعه بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي (مطبعة الترقّي بدمشق، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م).

(٤) يشير إلى مقالته: «المكاره التي حُفّ بها اقليد الخزّانة» وقد نشرت في مجلة المجمع، مج ٨: ٥٢٠ - ٥٣٦

« يوجد هنا بالهند نسخة عتيقة من اختيار رسائل الجاحظ ، اختيار حمزة ابن الحسن الاصفهاني ، استحسنها ، ولعلي أصححها واكتب عليها شيئاً في الصيف المقبل ان شاء الله ، وأمر طبعها اليكم *** » . لقد كانت الطباعة احدى المشكلات التي طالما أقضت مضجع الميمني ، ومن هنا فقد كان يحرص على أن يذكر في ختام مقدماته للكتب غالباً زمن التحقيق وانجاز الكتاب للطبع ، لتطول فترة الطبع بعد ذلك . يقول في ختام مقدمة المنقوص والممدود للقراء : « عليكره الهند ، ربيع النبوي سنة ١٣٥٤ هـ ، أول يولييه (تموز) سنة ١٩٣٥ م ، ثم سنة ١٩٣٧ م ، ثم ٧ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٣٨ م ، ثم ثم ثم الى أن أنجز طبعه سنة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م » (١) .

ويبدو ان الاستاذ الميمني تلكأ في ارسال صورته وترجمته ، فذكره الاستاذ كرد علي بهما ، وأجابه الاستاذ الميمني برسالته المؤرخة في كانون الأول ١٩٢٨ م ، يقول فيها : « هذه صورة الحقير أخذتها جلباً لرضاكم ، وان كنت بمعزل عن مثل هذه الاشياء *** وقد بقي علي ترجمة حياة الحقير ، وموعدي بها الصيف القادم إن شاء الله . وليعلم أنني في هذه الأيام مشغول بنسخ اللآلي في شرح أمالي ابي علي القالي للوزير أبي عبيد البكري ، وتصحيحه *** وهل في وسع المجمع أن يطبعه على نفقته ، وهو زهاء ثمانمائة صفحة مع الفهارس والحواشي » . وما تزال اضبارة الاستاذ الميمني في المجمع تحتفظ بصورته التي أرسل (٢) ، ولكنني لم أجد

(١) المنقوص والممدود للقراء : ٨

(٢) نشرت صورة الأستاذ الميمني ، وصور السادة أعضاء المجمع ، في ختام الجزء الثاني (شباط ، ١٩٢٩ م) من المجلد التاسع من مجلة المجمع العلمي العربي .

ترجمة له • ولست أدري : هل فقدت تلك الترجمة أم أن الاستاذ الميمني لم يرسل بها ، واني لأحس عظم الخسارة بفقدتها •

ظل الميمني عضواً في المجمع العلمي العربي خمسين عاماً أو يزيد ، أحبه المجمعيون وأحبهم ، وكان قلبه يخفق بحب دمشق وأهلها ، زارها أكثر من مرة ، وخلف في قلوب عارفه أجمل الذكريات • كان في رسائله يهدي تحياته الى ساكني العوطة (جنة الدنيا) (رسالته الى الأستاذ محمد كرد علي المؤرخة في ١٢/٣/١٩٢٨) أويقول : « والسلام عليكم سادتي واخواني ، وساكني جنة الدنيا التي انقلبت جهنم ، خفف الله وطأة الأجانب عنكم ، وجمعني معكم » • (رسالته المؤرخة في كانون الأول ١٩٢٨) • لقد كان الاستعمار قذى في عيني الميمني ، وكان يؤذيه أن يراه منيحاً بكلكله على الأرض العربية التي أحب ، حتى لقد انقلبت جنة الدنيا (دمشق) في عينيه الى جهنم لوجود المستعمر الظالم •

ثم أصبح الميمني بعد ذلك عضواً مراسلاً في مجمع القاهرة • وعلت منزلته بين أقرانه ، ومنح الميمني دمشق ومجمعها العلمي وعلماءها ودعته ومحبيه ، ووالى المجمع بيره وعونه ، وبادلت دمشق ومجمعها المودة والوفاء ، وحفظت له أنضر الذكريات ، وكرمته وأشادت بعلمه وفضله • وبلغ التكريم ذروته يوم يمنح السيد الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية الأستاذ الكبير عبد العزيز الميمني الراجكوتي عضو مجمع اللغة العربية بدمشق وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الاولى (المرسوم رقم ١١٨٠ تاريخ ٢٣/٧/١٣٩٧ هـ و ٩/٧/١٩٧٧ م) تقديرًا لعظيم جهوده في تحقيق التراث العربي ونشر العربية (١) •

٥

وعقد مؤتمر مستشرفي الهند الخامس بمدينة لاهور عاصمة بنجاب (٢٧ جمادى الاولى - ٩ جمادى الثانية ١٣٤٧ هـ / تشرين الثاني

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ٩٢٦ م - ١٧

(١٩٢٨ م) ، وشارك الأستاذ الميمني في هذا المؤتمر ، وألقى في ١١/٢٢ / ١٩٢٨ بحثاً بعنوان : « أقدم كتاب في العالم : جاويزان خرد » * وفي رسالة الميمني الى الأستاذ كرد علي المؤرخة في كانون الأول ١٩٢٨ م ، يقول له : « وهذه رسالة أخرى قرأت عليها مقالة بمؤتمر مستشقي الهند في لاهور ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٨ م ، أرسلها لتطبع بمجلة المجمع » (١) .

— ويعزم الأستاذ محب الدين الخطيب صاحب مجلة الزهراء أن يطبع كتاب : خزانة الأدب ، للبغداد طبعة جديدة ، وتصدر عن المطبعة السلفية بالقاهرة الأجزاء الأربعة الأولى منها (١٣٤٧ هـ — ١٣٥١ هـ) ، فيقدم الأستاذ الميمني إقليده (اقليد الخزانة) ، بعد أن عني بتصحيحه ، وتحسينه ، ليلحق بهذه الطبعة ، ويشارك في التعليق (٢) ، حتى أصبحت الأجزاء المطبوعة ، ماعدا الجزء الأول ، تحمل على صفحتها الأولى : « وحليناها بتصحيحات العلامة الجليل الأستاذ أحمد تيمور باشا ، وتصحيحات وتعليقات المحقق الكبير الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي » * ويأسى المرء أن هذه الطبعة المحققة لم يقدر لها التمام وتوقفت عن الصدور بعد الأجزاء الأربعة الأولى *

— وجاءت سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ — ١٩٣٢ م) ليطلع الأستاذ الميمني على الناس بتحقيق رسالتين أو كتابين صغيرين :

الأول : أبواب مختارة من كتاب أبي يوسف يعقوب بن اسحاق الاصبهاني (المطبعة السلفية) *

والثاني : كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد لأبي

(١) نشر بحث الميمني في مجلة المجمع ، مج ٩ : ١٢٩ — ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٩٣ —

٢٠٢ (١٩٢٩ م) ، وانظر مجلة الزهراء ٥ : ٢٦٩

(٢) خزانة الادب (المطبعة السلفية) ١ : ٥ ، ٦ ، ٧

العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ (المطبعة السلفية بالقاهرة ، ١٣٥٠ هـ) .

وقد استخرج الاستاذ الميمني الكتابين من كنوز الخزانة الشرقية العمومية في بانكي بور (بنته - الهند)^(١) ولم يسعدني الحظ بالاطلاع على كتاب : ابواب مختارة ، أما كتاب المبرد المطبوع فصغير يقع في نحو أربعين صفحة « نسخه العاجز عبد العزيز الميمني من خزانة بانكي بور (بنته) في المحرم سنة ١٣٤٦ هـ »^(٢) وأشهد أن عمل الميمني في الكتاب كان كما تعودناه منه كفاية ودراية ، فالمخطوط قد كتب « بخط رديء ، كثير الخطأ والتصحيف » فردّ الميمني الخطأ والتصحيف ببصيرته الى الصواب ، وخرّج الشواهد ، ودل على المراجع ، وقرن الشبيه بالشبيه ، فاذا أنت تمشي في روض نضير تتسلى بمحاسنه ما شئت ، « فجزى الله الاستاذ الميمني أحسن الجزاء ، على عنايته بالآداب العربية ، وقيامه على خدمتها قياماً قصّر عن شأوه فيه الناطقون بالضاد »^(٣) .

— ثم بدأ الميمني رحلته الشهيرة الى البلاد العربية وتركيا ، فحلّ مصر سنة ١٣٥٤ هـ وأفاد من خزائن مخطوطاتها ، قرأ ونسخ ، وخالط العلماء والأدباء ، وقدّم كتابه : سمط اللالي ، الى مطبعة لجنة التأليف

(١) وصف الأستاذ الميمني هذه المكتبة ذات النفائس في كلمة له الى مجلة الزهراء (٤ : ١٦٦ - ١٦٧) . وانظر ، ابو العلاء وما اليه : ٣١٣ ، وقد عرض الدكتور فؤاد سركين في كتابه : تاريخ التراث العربي ، لهذه المكتبة (تاريخ التراث العربي - الترجمة العربية ١/١ : ٨٢ - ٨٣) ، وانظر كذلك ما كتبه الأستاذ كوركيس عواد بصدد هذه المكتبة (مجلة المورد مج ٥ : ٢٣٥ - ٢٣٦) .

(٢) كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد : ٣٩

(٣) من كلمة للأستاذ محب الدين الخطيب (كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه : ٤٠ - ٤١) .

والترجمة والنشر (١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م) ، ويتضمن السمت تحقيقات الميمني وتعليقاته التي حلتى بها جيد كتاب اللآلي في شرح أمالي القالي الذي أعدّه للنشر ، بعد أن تهيأ له منه مخطوطتان : مكية ومغربية * ويكن الميمني في ختام مقدمته للسمت أنه جبرها في القاهرة (٨ شعبان سنة ١٣٥٤ هـ / ٥ تشرين الثاني ١٩٣٥ م) *

وإذا كان كتاب : « ابو العلاء وما إليه » تاج أعمال الميمني التي ألفها ، فإن سمت اللآلي دون مرية ، تاج أعماله في التحقيق * احتفل له الميمني وروى ، وتأثى في عمله وتألق ، كان يعنيه الكمال فمضى على رود يتمهل ، فأثى بالعجائب * ونثر في كتابه الفوائد الفرائد ، وأبان عن درر مكنونة فيما سطر من حواشٍ وطرر * ومن الحق أن الميمني كان يؤثر الإيجاز والاقتضاب في تعليقاته ، ويتوخى في كتابته الخاصة المثقفة ، ويقدم نفاثه بعد مطاولة ، يريد من مطالعي كتبه أن يتجشموا العناء ليظفروا ببغيتهم ، ويضن بينات أفكاره أن ينالها الآخرون دون أن يبذلوا ما يكافئها من الجهد ، ولكنك متى اعتدت طريقته ظفرت بالجهم الكثير ، وتفتحت لك كنوز المصادر تختار منها ما تشاء * ولم يغفل الميمني أن يقص علينا قصة عمله في اللآلي والسمت * يقول في اتساخ اللآلي : « وقد فرغ من نسخ هذه النسخة (المكية) العاجز عبد العزيز الميمني بمنزله في جامعة عليكره (الهند) لـ ٨ كانون الثاني ١٩٢٩ م ، وكان أخذي فيه في أول تشرين الثاني ١٩٢٨ م ، فكانت مدة الكتابة نحو ٦٨ يوماً ، والله الحمد * ثم عارضت نسختي بالأصل مع الصديق عبد الرحمن الكاشغري ، في ستة أيام ، آخرها ٢٨ حزيران ١٩٢٩ » ثم يضيف في ذكر السمت مزهوا « وقد فاح مسك ختامه ، ولاح بدر تمامه ، ونجز ما نويت تعليقه من فرائد الفوائد ، وتقييده من شوارد الأوابد ، بمنزلي في جامعة عليكره (الهند) ، لأربع مضي من شوال سنة ١٣٤٨ هـ (٦ آذار

سنة ١٩٣٠م)»^(١) * ثم يذكر معارضة نسخته بالنسخة المغربية (٢١ صفر الخير سنة ١٣٥١ هـ / ٢٦ حزيران سنة ١٩٣٢ م) * وأعجب الميمني بما صنع ، وحق له ذلك ، فسطر في القاهرة بتاريخ ١٩٣٦ / ١ / ٣١ : فجاء الكتاب على ما يروق كل اديب ظريف جماله و بهاؤه * * * وهذا كله ثمرة وقوف المؤلف على الطبع * * * فاني ، ولا خفاء بالحق ، لم أخلد الى الراحة ، ولا ركنت الى الدعة * * * حتى يأتي الكتاب حسب ما أردت * * * وذلك كله في مائة يوم (٢٠ تشرين الاول - ٣١ كانون الثاني)^(٢) *

وصنع الميمني في ذيل اللآلي مثل صنيعه الأول في اللآلي ، تخريجاً ، وتقصياً ، وتصحيحاً ، ليختمه بقوله : « وكان أخذي فيه غرة رجب الفرد سنة ١٣٤٩ هـ ، ونجز منتصف شوال من السنة المذكورة (٤ أيار ١٩٣١ م) * وقد تكلفت محاكاة البكري على ضعف مُنْتَي وقلة حيلتي * * * »^(٣) * ثم صحح أغلاط طبعة الأمالي التي أصدرتها دار الكتب *

وأعجلته الرحلة الى البلاد العربية وتركيا عن وضع فهارس السمط ، فلما عاد الى عليكره من رحلته ، أنجز هذه الفهارس (٢٤ / ١ / ١٩٣٧ م - عليكره الهند)^(٤) * وصدرت على غرار مبتكر مفيد (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م) *

وأصبح سمط اللآلي مورداً عذبا سائفاً شرا به ، يرده المحققون ، ويفيدون من تعليقاته ، واطلاع صاحبه الواسع * وأكبر علماء اللغة وأدباؤها هذا الصنيع العظيم ، وأشادوا بالأستاذ الميمني ، حتى إنهم ما

(١) سمط اللآلي ٢ : ٩٧١ - ٩٧٢

(٢) سمط اللآلي ٢ : ٩٧٤

(٣) ذيل اللآلي : ١٠٦

(٤) فهارس سمط اللآلي : ١٣١

يكادون يذكرون عمله في السمت آنذاك إلا بنعتٍ فيه تفخيم، من مثل قولهم : « وجاء في سمت اللآلي المتع للعلامة الميمني »^(١) . وان يكن حاك في صدر الميمني شيء بعد ، فهو عتبه على بعض من هؤلاء المحققين الذين كانوا يثلون الى كتابه يستمدون منه ، دون ان يذكروه او يشيروا اليه ، فكان يرى فيهم النهاين يختلسون جهده ، بدل أن يوفوه حقه ، ولطالما أرمضه ذلك وعذبه .

وكان الميمني ، الى ذلك ، يضيق بناقديه الذين يخالفون عن رأيه ، ولا يباليهم . « غير أنني لم أنبه من أغلاط الأصل الا على شيء نزر ... رغماً لأتف من يستنكره عليّ من نابتة العصر المتبحرين . فاني أرى ولا كفران لله انه :

إذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباً عليّ لثامها^(٢)

كذلك فانه كان ينال من المحققين او المؤلفين الذين يقعون في الخطأ والوهم بنقدٍ فيه شيء من اللوم والاستخفاف قد يصل الى اللذع . وهذا ما جعل بعض الناس يتهيبون جانبه ، ولا يضرون له الود .

— ثم قدّم الميمني تحقيقه لكتاب : « نسب عدنان وقحطان » ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م) . وهو رسالة صغيرة جعلتها لجنة التأليف الرسالة الاولى في سلسلة الرسائل النادرة التي أزمعت اخراجها . وتحدث الميمني عن أصلها المخطوط الذي يسور بالتصحيح والخطأ ، وما كابد من مشقة في سبيل تصحيحها ، وكان يتمنى لو حصل على نسخة أخرى لها خطية بخزانة دير الاسكوريال بإسبانيا ، ولكن أهبة السفر أعجلته أن .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١٥ : ١٥٥

(٢) سمت اللآلي ١ : ن - س (المقدمة) .

ينتظرها (مقدمة الكتاب : ج - هـ) وذكر الأستاذ الميمني أنه أنجز تحقيق النسخة في (١٣ صفر ١٣٥٤هـ / ١٦ ايار ١٩٣٥ م) ثم عارضها بالأصل للطبع في ثغر الاسكندرية على البحر طريقه الى استنبول (في ٢١ شباط سنة ١٩٣٦ م)^(١) . ويقول الميمني : «وقد تقدم لي نشر ما اتفق لفظه للمبرد، وهذا أثر ثانٍ له يحيا حياة طيبة»^(٢) .

واطلع الميمني في استنبول على كنوز المخطوطات العربية ، وتزود منها بزيادة لا كفاء له ، وعاد منها الى البلاد العربية فمرَّ بحلب ودمشق والعراق ، ولقي كبار علماء اللغة وصفوة أدبائها ولقوه، وربط بينه وبينهم أوثق الصلات ، وأفادوا منه ، وعبثوا من بحره الطامي . يقابله الشيخ راغب الطباخ حين مروره بحلب عائداً من الآستانة سنة ١٣٥٥ هـ ليسأله عن مخطوطات كتاب : بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ، فيجد عنده طلبته^(٣) . ويمر الميمني بدمشق فيصطحبه الأستاذ عز الدين التنوخي لزيارة الشاعر أحمد الصافي النجفي ليطلع على النسخة المخطوطة التي بحوزته من كتاب الورقة لمحمد بن داود بن الجراح « فالفيناها بخط جميل ، على ورق صقيل، وتشتمل على ترجمة خمسة وستين شاعراً »^(٤) . وفي هذه الزيارة اطلع الميمني على مخطوطة السفر الثاني من كتاب غريب حديث رسول الله . . . تأليف القاسم بن ثابت ، (رقم المخطوطة : ١٥٧٩ عام، بدار الكتب الظاهرية)، ثم كتب على الورقة الاولى : «هذا الكتاب يعرف بالدلائل ، لقاسم بن ثابت . كتبه عبد العزيز الميمني بخطه سنة

(١) نسب عدنان وقحطان : و (المقدمة) .

(٢) نسب عدنان وقحطان : هـ (المقدمة) .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٢٣ : ٢٥١ - ٢٥٨

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١٥ : ٣٣٧

١٩٣٦ م » وأصبح الميمني علماً في بابهِ ، وعرف له علماء اللغة العربية وادباؤها منزلته وفضله . أمامكاته في بلده فلايكاد المتحدثون يتحدثون عن اللغة العربية وشأنها في الهند الا ويعرجون على ذكره ، والتحدث عن مؤلفاته (١) .

وتتوثق الصلات بين الميمني والاستاذ أحمد أمين ، فتخرج له لجنة التأليف والترجمة والنشر ، كتاب : الطرائف الأدبية (لجنة التأليف : ١٩٣٧ م) وكتاب الطرائف الادبية مجموعة من الشعر تتألف من قسمين : القسم الأول : يشتمل على ديوان الأفوه الأودي ، وديوان الشنفرى الأزدي ، وتسع قصائد نادرة .

والقسم الثاني : يشتمل على ديوان ابراهيم بن العباس الصولي ، والمختار من شعر المتنبي والبحري وأبي تمام للإمام عبدالقاهر الجرجاني . وتتجلى في هذا الكتاب إحدى ثمرات رحلة الميمني الى البلاد العربية وتركيا . فديوان الافوه الاودي الذي أتمه الميمني في أقل من عشرة أيام (آخرها ١٩ ربيع الآخر سنة ١٣٥٥ هـ / ٨ تموز سنة ١٩٣٦ م) بُعيد رجوعه من رحلته العلمية ، اطلع على نسخته الخطية بدار الكتب المصرية وهي بخط الشنقيطي (٢) . وديوان الشنفرى الأزدي (أنجزه في ٢٩ ربيع الآخر سنة ١٣٥٥ هـ / ١٨ تموز سنة ١٩٣٦ م) وجد نسخته المخطوطة في كتبخانة خسرو باشا بجوار جامع أبي أيوب (في ٢١ محرم ١٣٥٥ هـ / ١٣ نيسان ١٩٣٦ م) ووجد معظم رائية الشنفرى في مجموع بدار الكتب المصرية (٣) . وكذلك الشأن في القصائد التسع النادرة .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ١٠ : ١٨ ، ٢٢ : ٢٠٨ - ٢٠٩

(٢) الطرائف الادبية : ٤

(٣) الطرائف الادبية : ٣٠

وكان نشر ديوان ابراهيم بن العباس الصولي عن النسخة الفريدة بخزانة وهبي افندي بغدادلي باستنبول (١) . أما المختار من دواوين المتنبي والبحري وأبي تمام فهو من مخطوطة اطلع عليها في خزانة الأستاذ حبيب الرحمن خان الشرواني حين مرّ بقرية (حبيب كنج) من أعمال عليكره الهند سنة ١٣٥٣هـ / ايلول ١٩٣٤م (٢) ، وكان الميمني قد زار هذه الخزانة قبلا (سنة ١٣٤٣ هـ) وتحدث عنها في مقدمة كتابه زيادات ديوان شعر المتنبي (٣) . وقد ذكر الميمني في أكثر هذه الطرائف تاريخ نسخته لها ، وتاريخ عرضها للطبع . وكأنه يريد أن يؤرخ لأعماله وما أنجزه في كل فترة من فترات حياته .

ومن تأمل عمل الميمني تبين له أنه كان يتنازع أمران ، أولهما : حب التراث العربي ، والغيرة عليه ، والاعتزاز به ، والحفاظ عليه . ومضى ذلك به صعودا ، حتى كان يضمن بمعارفه على من لا يراه أهلا لها ، ويبالغ في التأنيق بعبارته ، والاحتفال لها ، حتى إنه ليصطنع الغريب من الالفاظ أحيانا إدلالا واعتدادا . والثاني : اندفاعه في نشر التراث ، وتعريف الناشئة به ، وتحبيبه اليهم ، وما يتطلبه ذلك من التيسير ، « فدوئكم ، أيها الشداة والنشأ ، اختياراً كله أمثال سائرة ، وآداب نافقة عامرة... » حري بأن تكتب بماء اللجين والعسجد ، على حدود الخرّد ، وأن يكب عليه رواد الأدب من كل ساحة وباب ، قراءة ودراسة... » (٤) .

— وذكر الاستاذ العلامة الشيخ حمد الجاسر أن الاستاذ الميمني قد نشر رسالة عرام بن الأصبغ السلمي الأعرابي في : « اساء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى... » سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ — ١٩٣٩ م)

(١) الطرائف الادبية : ١١٧ ، ١٢٥

(٢) الطرائف الادبية : ١٩٦

(٣) زيادات ديوان شعر المتنبي : ٢ — ٤

(٤) الطرائف الادبية : ٢٠٠

في مجلة : « اورينتال كوليغ مغازين » التي تصدر في مدينة لاهور بالباكستان ، عن نسخة خطية محفوظة في الخزانة السعيدية بمدينة حيدر اباد ، ولم يسعدني الحظ بالاطلاع على هذه الرسالة في طبعتها الميمنية * وقد أعاد نشرها الأستاذ عبد السلام هارون مرتين (١٣٧٢ هـ ، ١٣٧٥ هـ) ، ولكنه أغفل في طبعته الاولى ذكر الأستاذ الميمني ، ونهوضه بالنشر الأول ، حتى نبه على فعلته (١) * .

٦

واستمح قارئ العذر لأقف قليلا ، استمطر شآبيب الرحمة لأستاذي الجليل أبي قيس عز الدين التنوخي ، الذي قرأنا عليه طلاباً في الثانوية بمدينة حمص ثلاث سنوات مدرسية (كانون الأول ١٩٣٧ - أيار ١٩٣٩ م) ، كانت متعة القلب والنفس ، وما تزال ذكرها غضة ناضرة ، فقد شحذ منا العزم ، وحرك الهمم ، وابتعث فينا الحمية ، وأخذ بيدنا يفتح لنا مغاليق التراث ، ويدور بنا في رياض الكتب ، يدلنا على ما فيها من النفائس والتحف * وكان الفرنسيون قد حرموا مدينة حمص من مكتبة عامة نأنس إليها ، ونقطف من أزاهيرها ، ولم يكن لنا الا المكتبة الصغيرة في الثانوية (تجهيز حمص) ، فكنا نعبث من معينها ، ونتفيا ظلالها نحتمي بها من هجير الجهل ، ولفحة الحرمان * وما أنس لا أنس تلك التعليقات المفيدة التي كان يزين بها أستاذنا التنوخي حواشي الكتب ،

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٢٧ : ٥٢٢ - ٥٢٣ ، مج ٢٨ : ٣٩٦ - ٤٠٠

يصحح بها التحريف والتصحيح في تلك الطبقات السقيمة المحرفة كطبعة الحيوان للجاحظ ، أو ينبه الى فوائد ولآل لا يعرفها الا الدليل الخريّت . ومما اذكره منها أنني كنت أطلع في الطبعة القديمة لوفيات الأعيان ، وأتأمل تعليقات أستاذنا ، ثم قلبت فهارسها ، اريد ان أقرأ ترجمة عبد الله بن المقفع . وما أشدّ فرحتي حين وجدت في الفهرس حاشية لأستاذنا التنوخي في المكان المتوقع لورود اسم عبد الله بن المقفع ، يذكر فيها أن ابن خلكان لم يفرّد ترجمة لابن المقفع خاصة ، وانما أورد ترجمة له في ختام ترجمة الحلاج أبي مغيث الحسين بن منصور ، فخفف عني عناء البحث دون طائل ، وما يصاحبه من تخطب الحيرة ، واستقام بي على الطريق دون مشقة . وكان أستاذنا ، رحمه الله ، وأجزل مثوبته ، لايني يحدثنا حديث العلماء والكتاب والأدباء ، ومنه سمعت أول ما سمعت أخبار صديقه الأستاذ العلامة عبد العزيز الميمني ، وما أوتي من المقدرة في العلم والبسطة في التحقيق . ولقد حجب الينا بكلماته الحلوة ، وإعجابه الذي لا ينتهي ، الأستاذ الميمني وكتابه الفذ : ابو العلاء وما إليه ، وتحقيقاته الغالية في سمط اللآلي ، حتى أصبحنا وكأنتا نعرف الميمني من قرب ، وتثوق للاستزادة عنه .

— ثم نشر الأستاذ الميمني ، وقد أصبح رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكره بالهند ، ديوان سحيم عبد بني الحسحاس (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م) وكان الديوان قد هجع طويلاً في دار الكتب قبل ظهوره . إنها مأساة الأستاذ الميمني مع المطابع ، لا تكاد تفارقه . وكانت نسخة الديوان الأصل مما جناه الميمني من الكتبخانة العمومية باستنبول في رحلته اليها (آذار ونيسان ، ١٩٣٦ م) ، وضم اليه روايات وتحقيقات ترقى بالديوان وتضاعف من قيمته العلمية^(١) .

سوتلاه تحقيق ديوان حميد بن ثور الهلالي ، وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م) • لقد صنع الميمني ديوان حميد ، وكانت نواته مخطوطة مصحفة محرّفة نسخت للاستاذ أحمد تيمور عن مخطوط بعنوان : منتخبات من كتاب المنتخب في محاسن اشعار العرب • فصصح الأستاذ الميمني قصائد حميد الثلاث التي وردت فيها ، ثم ضمّ اليها كل ما وجدته من شعر حميد في الدواوين • وقد انجز الميمني عمله في الديوان بمدينة عليكره - الهند ، وأرخ له (في ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٥ و ٥٦ هـ / شباط سنة ١٩٣٧ و ٣٨ م) (١)

وقد لفت نظري ، وأنا أقلب ما خلفته يراعة الاستاذ الميمني ، أنه يستخدم أحياناً حروف الأبجدية للدلالة على الأرقام ، ويسلك في ذلك أحد طريقتين :

الأول : أن يسردها متتابعة كما جاءت على نسقها في تركيب (أبجد هوز...) ، دون النظر الى قيمة الحرف العددية في حساب الجمل • تجد ذلك في مقدمته لسمط اللآلي التي تتالت حروفها من الألف فالباء... حتى التاء ، وهي آخر صفحات المقدمة ، وتدلّ عند الميمني على الصفحة (٢٢) ، بينما تدلّ التاء ، في حساب الجمل على الرقم (٤٠٠) •

الثاني : أن يتقيد بحساب الجمل ، ويسلسل حروف الأبجدية طبقاً لقيمتها الرقمية ، فعل ذلك في كتاب : الطرائف الأدبية ، لتعداد القصائد والمقطوعات (شعر الأفوه الأودي ، شعر الشنفرى الأزدي) ، وفي ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ، وفي ديوان حميد بن ثور الهلالي • ولكنني رأيته في هذا الباب لا ينهج نهج الأقدمين ممن عرفت • كان الأقدمون

(١) ديوان حميد بن ثور الهلالي : ١٣٦ ، وانظر مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٧ : ١٠١

عندما يجاوزون العشرة الى ما بعدها حتى الرقم ١٩٩٩ ، يبدوون بذكر الحرف الدال على العدد الأكبر ، يليه الحرف الدال على العدد الأصغر منه ، وتتصل الحروف أو تنفصل طبقاً لقاعدة الخط العربي . مثال ذلك :
 بب = ١٢ ، كد = ٢٤ ، لو = ٣٦ ، سح = ٦٨ ، فط = ٨٩ ، صا = ٩١ ،
 كحج = ١٢٨ ، رنو = ٢٥٦ (١) ، ولكن الأستاذ الميمني في ترقيمه بالحروف سلك الطريق المضاد لذلك ، إذ قدّم الحرف الدال على العدد الأصغر ، ولست أعرف له إماماً في مسلكه .

٧

ويحال الأستاذ الميمني على التقاعد (٢) ، ويفادر عليه (الهند) الى باكستان ليقوم في كراتشي ، ويسند اليه رئاسة القسم العربي بجامعة كراتشي ، ثم تسند اليه مناصب علمية أخرى ، مثل مدير معهد الدراسات الإسلامية لمعارف باكستان ، ولكنه يظل أبداً يتابع رسالته وعمله في نشر العربية والتبشير بها .

— وفي هذه الآونة يطبع الميمني كتابه : « الفاضل » لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م) ، وكان الميمني قد اجتلب نسخته المصورة من استنبول ، وتم له نسخها بمنزله في عليكرة (في خامس ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ / ٨ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ م ، وأكمل التعليق في ٣١ كانون الثاني ١٩٣٨ م) . ووصف الميمني النسخة المخطوطة ثم قال : « والكتاب كما ترى للمبرد حقاً ، يشبه

- (١) رسائل اخوان الصفاء ١ : ٢٥ — ٣٧ (الرسالة الأولى في العدد) ، وانظر : كتاب الآثار الباقية للبيروني .
 (٢) التنبيهات : ٣٥٤

« الكامل » من جميع الجهات ، كأنه كامل صغير ، يصلح لأن يدخل في مناهج الدروس ، فيتدارسه النشء ، وهو أثر ثالث للسبرد^(١) ، يبعث من مرقدته على يدي العاجز (عبد العزيز الميمني) ، لثمان بقين من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ / ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٨ م »^(٢) .

— وفي اضبارة الميمني بمجمع اللغة العربية بدمشق كلمة له تشير الى زيارته دمشق عام ١٩٥٦ ، وقد ذيلها بقوله : « من العاجز عبد العزيز الميمني العضو ، أستاذ العربية ورئيس فرعها بجامعة كراتشي ، ومدير معهد الدراسات الاسلامية لمعارف باكستان ، ٣١/١٠/٥٦ م ، بدمشق الفيحاء » . لعله يحسن هنا أن يشير الى الجو الحماسي الرائع الذي كان يسود البلاد العربية ، والى تعالي روح النضال والمقاومة لدى الجماهير العربية في هذه الفترة التي أعقبت قيام الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس ، احدى الضربات القاصمة للاستعمار ، وكان من جرائها أن بيئت الاستعمار عدوانه الثلاثي الغادر على مصر (٢٩ تشرين الأول — ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ م) ، ومكروا مكرهم ، « ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله » .

ويستأنف الأستاذ الميمني نشاطه في مجلة المجمع ، وتصدر له مقالة بعنوان : « جلاء العروس »^(٣) ، يورد فيها فوائد تجمعت له تتصل بقصيدة « العروس » احدى القصائد التسع النادرة التي كان نشرها في كتاب : « الطرائف الأدبية » (١٩٣٧ م) ، ويردّ فيها على مقالة نشرها

(١) بعد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ، و (نسب عدنان) . « التعليق للأستاذ الميمني في كتاب الفاضل : ١٢٦ » .

(٢) كتاب الفاضل : ١٢٦

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٢ : ٦٩٢ — ٦٩٧ (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م) . وانظر مج ٣٣ : ٦٨٦ — ٦٩١

الأستاذ المعصومي، ثم يعقب بذكر ضبط اسم الشاعر «ابن أبي حصينة» *
وقد بعث الميمني بمقالته من مدينة كراتشي *

ويزور الميمني دمشق بعيد ذلك (١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م) ، ويلتقي
بخلصانه وأصدقائه * وقد سطر الأستاذ عز الدين التنوخي مقالة ذكر
فيها أطرافاً من حديث الأستاذ عبد العزيز الميمني بشأن المخطوطات
المغربية (١) * كان الميمني آنذاك في السبعين من عمره ، وما زال حيّ
الذاكرة ، متوقدها * ثم ينشر الميمني بعد ذلك مقالة في المجلة (٢) ، أرسل
بها من كراتشي (٢٦/٩/١٩٥٨ م) ، يصحح فيها نسبة كتاب الإفصاح
عن آيات مشكلة الايضاح ، للفارقي *

— وكان المجمع العلمي العربي بدمشق قد أصدر ديوان ابن عنين،
محمد بن نصر الأنصاري الدمشقي (٥٤٩ — ٦٣٠ هـ) ، بتحقيق الأستاذ
خليل مردم بك (مطبعة دمشق ، ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م) * وأتيح للأستاذ
الميمني أن يطلع على نسخة مخطوطة تاسعة من ديوان ابن عنين ، أعاره
إياها السيد مظفر حسين بكراتشي (شعبان ١٣٧٨ هـ) ، فوجد فيها
نحو (٣٤) ما بين مقطوعة وقصيدة ، فأتت النسخ الثمان التي اطلع عليها
الأستاذ خليل مردم ، واستعان بها في تحقيق الديوان * وبعد أن وصف
الأستاذ الميمني النسخة الخطية علّق هذه الزيادات ، وضمّ إليها ما في
النسخة من فوائد وأخبار وروايات ، ونشرها في مجلة المجمع (٣) * ثم
أصدرها المجمع بعد ذلك في نسيلة على حدة *

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٣ : ٦٨٣ — ٦٨٦ (١٣٧٨ هـ /
١٩٥٨ م) *

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٤ : ١٩٢ — ١٩٥ (١٣٧٨ هـ /
١٩٥٩ م) *

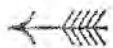
(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٤ : ٥٦٨ — ٦٠١ ، مج ٣٥ : ٤٦ —
٦٠ ، ٢٢٧ — ٢٣٣ (١٣٧٩ هـ / ١٩٥٩ — ١٩٦٠ م) وانظر مج
٣٥ : ١٥٤ — ١٥٩ ، ٣٢٨ — ٣٣١ *

ويزور الميمني دمشق زيارته الأخيرة سنة ١٩٦٠ م ،
 قدم إليها بدعوة من وزارة الثقافة والارشاد القومي ،
 في القطر العربي السوري . فقد رأت الوزارة أن تستأنس
 برأيه ، وأن تفيد من خبرته في معرفة المخطوطات العربية ، وأي المخطوطات
 أولى بالنشر . وكانت إقامة الميمني بدمشق فرصة طيبة ليوثق العلماء
 والأدباء في دمشق صلاتهم بالعالم الكبير ، يحضرون مجلسه ، ويفيدون
 من علمه الغزير . وقد نشر الاستاذ الميمني مقالات في مجلة المجمع تحدث
 فيها عن نواذر المخطوطات ، فذكر مخطوطة : تحفة المجد الصريح في
 شرح الكتاب الفصيح ، التي كان قد نسخها سنة ١٩٣٥ م عن مخطوطة
 الشنقيطي بدار الكتب المصرية ، وساق الكلام على مخطوطة العباب الزاخر
 للصفاني المخطوطة بدار الكتب المصرية ، ونقل مقدمة العباب ، ثم علّق
 على كتاب الابدال لأبي الطيب اللغوي الذي حققه الأستاذ عز الدين
 التوخي ، وقد ذكر في ختام مقالاته الثلاث أنه جبرها بدمشق الفيحاء
 في (١٩ - ٧ - ١٩٦٠ م و ١٧ - ٧ - ١٩٦٠ م و ٢٩ - ٧ - ١٩٦٠ م) (١)
 ويعود الاستاذ الميمني فيحضر على نشر : العباب الزاخر ، ويوضح طريقة
 نشره المثلى (٢) . ثم ينشر مقالة له ، بعنوان : « طرر على معجم الأدباء » ،
 يقوم فيها الغلط الذي تورط فيه مرغليوث محقق كتاب : معجم الأدباء
 (سنة ١٩٠٧ م) ، أو يعلّق على ما يحتاج الى فضل ايضاح وبيان (٣) .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٥ : ٥٤١ - ٥٤٥ ، ٥٤٦ - ٥٦٦ ،
 ٦٧٣ - ٦٨٠ ، وانظر ايضاً ، مج ٣٧ : ١٩٩ - ٢٠٦ ، ٥١٧ - ٥٢١ ،
 ٥٢٢ - ٥٢٤ ، ٦٩٢ - ٦٩٥

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٦ : ٤٧ - ٤٩ ، وانظر ، مج ٣٦ :
 ٦٦٩ - ٦٧١ ، وقد أخرج الأستاذ الشيخ محمد حسن آل ياسين
 من العباب الزاخر ، حرف الهمزة (بغداد ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) .

(٣) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٤٠ : ٦٤٤ - ٦٥٩ ، ٨٦٠ - ٨٦٣ ،



ولم يُقدّر للطُرر أن تبلغ تمامها (١) .

وكان الميمني لا ييخل بمشورته على من استشاره ، ومما اطلعتُ عليه في هذا الصدد رسالة له صادرة في بهادر آباد (كراچي - ٥) ، ومؤرخة في ١١/٢٢/١٩٦٠ ، يجيب فيها السيد الأمين العام بوزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق : « وأما الاجابة عما سألته ، فاني لا أعرف من شعر ديك الجن عبد السلام بن رغبان الحمصي نسخة بأي بلاد الله . وليعلم الأستاذ أن أهل الهند في سالف الأزمان لحدّ الآن لم يجنحوا الى علوم اللغة والآداب والأشعار إلا كلا ولا ، وأمثال الصاغاني ، والسيد مرتضى الزبيدي البلكرامي الأصل ، لم يميلوا اليها ، ولا ألّفوا فيها شيئاً إلا بعد خروجهم عن الهند الى البلاد العربية *** » . ثم يتحدث عن المخطوطات العربية وتشتتها في الهند ، وماتمّ جمعه منها ليقول : « وهي زينة المتحف البريطاني ، وخزانة ديوان الهند . وبعض ما بقي تجمع شمله في رامبور ، وبانكي بور ، وحيدر آباد ، والجمعية الآسيوية بكلكتة ، وبعضه بيومباي ، الى *** ، وأما باكستان فلم يوجد فيها شيء من هذا الباب ، إلا أقل من القليل ، لا قديماً ولا حديثاً **** وأما مكاتب كراچي ، وميربور ، فليس فيها إلا نسخة من ديوان ابن الساعاتي ، فيما بلغني ، بميربور . وبودي أن لو كنت عنيت به بدلاً من نسخة تاسعة من ديوان ابن عنيّن لو وجدته *** » . لقد أصبح الميمني حجة في معرفة المخطوطات العربية ، بالهند خاصة ، وكان مثار العجب أن تندّ عنه مخطوطة ذات شأن . يقول الأستاذ حمد الجاسر وهو يتحدث عن جزء

→ « مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٤١ : ١٥٠ - ١٥٥ ، ٢٩٠ - ٣٠١ ، ٤٧٠ - ٤٨٦ ، ٦٣١ - ٦٤١ ، مج ٤٢ : ٩٢ - ٩٩ »

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ٥٨٢ (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) .

مخطوط من كتاب : « نوارد الهجري » ، في مكتبة الجمعية الآسيوية بكلكتة : « وكيف خفي هذا الجزء عن أنظار الباحثين في الهند ، كالعلامة الميمني ، والأستاذ سالم الكرنكوي (ف • كرينكو) الذي طبع قطعة من شعر مزاحم العقيلي » (١) •

٨

— قام الميمني بتحقيق كتاب : « الوحشيات » ، وهو الحماسة الصغرى ، لأبي تمام الطائي ، وأصدرته دار المعارف بمصر ، عام ١٩٦٣ م ، في سلسلة ذخائر العرب ، فكان الكتاب الثالث والثلاثين في هذه السلسلة • وأصل المخطوط بكتبخانة السلطان أحمد الثالث في (توب قبو سراي) باستنبول ، وله مصورة بدار الكتب المصرية • وقد أنجز الميمني تحقيقه في عليكره — الهند (٣ أيار سنة ١٩٤٠ م) (٢) • وكان من حظ هذا الكتاب أن راجعه وزاد في حواشيه أستاذنا محمود محمد شاكر ، ثم ختم باستدراك (ص : ٣٠٧ — ٣٢٦) يَمُور بالفوائد •

— ثم قام بتحقيق كتابين آخرين هما : المنقوص والممدود ، للقراء ، والتنبيهات ، لعلي بن حمزة البصري ، وقد صدرا في جزء واحد ، عن دار المعارف بمصر ، عام ١٩٦٧ ، في سلسلة : ذخائر العرب ، وهو الكتاب الحادي والأربعون في هذه السلسلة •

يَبْن الأستاذ الميمني أن مخطوطة كتاب المنقوص والممدود ، للقراء ، تقع في مجموعة بخزانة جامع بومباي بالهند ، وقد تسنى له أن ينشر من هذه المجموعة كتاب : ما تلحن فيه العوام للكسائي (المطبعة السلفية ،

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٧ : ١٠١

(٢) كتاب الوحشيات : ٥ — ٨ (المقدمة) ، وانظر مجلة مجمع اللغة العربية

بدمشق ، مج ٣٦ : ٤٣ — ٤٦ ، ٥٣٩ — ٥٤٦

١٣٤٤ هـ) (١) • وكان في النية نشر كتاب الفراء ، « إلا أن المقادير والمعاذير حالت دون ذلك » (٢) • وفي الكلمات التي ختم بها الميمني مقدمة الكتاب ، ثم في الكلمات التي ختم بها تحقيق الكتاب إشارة إلى الأسى الذي كان يملأ نفسه ، وهو يرى تحكم الطباعة في إرجاء أعماله وتأخيرها (٣) • لعله وجد في سرد هذه التواريخ الكثيرة المتوالية لعمله أفصح معبر عن غيظه لما يعاني من أمر الطباعة • ويذكر الأستاذ الميمني أن المخطوطة « رديئة بالمرّة ، مشحونة بالاغلاط والتصحيفات » (٤) ، ولم يصرفه ذلك عنها • كان الميمني شديد التعلق بالتراث ، ضنيناً بآثار السلف أن يصيبها الضياع ، وقد فطر على الصبر في عمله ، لا يتهيب المشاق بل يتجشمها ، ويواجه العقبات ليدلّلها ، كأنه المعني بقول الشاعر :

لا رآني الله أرعى روضة سهلة الأكفاف ، من شاء رعاها

فوطن نفسه على تحقيق المخطوطة ، وأخذها بذلك أخذاً غير رفيق ، « ولولا حرصي على ألا تضيع آثارُ بلادي سدى ، ولولا إشفائي عليها من الضياع ، لم أشدّ لها حجزتي ، ولا بذلتُ لها من الوكد والكدّ ما كان يفي بتأليفٍ ضخّم ، وقد ذكرتُ في الطرر طرفاً منها يدلك على سائرها » (٤) •

أما كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة ، فقد اعتمد الاستاذ الميمني

(١) انظر ملأ سبق ، ص : ٢٤٢ - ٢٤٣

(٢) المنقوص والممدود للفراء : ٥

(٣) المنقوص والممدود : ٨ ، ٥٠

(٤) المنقوص والممدود : ٦

مخطوطة دار الكتب المصرية^(١) ووجد الميمني ، في موضوعات الكتاب ، ما أتاح له القول ، فأطلق لنفسه العنان ، ودخل الحلبة معلماً ، يجاري فرسان اللغة والأدب الأقدمين ، يبادلهم الرأي ، ويفاوضهم الحديث ، ويرجح ويوازن ، وتترأى في تعليقاته صورة الميمني العالم الشيخ المتسكن ، الذي أحاط بالكتب الأصول ، واطلع على مخطوطات التراث ، فهو يعزو الأقوال الى أصحابها ، ويردّها الى مظانها ، ويتألف النافر البعيد ليدنو به اليك • تذكر وأنت تسايه في حواشيه وتعليقاته قولهم : على الخير سقطت • وختم الميمني كتاب التنبيهات بفهرس غريب اللغة ، ومظانّ مأخذ أبي القاسم على بن حمزة البصري^(٢) • وقد تم نسخ التنبيهات وتصحيحه يوم الثلاثاء ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٥١ هـ / ٧ شباط سنة ١٩٣٩ م ثم جهزه للطبع وأنفذه بعد ١٤ عاماً ، في صفر الخير سنة ١٣٧٢ هـ / تشرين الثاني ١٩٥٢ ، ثم لم يقدر طبعه حتى عام ١٩٦٧ م^(٣) •

كان هذا الكتاب يمثل في رأي الميمني « القمة التي بلغها جهده ، لا في تحقيق واحياء النصوص القديمة فحسب ، بل في مباراة العلماء الاعلام في آرائهم ، والاحتجاج لهم وعليهم على طريقتهم هم ، كما يتضح ذلك لمن يتعمق في حواشي الكتاب المركزة الوجيزة »^(٤) •

— وتعدّ مقالة : « من نسب الى أمه من الشعراء » من أواخر ما نشر الاستاذ الميمني^(٥) • وهي مقالة حررها الدكتور السيد محمد

(١) التنبيهات : ٦٩ — ٧٠

(٢) التنبيهات : ٣٥٥ — ٣٧١

(٣) التنبيهات : ٣٥٤

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ٥٨١

(٥) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ٥٨١ — ٦١٢ ، ٧٥٥ —

٧٨٣ (١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م) •

يوسف (١) ، استخرجها من بطاقات أهداها اليه أستاذه وشيخه الأستاذ الميمني (٢) .

وظل الميمني يتابع مسيرته على قدر وسعه وطاقته ، وكانت صلته بمجمع اللغة العربية بدمشق الصلة الحسنة . وأهدى المجمع ما يرمز الى هذا الحب المقيم ، يملأ قلب الميمني ، أصفاه به . ولبى أبو عمر نداء ربه في نحو الساعة الثالثة من صباح يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي القعدة ١٣٩٨ هـ (٢٧/١٠/١٩٧٨ م) في منزل ابنته بعد مرضٍ عانى منه ما عانى . وقد بلغ التسعين من عمره .

وان امرأ قد سار تسعين حجة الى منهلٍ ، من ورده لقريبُ
خرج أبو عمر الميمني من هذه الدنيا مخفياً ، نقي القلب ، « فلا تعلم نفس » ما أخفى لهم من قررة أعين .



لم يقدر لي أن ألقى الأستاذ الميمني في حياته ، فأصف مشاعري بمشهدده ، وحديثه . عرفته من كتبه ومقالاته . ووصفه اخوان لي عرفوه من كتب ، وصحبوه حين قدم دمشق والقاهرة ، وقد تجمع لي ما قالوا أنه كان مهيب الطلعة ، فارع الطول ، ودوداً لمن يأنس به ، متقللاً في طعامه ، متخففاً في لباسه ، يؤثر الزى الهندي لبساطته ، وكان يحب المباشطة ويستمتع الفكاهة والنكتة . يحب المشي ، ولطالما مشى الى الربوة وكان يضم لها حباً خاصاً ، بله حبه دمشق . ويذكر الذاكرون أنه ما كان يذكر لفظ الربوة مجرداً ، بل مقروناً بالصفة التي أحبها لها :

- (١) بلغني بأخرة أن الدكتور السيد محمد يوسف قد وافته منيته منذ أشهر ، وكان في رحلة بلندن ، تفمده الله بفضلته ورحمته
(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٢ : ٥٨١

« ربوة ذات قرار ومعين » • فإذا جلس مع أصحابه في مقهى من مقاهيها يستمتع بالمنظر الجميل ، أخذ يترنم بقول حميدة مع تغيير يسير في الفاظه ليلائم معناه :

شيوخُ دمشق وشبانها أحبُّ اليَّ من الغالية

وكان ضئيلاً بعلمه على من لا يستحقه ، فقد عانى من أولئك الذين أغاروا على كتبه ، وأخذوا عنه ، دون أن يشيروا إليه بكلمة ، فأصبح حذراً شديد الحذر ، يوزع فوائده ونوادره في حواشي كتبه فإذا أنت مكره أن تتابع ما كتب لتصل الى هذه الفوائد ، وهو يكتفم بعض ما يعلم ، يجمجم فيه ، لا يكاد يفصح عنه ، حتى كأن ذلك أصبح له خلقاً ، يقول في مقدمة رسالة الملائكة : « والرسالة ، وإن كان سبق لها نشر ، إلا أنه لم يتنبه له فيما أظن إلا شزيمة نزر ، على أن الطبعة كانت من التحريف والتشويه ، بحيث يسجها طبع كل خامل ونبيه ، ولا أدعي أنني برأتها من كل عيب ، وكيف ولم تصل يدي الى نسخة منها أخرى وقد بقي مع ما عانيته عدة أغلاط مطوية الرياط ، وبخزانة ليدن (هولاندة) منها نسخة ، فياحبذا لو تولى بعض المستعربين عراض هذه عليها • ثم قدّر الله مقابلتها على نسخة خطية سدّت بعض الخل ، وأنعشت من الزلل » (١) • فانت تراه لا يذكر حتى النسخة المطبوعة التي اعتمدها في طبعته ، ثم ينهي كلامه باطلاعه على نسخة خطية قابل مطبوعته بها ، ولكنه يكتفم أمر هذه النسخة ، خشية أولئك النهابين ، المختلسين • ولازمه الحذر في حياته كلها ، لا يفارقه الا اذا ركن الى صديق يثق بوفائه واخلاصه • وقليل ما هم • ولعله عبّر عن كل ما يخالج صدره بكلمة له

(١) رسالة الملائكة : ٢

ختم بها مقالة يتحدث فيها عن مخطوطة نادرة ، قال : « أنا مزعم على
 بث سره ، ونشر خبيثة أمره ، لكل من استوثق منه بنشره واحيائه ، ان
 شاء الله » (١) .

ولعلك واجد في الكلمة التي سطرها الاستاذ السيد محمد يوسف
 بعنوان : « عبد العزيز الميمني كما عرفته » (٢) ما يكمل صورته في
 نفسك . لقد بذل ، رحمه الله ، ما بذل ، في سبيل العربية ورفعتها ،
 ونشرها ، واحياء تراثها ، وحين ناداه الأجل

مضى طاهر الأثواب ، لم تبق روضة غداة ثوى الا اشتتت انها قبر



(١) مجلة المجمع العلمي العربي ، مج ٣٧ : ٥٢١

(٢) مجلة الأديب (اكتوبر ١٩٦٠) : ٥٣ - ٥٤

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الرابع من عام ١٩٧٨

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
فهرس الكتب العربية (الجزء الرابع)	جامعة البصرة	البصرة ١٩٧٨
أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية (١ - ٢)	د . محمد عبيد الكبيسي	بغداد ١٩٧٧
ابن حجر ودراسة مصنفاته وموارده (الجزء الأول)	د . شاكر محمود عبد المنعم	» ١٩٧٨
الأشربة	الامام أحمد بن حنبل . تحقيق صبحي جاسم	» ١٩٧٦
اعتقاد أهل السنة والجماعة	عدي بن مسافر . تحقيق محمد علي العدواني ، ابراهيم النعمة	» ١٩٧٥

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
بديعيات الآثار	تظم شعبان بن محمد القرشي الآثاري * تحقيق هلال ناجي	بغداد ١٩٧٧
البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن	كمال الدين الزملكاني * تحقيق د * خديجة الحديثي، د * أحمد مطلوب	» ١٩٧٤
تاريخ مساجد بغداد الحديثة	يونس السامرائي	» ١٩٧٧
تصحيح الفصيح (الجزء الأول)	عبد الله بن جعفر بن درستويه * تحقيق عبد الله الجبوري	» ١٩٧٥
التحبير في المعجم الكبير (١ - ٢)	عبد الكريم السمعاني * تحقيق منيرة سالم	» ١٩٧٥
التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية (الجزء الأول)	عبد الله البرزنجي	» ١٩٧٧
تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب	ابن حيان الأندلسي * تحقيق د * أحمد مطلوب د * خديجة الحديثي	» ١٩٧٦

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
التقنية في اللغة	اليمان البدينجي * تحقيق خليل العتيه	بغداد ١٩٧٦
ديوان العشاري	تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ووليد الأعظمي	» ١٩٧٧
ربيع الأبرار (الجزء الأول)	الامام الزمخشري * تحقيق الدكتور سليم النعيمي	» ١٩٧٦
سوانح	د. محمد مهدي البصير	» ١٩٧٧
شرح أدب القاضي للخصاف (١ - ٣)	عمر بن عبد العزيز المعروف بالصدر الشهيد * تحقيق محيي هلال السرحان	» ١٩٧٨
شرح علل الترمذي	الحافظ عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي * تحقيق صبحي جاسم الحميد	» ١٩٧٦
شرح عمدة الحافظ وعدة الالفاظ *	ابن مالك * تحقيق عدنان الدوري	» ١٩٧٧
عقد المضاربة	ابراهيم الدبو	» ١٩٧٣
الفرائد الجديدة (١ - ٢)	عبد الرحمن السيوطي * تحقيق عبد الكريم المدرس	» ١٩٧٧

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
فصوص الحكم	أبو نصر الفارابي * تحقيق محمد حسن آل ياسين	بغداد ١٩٧٧
فقه الامام الأوزاعي (١ - ٢)	د. عبد الله الجبوري	» ١٩٧٧
فقه الامام سعيد بن المسيب (١ - ٤)	د. هاشم جميل عبد الله	» ١٩٧٥
فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (١ - ٨)	سالم عبد الرزاق أحمد	» ١٩٧٨
الكشاف التحليلي لمجلة الرسالة الاسلامية القسم الأول للسنوات (١ - ٧)	جاسم محمد الجبوري	» ١٩٧٧
مشايخ بلخ من الحنفية	د. محمد محروس المدرس	» ١٩٧٨
المعجم الكبير (١ - ٢)	الحافظ أبو القاسم سليمان الطبراني * تحقيق حمدي السلفي	» ١٩٧٨
المعرفة والتاريخ (١ - ٣)	للفسوي * تحقيق الدكتور أكرم العمري	» ١٩٧٦

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
المقرب (الجزء الأول)	ابن عصفور • تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري	بغداد ١٩٧١
ملاحظات على الموسوعة الميسرة	د. علي جواد الطاهر	» ١٩٧٠
منهج البحث الأدبي	د. علي جواد الطاهر	» ١٩٧٦
وراء الأفق الأدبي	د. علي جواد الطاهر	» ١٩٧٧
الأصول العربية للدراستات السودانية	يوسف داغر	بيروت ١٩٦٨
أنساب الأشراف (القسم الثالث)	البلاذري • تحقيق د. عبد العزيز الدوري	» ١٩٧٨
تخميس مقصودة ابن دريد للأزدي	عبد الله الأنصاري • تحقيق عبد الصاحب الدجيلي	» ١٩٧٧
الرسم الهندسي (الجزء الأول)	محمد مفيد الخيمي	» ١٩٦٨
قاموس الصحافة اللبنانية ١٨٥٨ - ١٩٧٤	يوسف داغر	» ١٩٧٨
قلب و نار (قصص مؤلفة ومترجمة)	عبد الغني العطري	» ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	
المرأة في عالمي العرب والاسلام	عمر رضا كحالة	بيروت ١٩٧٨
ملاحظات على وفيات الأعيان	علي جواد الطاهر	» ١٩٧٧
يوسف أسعد داغر : مراحل حياته وآثاره	يوسف داغر	» ١٩٧٨
المصطلحات المستخدمة في معامل الاسمنت	سي . اف . كلاوسين تعريب حسين رشدي ابراهيم باشا	» ١٩٧٨
الآيات البيئات	نعمان الألوسي . تحقيق محمد ناصر الدين الألباني	» ١٩٧٨
وصف افريقيا الحياة الزراعية في بلاد الشام في العصر الأموي	الحسن الوزان الزياتي فالح حسين	الرياض ١٩٧٨ عمان ١٩٧٨
ادارة المحفوظات	أحمد الشامي	القاهرة ١٩٧٨
بيلوجرافيا مختارة عن بيت المقدس	د . عبد الرحمن زكي	» ١٩٧٨
تحليل سلوك المستهلك	محمد عبد الرحمن	» ١٩٧٨
تزويد المكتبات بالمطبوعات	د . شعبان خليفة	» ١٩٧٥
دور الاستشاريين في التنظيم	محمد عبد الرحمن	» ١٩٧٨

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	
ديوان البحري (المجلد الخامس)	تحقيق حسن كامل الصيرفي	القاهرة ١٩٧٨
صورة العرب والاسرائيليين في الولايات المتحدة	د. نادية سالم	» ١٩٧٨
عوائق تدريب وتنمية العاملين بشكل فعال	ساطع رسلان	» ١٩٧٨
فاعلية المنظمة	د. حنفي سليمان	» ١٩٧٨
قواعد وأساليب الخدمة المدنية	صلاح الدين محمد	» ١٩٧٨
معهد البحوث والدراسات العربية في عامين	معهد البحوث	» ١٩٧٧
المكتبات المتخصصة	د. أحمد بدر وحشمت قاسم	» ١٩٧٢
الموازنة والتخطيط للتنمية	د. محمد سعيد أحمد	» ١٩٧٨
الندوة العلمية عن المضمون السياسي للحوار العربي الأوربي	د. حامد ربيع	» ١٩٧٨
نظم المحاسبة والتمويل	يوسف سعادة	» ١٩٧٨

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
الدكتور أمجد الطرابلسي ١٩٦١	الدكتور حسني سبح
الأستاذ وجيه السنان ١٩٦٨	« رئيس المجمع » ١٩٤٦
الأستاذ عبد الهادي هاشم ١٩٦٨	الدكتور أسعد الحكيم ١٩٣٣
الدكتور ميشيل الخوري ١٩٧١	الأستاذ شفيق جبري ١٩٣٦
الدكتور شاكر الفحام	الدكتور حكمة هاشم ١٩٥٣
« نائب الرئيس » ١٩٧١	الدكتور محمد كامل عياد ١٩٥٨
الدكتور هيثم الخياط ١٩٧٦	الدكتور عدنان الخطيب ١٩٦٠
الدكتور عبد الكريم اليافي ١٩٧٧	الدكتور شكري فيصل ١٩٦١
الأستاذ أحمد راتب النفاخ ١٩٧٧	الأستاذ محمد المبارك ١٩٦١

الأعضاء المراسلون في البلدان العربية (١)

جمهورية تونس	المملكة الأردنية الهاشمية
الأستاذ محمد مزالي ١٩٧٨	الدكتور ناصر الدين الأسد ١٩٦٩

(١) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي، والأسماء حسب الترتيب الزمني.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	الدكتور إبراهيم شوكة ١٩٧٣
الأستاذ محمد العيد محمد علي خليفة	الدكتور عبد اللطيف البدرى ١٩٧٣
١٩٧٢	الدكتور جميل الملائكة ١٩٧٣
الدكتور أحمد طالب إبراهيمي ١٩٧٢	الدكتور عبد العزيز الدوري ١٩٧٣
المملكة العربية السعودية	الدكتور محمود الجليلي ١٩٧٣
الأستاذ حمد الجاسر ١٩٥١	الدكتور فاضل الطائي ١٩٧٣
الجمهورية العربية السورية	الدكتور جميل سعيد ١٩٧٣
الأستاذ محمد سليمان أحمد ١٩٤٥	الدكتور سليم النعيمي ١٩٧٣
الأستاذ عمر أبو ريشة ١٩٤٨	الدكتور عبد العزيز البسام ١٩٧٣
الدكتور قسطنطين زريق ١٩٥٤	الدكتور صالح أحمد العلي ١٩٧٣
الجمهورية العراقية	الدكتور يوسف عز الدين ١٩٧٣
الشيخ محمد بهجة الأثري ١٩٣١	الأستاذ محمد تقي الحكيم ١٩٧٣
الأستاذ أحمد حامد الصراف ١٩٤٨	الأستاذ طه باقر ١٩٧٣
الأستاذ كوركيس عواد ١٩٤٨	الدكتور صالح مهدي خنتوش ١٩٧٣
البطيريك أغناطيوس يعقوب الثالث ١٩٦٩	فلسطين
الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩	الدكتور إحسان عباس ١٩٧٢
الدكتور فيصل دبدوب ١٩٦٩	الجمهورية اللبنانية
الدكتور عبد الرزاق محيي الدين ١٩٧٣	الدكتور صبحي المحمصاني ١٩٤٨
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري ١٩٧٣	الدكتور عمر فروخ ١٩٤٨
	الدكتور فريد الحداد ١٩٧٢
	الجمهورية العربية الليبية
	الأستاذ علي الفقيه حسن ١٩٥٧

المملكة المغربية	جمهورية مصر العربية
الأستاذ حسن كامل الصيرفي ١٩٧٢	١٩٥٦
الأستاذ محمد عبد الغني حسن ١٩٧٢	١٩٧٨

الأعضاء المرسلون في البلدان الأخرى

إسبانية	السويد
الأستاذ غومز (إميليو غارسيا) ١٩٤٨	الأستاذ ديدرغ (س) ١٩٥٦
إيران	فرنسة
الدكتور علي أصغر حكمة ١٩٥٧	الأستاذ كولان (جورج) ١٩٣١
الدكتور محمد جواد مشكور ١٩٧٧	الأستاذ لاوست (هنري) ١٩٤٢
إيطالية	فنلندية
الأستاذ جبريلي (فرانشيسكو) ١٩٤٨	الأستاذ كرسيكو (اهتنن) ١٩٢٣
باكستان	المجر
الأستاذ يوسف البنوري ١٩٥٥	الدكتور عبد الكريم جرمانوس ١٩٦٦
الأستاذ محمد صغير حسن معصومي ١٩٦٦	
البرازيل	النمسا
الأستاذ رشيد سليم الخوري ١٩٥٧	الدكتور موجيك (هانز) ١٩٢٨
(الشاعر القروي)	الدكتور أشتولز كارل ١٩٥٤
الدانيمرك	الهند
الأستاذ بدرسن (جون) ١٩٢١	الأستاذ آصف علي أصغريضي ١٩٥٦
	الأستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي ١٩٥٧

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ - الأعضاء العاملون

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
الشيخ عبد القادر المغربي ١٩٥٦	الشيخ طاهر السمعوني
« نائب الرئيس »	١٩٢٠ الجزائري
الأستاذ عيسى اسكندر	١٩٢٦ الأستاذ إلياس قدسي
١٩٥٦ المعلوم	١٩٢٨ الأستاذ سليم البخاري
١٩٥٩ الأستاذ خليل مردم بك	١٩٢٩ الأستاذ مسعود الكواكبي
« رئيس المجمع »	١٩٣١ الأستاذ أنيس سلوم
١٩٦١ الدكتور مرشد خاطر	١٩٣٣ الأستاذ سليم عنجوري
١٩٦٢ الأستاذ فارس الخوري	١٩٣٤ الأستاذ متري قندلفت
١٩٦٦ الأستاذ عز الدين التنوخي	١٩٣٥ الشيخ سعيد الكرمي
« نائب الرئيس »	١٩٣٦ الشيخ أمين سويد
الأستاذ الأمير مصطفى	١٩٣٦ الأستاذ عبد الله رعد
١٩٦٨ الشهابي	١٩٤١ الشيخ عبد الرحمن سلام
« رئيس المجمع »	١٩٤٣ الأستاذ رشيد بقدونس
١٩٧٠ الأستاذ الأمير جعفر الحسني	١٩٤٥ الشيخ عبد القادر المبارك
« أمين المجمع »	١٩٤٥ الأستاذ أديب التقي
١٩٧١ الدكتور سامي الدهان	١٩٤٨ الأستاذ معروف الأرناؤوط
الدكتور محمد صلاح الدين	١٩٥١ الدكتور جميل الخاني
١٩٧٢ الكواكبي	١٩٥٢ السيد محسن الأمين
١٩٧٥ الأستاذ عارف النكدي	١٩٥٣ الأستاذ محمد كرد علي
١٩٧٦ الأستاذ محمد بهجة البيطار	« رئيس المجمع »
١٩٧٦ الدكتور جميل صليبا	١٩٥٥ الأستاذ سليم الجندي
	١٩٥٥ الأستاذ محمد البزم

ب - الأعضاء المراسلون الراحلون

من الأقطار العربية

الجمهورية العربية السورية	المملكة الأردنية الهاشمية
الدكتور صالح قنباز ١٩٢٥	الأستاذ محمد الشريقي ١٩٧٠
الأب جرجس شلحت ١٩٢٨	الجمهورية التونسية
الأب جرجس منش ١٩٢٧	الأستاذ حسن حسني عبد
الأستاذ جميل العظم ١٩٣٣	الوهاب ١٩٦٨
الشيخ كامل الغزي ١٩٣٣	الأستاذ محمد الفاضل بن
الأستاذ جبرائيل رباط ١٩٣٥	عاشور ١٩٧٠
الأستاذ ميخائيل الصقال ١٩٣٨	الأستاذ محمد الطاهر بن
الأستاذ قسطنطين الحمصي ١٩٤١	عاشور ١٩٧٣
الشيخ سليمان الأحمد ١٩٤٢	الأستاذ عثمان الكعاك ١٩٧٦
الشيخ بدر الدين النعساني ١٩٤٣	الجمهورية الجزائرية
الأستاذ ادوار مرقص ١٩٤٨	الشيخ محمد بن أبي شنب ١٩٢٩
الأستاذ راغب الطباخ ١٩٥١	الأستاذ محمد البشير
الشيخ عبد الحميد الجابري ١٩٥١	الابراهيم ١٩٦٥
الشيخ عبد الحميد الكيالي ١٩٥٦	المملكة العربية السعودية
الشيخ محمد زين العابدين ١٩٥٦	الأستاذ خير الدين الزركلي ١٩٧٦
الشيخ محمد سعيد العرفي ١٩٥٦	جمهورية السودان
المطران ميخائيل بخاش ١٩٥٨	الشيخ محمد نور الحسن
البطريك ماراغناطيوس افرام ١٩٥٧	
الأستاذ نظير زيتون ١٩٦٧	
الدكتور عبد الرحمن الكيالي ١٩٦٩	

الجمهورية العراقية

الجمهورية اللبنانية

الأستاذ محمود شكري الألوسي ١٩٢٤	الأستاذ حسن بيهم ١٩٢٥
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي ١٩٣٦	الأب لويس شيخو ١٩٢٧
الأستاذ معروف الرصافي ١٩٤٥	الأستاذ عباس الازهري ١٩٢٧
الأستاذ طه الراوي ١٩٤٦	الشيخ عبد الله البستاني ١٩٣٠
الأب أنسطاس ماري الكرملي ١٩٤٧	الأستاذ جبر ضومط ١٩٣٠
الدكتور داود الجبلي الموصللي ١٩٦٠	الأستاذ عبد الباسط فتح الله ١٩٢٩
الأستاذ طه الهاشمي ١٩٦١	الشيخ مصطفى الغلاييني ١٩٤٥
الأستاذ محمد رضا الشيبلي ١٩٦٥	الأستاذ عمر الفاخوري ١٩٤٦
الأستاذ ساطع الحصري ١٩٦٩	الأستاذ بولص الخولي ١٩٤٠
الأستاذ منير القاضي ١٩٦٩	الأستاذ أمين الريحاني ١٩٤٠
الدكتور مصطفى جواد ١٩٦٩	الأستاذ جرجي نيني ١٩٤١
الأستاذ عباس العزاوي ١٩٧١	الأمير شكيب أرسلان ١٩٤٦
الشيخ كاظم الدجيلي ١٩٧٢	الشيخ إبراهيم المنذر ١٩٥١
الأستاذ كمال ابراهيم ١٩٧٣	الشيخ أحمد رضا العاملي ١٩٥٣
الدكتور ناجي معروف ١٩٧٧	الأستاذ فيليب طرازي ١٩٥٦
فلسطين	الشيخ فؤاد الخطيب ١٩٥٧
الأستاذ نخلة زريق	الدكتور نقولا فياض ١٩٥٨
الشيخ خليل الخالدي ١٩٤١	الشيخ سليمان ضاهر ١٩٦٠
الأستاذ عبد الله مخلص ١٩٤٧	الأستاذ مارون عبود ١٩٦٢
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي ١٩٤٨	الأستاذ بشارة الخوري ١٩٦٨
الأستاذ خليل السكاكيني ١٩٥٣	الأستاذ أمين نخلة ١٩٧٦
الأستاذ عادل زعيتر ١٩٥٧	الأستاذ انيس المقدسي ١٩٧٧
الأب اسمر مارجي الدومنيكي ١٩٦٣	الأستاذ محمد جميل بيهم ١٩٧٨
الأستاذ قدرى حافظ طوقان ١٩٧١	

جمهورية مصر العربية	
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كمال	١٩٣٢
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ أحمد الاسكندري	١٩٣٨
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
المملكة المغربية	
الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣

ج - الأعضاء المرسلون الراحلون

من البلدان الأخرى

الاتحاد السوفيتي

الأستاذ كراتشكوفسكي (أ) ١٩٥١ / الأستاذ برتلز (إيفيكين) ١٩٥٧

البرازيل الأستاذ سعيد أبو جمره ١٩٥٤	اسبانية الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكال) ١٩٤٤
البرتغال الأستاذ لوبس (دافيد) ١٩٤٢	ألمانية الأستاذ هارتمان (مارتين) ١٩١٨ الأستاذ ساخاو (ادوارد) ١٩٣٠
بريطانية الأستاذ ادوارد (براون) ١٩٢٦ الأستاذ بفن (انطوني) ١٩٣٣ الأستاذ مرجليوث (د.س.) ١٩٤٠ الأستاذ كرينكو (فريتز) ١٩٥٣ الأستاذ غليوم (الفريد) ١٩٦٥ الأستاذ اربري (أ.ج) ١٩٦٩ الأستاذ جيب (هاملتون.أ.ر) ١٩٧١	الأستاذ هورو فيتز (يوسف) ١٩٣١ الأستاذ هوميل (فريتز) ١٩٣٦ الأستاذ ميتفوخ (اوجين) ١٩٤٢ الأستاذ هرزفلد (ارنست) ١٩٤٨ الأستاذ فيشر (اوغست) ١٩٤٩ الأستاذ بروكلمان (كارل) ١٩٥٦ الأستاذ هارتمان (ريشارد) ١٩٦٥ الدكتور ريتز (هلموت) ١٩٧١
بولونية الأستاذ كوفالسكي ١٩٤٨	إيران الشيخ أبو عبد الله الزنجاني ١٩٤٧ الأستاذ عباس إقبال ١٩٥٥
تركية الأستاذ أحمد أتش ١٩٣٢ الأستاذ زكي مغامر	إيطالية الأستاذ غريفييني (اوجينيو) ١٩٢٥ الأستاذ كايثاني (ليون) ١٩٢٦ الأستاذ جويدي (اغنازيو) ١٩٣٥ الأستاذ نالينو (كارلو) ١٩٣٨
تشيكوسلوفاكية الأستاذ موزل (ألوا) ١٩٤٤	باكستان الأستاذ عبد العزيز الميمني ١٩٧٨ الراجكوتي
الدنيمرك الأستاذ بوهل (ف.م.ب.) ١٩٣٢ الأستاذ استروب (ج) ١٩٣٨	

السويد	المجر
الأستاذ سترستين (ك.ف) ١٩٥٣	الأستاذ غولدصهير (اغناطيوس) ١٩٢١
سويسرة	الأستاذ ماهر (ادوارد)
الأستاذ مونت (ادوارد) ١٩٢٧	الهند
الأستاذ هس (ح.ح) ١٩٤٩	الحكيم محمد أجمل خان
فرنسة	هولندا
الأستاذ باسيه (رينه) ١٩٢٤	الأستاذ غور غرينه (سنوك) ١٩٣٦
الأستاذ مالنجو ١٩٢٦	الأستاذ اوراندوك (ك.و)
الأستاذ هوار (كليمان) ١٩٢٧	الأستاذ هوتسما (م.ت) ١٩٤٣
الأستاذ كي (ارتور) ١٩٢٨	الأستاذ شخت (يوسف) ١٩٧٠
الأستاذ ميشو (بليز) ١٩٢٩	الولايات المتحدة الامريكية
الأستاذ بوبا (لوسيان) ١٩٤٢	الأستاذ ماكدونالد (د.ب) ١٩٤٣
الأستاذ فران (جبرائيل) ١٩٥٣	الأستاذ هرزفلد (ارنست) ١٩٤٨
الأستاذ مارسيه (وليم) ١٩٥٦	الأستاذ سارطون (جورج) ١٩٥٦
الأستاذ دوسو (رينه) ١٩٥٨	الدكتور ضودج (بيارد) ١٩٧١
الأستاذ ماسينيون (لويس) ١٩٦٢	الدكتور فيليب حتي ١٩٧٨
الأستاذ ماسيه (هنري) ١٩٧٠	
الدكتور بلاشير (ريجيس) ١٩٧٣	

٠خ٠ع

فهرست الجزء الاول من المجلد الرابع والخمسين

المقالات

ص	
٣	الدنيا أزمان الاستاذ شفيق جبري
٨	نظرة في معجم المصطلحات الطبية «٣٩» الدكتور حسني سبوح
٢٤	تأثير ابن رشد على مر العصور الدكتور محمد كامل عياد
٤٥	وقفه مع ديوان بشار بن برد الدكتور شاكر الفحام
٧٧	من أسرار الأبجدية العربية الدكتور عبد الكريم اليافي
٨٦	من أروع الشعر: القصيدة الشقراطية الاستاذ عبد الله كنون
١٠٧	رجال عروة بن الزبير الاستاذة سكيئة الشهابي
١٤٦	ذكريات وآراء عن الاستاذ أحمد الصافي الدكتور فيصل دبذوب

التعريف والنقد

١٦٠	أهم مائة شخصية في تاريخ البشرية الدكتور صفاء خلوصي
١٧٣	المعجم الوسيط وقوله في تصويب الخطأ الاستاذ صبحي البصام
١٨٥	كتاب الازهية في علم الحروف الاستاذ سبيع الحاكي
١٩٣	كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان: الاستاذ ابراهيم صالح

آراء وأنباء

٢٠٢	موجز وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الرابعة والاربعين الدكتور عدنان الخطيب
٢٢٩	ندوة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية : الدكتور شكري فيصل
٢٣٣	وفاة بعض أعضاء المجمع المراسلين : محمد جميل بيهم » »
٢٣٦	عبد العزيز الميمني الدكتور شاكر الفحام
٢٨٠	الكتب المهداة خلال الربع الرابع من عام ١٩٧٨
٢٨٧	أسماء أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

